نام کتاب: الطرائف ابن طاووس

مؤلف: عبدالمحمود بن داود

شمارهٔ کتاب: ۱۰۲۸۵

اندازه: ۲۰/۵×۱۵/۵

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۹۰

الطرائف تالیف عبد المحمود بن داود
في الامامة

بسم الله تعالى ... أقل عباد الله ...
... عفى الله عنهما بكرمه ومنه وغفرانه

ملك الجاني عبد الله بن ... محمد رضا ... الرحيم ...

قد انتقل إلي هذا الكتاب
في النجف الأشرف على ساكنها
آلاف التسليم بالبيع الصحيح الشرعي
في شهر ذي الحجة الحرام ... سنة ...

نواكما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحق لذاته ومنعه باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان لا اله الا هو كما دل

هو عليه بمواضح دلالاته وانه بعث رسله وشيد بحججه وبيناته واوضح الطريق الى الله لا يكون

لاحد حجة عليه وبعد فاني رجل من اهل الزمن ولى على الاسلام ثبت حتى تحقق تحقيق ذلك

ان لا اتكل ابدي على ما اسطر بل اتفكر واني حقيقي ما اذكر فوت بلوم منا لا ذنب له

وذلك اني من نشات سمعت اختلاف اهل الملل في كل زمان فسافرت بنفسي وخاطري

وناظرت في العقايد والاديان لاحصل لنفسي السلامه وافوز برضا الله ودار المقامه

واسلم من ضر الندامه وخطر يوم القيامه واني عرفت ما بلغ المبد

محمدا صلى الله عليه واله ومن اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيما

جا به وفي حال اتباعه ومن يتبعه فوجدت اكثر اهل الاسلام المالكيه والحنبليه

والشافعيه والحنفيه وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك

ومذهب ابي حنيفه ومذهب الشافعي ومذهب

احمد بن حنبل ولم ارتب ذكرهم هاهنا على حسب رتبتهم

في زمانهم لان المقصود غير ذلك فسالت هل كان هولا الاربعه

من اصحاب نبيهم واهل زمانه فقيل لا فقلت هل

كانوا من التابعين الذين لقوا اصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم

وقلة الاعوان ويكون مع ذلك على صفة قوة القلب واللسان حتى ان الكفار

لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي وسالوه عنه ما قال ما ادري ابن مشي كما

يقول المعتذر الخايف بل قال في حفظ الله فكانه قصد اظهار العداوة لهم والقوة

عليهم ثقته بالله وتنبيها لمقام النبوه وكسرا لشوكة الكفار وردا عليهم في

مثل ذلك الوقت الهايل ان هذا مما يتعجب منه كل عاقل ثم العجب انه ما

كفاه ذلك كله حتى بقي ثلثة ايام بمكه بعد النبي صلعم يرد الودايع ويقضي الديون

ويجهز عياله وسيد مسده ويحمل حرمه الى المدينه بقلب راسخ وراي شامخ

ان هذا مما يعجز قوة الطباع البشرية الا بمواد قوية من القدرة الالهيه

وكل خير جاء بعد ذلك في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة

تلك الغدية والمبيت على الفراش وحصلت لعلي فضيلة حفظ النبي

والمشاركة في فوايد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدي الى يوم

القيمه من امته وهو اعجب من استسلام اسمعيل لذبح ابرهيم لان اسمعيل

استسلم لوالد شفيق كان يمكن ان ينظر الله الى قلب والده فيعفيه من

ذبحه كما جري او كان يجوز اسمعيل ان يموت احدهما قبل الذبح واشفا

من الله او كان يذبح بغير تالم اكراما لكون الذبح باذنه على يد والده

وغير ذلك من اسباب تجويز السلامه وعلي استسلم الاعدا بعد وفاة
والده ابي طالب وبعرف الاولياء فهل تري كان يجوز التقدم عليه بعد
النبي صلى في شي من الاشياء وكما وقاه النبي والاسلام وخفض ذلك لما وهبه
الله تعالي من العنايه والاكرام مثل يوم بدر واحد وحنين ويوم عمرو ابن ود
لما قال النبي عم برز الايمان كله الي الشرك كله وغيرها من المقامات التي ما قام
احد مقام نكادبه سورة براة وما يضيق الوقت عن ذكره ونشره ومن
اعجب خصايصه ان القران اختلف الناس في فصاحته وبلغت فصاحه
علي الي بها متفق عليها عند جاحدي فصاحة القران وغيرهم من
ساير الناس ولو اوردنا ما رواه اهل البيت وشيعتهم من النصوص علي
علي والايه من العترة النبويه احتاج ذلك الي مجلدات وضاق عنه كثيرا
من الاوقات وساذكر طرفا من رواية رجال الاربعة المذاهب في هذا
الموضع غير ما تقدم ذكره فمن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد
الله ابن بريده قال قال رسول الله صلى لكل نبي وصي ووارث وانا وصيي ووارثي
علي ابن ابي طالب عم ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الي عبد الله
ابن العباس في تاويل قوله تعالي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا

منكم

منكم خاصة قال لما نزلت هذه الايه قال النبي عم من ظلم عليا مقعدي هذا
بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن كتاب ابي عبد الله
محمد ابن علي السراج في تاويل هذه الايه باسناده الي عبد الله ابن مسعود
قال قال النبي عم يا ابن مسعود انه قد انزلت علي ايه واتقوا فتنة الايه وانا
وانا مستودعكها خاصه الظلمه فكن لما اقول لك واعيا وعني له موديا
من ظلم عليا مجلسي هذا فقد جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له
الراوي يا ابا عبد الله اسمعت هذا السوال من رسول الله قال نعم قال
فقلت فكيف وليت للظالمين قال لا جرم حلت عقوبة عملي وذلك اني
لم استاذن امامي كما استاذنه جندب وسلمان وعمار وانا استغفر الله
واتوب اليه ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده في حديث
طويل يرويه عن عمرو ابن ميمون يشتمل علي عشرة مناقب لعلي
ابن ابي طالب عم شهد له بها النبي يقول في بعضه في تفسير قوله
تعالي ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف
بالعباد قال وشرا علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى ثم قام
مكانه قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى ثم قال وجعل

علي يرمي بالحجارة كما يرمي رسول الله ص وهو يتضور وقد لف راسه
في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انما كان صاحبكم كنا
نرضيه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك وذكر الثعلبي في هذه الاية باسناده
رفعه قال ان رسول الله ص لما اراد الهجرة خلف علي ابن ابي طالب مكانه بمكة
لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الي الغار
وقد احاط المشركون بالدار ان ينام علي فراشه ثم قال الثعلبي بعد كلام
ذكره ففعل ذلك عليه السلم فاوحي الله جل جلاله الي جبريل وميكائيل عليهما
السلام اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحي الله تعالي اليهما
الا كنتما مثل علي ابن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه
يفديه بنفسه يؤثره في الحيوة اهبطا الي الارض فاحفظاه من عدوه
قال فنزلا فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله علي
رسول الله ص وهو متوجه الي المدينة في شان علي ابن ابي طالب ع
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وروى

الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب وغيره حديث مبيت علي ع علي فراش
رسول الله مسندا ايضا ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده من
طرق جماعة فمنها عن انس ابن مالك ان رسول الله ص بعث ببراءة مع ابي بكر الى
الي اهل مكة فلما بلغ ذي الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل
من اهل بيتي فبعث عليا ع ومن مسند احمد ابن حنبل عن سماك عن حنش
يرفعه قال لما انزلت عشر ايات من سورة براءة علي النبي ص دعا النبي ابا بكر
فبعثه بها ليقراها علي اهل مكة ثم دعا النبي عليا وقال له ادرك ابا بكر فحيث
ما لحقته فخذ الكتاب منه واذهب الي اهل مكة ثم اقراه عليهم قال فلحقه
بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الي النبي فقال يا رسول الله نزل في
شي قال لا ولكن جاني جبرئيل وقال لا يودي عنك الا انت او رجل منك
وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حديث
سورة براءة وزاد فيه قال فاذن علي في اهل مني يوم النحر الا لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي

في حديث يرفعونه الي عبد الله ابن عباس قال بعث رسول الله ابا بكر
وامره ان ينادي في الموسم براه ثم اردفه عليًا فبينما ابو بكر في بعض الطريق
اذ سمع رغا ناقة رسول الله صلعم العضبا فقام ابو بكر فزعًا فظن انها مكيدة
فدفع اليه علي ع كتابًا من رسول الله فيه ان عليًا ينادي بهذه الكلمات فانه
لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ايام التشريق
ينادي ذمة الله ورسوله بريه من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة
اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت بعد اليوم عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مومنة ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة
سورة براه وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي
في الحديبيه ثم قال الثعلبي في اواخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول
الله صلعم ابا بكر تلك السنة علي الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين
ايه من صدر براه ليقراها علي اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله عليا
فقال اخرج بهذه القصه من صدر براه فاذن بذلك في الناس اذا
اجتمعوا فخرج علي ع علي ناقة رسول الله العضباء حتي ادرك ابا بكر بذي الحليفة
فاخذها منه فرجع ابا بكر الي النبي وقال يا رسول الله انزل الله في شي قال لا

ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني ثم ذكر الثعلبي ...
لما امر الله به ورسوله عليه السلام ومن ذلك ما رواه ...
السنه في الجزو الثالث من اجزا ثلثه في تفسير سورة ...
الشافعي ابن المغازلي ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فمن ذلك
عن مجاهد قال نهي عن مناجاة النبي صلعم حتي يتصدقوا فلم يناجه الا علي
ابن ابي طالب قدم دينارًا فتصدق به ثم نزلت الرخصه وقال علي ع ان في
في كتاب الله الايه ما عمل بها احدًا قبلي ولا يعمل بها احدًا بعدي يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقال علي ع بي خفف الله عن
هذه الامه امر هذه الايه فلم ينزل قبلي ولا ينزل في احدًا بعدي وقال قال
ابن عمر ان لعلي ثلثا لو كانت لي واحده منهم كانت احب الي من حمر
النعم تزويجه فاطمه ع واعطاه الرايه يوم خيبر واية النجوي رواه رزين
... دوا يا نهم المشار اليها في الجمع بين الصحاح السته قال ابو عبد الله البخاري
قوله تعالي اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
نسخها فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فلا ...

ي حقق الله تعالى عن هذه الامه امر هذه الايه ومن
بحه من طرق فمنها في الجزء الرابع في باب فضايل
ب عم في ثالث كراس من اول الكتاب الذي
وله تعالي فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
... ابنا نا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين فدفع ...
الحديث الي النبي صم وهو طويل يتضمن من فضايل علي خاصه يقول في
اخره ولما نزلت هذه الايه دعا رسول الله صم عليًا وفاطمه وحسنًا وحسينًا
وقال اللهم هؤلاءِ اهلبيتي ورواه ايضا مسلم في اخر الجزء المذكور علي
حد كراسين من النسخه المنقوله منها ورواه ايضا الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند سعد ابن ابي وقاص في الحديث من
السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسير هذه الايه عن
... الكلبي قال لما قرا رسول الله صم هذه الايه علي وفد نجران
... قال حتي نرجع وننظر في امرنا ناتيك غدًا
وكان ديانهم يا عبد المسيح

من حدثك به فكرهت ان احدثه الى ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال
ان رسول الله صم حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليًا عم علي المدينه
فقال علي عم يا رسول الله ما كنت اوثر ان تخرج في وجهٍ الا وانا معك فقال اوما
ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسي الا انه لانبي بعدي ومن بعض
روايات احمد ابن حنبل الا النبوه ورواه في الجمع بين الصحيحين الحميدي
في مسند سعد ابن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة
طرق وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس كراس وهي نصف
الجزء من النسخة المنقول منها ان النبي خرج الي تبوك واستخلف عليا عليه السلام
فقال اتخلفني بالنساء والصبيان فقال الا ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسي الا انه ليس نبي بعدي ورواه البخاري ايضا في صحيحه في الجزء
الرابع علي حد ... الاخيره من النسخة المنقول منها ورواه مسلم
في صحيحه في الجزء الرابع علي حد كراسين من اخره من النسخة المنقول منها
واسنداه معًا من عده طرق وفي بعض روايتهما الحديث المذكور ان
سعيد ابن المسيب قال لسعد ابن ابي وقاص انت سمعته من النبي صم يقول
ذلك لعلي فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا

مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اوله في باب مناقب امير المومنين علي ابن
ابي طالب ع من طرق وقيل للراوي انت سمعته بعيني من النبي ع م فقال نعم والا
فصمتا ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اكثر عشر طرق
فمنها ما اتفق علي لفظه هو واحمد ابن حنبل برفعانه الى اسمعيل ابن
خالد عن قيس ابن ابي حازم قال سال رجل معوية ابن ابي سفيان عن
مسئله فقال سل عنها علي ابن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المومنين
قولك فيها احب الي من قول علي ابن ابي طالب قال بئس ما قلت ولوم ما جئت
به كيف كرهت رجل كان رسول الله ص يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله ص
انت مني بمنزلت هرون من موسى ولقد كان عمر ابن الخطاب يسال فياخذ عنه
ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شي قال هيهنا علي قم لا اقام الله رجلك
وزاد ابن المغازلي قال فمحا اسمه من الديوان وفي بعض روايات ابن المغازلي
ان سعد ابن ابي وقاص قيل له مرة اسمعت هذا من رسول الله قال
نعم لا مره ولا مرتين يقول ذلك لعلي ورووه في الجمع بين الصحاح السته في
الجزء الثالث من اجزاء ثلثه في ثلثه الاخير في باب مناقب امير المومنين
علي ابن ابي طالب ع م من صحيح ابي داوود وصحيح الترمذي ورواه احمد ابن

حنبل عن النبي ع م قال لعلي ايضا يوم المواخاه انت مني بمنزلت هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وقد صنف القاضي ابو القسم علي ابن المحسن ابن علي التنوخي
وهو من اعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي ص انه قال
لامير المومنين علي ابن ابي طالب انت مني بمنزلة هرون من موسى وبيان طرقها
واختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة بخط نحو ثلثين ورقه عتيقه
عليها روايه تاريخ الروايه سنه خمس واربعين واربع مايه وروي التنوخي
حديث النبي لعلي انت مني بمنزله هرون من موسى عن عمر ابن
الخطاب وعن امير المومنين وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود
وعبد الله ابن عباس وجابر ابن عبد الله الانصاري وابي هريره وابي سعيد
الخدري وجابر ابن سمره ومالك ابن الحويرث والبرا ابن عازب وزيد ابن
ارقم وابي رافع مولى رسول الله وعبد الله ابن ابي اوفي واخيه زيد ابن
ابي اوفي وابي سريحه حذيفه ابن اسيد وانس ابن مالك وابي بوزره
الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل ابن ابي طالب وحبش ابن ابي جناده
السلولي ومعاويه ابن ابي سفيان وام سلمه زوجة النبي ص واسما بنت
عميس وسعيد ابن المسيب ومحمد ابن علي الحسين ع م وحبيب ابن ابي ثابت

وفاطمه بنت علي وشرجيل ابن سعد قال التنوخي كلهم من النبي ثم شرح
الروايات باسانيدها وطرقها محررًا ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل
في مسنده من اكثر من ثلثة عشر طريقًا فمنها عن عبد الله ابن بريده قال
سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللوا ابو بكر فانصرف فلم يفتح له
ثم اخذها من الغد فرجع ولم تفتح له واصاب الناس يومئذ شدة
وجهد فقال النبي صلي الله عليه واله وسلم اني دافع الرايه غدًا الي رجل يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتي يفتح الله له قال وبتنا طيبةً
انفسنا لان الفتح غدا ثم قام قايما ودعا باللوا والناس علي مصافهم
فدعا عليا فاذا هو ارمد فتفل في عينه ودفع اليه اللوا ففتح ورواه البخاري
في صحيحه في اواخر الجز الثالث منه عن سلمه ابن الاكوع ورواه البخاري
ايضا في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع
رابع كراس من النسخه المنقول منها ورواه ايضا في الجز الرابع في
ثلثه الاخير من صحيحه في مناقب امير المومنين علي ابن ابي طالب ع ورواه
ايضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله
من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في اواخر كراس

في الجزء الرابع في نصف الكراس ... من النسخة المنقول ...

من الجزء المذكور من النسخة المشار اليها فمن رواية البخاري ومسلم
في صحيحهما من بعض طرقها ان رسول الله صلعم قال يوم خيبر لاعطين هذه
الرايه غدا رجلا يفتح الله علي يده يحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحا الناس غدوا علي رسول الله
كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقالوا هو يا رسول
الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجعًا فاعطاه الرايه فقال علي
يا رسول الله صلعم اقاتلهم حتي يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتي تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق
الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدًا خيرًا لك من ان يكون
لك حمر النعم ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث في
غزوة خيبر من صحيح الترمذي ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند سهل ابن سعد وفي مسند سعد ابن ابي وقاص وفي مسند
ابي هريره وفي مسند سلمه ابن الاكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن
المغازلي ايضا من طرق جماعة فمن روايات ابن المغازلي في كتاب

المناقب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريره قال بعث رسول الله ابابكر
الي خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح له قال النبي صم لاعطين غدا الرايه
رجل كرار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي ابن
ابي طالب ع وهو ارمد العين فتفل في عينه ففتح عينه كانه لم يرمد
قط فقال خذ هذه الرايه وامض بها حتي يفتح الله عليك فخرج يهرول
وانا خلف اثره حتي ركز رايته في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي
من راس الحصن قال من انت قال علي ابن ابي طالب فالتفت الي اصحابه
وقال غلبتم والذي انزل التوريه علي موسي قال فما رجع حتي فتح الله
عليه ورواه العلماء بالتاريخ مثل محمد ابن يحيي الازدي وابن جرير الطبري
والواقدي ومحمد ابن اسحق وابي بكر البيهقي في دلايل النبوه وابي نعيم في
كتاب الحليه والاسبهي في الاعتقاد عن عبد الله ابن عمر وسهل ابن سعد
وسلمه ابن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري ان النبي صم
بعث ابابكر برايته مع المهاجرين والانصار في راية بيضا فعاد يؤنب
قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر بعده فرجع بالجنبيه فقال النبي لاعطين
الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار ا

لا يرجع حتي يفتح الله علي يده فاعطاها عليا ففتح علي يده ورواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالي ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال
حاصر رسول الله اهل خيبر حتي اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله
اعطي اللوي عمر ابن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا
اهل خيبر فرجعوا عمر واصحابه عنهم وكان رسول الله قد اخذته
الشقيقه فلم يخرج الي الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله ثم نهض
بقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله فقال اما والله لاعطين الرايه
غدا رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ثم يأخذها فلما كان من الغد

ياخذها عنوة صح

تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش كل واحدا منهم يريد
ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله مسلمه ابن الاكوع الي علي ع
فجاء به علي بعيراله حتي اناخ قريبا من رسول الله صم وهو ارمد وقد
عصب عيناه بشقة برد قطري قال مسلمه فجئت به الي رسول الله صم
فقال رسول الله مالك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه
فما شكا وجعها بعد حتي مضي لسبيله ثم اعطاه الرايه فنهض بالرايه ثم
ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب وكان علي راس مرحب

مغفر مصفر وحجر قد نقبه مثل البيضه علي راسه ثم قال فاختلفا بالضرب
فبادره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتي اخذ السيف في
الاضراس واخذ المدينه وكان الفتح علي يديه قال عبد المحمود مولف
هذا الكتاب ورايت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع
الذي تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزو الرابع
زياده وهو ان عمر ابن الخطاب قال ما احببت الاماره الا يومئذ
فتشارفت لها رجا ان ادعي لها فدعا رسول الله ص علي ابن ابي طالب ع
فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتي يفتح الله عليك قال فسار شيا
ثم وقف ولم يلتفت وصرخ وقال يا رسول الله علي ما ذا اقاتل
قال قاتلهم حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان فعلوا
فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علي الله ومن
ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل قال من قال جعلت فداك
علي صلوات الله عليه لما دعا عمر ابن ود الي البراز يوم الخندق ولم
يجبه احدا قال علي صلوات الله عليه جعلت فداك يا رسول الله اتاذن
لي قال انه عمرو ابن ود قال وانا علي ابن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخذها

الناس منه ومن غير كتاب الاوايل ان النبي لما اذن لعلي في لقاء عمرو ابن ود
قال النبي ص برز الايمان كله الي الكفر كله ومن كتاب صدر الايمه عندهم
موفق ابن احمد المكي باسناده ان النبي قال لمبارزة علي ابن ابي طالب الي
عمرو ابن ود لا افضل من عبادة امتي الي يوم القيمه ومن ذلك ما رواه
احمد ابن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها عن زيد ابن ارقم
قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ص ابواب شارعه في المسجد
فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس قال فقام
رسول الله فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قايلكم والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكني
امرت بشي فاتبعته ورواه ايضا احمد ابن حنبل عن عمر ابن الخطاب
عن النبي ص عن عبد الله ابن عمر عن النبي وروي ابو زكريا ابن منده
الاصفهاني الحافظ في مسانيد المامون عن ابراهيم ابن سعيد الجوهري
قال حدثني امير المومنين المامون قال حدثني امير المومنين الرشيد
قال حدثني امير المومنين المهدي قال حدثني امير المومنين المنصور
حدثني ابي عن جدي عبد الله ابن عباس قال قال النبي لعلي انت وارثي

وقال ان موسى سال الله ان يطهر مسجد الا يسكنه الا موسى وهرون
وابنا هرون واني سالت الله ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك
ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال افعل هذا بغيري قال لا
فقال سمعًا وطاعةً فسد بابه ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال
فعل هذا بغيري فقيل لا في ابي بكر قال لان في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه
ثم ذكر رجلًا اخر سد النبي بابه قال ثم ان النبي صعد المنبر وقال ما انا سددت
ابوابكم وفتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب عليًا ورواه
الفقيه الشافعي ابن المغازلي من ثمان طرقٍ فمنها عن حذيفه ابن اسيد
الغفاري قال لما تقدم اصحاب النبي صم المدينه لم يكن لهم بيوت يسكنون
فيها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا
ثم ان القوم بنوا بيوتًا حول المسجد وجعلوا ابوابها من داخل المسجد
وان النبي صم بعث اليهم معاذ ابن جبل فنادى ابا بكر وقال له ان الله يامرك
ان تسد بابك من المسجد فقال سمعًا وطاعه فسد بابه وخرج من المسجد
ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج
فقال سمعًا وطاعه لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة الى المسجد

[margin: ان يخرج من المسجد]

فابلغه معاذ ما قال عمر فارسل الى عثمان وعنده رقيه فقال سمعًا وطاعةً
فسد بابه وخرج من المسجد فارسل الى الحمزه فسد بابه وعلي على ذلك
يتردد لا يدري اهو ممن يقيم او ممن يخرج وكان النبي قد بنا له مسكنًا
في المسجد بين ابياته فقال له النبي اسكن طاهرًا مطهرًا فبلغ رجل سماه
ابن المغازلي قول النبي لعلي فقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد
المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر الي ما جعلت دونكم من احد والله ما
اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي فقتل باحد شهيدًا
ونفس ذلك قوم وجدوا على انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب
النبي صم فبلغ ذلك النبي فقام خطيبًا ان رجالا لا يجدون في انفسهم اني اسكن
عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بيوتا في مصر واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر
موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان
علي بمنزله هرون من موسى وانه اخي من دون اهلي ولا يجوز مسجدي
احدًا ينكح النساء الا علي وذريته فمن ساءه فقد ساءني صم ومن ذلك
ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده من اكثر من ستة طرق فمنها عن عبد

[margin: وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله صح]
[margin: رجال ... عليا ...]
[margin: داود بيده الى نحو الشام صح]

الله ابن عمر عن ابيه ان النبي اخى بين الناس وترك عليا حتى بقا اخرهم لا
يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك وتركتني قال ولمن تراني
تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد
الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وروى احمد ابن حنبل
عن زيد ابن ابي اوفى من طريقين قال قال رسول الله لعلي والذي بعثني
بالحق ما اخترتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله
قبل ان يخلق السموات بالفي عام ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في
الجزء الثالث في باب مناقب امير المومنين علي عليه السلام من صحيح ابي داود
صحيح الترمذي فمن ذلك عن ابن عمر قال لما اخى النبي بين اصحابه جا علي
تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني
وبين احد قال فسمعت النبي يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ورواه
الفقيه الشافعي ابن المغازلي من اكثر من خمس طرق وزاد فيه تفضيلا
لعلي عم النبي وسياتي حديثا في المواخاة ورواه حذيفة ابن اليمان ومن
ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده في قول النبي علي مني وانا منه في

ورواه احمد ابن حنبل وابن المغازلي [illegible]

اخبار كثيرة منها عن عبد الله ابن حنطب قال قال رسول الله صلعم لوفد
ثقيف حين جاوه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني يضرب اعناقكم
ويسبي ذراريكم وياخذن اموالكم فقال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة
الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاة ان يقول هذا فالتفت الى علي
ثم اخذ بيده وقال هذا هذا هو هذا مرتين ورواه احمد ابن حنبل
ايضا عن عمران ابن حصين عن النبي وزاد فيه ان عليا مني وانا من علي
وهو ولي كل مومن بعدي ورواه ايضا احمد ابن حنبل عن حبشي ابن
جنادة السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي انه قال علي مني
وانا منه لا يودي عني الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي في
كتابه بهذه الالفاظ وروى ايضا احمد ابن حنبل في مسنده عن ابي
رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد قال
جبرئيل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي انه مني وانا
منه قال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ورواه بهذا الحديث احمد
ابن حنبل في مسنده من طريق اخر وروى ايضا احمد ابن حنبل
في مسنده عن عبد الله ابن بريده عن ابيه قال بعث رسول الله

بعثين علي احدهما علي ابن ابي طالب وعلي الاخر خالد ابن الوليد فقال
اذا التقيتم فعلي علي الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما علي جنده
فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون علي المشركين فقتلنا
المقاتله وسبينا الذريه فاصطفي علي من السبي امراة لنفسه قال بريده
وكتب خالد ابن الوليد الي رسول الله صلعم يخبره بذلك فلما اتيت النبي
دفعت اليه الكتاب فقراه فرايت الغضب في وجهه فقلت يا رسول
الله هذا مكان العايذ بعثتني مع رجل وقد امرتني ان اطيعه فقد
بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو
وليكم بعدي لا يقع في علي فانه مني وانا منه وفي كتاب المناقب من تاليف
ابي بكر احمد ابن موسي ابن مردويه وهو من روسا المخالفين لاهل
البيت هذا الحديث من عدة طرق وفي رواية بريده له زياده وهي
ان النبي صلعم قال لبريده ايه عنك يا بريده قد اكثرت الوقوع في علي فوالله
انك لتقع برجل انه اولي الناس بكم بعدي وزياده اخري ان بريده
قال يا رسول الله صلعم استغفر لي فقال حتي ياتي علي فلما جا علي طلب بريده
ان يستغفر له فقال لعلي ان تستغفر له فاغفر له وفي الحديث زياده

النبي صلعم مع

اخري ان بريده امتنع من مبايعة ابي بكر بعد وفاة النبي وتبع عليا
لاجل ما كان سمعه من نص النبي لعلي بالولاية بعده وروي
البخاري في صحيحه في الجز الرابع من اجزا ثمانيه في ثلثه الاخير في
باب مناقب علي ابن ابي طالب عم ان عمر ابن الخطاب قال توفي
رسول الله صلعم وهو عنه راض يعني عن علي وقال له رسول الله انت
مني وانا منك ورواه ايضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس
في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها ورووه في الجمع بين الصحاح
السته في الجز الثاني في باب مناقب علي عم من عدت طرق فمنها عن ابي
جناده عن رسول الله صلعم قال علي مني وانا من علي لا يودي عني الا انا او
علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من طرق وزاد في مدايحه في هذا
المعني علي كثير من الروايات ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل
في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي قال لعلي ان
فيك مثل من عيسي ابغضته اليهود حتي بهتوا امه واحبه النصاري
حتي انزلوه المنزل الذي ليس له باهل قال عبد المحمود ولقد جري لعلي
ما يناسب هذا ابغضته الخوارج حتي بهتوه وهم اكثرهم وحبته
النصيريه جعلوه الها من دون الله ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل
في مسنده ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي ابن

ابي طالب في الحديث التاسع من افراد مسلم ورووه في الصحاح
السته في الجزء الثاني علي حدثليه في مناقب امير المومنين عم صحيح
ابي داوود ان النبي قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري انما كان يعرف منافقي
الانصار ببغضهم عليا ومن مسند احمد ابن حنبل عن عمار ابن
ياسر انه سمع النبي عم يقول لعلي عم يا علي طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك [illegible] حبيب ابن موسى البخار
وهو من الربيين مؤمن ال فرعون وعلي ابن ابي طالب الثالث وهو
افظلهم ورواه ايضا ابن شيرويه الديلمي في باب الضاد من كتاب
الفردوس ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلي في كتابه كما رواه
ابن حنبل وابن شيرويه سوا وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى
والسابقون السابقون عن عباد ابن عبيد الله قال سمعت علي
يقول انا عبد الله واخو رسول الله انا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك
ما رواه احمد ابن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في
المسجد فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي في بيت فاطمه
فانقطع شسع نعل رسول الله صم فاعطاها عليا يصلحها ثم جا فقام

ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلعم الصديقون ثلثة صح

علينا فقال ان منكم من يقاتل علي تاويل القران كما قاتل علي تنزيله
قال ابو بكر انا هو يا رسول الله صم قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكنه خاصف النعل وفي حديث اخر من مسند احمد ابن حنبل لتنتهن معشر قريش صح
~~قال قال النبي يا معشر قريش~~ او ليبعثن الله عليكم رجل منكم امتحن
الله قلبه للايمان يضرب رقابكم علي الدين قيل يا رسول الله ابي بكر
قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجره ورووه في الجمع
بين الصحاح السته في الجز الثالث في اواخره في باب ذكر غزاة
الحديبيه من سنن ابي داوود وصحيح الترمذي في حديث اخر من
مسند احمد ابن حنبل عن زيد ابن منيع قال قال رسول الله لينتهن
بني وليعه او لابعث اليهم رجل كنفسي فيهم امري يقتل فيهم المقا تله
ويسبي الذريه قال قال ابو ذر ما راعني الا برد كف عمر في حجزتي
من خلفي قال ما تراه يعني قلت له ما يعنيك ولكن يعني خاصف
النعل يعني عليا ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده عن
مخدوج ابن زيد الهذلي ان رسول الله اخى بين المسلمين ثم قال
يا علي انت اخي بمنزلة هرون من موسى ثم قال بعد كلام ذكره في
وصف الانبيا يوم القيمه الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم
يحاسبون يوم القيمه ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك

عندي ويدفع اليك اللواء ثم قال فتسير باللوا والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضرا من الجنة ثم ينادي منادي من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انت تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده يرفعه الى سفينة مولا رسول الله ان امراة من الانصار

ان امراة من الانصار اهدت الى رسول الله صم طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله اللهم ائتني باحب الناس اليك فجاه علي فرفع صوته فقال رسول الله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي حتى فني ومما يدل على هذا المعنى فتكرر من النبي في عدة اطيار وعدة مجالس ما رواه من غير هذه الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجز الثالث في باب مناقب امير المومنين ع من صحيح ابي داوود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن انس ابن مالك قال كان عند النبي طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء علي فاكل مع النبي ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو اكثر من ثلثين طريقا فمنها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي في طاير اخر قال باسناده عن الزبير ابن عدي عن انس قال اهدي الى رسول الله طاير مشوي فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك

وهو لوا الحمد فيسير بين السماطين آدم ومن خلق الله من الانبيا يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء

ياكل معي من هذا الطاير قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجا علي فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله على حاجة انصرف قال فرجعت الى رسول الله وهو يقول الثالثة اللهم ائتني باحب الخلق اليك ياكل معي من هذا الطاير فجا علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله افتح افتح افتح فلما نظر اليه رسول الله قال اللهم والي اللهم والي قال فجلس اكل مع رسول الله وفي بعض روايات ابن المغازلي ان النبي قال لعلي ما ابطابك قال هذه ثالثة ويردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجل من الانصار فقال لي يا انس افي الانصار خير من علي او في الانصار افضل من علي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من جزء منه في النسخة المنقول منها في تاويل غافر اعني حم تنزيل الكتاب عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان علي عم يعرف بها الفتن قال ورواه زيد في الحديث وكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض ومن كل قرية كانت تكون في الارض وروي ان عليا قال على المنبر اسالوني قبل ان تفقدوني اسلوني عن كتاب الله تعالى فما من اية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها قال وروي هذا عنه هذا نحوا كثيرا ورواه مسلم في صحيحه في الجز الخامس عنه وروي احمد ابن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي يقول

اسلوني الا علي ابن ابي طالب عم ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب
الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي صم وقفوهم
انهم مسئولون عن ولاية علي عم ومن مسند احمد ابن حنبل عن السدي
عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله ابن عباس الوفاة قال اللهم
اني اتقرب اليك بولاية علي ابن ابي طالب عم ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صم يضرب الله
لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمرا ويضرب لابي ابراهيم قبة
من ذهب حمرا ويضرب لعلي قبة من زبرجد خضرا فما ظنك بحبيبه
بين خليلين ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر
قال قال رسول الله من يستقي من الماء فاحجم الناس فقام علي عم واحتضن قربة
ثم اتى بيرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرائيل وميكائيل
واسرافيل تاهبوا لنصرة محمد وحزبه فهبطوا من السما لهم لغط
يذعر من سمعه فلما حاذوا البير سلموا على علي من عند ربه اكراما وتبجيلا
ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي من اذا عليا فقد اذاني
وزاد ابن المغازلي عن النبي عم يا ايها الناس من اذا عليا بعث يوم
القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر ابن عبد الله الانصاري يا

قال يا جابر صح

رسول الله صم وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال كلمة يحجون
بها الا تسفك دماءهم وتاخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وروى احمد ابن حنبل في مسنده باسناده عن عمرو ابن
شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي ابن ابي
طالب عم الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت
اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صم فدخلت المسجد
غداة غد ورسول الله في اناس من اصحابه فلما راني حدني بعينيه
يعني حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو وايم الله لقد اذيتني
فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله قال بلى من اذا عليا فقد
اذاني ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسناده من عدة
طرق فمنها عن عبد الله ابن بريده عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا الى
رسول الله فاطمه فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها به ومما
بيناسب ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الى المستظل
قال ان عمر ابن الخطاب خطب من علي ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال
له لم اكن اريد الباه ولكن سمعت رسول الله صم يقول كل سبب ونسب منقطع
يوم القيمه ما خلا حسبي ونسبي كل قوم فان عصبتهم لابيهم ما
خلا ولد فاطمه فاني انا ابوهم وعصبتهم ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي

في كتابه باسناده قال قال رسول الله لعلي انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع
باب الجنه وتدخلها بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا
في كتابه عن انس وغيره قال كنت عند النبي فاتي علي مقبلاً فقال انا وهذا
حجةٌ علي امتي يوم القيمه ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي عن
ابن عباس قال قال رسول الله اتاني جبرائيل بدرنوك من الجنه فجلست
عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيء حتى علمته علي ع
هو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه وقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي
وان العلم ما بيني وبين امتي بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في مسنده
عن ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي ابن ابي طالب فيكم قال ذلك
من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين صحيح مسلم وصحيح البخاري في الحادي والعشرين
من المتفق عليه من مسند سهل ابن سعد ان رجلاً جاء الي سهل ابن
سعد فقال هذا فلان لامير المدينه يذكر عليًا عند المنبر قال فيقول ماذا
قال يقول له ابو تراب فضحك وقال ما سماه الا النبي وما كان له اسم
احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا ابن عباس كيف قال
دخل عليٌ علي فاطمه ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي اين
ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي فوجد رداه قد سقط عن ظهره

في الحميدي

ايضا في كتبهم عن عدة طرق باسانيدها ان النبي قال لعلي لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي
ورواه احمد بن حنبل ع

وخلص

وخلص التراب الي ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
مرتين ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
في كتابه بمعني واحد فمنها قال النبي علي مني مثل راسي من بدني ومن
ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الي عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صم انا دعوة ابراهيم قلنا يا رسول الله
كيف صرت دعوة ابراهيم قال اوحي الله تعالي الي ابراهيم اني جاعلك للناس
اماماً فاستخف ابراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمه مثلي فاوحي الله
اليه ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهداً اني لا افي به قال يا رب ما العهد الذي
لا تفي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك قال ابراهيم عندها واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي
فانتهت الدعوه اليّ والي علي لم يسجد احد منا لصنمًا قط فاتخذني
نبيًا واتخذ عليا وصيًا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالي
انما انت منذر ولكل قومٍ هاد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الايه
ضرب رسول الله يده علي صدره وقال انا المنذر واومي الي منكب
علي وقال انت الهادي يا علي بك تهتدي المهتدون من بعدي ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي ايضا باسناده عن مجاهد قال والذي جاء بالصدق
محمدًا وصدق به عليا ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتابه في

الثمر

في يده

ه علي

تفسير قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال
رسول الله علي بينة من ربه وانا وعلي الشاهد منه ورواه ايضا الثعلبي
في تفسيره وقد تقدم نحو هذا عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في
كتابه من عده طرق باسانيدها عن النبي عم ومعناها واحد ان النبي
قال ان الملكين على ابن ابي طالب ليفتخرون على ساير الاملاك بكونهما مع علي
لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشي يسخطه ومن ذلك ما رواه ايضا
الشافعي ابن المغازلي من عده طرق باسانيده عن النبي ايضا ومعناها
واحد ان النبي ناجي عليا يوم الطايف فطالت مناجاته له فقيل له
لقد طالت مناجاتك اليوم مع عليا فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه
ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي في كتاب المناقب عن جملة حديث
عن ابي هريره قال قال رسول الله يوم فتح مكه لعلي اما ترى هذا
الصنم يا علي بالكعبه قال بلي يا رسول الله قال احملك تناوله قال بل انا احملك
يا رسول الله فقال محمد لو ان ربيعه ومضر جهدوا ان يحملوا بضعة مني
وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي قال فضرب رسول الله يديه الي
ساقي علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتي
بان بياض ابطيه ثم قال له ما ترا يا علي قال ارا الله عز وجل قد شرفني

بك

بك حتي لو اردت ان امس السماء لمستها فقال له تناول الصنم يا علي
فتناوله علي فرمي به ورواه لهذا الحديث الحافظ عندهم محمد
ابن موصن في كتابه الذي استخرجه من الاثني عشر تفسير من التفاسير
قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل بانه من هذه الالفاظ والمعاني
وادرج في تعظيم علي ابن ابي طالب وذكر محمد ابن علي المازندراني في كتاب
البرهان في اسباب نزول القران ان تخصيص النبي لعلي بحمله على
ظهره ورميه للاصنام وتشريفه بذلك علي غيره من ساير الانام
ورواه احمد ابن حنبل وابو يعلي الموصلي في مسنديهما وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد ومحمد ابن الصباح الزعفراني في الفضايل والحافظ
ابو بكر البيهقي والقاطي ابو عمرو عثمان ابن احمد في كتابيهما والثعلبي
في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفه والطبري
في الخصايص وخطيب خوارزم في الاربعين وابو احمد الجرجاني
في التاريخ رواه شعبه عن قتاده عن الحسن وقد صنف في صحته ابو
عبد الله ابن الجعل وابو القسم الحسكاني وابو الحسن شاذان مصنفات
واجمع اهل البيت على صحته هذا اخر اللفظ ما ذكره محمد ابن علي المازندراني
في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هولاء من علماء الاربعه المذاهب
ومن ذلك من ما رواه الشافعي في كتابه ايضا من عده طرق

باسانيدها عن النبي صلى الله عليه وسلم والمعني متقارب فيها ان النبي ص قال اذا كان يوم
القيمه ونصب الصراط علي شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب
ولايه علي وفي بعض روايا تهم من عدة طرق باسانيدها الي النبي ص انه
لم يجز علي الصراط الا من معه جواز من علي ع وروي ايضا ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه
دخل ابن شبرمه وابن ابي ليلي وابو حنيفة فقالوا يا ابا محمد هذا اخر
يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث بعلي باسانيد وكان السلطان
يعترض عليها وفيها تعيير بني اميه ولو كنت اقتصرت لكان الراي
فقال لهم اسندوني فسندوه فقال حدثني ابي المتوكل التاجي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمه قال الله تعالي لي
ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس
علي شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي في كتاب المناقب والفقيه الثعلبي في تفسيره عن
انس ابن مالك قال اهدي لرسول الله ص بساط من خندق فقال لي يا
انس ابسطه فبسطه ثم قال ادع العشره فدعوتهم فلما دخلوا امرهم
بالجلوس علي البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس
علي البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا

واول يوم من ايام الاخرة صح

ثم قال يا ريح ضعينا فقال تدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال موضع
الكهف والرقيم فقوموا فسلموا علي اخوانكم قال فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم
فلم يردوا علينا فقام علي ع فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهدا
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك
وما ردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا السلام علي اخواني انا معشر
الصديقين والشهدا لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصي نبي فقال علي
يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا
نحن بالحره قال فقال علي ندرك النبي ص في اخر ركعه فتوضينا واتينا
واذا النبي يقرا في اخر ركعه ام حسبت ان اهل الكهف والرقيم كانوا من
اياتنا عجبا وزاد الثعلبي في هذا الحديث علي ابن المغازلي قال فصاروا
الي رقدتهم فلا يقومون الي يوم القيمه ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي
في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي كان يوحي اليه وراسه في حجر علي
فلم يصلي العصر حتي غربت الشمس فقال رسول الله ان عليا كان علي
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرايتها غربت ثم
رايتها طلعت بعد ما غابت وفي حديث ابن المغازلي ايضا عن ابي رافع
قال ردت الشمس علي علي بعد ما غابت حتي رجعت لصلوة العصر
في الوقت فقام علي فصلي العصر فلما قضي صلوة العصر غابت الشمس

الي اخر الزمان عند خروج المهدي فقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم
الله عزوجل له ثم يرجعون الي رقدتهم صح

فاذا النجوم مشتبكة بالسماء وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله
كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طريق كثيره عند الله سبحانه
منها ان يخلق الشمس في موضعًا اعادها الله اليه ابتداءًا او يهبط بعض
الارض فتظهر الشمس او يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها
في صلوة علي كحكم تلك الشمس وقد رووا ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبيا
في ما سلف فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق
عليه بالحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند ابي هريره
قال قال النبي غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع
امراه وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتًا ولم يرفع
سقوفها ولا احد اشترى غنمًا او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزا
فدنا من القريه صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة
وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه ومن
ذلك ما رواه الشافعي باسناده الى انس ابن مالك قال قال رسول الله
ص لابي بكر وعمر امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على
اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهم فاستاذن ابو بكر وعمر على علي
فخرج اليهما وقال يا ابا بكر حدث شي قال لا وما يحدث الا خير قال لي
النبي ولعمر امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته فجاء النبي وقال يا علي

حدثهما بما كان منك في الليل فقال استحي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله
لا يستحي من الحق فقال علي ع اني اردت الماء للطهاره فاصبحت فخفت
ان تفوتني الصلوه فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في
طلب الماء فابطوا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل
علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه
فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل
والمنديل والتام السقف فقال النبي لعلي اما السطل فمن الجنه والمنديل
فمن استبرق الجنه من مثلك يا علي في ليلتك وجبرائيل يخدمك قال عبد الحميد
ولعل ابن المغازلي قد اختصر هذا الحديث او كان له عذر في اتمامه او كان
قد جرا هذا المعنى لعلي ابن ابي طالب ع مرة اخرى واخبرنا انس بالحالين
والمرتين معًا والا فقد روي صدر الايمه عند هم اخطب خوارزم
في المناقب فقال اخبرنا مهذب الايمه اخبرنا ابو عبد الله الحسين ابن
جعفر ابن محمد الجرجاني اخبرنا اسمعيل ابن اسحق ابن سلمان النصيبي حدثنا
محمد ابن علي الكفرتوثي قال حدثني حميد الطويل عن انس ابن مالك قال
صلى بنا رسول الله ص صلوة العصر وابطا في ركوعه حتى ظننت انه
قد سهى وغفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في
صلوته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط

بي بي

النجوم ثم حنا علي ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور
وجهه ثم رمي بطرفه الي الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجل ثم
رمي بطرفه الي الصف الثاني ثم رمي بطرفه الي الصف الثالث
يتفقدهم رجل رجلا ثم كثرة الصفوف علي رسول الله ثم قال مالي
لا اري ابن عمي علي ابن ابي طالب فاجابه علي من اخر الصفوف وهو
يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادي النبي يا علي ادن مني قال فما زال
علي يتخطا رقاب المهاجرين والانصار حتى دني المرتضا من
المصطفي فقال النبي ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت
انني علي غير طهر فاتيت منزل فاطمه فناديت يا حسن يا حسين
يا فضه فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف من وراي وهو ينادي
يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من
ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته علي منكبي
الايمن واومات علي الما فاذا الما يفيض علي كفي فتطهرت واسبغت
الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورايحة المسك ثم
التفت ولا ادري من اخذه فتبسم رسول الله في وجهه وضمه
الي صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا الحسن ابشر ان السطل
من الجنه والمنديل من الفردوس الاعلي والذي هياك للصلوة جبرايل

والذي منذ لك ميكايل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل
قابضا علي ركبتي حتى لحقت معي الي الصلوة افيلوم من الناس علي حبك
والله تعالي وملايكته يحبونك فوق السما، ومن ذلك ما رواه ابن
مردويه الثقة عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد ابن كامل واحمد
ابن محمد ابن عمر ابن سعيد الاحمسي قال حدثنا محمد ابن علي الصيرفي قال
حدثنا ابراهيم ابن اسمعيل اليشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي
وايل عن حذيفه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خير البشر
فمن ابي فقد كفر ومن ذلك ما رواه ايضا ابن مردويه الحافظ
باسناده الي ابن عباس قال نزلت هذه الايه في علي ابن ابي طالب ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البريه ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي ايضا في كتابه باسناده الي النبي انه قال ان المنادي
نادي يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتي الا علي ورواه ايضا
ان المنادي كان نادي بيوم بدر ورواه كذلك ابن المغازلي باسناده
الي محمد ابن علي الباقر قال نادي ملك من السما يوم بدر يقال له
رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتي الا علي ومن ذلك ما رواه
احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي عبد الله ابن العباس قال
سمعته يقول ليس من اية في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي

راسها وشريفها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد عم وما ذكر
عليا الا بخير ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها
اذن واعيه قال قال رسول الله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي ود
قال علي فما نسيت بعد ذلك وما كان لي ان انساه وروي نحو ذلك ابن
المغازلي في كتابه باسناده الي النبي ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن
مومن الشيرازي فيما اورده واخرجه من التفاسير الاثني عشره وهو
من علماء الاربعه مذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الي ابن عباس قال فاسئلوا اهل الذكر
يعني اهل البيت محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل
العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف
الملائكه ورواه الحافظ ابن موض لهذا الحديث من طريق اخر عن سفين
الثوري عن السدي عن الحارث بهذه الالفاظ ومن ذلك ما رواه الحافظ
محمد ابن موض في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى والذين امنوا
بالله ورسله اوليك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم باسناده عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس يعني صدقوا
بالله انه واحد علي وحمزه ابن عبد المطلب وجعفر الطيار واوليك هم
الصديقون قال صديق هذه الامه علي ابن ابي طالب وهو الصديق

والذين امنوا

الاكبر

من الشيرازي صح

الاكبر والفاروق الاعظم ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في كتابه
في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النباء العظيم الذي هم فيه
مختلفون باسناده الي السدي قال اقبل صخر ابن حرب حتى جلس الي جانب
رسول الله صلعم وقال يا محمد هذا الامر لنا بعدك او لمن قال يا صخر الامر
بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانزل
الله تعالى عم يتساءلون يعني يسالك اهل مكه عن خلافة علي ابن ابي
طالب عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته
وخلافته قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك
انها حق تكون ثم كلا سيعلمون يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون
عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر
الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية امير المومنين بعد الموت يقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن
مومن الشيرازي ايضا في كتابه في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم عم ثم قال في الحديث المذكور
والخليفة الثاني داود لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يعني بيت المقدس والخليفة الثالث امير المومنين عم لقوله تعالى في
السوره التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

مسعود باسناده عن علقمه بن ... قال وقعت الخلافه لثلاثه نفر لادم عليه السلام واذ قال ربك للملائكه اني جاعل في الارض خليفه صح

يعني علي ابن ابي طالب ع ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم اد مرد اوود ليمكنن لهم دينهم يعني الاسلام الذي ارتضي
لهم رضيه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم يعني من اهل مكه امنا
يعني في المدينه يعبدونني ويوحدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك بولات علي ابن ابي طالب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله
ولرسوله ومن ذلك ايضا ما رواه الحافظ ابن مؤمن في كتابه المذكور
باسناده الي قتاده عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف صراط
علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي ابن ابي طالب
ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه
ومن ذلك ما رواه ايضا محمد ابن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالي
وربك يخلق ما يشاء الاية قال ان الله عز وجل خلق ادم من طين كيف شاء
ثم قال ويختار الله تعالي اختارني واهل بيتي علي جميع الخلق فانتجبنا فجعلني
الرسول وجعل علي ابن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما
جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله
وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما
يشركون به كفار مكه ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم
من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك

ومن ذلك

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول عن
البخاري ومسلم صاحبي كتاب الصحيحين عندهم في تفسير قوله تعالي يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموده الاية
وفي رواياتهم زياده بعض علي بعض ومختصر ذلك ان حاطب ابن ابي بلتعه كتب
مع ساره مولاة ابي عمرو ابن صافي كتابا الي اهل مكة يخبرهم بتوجه النبي اليهم
ويحذرهم منه فعرفه جبرائيل عن الله تعالي للنبي ذلك قال فبعث فال
فبعث عليا وعمارا والزبير وعمر وطلحه والمقداد ابن الاسود وابا مرثد
في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالي به وان الكتاب مع الجاريه ساره
فوجدوها علي بطن خاخ علي ما وصفه الرسول لهم فحلفت انه ليس معها
كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتاب فهموا بالرجوع فقال علي عليه صلي الله
والله ما كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب الا والله لاجردنك ولاضربن
عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه واتي به الي النبي قال عبد المحمود
انظر يرحمك الله حال علي وحال عمر وطلحه والزبير الذين نازعوا عليا
الخلافه وتعجب من كون مسلم والبخاري علي ما رواه الواحدي عنهما
قد شهدا وغيرهما ممن روي الحديث ان عمر وطلحه والزبير ليت شعري
باي وجه كانوا يقدمون علي رسول الله وقد كذبوه وصدقوا امراة
ناقصة العقل والدين وباي وجه كانوا يقدمون علي الله تعالي وقد

هموا بالرجوع ع

جعلوا خبر امراة واحدة اصدق من خبره في قوله تعالى ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وهل ترى لهولاء يقينا سليما او دينا مستقيما
واما المقداد وعمار وابو مرثد لقد روت الشيعه انهم ما كانوا في هذه الواقعه ولا
كانوا يتقدمون على علي ع في شي ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره لقوله تعالى
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المومنين والملائكة بعد
ذلك ظهير قال فقال رسول الله وصالح المومنين هو علي عليه السلام ورواه
ابن المغازلي في كتابه باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله
تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب قال هو علي ابن ابي طالب وقد تقدم نحو ذلك ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قد رواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه قال
كان عند علي ابن ابي طالب ع اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم
سرا وبدرهم علانيه ودرهم ليلا ودرهم نهارا فنزلت فيه هذه الايه
ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره
ورفعه الى ابن عباس قال طوبى لهم قال شجرة اصلها في دار علي وفي دار

كل مومن

كل مؤمن منها غصن فقال طوبى لهم وحسن مآب حسن مرجع وفي حديث
اخر رواه الثعلبي ايضا باسناده الى النبي انه سئل عن قوله تعالى طوبى لهم
وحسن مآب قال شجرة في الجنه اصلها في داري وفرعها على اهل الجنه فقيل
له يا رسول الله ص سالناك عنها فقلت شجرة في داري وفرعها على اهل الجنه
ثم سالناك عنها فقلت شجرة في الجنه اصلها في داري ودار علي فقال ان
داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد وروى ابن المغازلي في كتابه
نحو هذا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه قال كانوا يتمنون الموت يعني قريشا من قبل ان يلقوا
علي ابن ابي طالب ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي ابن ابي طالب والوليد
ابن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام في شي
فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا واشجع جنانا واملى منك حشوا في الكتيبه فقال له علي اسكت
فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
ومن ذلك ما ذكره ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الا ستيعاب
في تفسير قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا فقال النبي
ليلة اسري بي جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم على ماذا بعثتم

فقالوا بعثنا علي شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي ابن ابي
طالب عم ومن ذكر ما رواه ابو بكر محمد ابن الحسن الاجري تلميذ ابي بكر
ولد ابي داوود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعه باسناده الي
علقمه ابن قيس الاسود قال اتينا الي ابي ايوب الانصاري فقلنا له ان الله اكرمك [ابن يزيد م]
بمحمد ص اذ اوحي الي راحلته فنزلت علي بابك وكان رسول الله ضيفك
فضيلة فضلك الله تعالي بها ثم خرجت تقاتل مع علي ابن ابي طالب فقال مرحبا
بكما وسهلا اني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ص في هذا البيت الذي انتما فيه
وما في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وانا قائما بين يديه
وانس معنا اذ حرك الباب فقال يا انس انظر من في الباب فخرج فنظر ورجع
وقال هذا عمار ابن ياسر قال ابو ايوب فسمعت رسول الله يقول افتح لعمار [رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم]
الطيب المطيب ففتح فدخل عمار رض فسلم علي رسول الله ص فرد عليه السلام
ورحب به وقال يا عمار سيكون في امتي بعدي هناة واختلاف حتي يختلف السيف
بينهم حتي يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت
ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عم وان سلك كلهم واديا وسلك
علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس يا عمار ان علي لا يرد عن
هدي يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وروي
العبدري في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث في باب مناقب علي

ابن ابي طالب عم من صحيح البخاري عن النبي قال رحم الله عليا اللهم ادر
الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد ابن موسي ابن مردويه
في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها باسناده الي محمد ابن ابي بكر قال
حدثتني عايشه ان رسول الله صه قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا
حتي يردا علي الحوض ومنها باسناده الي ابي بكر احمد ابن موسي ابن مردويه
الي الاصبغ ابن نباته قال لما اصيب زيد ابن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه
رمق فوقف عليه امير المومنين عم وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله
ما عرفتك الا خفيف المؤنه كثير المعونه فرفع اليه راسه وقال وانت رحمك
الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من
جهل ولكني سمعت حذيفه ابن اليماني يقول علي امير البرره وقاتل الكفره [سمعت رسول الله يقول صح]
منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه الا وان الحق معه
الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده
الي ثابت مولي ابي ذر عن ام سلمه قال سمعت رسول الله يقول علي مع القران
والقران معه لا يفترقان حتي يردا علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه
ما يدل علي ان علقمه والاسود كرها معاتبة ابي ايوب علي نصرته لعلي
فزادهما ايضا حتا لعذره بما كان سمعه من النبي ص فقال الخطيب ان
علقمه والاسود اتيا ابي ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين

فقال له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد تفضلاً من الله تعالي واكراماً
لك حتي اناخت ببابك دون الناس جميعًا ثم جئت بسيفك علي عاتقك تضرب ارقاب
اهل لا اله الا الله فقال ان الرايد لا يكذب اهله ان رسول الله صلعم امرنا بقتال
ثلثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم
وهم اهل الجمل طلحه والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني
معويه وعمر ابن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل
السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات والله ما ادري اين هم
ولكن لا بد من قتالهما ان شاء الله تعالي ثم قال سمعت رسول الله صلعم
يقول لعمار تقتلك الفية الباغيه وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا
عمار ان رايت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي
فانه لن يدليك في ردي ولن يخرجك من هدي يا عمار من تقلد سيفاً
اعان به علي علي قلده الله يوم القيامة وشاحين من النار قلنا يا هذا حسبك رحمك
الله حسبك رحمك الله ورواه محمود الخوارذمي في كتاب الفايق بالاصول
في باب ذكر ساير معجزاته ~~~~ معجزات النبي قال وقال يعني النبي
صلوات الله عليه واله لعلي ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتل طلحه والزبير وقاتل معويه وقومه وهم القاسطون اي الظالمون
وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارذمي ومن ذلك ما ذكره

يعني صح

محمود

محمود الخوارذمي في كتاب الفايق المذكور في باب في ذكر ساير معجزاته عم
من قصة ذي الثديه الذي قتل مع الخوارج وقد رواه الحميدي في الحديث
الرابع من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثديه
واصحابه الذين قتلهم علي ابن ابي طالب بالنهروان قال قال رسول الله صلعم
تمرق مارقه عند فرقة المسلمين يقتلها اولي الطايفتين بالحق وفي رواية
الاوزاعي في صفة ذي الثديه ان احدي يديه مثل البضعه تدردر يخرجون علي
حين فرقة المسلمين قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله وان علي
ابن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتي نظرت
اليه علي نعت رسول الله الذي نعت هذا اللفظ ما رواه الحميدي في حديثه
ومن ذلك ما ذكره الخوارذمي من كتاب الفايق ايضا في باب في ذكر ساير
معجزاته قال يعني النبي لعلي الا اخبرك باشقي الناس رجلان احمر ثمود
ومن يضربك يا علي علي هذه ووضع يده علي قرنه قبل من هذه واخذ
بلحيته فكان كما اخبره ~~~~ هذا لفظ الخوارذمي ايضا واحمر ثمود
عاقر ناقة صالح وقاتل علي عم عبد الرحمن ابن ملجم ومن ذلك ما ذكره الخطيب
في تاريخه باسناده الي ابي جعفر ابن ربيعه عن عكرمه عن عبد الله ابن
عباس قال قال رسول الله ما في القيمه راكب غيرنا ونحن اربعه فقال له عمه
العباس ومن هم يا رسول الله فقال اما انا فعلي البراق ووصفها بوصف

صالح

طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي ع ناقة الله وسقياها

التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزه اسد الله

واسد رسوله سيد الشهداء علي ناقتي قال ومن يا رسول الله قال واخي علي

علي ناقه من نوق الجنه زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر

قضبانها من الدر الابيض علي راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا

ما من ركن الا وفيه ياقوته حمرا تضي للراكب المحث عليه حلتان خضراوان

وبيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول

الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد

من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا

علي ابن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين

وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها

ومعناها واحد فمنها قال قال رسول الله ص يا علي انك سيد المرسلين وامام

المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المومنين ومن روايات ابن المغازلي

في كتابه المذكور باسناده الي حذيفه ابن اليمان قال اخي رسول الله بين المهاجرين

والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب وقال

هذا اخي قال فرسول الله سيد المسلمين وامام المتقين ورسول رب العالمين

الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي اخوه ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره

ورواه من عدة طرق في تفسير سورة هل اتى على الانسان باسانيدها

فمن ذلك باسناده الي ابن عباس رضي الله عنه قال مرض الحسن والحسين ع

فعادهما جدهما رسول الله ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقال يا ابا الحسن ع

لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشي فقال علي ع ان برا

ولداي مما هما فيه صمت ثلثة ايام شكرا لله وقالت فاطمه وجاريتهم فضه

مثل ذلك فالبس الغلامان العافيه وليس عند ال محمد قليل ولا كثير فانطلق علي ع

الي شمعون ابن حاريا الخيبري فاقترض منه ثلثة اصوع من شعير وفي حديث

مهران الباهلي قال انطلق علي الي جار له من اليهود يعالج الصوف فقال

له شمعون ابن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها بنت

محمد بثلث اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر

فاطمه عليها السلام بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمه الي صاع فطحنته

واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص واما علي ع صلي المغرب مع

النبي واتى المنزل فوضع الطعام قدامه فاتاهم مسكين فوقف بالباب وقال

السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من

موايد الجنه فسمعه علي فامرنا باعطايه فاعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم لم

يذوقوا شيا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمه الي صاع فطحنته

واختبزته وصلي علي مع النبي المغرب واتى المنزل فوضع الطعام بين

القراح ص

يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم
من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبه اطعموني اطعمكم الله تعالي
من موايد الجنه فسمعه علي عم فامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا شيا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمه
الي الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلي علي مع النبي ثم اتي المنزل فوضع
الطعام بين يديه فاتاهم اسير ووقف بالباب وقال السلام عليكم يا ال بيت
محمد تاسرونا ولاتطعمونا فسمعه علي فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا
ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد
وفوا نذرهم اخذ علي بيده اليمني الحسن وبيده اليسري الحسين واقبل علي
رسول الله صم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهما النبي قال
يا ابا الحسن ما اشد ما يسوني ما اري بكم فانطلق بنا الي منزل فاطمه فانطلقوا
اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها
فلما راها قال واغوثاه يا الله اهل بيتي يموتون جوعا قال فهبط جبرئيل علي محمد
وقال يا محمد خذ ما هناك الله تعالي في اهل بيتك فقال وما اخذ يا جبرئيل
فاقراه هل اتي علي الانسان حين من الدهر الي قوله انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا الي اخر السوره وزاد محمد ابن علي الغزالي علي
ما ذكره في كتابه المعروف انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء

فاكلوا منها سبعة ايام قال وحديث المائده ونزولها عليهم في جزء ذلك مذكور
في ساير الكتب قال عبد المحمود ابن داود فسيل بعض رواة الحديث عن معني
قوله تعطلي انه مذكور في ساير الكتب فقال انه اشار الي الكتب المعتبره التي كان
يعد فيها سامع الحديث قال وروي حديث المائده المسمي صدر الايمه اخطب
خطبا خوارزم موفق ابن احمد المكي في كتابه وروي الواحدي وهو من
اعيان الاربعة المذاهب في كتاب اسباب النزول ان سبب نزول الايه ايثار
علي ابن ابي طالب للمسكين واليتيم والاسير وشرح ما رواه في ذلك ومن ذلك
ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسناده ان النبي اخذ بيد الحسن والحسين
وقال من احبني واحب هذين وابويهما كان معي في درجتي يوم القيمه ومن ذلك
ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الي عبد الله ابن جابر قال قال رسول
يوم بعرفات لعلي ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله
الله الجنه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده
الي عبد الله ابن عباس رضوان الله عليه قال سال النبي عن الكلمات التي يلقاها
ادم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمدا وعلي وفاطمه والحسن
والحسين الا تبت علي فتاب عليه ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في
مسنده باسناده الي سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالي قل

السادس صح

لا اسئالكم عليه اجرا الا المودة في القربي قال يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
مودتهم قال علي وفاطمه وابناهما ورواه الثعلبي في تفسير هذه الايه بهذه
الالفاظ والمعاني ورواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع علي حد كراسين
ونصف من اوله من النسخة المنقول منها قوله تعالي قل لا اسئالكم عليه اجرا
الا المودة في القربي قال سعيد قربي ال محمد صلوات الله عليهم الخبر وروي
مسلم في صحيحه في الجزء الخامس علي حد كراسين من اوله قل لا اسئالكم عليه اجرا
الا المودة في القربي قال وسئل ابن عباس عن هذه الايه فقال ابن جبير قربي ال
محمد صلوات الله عليهم الخبر ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني
من اجزاء اربعه في تفسير سورة حم من طرق وروي الثعلبي في تفسير
هذه الايه تعيين ال محمد في طرق فمنها عن ام سلمه عن رسول الله صلي الله
عليه واله وسلم انه قال لفاطمه عليها السلام ايتني بزوجك وابنيك فاتت بهم
فالقي عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك
علي ال محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه
وقال انك لعلي خير وسياتي في تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت من رواية احمد ابن حنبل تعيين ال محمد ايضا وروي الثعلبي نحو
ذلك عن مشايخه عن علي ابن الحسين المعروف بزين العابدين وعن غيره
ومن ذلك ما صرح النبي صلعم فيه وبالوصيه الواضحه والدلالة المحققه علي

علي من يقوم مقامه بعده ويجعله في امته الي يوم القيمه ولم يجعل لاحد
عذرا في مخالفته فروي احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي الثقلين واحد هما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الي الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض ومن
ذلك في المعني رواية احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي اسرائيل ابن عثمان
ابن المغيرة ابن ربيعه قال لقيت زيد ابن ارقم وهو داخل علي المختار وخارج
من عنده فقلت له اسمعت رسول الله يقول اني تارك فيكم الثقلين قال
نعم ومن ذلك في المعني ما رواه ايضا احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي
زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
تعالي حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتي يردا علي الحوض ومن ذلك في المعني ما رواه مسلم في صحيحه من
طرق فمنها في الجزء الرابع من اجزاء سته في اواخر الكراس الثانيه من
اوله من النسخة المنقول منها باسناده الي زيد ابن حيان قال انطلقت
انا وحصين ابن سبره وعمر ابن مسلم الي زيد ابن ارقم فلما جلسنا
اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا لقيت رسول الله وسمعت
حديثه وغزوت معه وصليت معه يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله

قال يا ابن اخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول
الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله
فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينه فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر ثم
قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث علي كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر ورواه ايضا منهم في
صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور علي حد ثمانية عشر قائمه من
اوله من تلك النسخه ومن ذلك في المعني من كتاب الجمع بين الصحاح السته
من الجزء الثالث من اجزاء اربعه من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن
ومن صحيح الترمذي باسنادهما الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
الا وكتاب الله وهو حبل ممدود ما بين السماء الي الارض وعترتي اهل بيتي لن
يفترقا حتي يردا علي الحوض وانظروا كيف تخلفوني في عترتي ومن ذلك في
المعني ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه باسنادها
فمنها قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان ادعا واجيب واني قد تركت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا

حتي

حتي يردا علي الحوض فانظروني ما ذا تخلفوني فيهما ومن ذلك ما رواه عن المسمي
عندهم جار الله فخر خوارزم ابو القاسم محمد ابن عمر الزمخشري باسناده الي
محمد ان احمد ابن علي ابن شاذان قال حدثنا الحسن ابن حمزه عن علي ابن محمد ابن
قتيبه عن الفضل ابن شاذان عن محمد زياد عن حميد ابن صالح يرفع الحديث
باسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وبعلها وابناها
ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمه من ولدها امناء ربي وحبل ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجي ومن تخلف عنهم هوي بهذا اللفظ
الحديث المذكور ومن ذلك في المعني ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران
في قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيده فمنها باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء الي الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض
ومن ذلك في المعني ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد ابن ارقم
من عدة طرق فمنها باسناده الي النبي قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا بماء يدعى
خما بين مكه والمدينه فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها
الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله والهدي والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث

علي كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احدا
روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساءه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الي ابيها وقومها الخبر ومن ذلك
في تفسير النبي لاهل بيته المشار اليهم فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع
منه من اجزاء ستة عن عايشه قال خرج رسول الله صم من غداة عليه
مرط مرحل من شعر اسود فجاء بالحسن ابن علي فادخله ثم جاء بالحسين
فادخله معه ثم جات فاطمه فادخلها معه ثم جاء علي فادخله ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن
ذلك في المعني ما اتفق علي لفظه احمد ابن حنبل والثعلبي في تفسير قوله تعالي
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الي شداد
ابن عمار قال دخلت علي واثله ابن الاسقع وعنده قوما فذكروا عليا فشتموه
فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم يشتمونه
فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلي الله عليه واله وسلم
قلت بلي قال اتيت فاطمه عم اسالها عن علي عليه السلام فقالت توجه الي رسول
الله صم فجلست انتظر حتي جاء رسول الله فجلس ومعه علي وحسن وحسين فاخذ
كل واحد منهما علي فخذه فادني علي وفاطمه فاجلسهما بين يديه وجاهه
واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما علي فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال

كسا

كساء ثم تلا هذه الآيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي احق ومن ذلك
في المعني علي ما يدل ان واثله ابن الاسقع رائي ذلك من النبي صم عدة دفعات
فمن رواية واثله ابن الاسقع في دفعه اخري من مسند احمد ابن حنبل باسناده الي واثله ابن الاسقع
قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمه ذهب ياتي برسول الله صم قال فجاءا
جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمه عن يمينه
والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعني
دفعة اخري عن واثله ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي شداد
ابن عبد الله عن واثله ابن الاسقع قال رايتني ذات يوم وقد جيت رسول
الله صم وهو في بيت ام سلمه فجاء الحسن فاجلسه علي فخذه اليمني وقبله
وجا الحسين فاخذه علي فخذه الايسر وقبله ثم جاءت فاطمه فاجلسها
بين يديه ثم دعا عليا فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن
ذلك ما رواه ام سلمه في تعيين اهل بيت النبي وانه صلوات الله عليه واله وسلم
ذكر اسماءهم وحققهم لامته في عدة مجالس وعدة اوقات فمن ذلك في
مسند احمد ابن حنبل باسناده الي عطيه الطفاوي عن ابيه ان ام سلمه حدثته

قالت بينما رسول الله جالس في بيتي يوماً اذ قال الخادم ان علي و فاطمه [عليهما السلام] فالت
فقال لي قومي افتحي لي الباب وتنحي عن اهل بيتي قالت فقمت وتنحيت في البيت
قريباً فدخل علي و فاطمه و الحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيرا[ن]
قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق علياً باحدي يديه و[فاطمه]
بيد الاخري واغدق عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الي النار
انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت ومن ذلك في المعني
من مسند احمد ابن حنبل عن ام سلمه [رضي الله عنها] عن عطا ابن ابي رباح قال حدثني من
سمع ام سلمه تذكر ان النبي كان في بيتها فاتت فاطمه ببرمة فيها حريرة فدخلت
بها عليه فقال ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام
فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريره وهو وهم علي منامٍ له علي دكة
تحته كساء خيبري قال وانا في الحجره اصلي فانزل الله تعالي هذه الايه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فاضل الكسا وكساهم به ثم قال اخرج يده فالوي بها الي السماء ثم قال
هولاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت فادخلت راسي البيت وقلت انا معكم يا رسول الله قال انك الي خير
انك الي خير وروي هذا الحديث الثعلبي بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير
هذه الايه غير الرواية المتقدمه ومن ذلك من مسند احمد ابن حنبل

في المعني

في المعني قول النبي صلى الله عليه وآله دفعة اخري باسناده الي شهر ابن حوشب عن ام سلمه
ان رسول الله قال لفاطمه ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم
كساء فدكياً قالت ثم وضع يده عليهم وقال ان هولاء آل محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك علي آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمه فرفعت الكسا لادخل
معهم فجذبه من يدي وقال انك الي خير ومن ذلك قوله عليه السلام دفعة اخري
من مسند احمد ابن حنبل باسناده الي سهل قال قالت ام سلمه زوجة
النبي حين جاء نعي الحسين عليه السلام لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله
تعالي ذلوه لعنهم الله تعالي فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فا[طمة]
غدوة ببرمه قد صنعت فيها عصيده حاملتها في طبق فوضعتها
بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وايتيني
بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيدٍ وعلي يمشي في
اثرها حتي دخلوا علي رسول الله فاجلسهما في حجره وجلس علي عن
يمينه وجلست فاطمه عن شماله قالت ام سلمه فجذب من تحتي كساء
خيبرياً كان بساطاً لنا علي المنامه في المدينه فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ
طرفي الكسا والوي بيده اليمني الي ربه عز وجل وقال اللهم هولاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله
الست اني من اهلك قال بلي قلت فادخلني في الكساء بعد ما قضاء دعاء

لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمه ومن ذلك في المعني في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي قال نزلت هذه الايه في خمسه في وفي علي وفي حسن وفي حسين
وفاطمه عليها السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ورواه ابو الحسن علي ابن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط
بين المقبوض والبسيط عند تفسيره للايه وهو من علماء المخالفين لاهل البيت
ومن ذلك في المعني ايضا في تفسير الثعلبي في تاويل هذه الايه ايضا باسناده
الي مجمع ابن الحارث ابن تيم بني الله قال دخلت انا وابي علي عايشه فسالتها
امي قال رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالي فسالتها
عن علي قالت سالتني عن احب الناس الي رسول الله لقد رايت عليا وفاطمه
وحسن وحسين وقد جمع رسول الله بهم ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وحامتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك المعني في تفسير الثعلبي
في تاويل الايه باسناده الي جعفر ابن ابي طالب الطيار قال لما نظر رسول
الله الي الرحمه هابطه من السماء قال من يدعوا اهل بيتي من يدعوا اهل بيتي
قالت زينب انا يا رسول الله صلعم فقال ادعي لي عليا وفاطمه والحسن والحسين
قالت فاتيت بهم فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمه
امامه ثم غشاهم بكسا خيبريا ثم قال اللهم لكل نبي اهل وهولاء
اهل بيتي فانزل الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم

ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول
الله مكانك فانك علي خير ان شاء الله ومن ذلك في المعني في تفسير الثعلبي
ايضا في تاويل هذه الايه باسناده الي ابي داوود عن ابي الحمرا قال اقمت
في المدينه تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله يجي كل غداة فيقوم
علي باب علي وفاطمه فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعني في صحيح ابي داوود وهو
كتاب السنن موطا مالك عن انس ان رسول الله صلعم كان يمر بباب فاطمه اذا
خرج الي الصلوة الفجر لما نزلت هذه الايه قريبا من ستة اشهر الصلوة يا
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومن ذلك في نحو هذا المعني من مسند عايشه من الجمع بين الصحيحين
للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين احد يهما
ان النبي خرج ذات غداه وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن
ابن علي فادخله فجا الحسين فادخله ثم جاءت فاطمه فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومن ذلك في صحيح ابي داوود السجستاني في الجزء الثالث
في باب مناقب الحسن والحسين عليهم السلام باسناده عن النبي مثل هذه
الالفاظ والمعاني المنقوله في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء ومن ذلك

في صحيح ابي داود وفي موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسناده الى النبي صلعم
مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في اواخره اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في صحيح مسلم
في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة المنقول منها عن النبي صلعم
عدة طرق فضايل علي ابن ابي طالب عم باسناده الى سعد ابن ابي وقاص يذكر
في الحديث عن النبي عدة فضايل لعلي خاصه ويقول في اواخره ولما نزلت هذه
الايه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمه
والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم
في صحيحه في الجزء الرابع ايضا في اواخره على حد كراسين من النسخة
المنقول منها وقال دعا رسول الله عليا وفاطمه والحسن والحسين وقال
اللهم هؤلاء اهلي اهل بيتي قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قال لي
الشيعي عند هذا انظر الى تصريح النبي في اخبار الثعلبي التي اجمع المسلمون على
صحتها انه خلف لامته بعد وفاته كتاب ربه وعترته اهل بيته وان اهل
بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهما امان من الضلال ثم انظر الى تعيين
النبي صلعم في هذه الاحاديث التي اطبق علماء المسلمين كافة على تصديقها وان

اهل بيته علي وفاطمه والحسن والحسين ثم انظر الى علم المسلمين واطباقهم
واتفاقهم على ان فاطمه والحسن والحسين متفقون على ان امامهم
والذي يجب عن الاقتداء به هو علي ابن ابي طالب بلا خلاف بينهم فقد
صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها داله دلالة
صريحه على ان النبي عين لهم على استخلافه لعلي ابن ابي طالب ووجوب
التمسك به وبمن يعينه للخلافه من ذريته فظهرت حجة النبي على امته فهل
ترى النبي ابقى عذرا لمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عدة
احاديث في صحيح البخاري وغيره تتضمن ان الحق مع علي حيث ما دار وانه
لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله تعالى حتى يرد الحوض على رسول الله
ومن ذلك في تصريح النبي بالدلاله على وجوب لزوم اهل بيته ما رواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده
قال نظر رسول الله صلعم الى علي وفاطمه والحسن والحسين وقال انا حرب لمن
حاربكم وسلم لمن سالمكم ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير اهدنا
الصراط المستقيم قال قال مسلم ابن حبان سمعت ابا بريده يقول صراط
محمد واله ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده قال قال رسول الله
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهبوا اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا المعروف

تبيسهم

اهل بيته

عند هم يصد رالايه موفق ابن احمد المكي في كتابه في المفاد يد باسناده الي علي

وابن عباس عن النبي بهذه الالفاظ ومن ذلك في تصريحه بوجوب التلزم باهل

بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في عدة احاديث فمنها باسناده

الي شبير ابن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور

يقول حدثني ابي عن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صم مثل

اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ورواه ابن

المغازلي ايضا باسناده الي سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي انه قال

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن

ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه ايضا هذا المعني باسناده من طريقين الي ابن

المعتمر والي سعيد ابن المسيب بروايته معًا عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول

الله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

ومنها رواية ابن المغازلي باسناده الي مسلمه ابن الاكوع عن ابيه قال قال رسول

الله صلي الله عليه واله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن

ذلك في تصريح النبي صم ان عليًا عم وصيه ووزيره وقد تقدم طرق من ذلك

عند ذكر ابتداء خلق النبي وعلي عم وطرق امنها ايضا عند تفسير قوله تعالى

وانذر عشيرتك الاقربين وفي موضع قوله عليه السلام علي مني وغير ذلك مما

تقدم ذكره فمن ذلك في مسند احمد ابن حنبل غير ما تقدم باسناده الي اسماء بنت

عميش

عميش قال سمعت رسول الله صم يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسي اللهم

اجعل لي وزيرًا من اهلي عليًا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك

كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي

ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الي نافع مولي ابن عمر قال قلت لابن

عمر من خير الناس بعد رسول الله صم قال ما انت وذلك لا امّ لك ثم قال

استغفر الله من بهم بعده من كان يحلّل ما يحلله ويحرم عليه ما

يحرم عليه قلت من هو قال علي مسدد ابواب المسجد وترك باب علي عم

وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك ما علي وانت وارثي تقضي ديني وتنجز

عداتي وتقتل علي سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن ذلك في

في المعني ما رواه ابن المغازلي باسناده ايضا الي كتاب المناقب يرفعه الي

ابوات الانصار ان رسول الله صم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمه تعوده

وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صم من الجهد والضعف خنقتها

العبره حتي جرت دمعتها فقال لها يا فاطمه ان الله اطلع الي الارض اطلاعه

فاختار منها اباك فجعله نبيًا ثم اطلع اليها الثانيه فاختار بعلك فاوحي

الي فزوجته واتخذته وصيًا اما علمت ان لكرامه الله اياك زوجك اعظمهم

حلمًا واقدمهم سلمًا واعلمهم علمًا فسرت بذلك فاطمه واستبشرت ثم

قال لها رسول الله صم يا فاطمه له ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله ورسوله

وتزويجه فاطمه وسبطاه الحسنان وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر
وقضاه بكتاب الله تعالي يا فاطمه انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها
احدًا من الاولين ولا من الاخرين او قال الانبياء ولا يدركها احدًا من الاخرين
غيرنا نبينا افضل الانبياء ووصينا افضل الاوصيا وهو بعلك وشهيدنا خير
الشهدا وهو حمزه عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنه حيث يشا وهو
جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغار
ايضا باسناده قال دخل الاعمش علي المنصور وهو جالس للمظالم
فلما بصر به قال يا ابا سليمن تصدر فقال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني
الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال وهو
الوصي علي ابن ابي طالب ع قال حدثني النبي قال اتاني جبرئيل ها نفا فقال تختموا
بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانيه ولي بالنبوه ولعلي بالولايه
ولولده بالامامه ولشيعته بالجنه قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل
له تذكر قومًا فتعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر ابن محمد ابن علي
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب والباقر محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب والسجاد علي ابن الحسين والشهيد الحسين ابن علي والوصي
وهو التقي علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم ومن ذلك ما رواه ايضا
الشافعي ابن المغازلي باسناده الي الحسن قال سالته عن قول الله عز وجل

ومنا ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة صح

كمشكاة

كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمه والمصباح الحسن والحسين والزجاجة
كانها كوكب دري قال كانت فاطمه كوكبًا دريًا من نساء العالمين توقد من
شجره مباركه الشجرة المباركه ابراهيم م لا شرقيه ولا غربيه ولا يهوديه
ولا نصرانيه يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه
نار نور علي نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال
يهدي لولايتهم من يشاء ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالي
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقد تقدم طرفًا منه ثم قال الثعلبي
سمعت ابا منصور الجمشاذي يقول سمعت محمد ابن عبد الله الحافظ يقول سمعت
ابا الحسن علي ابن الحسين يقول سمعت ابا حامد محمد ابن منصور الحضرمي
يقول سمعت محمد ابن منصور الطوسي يقول سمعت احمد ابن حنبل يقول
ماجاء لاحد من اصحاب رسول الله صم ما جاء لعلي من الفضايل ومن ذلك ما ذكره
الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد
العقلا علي صلي الله عليه حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله
فشهد ان عليًا سيد العقلا وفي ذلك ما فيه قال عبد المحمود ورايت كتابًا كبيرًا
مجلدًا في مناقب اهل البيت تاليف احمد ابن حنبل فيه احاديثًا جليلة قد
صرح فيها نبيهم محمد بالنص علي علي ابن ابي طالب بالخلافة علي الناس
ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانه مشهد

علي ابن ابي طالب بالغري بهذا الكتاب نسخة موقوفه من اراد الوقوف
عليها فليطلبها من خزانتها المعروفه ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف ابن
عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلي ابن ابي طالب فضايل
ونصوصًا تصريحه عليه من نبيهم بالخلافة والتفضيل علي الاصحاب ثم
اعترف بالعجز عن حصر فضايله وذكر فواضله ومن ذلك ما ذكره ابو بكر
احمد ابن موسي ابن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الاخبار الشاهده
هذه تواترًا وتصريحًا بفاضيل علي ابن ابي طالب وتحقق النص عليه ولقد
تصفحت شيئًا يسيرًا من كتاب ابي بكر ابن مردويه وهو من اعيان رجال
الاربعه المذاهب فوجدت فيه مائه واثنين وثمانين منقبه رواها عن
نبيهم محمدًا في علي ابن ابي طالب عم فيها تصريح بالنص في خلافته وانه القايم مقامه
في امته ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد ابن مومن الشيرازي في كتابه
الذي استخلصه من التفاسير الاثني عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب
وعلمايهم وسياتي ذكر التفاسير التي استخرجه منها وقد ذكر في كتابه
المذكور تصريحًا من نبيهم محمد بالنص علي علي ابن ابي طالب بالخلافه
وفضايله عظيمه ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني اسعد ابن عبد القاهر
ابن شقروه في كتاب الفايق علي الاربعين فانه تضمن نصوصًا صريحه
من نبيهم محمد علي علي بالخلافه ايضا ومناقب جليله وقد رايت

من نسخة بخزانة مشهد علي بالغري ومن ذلك ما ذكره موفق ابن احمد الخوارزمي
اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين
في مناقب امير المومنين فانه متضمنا نصوصًا من نبيهم علي علي ابن ابي طالب عم
وفضايل جميلة لا يسع الوقت تسمية الكتب في ذلك وبيان ذلك ما رواه المعروف
بنجم الاسلام ناصر ابن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاربعة
مذاهب صاحب كتاب المعرب والايضاح في شرح المقامات قال حدثنا صدر
الايمه اخطب خطباء خوارزم موفق احمد المكي ثم الخوارزمي قال اخبرني
الامام السيد المرتضي ابو الفضل الحسين في كتابه الي من مدينة الري جزاه الله عني
خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن علي ابن ابي طالب الحسيني السيباني بقراتي عليه
اخبرنا الشيخ العالم ابو البخو محمد ابن عبد الوهاب ابن عيسي السمان الرازي
اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد ابن احمد ابن الحسين النيسابوري اخبرنا
محمد ابن علي ابن جعفر الاديب بقراتي عليه حدثني المعافي ابن زكريا ابو
الفرج عن محمد ابن احمد ابن الثلج عن الحسن ابن محمد ابن بهرام عن يوسف ابن
موسي القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه واله لو ان الغياض اقلام والبحر مدادا والجن والانس كتاب ما احصوا فضايل
علي ابن ابي طالب ومن ذلك ما ذكره النبي لعلي عم يوم غدير خم من التصريح
بالنص عليه والارشاد اليه في مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال

وذكر الاخبار عن النبي واسماء الرواة من الصحابة ونعني اسما من روي عنهم حديث يوم الغدير صح

بانه الخليفة والقائم مقامه في امته وقد صنف العلماء بالاخبار كتبا كثيرة في
حديث يوم الغدير وتصديق ما قلناه وممن صنف تفصيل ما حققناه ابو
العباس احمد ابن احمد ابن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقده وهو
ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتابا مجردا وسماه حديث الولاية ونص
النبي علي علي بالخلافه واظهار ذلك عند الكافه ومنهم من هنا . بذلك ابو بكر
عبد الله ابن عثمان عمر ابن الخطاب عثمان ابن عفان علي ابن ابي طالب طلحه
ابن عبد الله الزبير ابن العوام عبد الرحمن ابن عوف سعد ابن مالك العباس
ابن عبد المطلب الحسن ابن علي ابن ابي طالب الحسين ابن علي ابن ابي طالب عبد الله ابن
العباس عبد الله ابن جعفر ابي علي ابن ابي طالب عبد الله ابن مسعود عمار ابن
ياسر ابو ذر جندب ابن جنادة الغفاري سلمان الفارسي سعد ابن زراره
الانصاري خزيمه ابن ثابت الانصاري ابو ايوب خالد ابن زيد الانصاري
سهل ابن حنيف الانصاري عثمان ابن حنيف الانصاري حذيفه ابن اليمان عبد
الله ابن عمر ابن الخطاب البراء ابن عازب الانصاري رفاعه ابن ابي رافع الانصاري
سمره ابن جندب سلمه ابن الاكوع الاسلمي زيد ابن ثابت الانصاري ابو
ليلي الانصاري ابو قدامه الانصاري سهل ابن سعد الانصاري
عدي ابن حاتم الطائي ثابت ابن يزيد ابن وديعه ابن كعب ابن عجزه
الانصاري ابو الهيثم ابن التيهان الانصاري هاشم ابن عتبه ابن

ابي وقاص الزهري المقداد ابن الاسود الكندي عمر ابن ابي سلمه عبد الله
ابن ابي عبد الاسد المخزومي وعمران ابن حصين الخزاعي يزيد ابن سليم الاخصبي
حبله ابن عمر الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو برزه نضره ابن عتبه
الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر ابن عبد الله الانصاري جريره ابن عبد
الله زيد ابن ارقم الانصاري ابو رافع مولي رسول الله ابو عمره ابن عمرو
وابن محصن الانصاري انس ابن مالك الانصاري ناجيه ابن عمير الخزاعي
ابو زينب ابن عوف الانصاري معلي ابن مره الثقفي سعيد ابن سعد ابن
عباده الانصاري حذيفه ابن اسيد ابو شريحه الغفاري عمرو ابن الحمق
الخزاعي زيد ابن حارثة الانصاري ثابت ابن وديعة الانصاري مالك
ابن الحويرث ابو سليمان جابر ابن سمره السوائي عبد الله ابن ثابت الانصاري
حبشي ابن جناده السلولي حمزه الاسدي عبيد ابن عازب الانصاري
عبد الله ابن ابي اوفي الاسلمي يزيد ابن شراحيل الانصاري عبد الله ابن بشر
المازني النعمان ابن عجلان الانصاري عبد الرحمن ابن يعمر الديلمي ابو الحمرا
خادم رسول الله صلي الله عليه واله وسلم ابو فضاله الانصاري عطيه
ابن كثير المازني النعمان ابن عجلان الانصاري عامر ابن ابي ليلي الغفاري
ابو الطفيل عامر واثله الكناني عبد الرحمن ابن عبد الانصاري حسان
ابن ثابت الانصاري سعد ابن جناده العوني عامر ابن عمير النميري

عبد الله ابن يا ميل حبه ابن حويه العرني عقبه ابن عامر الجهني ابو ذر وبيب الشاعر
ابو شريح الخزاعي ابو جحيفه وهب ابن عبد الله السوائي ابو امامه الصدي
ابن عجلان الباهلي عامر ابن ليلى ابن حمزه جندب ابن سفيان العلقي البجلي اسامه
ابن زيد ابن حارثه الكلبي وحبشي ابن حرب قيس ابن ثابت ابن شماس
الانصاري عبد الرحمن ابن مدلج حبيب ابن بديل ابن ورقا الخزاعي
فاطمه بنت رسول الله صم عايشه بنت ابي بكر ام سلمه ام المومنين ام هاني
بنت ابي طالب فاطمه بنت حمزه ابن عبد المطلب اسما بنت عميس الخثعميه ثم ذكر
ابن عقده ثمانيه وعشرين رجلاً من الصحابه لم يذكر اسماهم ايضا قال

قال عبد المحمود فهذا ابلغ ما انتهى اليه نبي من الانبيا فيما بلغني من امته في
الكشف عن خلافته ووصيته وسياتي طرق من اخبار يوم الغدير المذكور
وكان المقام من نبيهم محمداً في حجة الوداع وهي اخر ما كان له من المواقف
والاسفار التي تضمنت الاخبار ان نبيهم اظهر فيه ما امره باظهاره ونعى
الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله الى ربه وكان ذلك يوم
ثامن عشر من ذي الحجة وقدم المدينه واقام باقي ذي الحجه ومحرماً
وتوفا في صفر وقيل في ربيع الاول صلوات الله عليه واله وسلم وقد روى
الحديث في ذلك محمد ابن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين
طريقاً وافرد له كتاباً سماه كتاب الولاة ورواه ايضا ابو العباس احمد

احمد ابن محمد ابن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مايه وخمسة
طرق وافرد له كتاباً سماه حديث الولايه وقد تقدم تسميته من روى
عنهم وذكر محمد ابن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره ان قد رواه
لخبر يوم الغدير غير المذكورين من مايه وخمس وعشرين طريقاً ورواه
ايضا احمد ابن حنبل في مسنده من اكثر من خمسة عشر طريقاً ورواه الفقيه
ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقاً وقال ابن
المغازلي بعد روايته لخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله
وقد روى حديث غدير خم نحو مايه نفس منهم العشره وهو حديث
ثابت لا اعرف له عله تفرد علي بهذه الفضيله لم يشرك فيها احداً قط
هذا لفظ ابن المغازلي فمن روايات الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب
باسناده الى جابر الانصاري قال قال رسول الله صم عني واني
ابن عبد الله
لا اذناهم في حجة الوداع حيث قال لا لفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لين فعلتموها لتعرفني في الكتيبه التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه وقال او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرائيل
غمزه وانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي ابن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ثم نزلت قل ربي فاما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين

ابن محمد

ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك علي صراط مستقيم وان علينا
لعلم الساعة ولك ولقومك وسوف تسالون عن علي ابن ابي طالب عليه السلام اخر لفظ
الحديث وكان اللفظ المنزل المذكور في ذلك علي النبي بعضه قرات وبعضه
تاويل وقد روي السدي في كتاب تفسير القران قال في قوله تعالي
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي ابن ابي طالب ومن ذلك ايضا
ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الي
الوليد ابن صالح من ابن امراة زيد ابن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع حتي نزل بغدير الجحفه بين مكه والمدينه فامر بالدوحات
فقم ما تحتهن من شوك ثم نادي الصلوة جامعه فخرجنا الي رسول
الله في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداه علي راسه وبعضه
تحت قدميه من شدة الحر حتي انتهينا الي رسول الله صلعم فصلي بنا
الظهر ثم التفت الينا فذكر تحميده لله وتوحيده وشهادته برسالته
ثم قال يا ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر قبله وان
عيسى ابن مريم لبث في قومه اربعين سنة فاني قد اسرعت في العشرين
الا واني يوشك ان افارقكم الا وانا مسئول وانتم مسئولون فهل
بلغتكم فما انتم قائلون فقام من كل ناحيه من القوم مجيب يقول نشهد
انك عبد الله ورسوله وقد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله

وصدعت بامره وعبدته حتي اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزا نبيا عن
امته ثم ذكر تفضل ما بلغ اليهم من الوحدانيه والرسالة والجنه والنار
وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي
الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهم قال فاعتيل
علينا ما ندري ما الثقلان فقال الاكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله
وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تظلوا والاصغر منهما عترتي
ثم ذكر وصيته عم بعترته ثم قال فاني سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني
ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو
الا وانهما لم يهلك امة قبلكم حتي تدين باهوائها وتظاهر علي نبوتها وتقبل
من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب عم فرفعها وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قالها ثلثا اخر الخطبه وقد تقدم من روايه ابن المغازلي
عن جابر ابن عبد الله فيما سمعه من النبي في حجة الوداع بمني وذكر ايضا
الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الي جابر ابن عبد الله
فيما سمعه من النبي يوم غدير خم في المعني مما يمكن ان يكون قد وقع وتكرر
من النبي صلعم في ذلك اليوم حيث نحي اصحابه عنه بعد فراغه من تعيين
علي علي عليه السلام بالامامه بعده فخاف ان يكونوا كرهوا ذلك وسياتي

حتا قام رجلان من المهاجرين
فقال يا نبي انت وامي
النقلان صح

في روايات الثعلبي في تفسيره ما بدا على كراهية بعض من بلغه ذلك في
حبوه النبي ص فقال جابر ان رسول الله ص نزل بخم فتنحوا الناس عنه وامر عليا ع
فجمعهم فلما جمعهم قام وهو متوسد بيد علي ابن ابي طالب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة
ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي ابن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي
منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شي ثم رفع
يديه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال فابتدر الناس الى رسول الله ص يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله
ما تنحينا عنك الا كراهة ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي
رسول الله عنهم عند ذلك ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتابه
باسناده الى عطيه العوفي قال رايت ابي اوفي في دهليز له بعد ما ذهب
بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفه فيكم ما فيكم قال قلت
اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك عار قال اي حديث قال قلت له حديث
علي ع يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله في حجته يوم غدير خم
وقد اخذ بعضد علياً عليه السلام فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ص قال فمن كنت مولاه فهذا
علي مولاه ومن ذلك ما رواه ابو بكر ابن مردويه الحافظ عندهم

باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي ص يوم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه
حتى رفعها الى ان نظر الناس الى بياض ابط رسول الله فلم يفترقا حتى نزلت
هذه الايه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمه ورضاء الرب برسالتي
والولاية لعلي ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان ابن ثابت
يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا قال له على بركة الله تعالى فقال ابن ثابت
يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالنبي مناديا باني مولاكم نعم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا قال فلقيه عمر ابن
الخطاب وقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه
ومن ذلك رواية الشيخ الموصوف ابي عبد الله محمد ابن عمران المرزباني بهذا
الحديث ايضا بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعرا الى اخر
الابيات التي انشدها حسان ابن ثابت ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في
كتابه ايضا باسناده الى ابي هريره قال من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجه
كتبت له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي بيد علي ابن ابي طالب ع

فقال الست اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلي يا رسول الله ص قال من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال عمر ابن الخطاب بخ بخ لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولي كل مؤمن ومؤمنه فانزل الله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن طريق ما رواه في فضيله
يوم نزول اية اليوم اكملت لكم دينكم ما ذكروه في صحاحهم وقد روا مسلم في
صحيحه ايضا في المجلد الثالث ايضا عن طاوس ابن شهاب قال قالت اليهود
لعمر لو ان علينا معشر اليهود نزلت هذه الايه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لاتخذنا اليوم الذي انزلت فيه عيدا الخبر
قال عبد المحمود كذا كان يجب علي اهل الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عند الانام
فاضاعه المخالفون لاهل البيت اما عداوة لهم او حسدا او لغير ذلك ومن رايت
من اهل الاسلام ومن يحفظه لذلك اليوم وتعيين السنة التي كان فيها وتعيين
الشهر والاسبوع واسم اليوم المذكور الا اهل البيت وشيعتهم علي التحقيق والله
ولي التوفيق ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب المخالف لاهل البيت في كتابه
تاريخ بغداد باسناده الي ابي هريره كما رواه ابن المغازلي في تحديث يوم الغدير
ونزول الايه اليوم اكملت لكم دينكم ومن ذكره ابن المغازلي في كتابه
ورواه باسناده الي عمير ابن سعد قال شهدت عليا ع علي المنبر ناشد اصحاب
رسول الله من سمع رسول الله يوم الغدير يقول ما قال فليشهد فقام

اثنا عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريره وانس ابن مالك فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال عبد المحمود ابن داوود مؤلف هذا الكتاب وقد تركت باقي
روايات الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطاله وقد روا روايات
تدل علي ان هذا النبي قد كان يقرر هذا المعني عند اصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب
هذه الالفاظ فمن روايات الفقيه ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب باسناده
الي انس قال لما كان يوم المباهله واخي النبي بين المهاجرين والانصار وعلي
واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين
فافتقده النبي فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله
قال يا بلال اذهب فاتني به فمضي بلال الي عند علي وقد دخل الي فاطمه باكي العين
فقالت فاطمه ما يبكيك لا ابكي الله لك عينك قال يا فاطمه اخي النبي بين المهاجرين
والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك
لعله انما ادخرك لنفسه قال بلال يا علي اجب النبي فاتي علي النبي فقال النبي
ما يبكيك يا ابا الحسن لا ابكي الله لك عينا قال اخيت بين المهاجرين والانصار
وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك
لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلي يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده
وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه انه بمنزلت هرون من موسي

الامن كنت مولاه فهذا علي مولاه ومما يدل علي ذلك ما اتفق علي نقله احمد ابن
حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في كتابه باسنادهما الي ابن عباس عن

عبد الله ح

بريده قال غزوت مع علي ع اليمن فرائيت منه جفوه فلما قدمت علي رسول الله
فتنقصته فرايت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريده الست اولي بالمومنين
من انفسهم قلت بلي يا رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما
روايات احمد ابن حنبل لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق علي معناه الثعلبي
في تفسير قوله تعالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الايه باسنادهما
الي البراء ابن عازب قال اقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع بغدير خم
فنادي الصلوه جامعه وكسح النبي تحت شجرتين واخذ بيد علي وقال الستم
تعلمون اني اولي بالمومنين من انفسهم قالوا بلي قال الستم تعلمون اني اولي من
كل مومن من نفسه قالوا بلي فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر وقال هنيا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولي كل مومن ومومنه ومن روايات احمد ابن حنبل في مسنده
باسناده الي زيد ابن ارقم قال قال ميمون ابن عبد الله وانا اسمع نزلنا مع
رسول الله ص بواد يقال له خم فامر بالصلوة فصلاها بنا قال فخطبنا وظلل
الرسول بثوب علي شجره من الشمس فقال النبي الستم تعلمون او لستم تشهدون
اني اولي بكل مومن من نفسه قالوا بلي قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه

بلغ

اللهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن رواية ابي ليلي الكندي من مسند
احمد ابن حنبل انه سال لزيد ابن ارقم عن قول النبي ص لعلي ع من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها رسول الله ص اربع مرات ومن روايات احمد
ابن حنبل في مسنده باسناده الي شعبه عن ابي اسحق قال ابي سمعت عمرو زاد
فيه ان رسول الله ص قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن روايات احمد ابن حنبل في مسنده
باسناده الي سفيان عن ابي نجيح عن ابيه وربيعه الجرشي انه ذكر علي عند رجل
وعنده سعد ابن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا ان له مناقب اربعه لان
يكون لي واحده منهن احب لي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين
الرايه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسي وقوله من كنت مولاه فعلي
مولاه ونسي سفيان واحده ومن روايات احمد ابن حنبل في مسنده باسناده
الي زاذان ابن عمر قال سمعت عليا في الرحبه وهو ينشد الناس من سمع النبي
وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجل فشهدوا انهم سمعوا رسول الله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ومن روايات احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي ابي الطفيل قال خطب
علي الناس في الرحبه ثم قال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يوم
غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس قال ابو نعيم فقام اناس

اناس كثيره فشهدوا حين اخذوا بيده فقال للناس اتعلمون اني اولي بالمؤمنين
من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قال عبد الحميد فقد تركت باقي روايات احمد
ابن حنبل في مسند لخبر يوم الغدير في التيسير دلالة علي الكثير ان شاء الله
تعالي ومن رواية الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدمت
الاشاره اليه من تاويل قوله تعالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك الايه قال قال ابو جعفر محمد ابن علي معناه بلغ ما انزل اليك في فضل
علي ابن ابي طالب وروايةً اخري معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
ومن ذلك باسناد الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالي يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الايه نزلت في علي ابن ابي طالب عم امر النبي
ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبي ايضا قال وسئل
سفين ابن عيينه عن قول الله عز وجل سال سائلٌ بعذابٍ واقع
فيمن نزلت قال لقد سالتني عن مسالةٍ ما سالني عنها احدًا قبلك حدثني
جعفر ابن محمد عن ابائه عليهم السلام لما كان رسول الله بغدير خمٍّ
نادي الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه
فعليٌ مولاه فشاع وطار في البلاد فبلغ الحرث ابن النعمان الفهري فاتي

بلغ

الي رسول الله ص علي ناقته فاناخها وعقلها ثم اتي النبي وهو في ملاءٍ من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك
وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتي رفعت بضبعي ابن عمك
تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعليٌ مولاه فهذا شيٌّ منك ام من الله فقال
والذي لا اله الا هو انه لمن امر الله فولي الحرث ابن نعمان الي راحلته وهو
يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقًّا فامطر علينا حجارةً من السماء وائتنا
عذاب اليم فما وصل الي اهله حتي رماه الله بحجارة سقطت علي هامته خرج
من دبره فقتله وانزل الله تعالي سال سائلٌ بعذابٍ واقع للكافرين ليس
له دافع ومن الروايات في صحيح ابي داوود السجستاني وهو كتاب السنن
وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح السته في
باب مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عم علي حد ثلث الكتاب قال عن
ابي سريحه وزيد ابن ارقم ان رسول الله ص قال من كنت مولاه فعليٌ مولاه
ورواه في الباب المذكور من الصحاح السته في الجزء الثالث المشار اليه
حديث زيد ابن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصية النبي ص بالثقلين يوم
غدير خم وقد تقدم هناك ايضا بعض الذي رواه مسلم في صحيحه والحميدي
في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث الغدير ايضا فلا حاجة الي اعادته
ومن جملة الروايات الداله علي ان علي ابن ابي طالب كان المنصوص عليه

تخصيص النبي بامور الاوصيه الي حين لقايه الله تعالي فمن ذلك ما رواه
احمد ابن حنبل في مسنده باسناده الي ام سلمه انها قالت والذي احلف به ان
عليًا كان اقرب الناس عهدًا برسول الله قالت اني سمعت عندها رسول
الله غداه بعد صد غداه جاء علي مرارًا قالت فاطمه كان بعثه في حاجة
قالت فجاء بعد قالت فظننت ان له اليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا
عند الباب وكنت من ادناهم الي الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه
ثم قبض رسول الله صلعم يوم ذلك وكان اقرب الناس به عهدًا ومن ذلك ما رواه
ايضا ابو بكر احمد ابن مردويه المخالف لاهل البيت في كتاب المناقب باسناده الي
علقمه والاسود عن عايشه قال قال رسول الله صلعم وهو في بيتي لما حضرته
الوفاة ادعولي حبيب الله فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ثم وضع
راسه ثم قال ادعولي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي ابن ابي طالب
فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي عليه وادخله فيه فلم
يزل يحتضنه حتي قبض ويده عليه هذا اللفظ الحديث المذكور من كتاب
ابن مردويه ورواه ايضا لهذا الحديث جماعةً من علمائهم منهم الطبري
في كتاب الولايه والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضايل وموفق
ابن احمد خطيب خوارزم عن عبد الله ابن العباس وعن ابي سعيد الخدري
وعن عبد الله ابن حارث وعن عايشه وروي بعضهم في الحديث انه لما

بلغ

دخل علي

دخل علي النبي بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت النبي اليه وفعل معه من
الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر قال عبد المحمود ثم نظرت فاذا هذه
المحبه من النبي لعلي ابن ابي طالب قد كانت عظيمه ووجدت اسبابها
قديمه وان هذا بامر الهي والاتحاد بين النبي وعلي قد كان سالفًا ومستمرًا
وانقًا فمن ذلك الاحاديث المتقدمه في اوايل هذا الكتاب انهما كانا
نورًا واحدًا قبل خلق ادم ورواه ايضا لهذا المعني احمد ابن مردويه
في كتاب المناقب من عدة طرق ومن ذلك حديث المباهله وانه نفسه
ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
في مقام ان من كان قد هرب في خيبر لم يكن كذلك لان الحديث ورد
علي هذه الواقعه ومن ذلك حديث الطاير وانه احب العباد الي الله
تعالي واحبهم اليه سبحانه احبهم الي رسول الله وقد نقل من سببًا في
الاحاديث الداله علي هذا الاتحاد بين النبي وعلي والمحبة الخاصه بينهما
ما لم يبلغ اليه رواه رجال الشيعه فمن ذلك حديث الاسرا بالنبي رواه
رجال الاربعة المذاهب عن شيوخهم الصادقين عندهم ورواه
صدر الايمه موفق ابن احمد المكي اخطب خوارزم عن المهذب قال
اخبرنا ابو القسم نصر ابن محمد بن علي ابن زبرك المقري اخبرنا والدي ابو بكر
محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن ابن محمد ابن احمد النيسابوري حدثنا

احمد ابن محمد ابن عبد الله البيابجي البغدادي من حفظه بدبينور حدثنا
محمد ابن جرير الطبري حدثني محمد ابن حميد الرازي حدثنا العلا ابن الحسين
الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط ابن يحي الازدي عن عبد الله ابن عمر قال
قال سئل رسول الله باي لغة خاطبك ربك قال بلغة علي ابن ابي طالب عم
فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شي لا كالاشيا
لا اقاس ولا اوصف بالتشبيهات خلقتك من نور ربي وخلقت علي ابن
ابي طالب من نورك فاطلعت علي سراير قلبك فلم اجد احدًا احب اليك
من علي ابن ابي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك قال عبد المحمود انظر
الي هذا الاتحاد بين النبي وعلي من قبل الولاده الي الوفاه فهل نجد احدًا
من القرابه والصحابه قاربه او داناه فقربهم من النبي علي قدر هذه المصا
واستحقاقهم لخلافته بحسب حالهم عند الله وعند رسوله في حيوة
رسوله والي الوفاه ومن عجيب ما بلغ اليه رواة الاربعة المذاهب
في حب علي ابن ابي طالب والامر بذلك ما رواه احمد ابن مردويه الحافظ
الثقه عندهم قال حدثنا احمد ابن عبد الله ابن عبد الحسيني حدثنا عبد العزيز
ابن يحيي النضري ابو احمد حدثنا المغيره ابن محمد المهلبي حدثنا عبد
الرحمن ابن صالح الازدي حدثنا علي ابن هاشم ابن البريد حدثنا
جابر ابن الجعفي عن صالح ابن ميثم عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول

ليلة المعراج قال
خاطبني صح

بلغ

سمعت رسول الله يقول من لقي الله وهو جاحد ولايه علي ابن ابي طالب
لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيًا من اعماله فيوكل الله به سبعون
ملكًا يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالي اسود الوجه ازرق العين قلنا
يا ابن عباس ينفع حب علي في الاخره قال قد تنازع اصحاب رسول الله
في حبه حتي سالنا رسول الله صم فقال ادعوني حتي اسال الوحي فلما هبط
جبرئيل سأله فقال سا اسال ربي عز وجل عن هذا فرجع الي السماء ثم
هبط الي الارض وقال يا محمد ان الله يقرا عليك السلام ويقول احب عليًا
فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن يكن علي
وحيث تكن يكونوا محبيه وان اجترحوا وان اجترحوا قال عبد المحمود
فاي ذنب للشيعه اذا تمسكوا بعلي ابن ابي طالب عليه السلام فقد صدقهم
المسلمون كافه بما رووه في كتبهم من الامر بولايته ومحبته ومتابعته
وطاعته ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي [illegible]
باسنادها الي النبي انها سالت من كان احب الي النبي قالت فاطمه عم انا
سالتك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه والله انه كان صوامًا قوامًا
لقد سالت نفس رسول الله في يده فردها الي فيه ومن ذلك ما رواه ايضا
الفقيه ابن المغازلي من عدة طرق معناها واحد باسانيد متصلة
فمنها عن ابي السائب ابن يزيد قال قال رسول الله صم لا يحل لمسلم ان

بربي مجردي او عورتي الاعلي ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل
في مسنده باسناده الي ابي سعيد قال قال رسول الله مما اعطيت في
علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلثه وقال اما الرابعه
فساتر عورتي ومسلمي الي ربي قال عبد المحمود ابن داوود مؤلف هذا الكتاب
لما سمعت هذه الاحاديث ورايت اصولها وثبت عندي انها من كتب الاربعة
المذاهب وعن رجالهم الذين يزكونهم ويشهدون بصدقهم ووجدت
هذه الاحاديث تتضمن المدايح العظيمه والمناقب الجسيمه لبني هاشم
والدلاله علي تفضيلهم وعلي تخصيص محمد ابيهم وتعظيم شانهم وتعيين
من يقوم مقامه منهم بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث مصدقه
وموافقه لما روته الفرقه الشيعه عن رجالها لم يبق عندي شبهه
في صدق هذه الفرقه وصحة مقالها عرفت وتيقنت ان المسلمين الذين
عدلوا عنهم الي بني تيم وعدي وال حرب وبني اميه كانوا ما قد ارتدوا عن
الاسلام او شكوا فيه او باعوا الاخره بالدنيا او رغبوا في الحيوه وحطام
الدنيا الفانيه كما جرت عادة كثير من امم الانبياء وفسد ظني بروايته
وحكايت هؤلاء الاربعة المذاهب لان من اقدم علي مثل هذه المكابره
والبهت وكونهم يشهدون بصدق رواة هذه الاخبار وما تدل
عليه من جلاله بني هاشم وتعظيم ال محمد وتعيين من يقوم مقامه

ثم يستحسنون لانفسهم مخالفتها بالتحويه والمحال فلا يستبعد منهم الكذب
والبهت والتعقل فيما ينفردون بروايته من الاقوال والاحوال ثم لا
ادري كيف اشتبه علي الاحياء منهم ضلال امواتهم وكيف يقلدونهم
فيما انفردوا به من رواياتهم نعوذ بالله من العمى والخذلان صح الي هذه الغايه
وهذا من عجب ما سمعناه ورايناه وهؤلاء في نبيهم وضلالهم اعجب من
اهل الذمه لان اولئك ابتلاهم الله بالتقيه بغير اختيارهم عقوبة لهم
وهؤلاء المسلمون قد اظلوا انفسهم مع ظهور حجة الله ورسوله عليهم
ومع كمال اختيارهم ثم واهل الذمه كان نبيهم اربعين سنه وهؤلاء
قد زادتهم علي مرة خمسمايه سنه وعند ذلك قال بعض علماء الفرقه
الشيعه هل تري الان علينا ملامة لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا
وكتاب ربنا وعترة نبينا وهل كان يسعنا او يسع غيرنا من ساير المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه صح
~~في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعترة نبينا وغير ما اعتقدناه وحققناه~~
فنحن مستمرون علي اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد ص في خليفته
وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق
اياديه والاجتهاد في امتثال كلما تقدم به واوصا فيه ونقول لهؤلاء
الاربعة المذاهب والله لو كان محمد ملكا من الملوك وقد احسن الينا
كاحسانه لوجب ان نحفظه في عترته ونجازيه في اهل بيته وجماعته

تكبير وهو عندنا سبب النجاه في الدنيا والاخره وحافظ نعم الله علينا الباطنه
والظاهره فباي وجه تقدم هولاء الاربعه المذاهب علي الله ورسوله
يوم القيمه وقد اعرضوا عن امتثال الاوامر الالهيه والوصايا المحمديه في العتره
المباركه الهاشميه وقد تقدم من وصاياه بهم تاكيدها بل لا ينكره الا جاهل او
غافل ومن ذلك ما رواه في الجمع بين السته عن عبد الله ابن عباس قال قال
الصحاح صح
رسول الله قال احبوا الله تعالي لما هديكم به من نعمه ولما هو اهله واحبوني
لحب الله تعالي واحبوا اهل بيتي لحبي ومن ذلك مما لم يتقدم ذكره ايضا ما
رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربي باسناده الي جرير ابن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلعم من مات
علي حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات علي حب ال محمد مات مغفورا
الا ومن مات علي حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات علي حب ال محمد مات
مؤمنا الا ومن مات علي حب ال محمد مات وبشره ملك الموت بالجنه ثم
منكر ونكير الا ومن مات علي حب ال محمد يزف الي الجنه كما تزف العروس
الي بيت زوجها الا ومن مات علي حب ال محمد جعل الله زوار قبره الملائكه
بالرحمه الا ومن مات علي حب ال محمد مات علي السنه والجماعه الا ومن
مات علي بغض ال محمد جاء يوم القيمه مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة
الله ومن مات علي بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنه ومن طرايف ما قد

انتهت

باب الصلوه علي النبي وآله

انتهت اليه اعراضهم عن ال محمد انهم يرون في صحاحهم وعن رجالهم ان
النبي صلعم علمهم انهم اذا صلوا عليه يصلون علي اله معه واذا اعتبرت
كتبهم المجلدات وما يجري علي السنتهم في المحاورات رايت اكثر ذلك قد
طرحوا
فيه ذكر ال محمد وكيف استحسنوا لانفسهم ان يخلوا عليهم بهذا المقدار
وهل يحسن ان يبلغ التعصب عليهم الي هذه الغايه فمن الروايات الداله
علي تعليم النبي لهم كيفية الصلوه عليه ما رواه مسلم في صحيحه في
اوسط الجزء الرابع باسناده الي كعب ابن عجره قال قلنا يا رسول الله اما
السلام فقد عرفنا فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صلي علي محمد
وال محمد كما صليت علي ابراهيم وال ابراهيم ومن ذلك ما رواه البخاري في
الجزء السادس في اول كراس من اوله باسناده قال قلنا يا رسول الله
هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في روايته عن ابي صالح عن الليث اللهم
صلي علي محمد وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم وروي البخاري نحو
ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء المذكور عن ابن عجره عن النبي صلعم ورواه
ايضا البخاري في الجزء الرابع في صحيحه في الكراس الرابع منه وكان تسع
كراريس من النسخة المنقول منها ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
ورواه
الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الخامس من افراد
البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك

قال قولوا اللهم صلي علي محمد عبدك كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد
وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم ومن ذلك ما رواه الحميدي
ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي مسعود عقبه ابن عمرو الانصاري
في الحديث الثاني من افراد مسلم قال امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله حتي تمنينا انه لم نسئله ثم قال رسول
قولوا اللهم صلي علي محمد وال محمد كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد
وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده
في تفسير قوله تعالي ان الله وملائكته يصلون علي النبي قال لما نزلت هذه
الايه قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صلي علي محمد
وال محمد كما صليت علي ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك علي محمد
وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد قال عبد المحمود
ابن داود ومن عجيب ما رايت اني وقفت علي هذه الاحاديث في كتبهم
المذكوره ولما ذكروا النبي قالوا صلي الله عليه وسلم لم يذكروا اله وهذا
من العناد القبيح والجهل الصريح واما كتبهم فاني قد وقفت علي شي
كثير من مجلداتهم وسمعت مختاراتهم فما رايت في شي مما وقفت
عليه بخطوطهم ذكر الصلوة علي اله الا عند خاتمة المجلدات في الكتب
في بعض دون بعض ومن طرايف امورهم انهم قلدوا واتفق هذه الاحاد

ومن طرايف

وصحت

وصحت عندهم وهي تتضمن ان محمدا قد اجري اله مجري نفسه في تعظيم
الصلوة عليه وقال الشافعي في رواية النوبختي عنه ان الصلوة علي النبي
فريضه وعلي اله سنه فاين الاهتمام بمعرفة هولاء ال محمد وهل
هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح ام لا وان كان المراد للصالحين
منهم فاين التعرف بهم والمعرفه لهم والتعظيم لشانهم والتخلق
باخلاقهم ان اهمال هؤلاء الاربعة المذاهب لال محمد نبيهم مع ما
شهدوا لهم به من الطرايف العجيبه والغرايب المريبه ومن طرايف ما
سمعت عن جماعة من مخالفي اهل البيت انهم ينكرون زيارة قبور علماء
اهل البيت ويعيبون شيعتهم في ترددهم لزيادتها وقد روي هؤلاء
المذكورون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه ورواه ايضا
مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن ابي بريده عن ابيه عن
النبي صلي الله عليه واله وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ونهيتكم
عن ا[illegible] لحوم الاضاحي فوق ثلثه فامسكوا ما بدا لكم الخبر ورواه
ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريده ابن الخصيب في
الحديث الاول من افراد مسلم قال عبد المحمود كيف حسن من قوم
يروون عن نبيهم الامر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون علي من زار
قبر علماء اهل بيت نبيهم وهم من لحم رسوله ودمه وبضعة منه

ومن طرايف

فزوروها

وان ادعي احدًا منهم انه ماينكر زيادة قبورهم فغلام ينقطع عنها وينفر منها
ويتردد الي قبر ابي حنيفه ومالك والشافعي واحمد ابن حنبل وجماعةً من اتباعهم
وهؤلاء الاربعة انفس قومٌ من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم في تسميتهم
وفضلهم خبرًا مأثورًا ولا وجدوا بذلك اثرًا مسطورًا وقد رووا في فضايل اهل
البيت وتعظيمهم في الحيوة وبعد الوفاه ما قد ذكرناه منهم بعضه في انفس
المشار اليهم اما هذا العداوة النبي او لاهل بيته او حسدًا لهم او ضلالٍ من قوم
قد بلغوا الي هذه الغاية والعجب انهم يقصدون محمدا نبيهم عند حجرته ويلوذون
بتربته ومع ذلك يتجنبون قبور اهل بيته اين هذا من الوفاء لما اثبت عليهم نبيهم
من الانعام ما كان هذا جراوة من اهل الاسلام قال عبد المحمود ابن داود قال
الشيعي واعجب من ذلك انهم اثروا الدنيا الفانيه المكدره عليهم وعلي
تاديه حق الله وحق رسوله منهم وقدموا غيرهم عليهم وكان عترة نبينا
احق بالتقدير وابعدوهم عن مقامه وخلافته وكانوا احق بها واهلها.
واذلوهم وكانوا احق بالعز ~~وكانوا احق بالعز~~ واختاروا عليهم تيما وعديا
والحرب وبنوا اميه وماكان هذا جزاء محمد من اهل الاسلام ولاكان في بني
هاشم نقص عن تيم وعدي والحرب وبني اميه وغيرهم من الانام
وما عرفنا بني هاشم الا اعيان الناس في الجاهليه والاسلام واني لاستطرف
من الاربعة المذاهب اقدامهم تارة اخرى علي تقبيح ذكر نبيهم وكونهم

كما نسا هنا من صحاح اخبارهم فهل الا كان لعلما اهل البيت وصلحايهم واعتهم اسوه باحد الاربعه صح

ع ترك العمل بوصايا نبيهم محمد التي تضمنت اخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة صح

نسبوه صلوات الله عليه واله الي اهمال رعيته وامته وانه توفي وتركهم بغير وصيةٍ
بالكليه وقد روي مسلم في صحيحه في الجز الثالث من اجزاء سننه في الثلث الاخير منه في
كتاب الفرايض باسناده الي ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله صم قال ما حق
امري مسلم له شيٌ يوصي فيه يبيت ثلث ليالٍ الا ووصيته عنده مكتوبةً وروي
نحو ذلك من عدة طرقٍ وكيف يقبل العقول ان النبي يقول ما لا يفعل وقد تظمن
كتاب الله تعالي ايضا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وقال الله تعالي عن من هود ون محمدٍ من الانبياء ما اريد ان اخالفكم
الي ما انهيكم عنه فكيف يامرنا بالوصيه ولو في الشي اليسير ويتركها هو
في الامر الكبير والجم الغفير لاسيما وقد رووا ان الله عرفه مايحدث في امته من
الاختلاف العظيم وسياتي اخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالي
ماهكذا يقتضي صفاة السياسه المرضيه وعموم الرحمة الالهيه وثبوت الشفقه
المحمديه وكيف يصدق عاقلٌ او جاهلٌ ان محمد ترك الامه باسرها كبيرها
وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف
والاهمال والضلال لقد اعاذه الله من هذه الحال ولقد نسبوه الي غير صفاته
الشريفه وما عرفوه او عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمه المنيفه
ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق تلزم الاربعه
المذاهب في الامامه بالاختيار من بعض الامه ان الناس لما ارادوا دفع بني

مسلم صح

هاشم عن حقهم ومقام نبيهم واطراح وصية النبي بهم وتعصب قوم لا حرب
وبني امية واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم وتاسوا في ذلك بمن جعل الخلافة
بالاختيار وكان ذلك سبب وصول الخلافة الى معوية الذي قاتل امام المسلمين
ووصي رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل ما
رسول
فعل وكان ذلك سبب وصول الخلافة الى يزيد ابن معوية الذي قتل في اول
خلافته الحسين ابن علي ابن فاطمة عليها السلام ولد رسول الله واحد سيدي
شباب اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم في كتبهم الصحاح من وصايا النبي
صلى الله عليه واله وسلم فيه وفي اخيه وابيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم
ما لا حاجة الى تكراره وبلغ يزيد ابن معوية الى منع الحسين عليه السلام وحرمه
على يد عمر ابن سعد من شرب ماء الفراة وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته
ثم قتله بعدهم ونهب رحالهم وسلب عياله وحمل راسه على رماح اهل
الاسلام وسير حرم رسول الله صلعم من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات
الوجوه بين الاعداء وبين اهل الارتياب واتبع يزيد ذلك بنهب مدينة
الرسول صلعم وقد رووا في صحاحهم في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي عم
لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم
ابن عقبة نائبه الذي نفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم
عبيد قن ليزيد ابن معوية لعنه الله تعالى واباحها ثلثة ايام حتى ذكر جماعة

من اصحاب

من اصحاب التواريخ انهم ولد منهم في تلك المرة اربعة الاف مولود لا يعرف
له اب وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق
من المسلمين واتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم ابن عقبة بانفاذ الحصين ابن نمير
السكوني لقتال عبد الله ابن الزبير بمكة فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة وهتك
حرمة حرم الله وحرم رسوله وتجاهر بالعناد في العباد والبلاد وكان ذلك الا ختيار
سبب وصول الخلافة الى سفهاء بني امية والى هرب بني هاشم منهم خوفا على
انفسهم والى قتل الصالحين والاخيار والى احياء سنن الجبابرة والاشرار حتى
وصل الامر الى خلافة الوليد ابن يزيد الزنديق الذي تفأل يوما بالمصحف فخرج
فاله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا
ورماه بالنشاب وانشد يقول تهددني بجبار عنيد فها انا جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد وايضا قال نشر الوليد يوما
المصحف وكان خطه كانه اصابع ورماه بالسهام وهو ينشد ويقول
تذكرني الحساب ولست ادري احقا ما تقول من الحساب فقل لله يمنعني طعامي
وقل لله يمنعني شرابي من غرر الفوايد ودرر القلايد للسيد المرتضى علم
الهدى عليه الرحمة لو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله ورسوله لهم وما نص
النبي من تعيين الخلافة من عترته ما وقع هذا الاختلاف في امته وشريعته
فصرنا نحن على موالاة بني هاشم ومواساتهم بانفسنا ورضينا الذل بالوفاء

لله ولرسوله معهم خيرًا من العز بكفرانه والقتل معهم خيرًا من الحيوة
مع اعداء الله واعداء رسوله واعداء ائمتهم ومضى اعماد سلفنا على هذا ونحن
على ذلك الآن ولما وجد اسلافنا قدرة على نصرة بني هاشم ايام مروان
وقضاء بعض حقوق الله فيهم وحقوق رسوله تعاهدنا على قتل النفوس في
خدمتهم وهلاك اعدائهم وشفينا صدورنا من بني اميه ورددنا العز الى
العترة الهاشميه فهل كان مضى احد من رؤساء هؤلاء الاربعة ونصرهم
وليس غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب الآن بالكثرة فاختصوا بالظاهر
بتاليف خلفاء بني هاشم لهم وصرنا نحن البعداء في ظاهر الامر فلا تعتقد
ان ذلك لعزة او ليكبر عليهم ولا لهواننا عندهم بل مداراة للاربعة المذاهب
~~الآن بالكثرة فاختصوا بالظاهر~~ وتالفا لهم على عادة النبي مع المؤلفة قلوبهم
الذين عرف ضعف دينهم وطلبهم الدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي
من يرتضيه اليسير ويدلك على ان ذلك تالف او مداراة من بني هاشم
لهؤلاء المشار اليهم ما قد حكمت به الضرورة عليهم من انهم يذكرون
على المنابر في الجمع والاعياد بعد ذكر الله ورسوله بعض الخلفا الذين
تقدموا على بني هاشم وما كان ذكرهم مشروعا في زمن الصحابه والتابعين
واللازمين بني اميه وانما وجب ذلك اختلاف الامة على بني هاشم ولزوم
التقيه تالف اتباع او تباع الخلفاء بذكر اسمائهم على المنابر ولو كان ذكر

الخلفاء الذين تقدموا مشروعا بعد ذكر الرسول لوجب ذكر الحسن ابن علي ع لا شبهه
عند ها ولا الاربعة المذاهب في ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني اميه
عند من يعتقد خلافتهما او ذكر بني هاشم من السفاح والى الآن فما [illegible] بال خلفا بني
هاشم لا تذكر امواتهم جميعًا ولا بعض من مات منهم لولا ما ذكرناه ومن طريف
ما رايت من مصنفات الاربعة المذاهب تجويزهم ان تكون الخلفاء من غير
قريش وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما الى عبد الله ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ورواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند عبد الله ابن عمر في الحديث التاسع والستين بعد المايه
عن النبي صلعم انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي فيهم اثنان وروى الحميدي
في عدة احاديث عن النبي صلعم الناس تبع لقريش ومن طريف ما رايت من عداوتهم
لقريش ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين بعد
المائتين من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يهلك الناس هذا الحي من قريش
قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل ان
النبي يامر باعتزال قريش فكيف يبقى اسلام واين ذكر من رواياتهم المتواتره
بالوصايا في حقهم ومن طريف ما رايت من مناقضة هؤلاء الاربعة المذاهب
ومكابرتهم وظلمهم لقريش ان خلقا كثيرا من المسلمين ينكرون على من يقول

ومن طريف

ومن طريف

في ايراد الاخبار الدالة على امامة الائمة الاثني عشر [illegible]

انه يكون بعد نبيهم محمد اثنا عشر خليفة من قريش وفي بعضها اثنا عشر اميرًا
وقد دووا في كتبهم التي سموها صحاحًا تصديق ما كذبوه وتحقيق ما انكروه
فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ثمانيه باسناده الي
جابر ابن سمره قال سمعت النبي يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرًا فقال كلمة لم اسمعها
فقال ابي انه قال كلهم من قريش ومن ذلك في حديث يرفعه البخاري في صحيحه
باسناده الي ابن عيينه قال قال رسول الله صم لا يزال امر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا
عشر رجلًا ثم تكلم النبي بكلمة خفية علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله قال
كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء سته
قال عن النبي صم ان هذا الامر لا ينقضي حتي يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم
بكلام خفي علي فقلت ماذا قال قال كلهم من قريش رواه مسلم في صحيحه من طريق
اخر مثل روايه البخاري عن ابن عيينه بالفاظه ومعانيه ومن ذلك ما رواه
ايضا مسلم في صحيحه في رواية سعد ابن ابي وقاص من صحيح مسلم باسناده
ان النبي قال يوم جمعه عشيه رجم الاسلمي لا يزال الدين قائمًا حتي تقوم الساعه
ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية عامر ابن سعد من
صحيح مسلم نحو هذه الروايه ومن ذلك في الجمع بين الصحاح السته في باب ان
اكرمكم عند الله اتقيكم باسناده ان النبي قال ان هذا الامر لا ينقضي حتي يمضي
فيهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك في الجمع بين الصحاح السته

وفي رواية سماك ابن حرب يرفعه الي النبي قال لا يزال الاسلام
عزيزا الي اثني عشر خليفة قال كلمة لم افهمها فقلت لابي ما قال
... قال كلهم من قريش
وفي رواية الشعبي من صحيح مسلم الا انه قال لا يزال هذا الامر
عزيزا الي اثني عشر خليفة ولعل ذكر في رواية ...

ايضا قال ان النبي صم قال لا يزال الاسلام عزيز الي اثني عشر خليفه كلهم من قريش
ومن ذلك في صحيح ابي داوود من الجزء الثاني من اجزاء اثنين باسناده الي النبي
ع قال لا يزال الدين ظاهرًا حتي تقوم الساعه ويكون عليكم اثني عشر خليفه
كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بهذه
الاحاديث من طريق عبد الملك ابن عمر وطريق شعبه وطريق ابن عيينه
وطريق عامر ابن سعد وطريق سماك ابن حرب وطريق عدي ابن حاتم
وطريق عامر الشعبي وطريق حصين ابن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق تتضمن
ان عدتهم اثنا عشر خليفه واثنا عشر اميرًا وكلهم من قريش ومن كتاب
تفسير القران للسدي وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم قال
لما كرهت ساره مكان هاجر اوحي الله الي ابراهيم الخليل ع فقال انطلق
باسمعيل وامه حتي تنزل بيت التهامي يعني مكه فاني ناشر ذريته وجاعلهم
ثقلًا علي من كفر بي وجاعل منهم نبيًا عظيمًا ومظهره علي الاديان وجاعل
من ذريته اثني عشر عظيمًا وجاعل ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود
مولف هذا الكتاب وقد رايت تصنيفا لابي عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عياش
اسم التصنيف كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو نحو من اربعين
ورقه في النسخه التي رايتها يذكر فيها احاديث عن نبيهم محمد بامامة الاثني
عشر من قريش باسمائهم من رجال الاربعة المذاهب كما رواه المسمي عندهم

صدر الايمه اخوارزم موفق ابن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاه نجم الدين
ابو منصور محمد ابن الحسين ابن محمد البغدادي فيما كتب لي من همدان قال انبانا
الامام الشريف نور الهدي ابو طالب الحسن ابن محمد الزينبي قال اخبرنا امام
الايمه محمد ابن احمد ابن شاذان قال حدثنا احمد ابن محمد ابن عبد الله الحافظ
قال حدثني علي ابن سنان الموصلي عن احمد ابن محمد ابن صالح عن سلمان ذا مي
رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ليلة اسري بي الي السماء قال
لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمومنون
قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي ابن ابي طالب
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الي الارض اطلاعه فاخترتك منها فشققت
لك اسماء من اسمايي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد
ثم اطلعت الثانيه فاخترت منها عليا واشققت له اسما من اسمايي فانا الاعلي
وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علي وفاطمه والحسن والحسين ع والايمه من ولده
من نور من نوري وعرضت ولايتكم علي اهل السموات والارض فمن قبلها كان
عندي من المومنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبادي عبدني حتي ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم
ما غفرت له حتي يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال الي
التفت عن يمين العرش فالتفتت واذا بعلي وفاطمه والحسن والحسين وعلي

ابن محمد صح

ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسي ابن جعفر وعلي ابن موسي ومحمد
ابن علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي ومحمد ابن الحسن المهدي في ضحضاح من
نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال
يا محمد هولاء الحج وهو الثامن من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبه
لاوليايي والمنتقم من اعدايي وبالاسناد عن الامام محمد ابن احمد ابن علي
ابن شاذان قال حدثنا محمد ابن علي ابن الفضل عن محمد ابن القاسم عن عباد
ابن يعقوب عن موسي ابن عثمان ابن الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث
وسعيد ابن بشر عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله انا وارد كم وانت يا علي
الساقي والحسن الزايد والحسين الامر وعلي ابن الحسين الفارط ومحمد ابن علي
ومحمد ابن علي الناشر وجعفر ابن محمد السايق وموسي ابن جعفر محصي المحبين
والمبغضين وقامع المنافقين وعلي ابن موسي مزين المومنين ومحمد ابن علي
منزل اهل الجنه في درجاتهم وعلي ابن محمد خطيب شيعته ومزوجهم
الحور العين والحسن ابن علي سراج اهل الجنه يستضيون به والهادي شفيعهم
يوم القيمه حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضي وبالاسناد السابق الاشاره
البهم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن ابن علي العلوي الطبري عن احمد
ابن عبد الله حدثني جدي احمد ابن محمد عن ابيه عن حماد ابن عيسي عن عمر ابن
اذينه قال حدثنا ابان ابن عياش عن سليم ابن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي

قال دخلت علي النبي واذا الحسين ع‍م بين يديه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول
انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الايمة انت حجة ابو حجج تسعه
من صلبك تاسعهم قايمهم قال عبد المحمود فهذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة
في تعداد ايمتهم وتسميتهم وشهاده بتعيين النص عليهم من الله ورسوله فكيف
حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم واول راضي سنه من سيرها قال عبد المحمود
ورايت ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم اسم التصنيف
المذكور تاريخ اهل البيت من ال رسول الله ص رواية نصر ابن علي الجهني يتضمن تسمية
الاثني عشر من ال محمد المشار اليهم قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا اخر من
تصانيف الاربعة المذاهب ورواياتهم وترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفا
اهل البيت ع‍م وابن د فنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني
عشر المشار اليهم والتنبيه عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم
وغير ذلكم ما يطول تعداده يتضمن الشهاده للفرقه الشيعيه يتضمن ايمتهم
الاثني عشر واسمائهم قال عبد المحمود وقال لي الشيعي علم اتباد وينا نحن واكثر
اهل الاسلام ايضا ان نبينا محمد قال لابد من مهدي من ولد فاطمه ع‍م ابنته
يظهر فيملا الارض قسطا وعدلا بعد ما مليت جورا وظلما وقد روى
ذلك جماعة ايضا من رجال الاربعه المذاهب في كتبهم واجمع عليه
اهل الاسلام فمن رواياتهم في ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحاح

السته

الستة باسنادهم الى ام سلمه رضوان الله عليها قالت سمعت رسول الله
يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمه ورواه لهذا الحديث بالفاظه ابو
شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام ورواه ابو محمد الحسين
ابن مسعود الفرا في كتاب المصابيح في باب اخبار المهدي ومن ذلك في صحيح
ابي داوود باسناده قال قال النبي ص لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله
رجلا من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما مليت جورا ومن ذلك ما رواه
الثعلبي في تفسيره في كلمه تاويل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى باسناده عن انس الى النبي انه قال نحن ولد عبد المطلب ساده اهل
الجنه وذكر نفسه الشريفه وخمسه سماهم من اهل بيته ثم قال والمهدي
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده قال سين سناء
المهدي وقوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع ومن ذلك
ما تقدم ذكره من رواية الثعلبي في تفسيره في قصة اصحاب الكهف ورواه
عن النبي ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى
رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمه ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع
بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله المهدي
مني اجلى الجبهه اقنى الانف يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليت ظلما
وجورا يملك سبع سنين وفي رواية الفرا في كتاب المصابيح مثل الحديث

بهذه الالفاظ الا انه قال يملك سبع سنين وفي رواية عن هشام تسع سنين ايضا
ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السته عن ابي اسحق قال قال علي ع ونظر
الي ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ص وسيخرج من صلبه رجل
باسم نبيكم يشبهه في الخَلق ولا يشبهه في الخُلق يملاء الارض عدلا كما مليت
جورا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من
عدة طرق باسانيدها الي النبي ص تتضمن البشاره بالمهدي وذكر فضايله
وحاله ولته ومن ذلك ما رواه ايضا ابو محمد ابن مسعود الفرا في كتاب المصابيح
في حديث يرفعه الي النبي انه ذكر بلاء يصيب هذه الامه حتي لا يجد الرجل ملجاء
يلجا اليه من الظلم فيبعث الله لهم رجل من عترتي يملاء به الارض قسطا
وعدلا كما مليت ظلما وجورا يرضي عنه ملايكه السموات والارض لا تدع
السماء من قطرها شي الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شي الا
اخرجته حتي يتمني الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او تسع
سنين ومن ذلك في كتاب المصابيح المقدم ذكره المقدم ذكره في قصة
المهدي في حديث يرفعه الي النبي ص قال فيجي الرجل فيقول يا محمد اعطني
اعطني فيحثي في ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك في كتاب الفردوس
ومن ذكره لابن شيرويه الديلمي باسناده الي ابن عباس رضوان الله
عليه عن النبي انه قال المهدي طاوس اهل الجنه ومن ذلك في الكتاب

المذكور باسناده الي حذيفه ابن اليمان عن النبي ص انه قال المهدي من
ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملاء الا رض
عدلا كما مليت ظلما وجورا يرضي بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو
يملك عشرين سنه ومن كتاب المشار اليه باسناده ايضا الي النبي انه قال
المهدي من اهل البيت ع يصلحه الله في ليله قال عبد المحمود ان هذه الاحا ديث
بعض ما اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام وكان بعض
العلماء من الشيعه قد صنف كتابا وجدته ووقفت عليه وفيه احاديث
من طرق رجال الاربعة المذاهب فتركت نقلها باسانيدها والفاظها
كراهية التطويل ولئلا يملاء ناظرها والان بعض ما اوردناه يغني عن زياده
التفصيل لاهل الانصاف والعقل الجميل وساذكر اسماء من روي المايه وعشرة
احاديث التي في كتاب المخفي عن اخبار المهدي ع لتعلم من انصفها علي
التحقيق وتزداد هدايته اهل التوفيق فمنها من صحيح البخاري ثلثه
احاديث ومنها من حديث مسلم احد عشر حديثا ومن الجمع بين الصحيحين
للحميدي حديثان ومنها من الجمع بين الصحاح السته لرزين ابن معويه
العبدري احد عشر حديثا ومنها من كتاب فضايل الصحابه مما خر جه
الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري المحدث من مسند احمد ابن حنبل
سبعة احاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومنها من

غريب الحديث لابن قتيبه الدسوري ستة احاديث ومنها من كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ومنها من كتاب مسند سيدة النساء
فاطمه تاليف الحافظ ابي الحسن علي الدارقطني ستة احاديث ومنها من كتاب
الحافظ ايضا من مسند علي ابن ابي طالب ثلثة احاديث ومنها من كتاب
المبتداء لكسيي حديثان يشتملان ايضا علي ذكر المهدي صلوات الله عليه
وذكر خروج السفياني والرجال ومنها من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين
ابن مسعود الفرا خمسة احاديث ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسين
احمد ابن جعفر ابن محمد ابن عبد الله المنادي اربعة وثلثون حديثا
ومنها من كتاب الحافظ محمد ابن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين ثلثة
احاديث ومنها من كتاب الرعايه لاهل الدرايه لابي الفتح محمد ابن
اسمعيل ابن ابراهيم الفرغاني ثلثة احاديث ومنها خبر سطيح روايه
الحميدي ايضا ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف ابن عبد
البر النمري حديثا قال عبد المحمود ووقفت في الجزء الثاني من كتاب السنن
رواية محمد ابن بريد ابن ماجه فقد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابه
بعض الاجازات عليه ما هذا لفظها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الي اخره وهو اخر كتاب السنن
لابي عمر ومحمد ابن سلمه وجعفر ابن الحسن ابي محمد ابن سلمه حفظهم

الله وهو سماعي من محمد ابن بريد ابن ماجه نفعنا الله واياكم به وكتب
ابراهيم ابن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنه ثلث مايه وقد عا وضت
به وصلي الله علي محمد واله وسلم كثيرا وقد تضمن هذا الجزء المذكور من
هذا الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدي عم وروي في هذا
الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخه سبعة احاديث باسانيدها في
خروج المهدي وانه من ولد فاطمه وانه يملاء الارض عدلا كما مليت جورا
وذكر كشفا لحاله وفضله يرفعها الي النبي صلعم قال عبد المحمود ووقفت ايضا
علي كتاب المقتضى علي محدثي الاعوام بناء ملاحم غابر الايام من تصنيف ابي
الحسين احمد ابن جعفر ابن محمد المنادي قد كتب في زمانه في اخر النسخه
التي وقفت عليها ما هذا لفظه وكان الفراغ من تاليفه سنة ثلثمايه وثلثين
وتلي الكتاب اجازات وتحريرات تاريخ بعض اجازاته في ذي القعده
سنة ثمان واربع مايه من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سياق بعض
ما ثور في المهدي وسيرته تروي ثمانية عشر حديثا باسانيدها
الي النبي بتحقيق خروج المهدي وظهوره وانه من ولد فاطمه بنت رسول
الله صلعم وانه يملاء الارض عدلا وذكر كمال سيرته وجلاله وولايته قال عبد المحمود
وقد وقفت علي كتاب قد الفه ورواه وحرره ابو نعيم الحافظ واسمه احمد
ابو عبد الله ابن احمد وهذا المؤلف من اعيان رجال الاربعة المذاهب

وله تصانيف وروايات كثيره و قد سماه ابونعيم الحافظ الكتاب المشار اليه
كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ثم ذكر في صدر الكتاب
تسعه واربعين حديثًا اسندها الي النبي يتضمن البشارة بالمهدي وانه
من ولد فاطمه عليها السلام يملا الارض عدلًا وانه لابد من ظهوره ثم ذكر
بعد ذلك معني بعد معني وروي في كل معني حديث باسانيدها الي النبي صلي
الله عليه واله وسلم فقال ابونعيم بعد رواية التسعه واربعين حديثًا
المشار اليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته و مخرجه وثبوته ما هذا
لفظه وبخروجه يدفع عن الناس بتظاهر الفتن وتلاطم المحن و يمحق الهرج
وروي في صحة هذا المعني عن النبي اثنين واربعين حديثًا باسانيدها ثم
قال ابونعيم ايضا ما هذا لفظه اعلام النبي ان المهدي سيد من سادات
اهل الجنه وروي عن النبي ص في صحة هذا المعني ثلثة احاديث ثم ذكر
ابونعيم ما هذا لفظه ذكر حيلته وصورته وطول مدته وايام دولته
وروي في هذا صحة المعني عن النبي ع باسناده تسعة احاديث ثم ذكر
ابونعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر البيان عن الايات الداله علي خروج المهدي
وظهوره ثم روي عن النبي ص في صحة هذا المعني اربعة احاديث ثم
ذكر ما هذا لفظه ذكر البيان ان توطية امر المهدي وخلافته بالجيش
من قبل المشرق فروي في هذا المعني وصحته عن النبي حديثين ثم ذكر

ابونعيم الحافظ ايضا ما هذا لفظه ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج
المهدي وروي في صحة ذلك حديثين يرفعها الي النبي م ثم ذكر ابونعيم ايضا
ما هذا لفظه ذكر البيان ان من تكرمة الله هذه الامه ان عيسي ابن مريم
يصلي خلف المهدي ع ثم روي في صحة هذا المعني ثمانية احاديث عن النبي
باسانيدها ثم ذكر ابونعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله تبارك وتعالي
من الخسف والانكال علي الجيش الذين يؤمون الحرم تكرمة للمهدي ثم روي
في صحه هذا الحديث خمسه احاديث عن النبي م باسانيدها ثم ذكر ابونعيم
الحافظ ما هذا لفظه ذكر المهدي انه من ولد الحسين وذكر كنيته ومدته
حتي يبعث وروي ابونعيم في صحة هذا المعني تسعة احاديث عن النبي ص با سانيدها
ثم ذكر ابونعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر فتح المهدي مدينه روميه ورد
ما سبا ملكها من بني اسرائيل الي بيت المقدس وروي في صحة هذا
المعني عن النبي ص خمسة احاديث باسانيدها ثم ذكر ابونعيم الحافظ ما
هذا لفظه ما يكون في زمان المهدي من الخصب والامن والعدل ثم
ذكر ابونعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون في زمان الي وروي في صحة
هذا المعني الي النبي باسناده سبعة احاديث فجملة الاحاديث المذكورة
في كتاب ذكر المهدي ومعونته وحقيقية مخرجه وثبوته المختصه
في هذه المعاني المقدم ذكرها مائة حديث وسته وخمسون حديثًا واما

طرق هذه الاحاديث فهي كثيره تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهيه
الاكثار والاطناب قال عبد المحمود قال الشيعي واما الذي ورد من طريق
الشيعه واهل البيت عليهم السلام في ذلك مجملا ومفصلا لا يسعه الا
مجلدات وقد تضمن كمال الدين وتمام النعمه تاليف ابي جعفر محمد ابن بابويه
القمي طرقا جليلا من الروايات فمن اراد الاسلامة نفسه من الهلاك
فلينظر ايضا ما هناك قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا ان المهدي
صلوات الله عليه ولد وولاده مستوره لان حديثا بملكه ودولته وظهوره
علي كافة الملوك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما
جرت الحال في ولاده ابراهيم وموسي وغيرهما ممن اقتضت المصلحه
ستر ولادته وعرفت الشيعه ذلك اختصاصها بابائه عليهم السلام
وتلزمها بمحمد نبيهم وعترته صلوات الله عليه وعليهم وان كل من تلزم
بقوم كان اعلم باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعي
اعرف بحاله من اصحاب غيره من رؤساء الاربعة المذاهب قال الشيعي
وقد كان المهدي ظهر لجماعة كثيره من اصحاب والده الحسن العسكري
ونقلوا عنه اخبارا واحكاما شريعه واسباب مرضيه وكان له وكلاء
ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم يخبرون
عنه بالمعجزات والكرامات وجواب الامر والمشكلات ويكثر مما ينقله

عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله جل جلاله من العايبات منهم عثمان ابن سعيد
العمري المدفون بقطفا من الجانب الغربي ببغداد ومنهم ابو جعفر محمد ابن
عثمان ابن سعيد العمروي ومنهم ابو القسم الحسين ابن روح النوبختي
ومنهم علي ابن محمد السمري رضوان الله عليهم وقد ذكر نصر ابن الجهضمي
في تاريخ اهل البيت وقد تقدم ذكره قبل هذا الموضع برواية رجال الاربعه
المذاهب حال هؤلاء الوكلا واسماؤهم وانهم كانوا وكلاء المهدي عم وامرهم اشهر
من ان يحتاج الي الاطاله في هذا الكتاب وكان هولاء الوكلاء من اعيان الصالحين
وخيار المسلمين وكان كلما قربت وفاة احدا منهم عين المهدي عم علي من يقوم
مقامه بايات وكرامات ساهره بتصديق ذلك ورواياتهم منقوله وانسابهم
ورسيرتهم وقبورهم معلومه ولو خالط هولاء الاربعة المذاهب علماء
الشيعه واطلعوا علي كتبهم ورواياتهم في المعني علموا صحة ما قلناه
ضروره وتواترا ولما بلغ الامر الي علي ابن محمد السمري ذكر ان المهدي
قد عرفه ان ينتقل الي الله تعالي وكشف له عن يوم وفاته وانه قد تقدم
اليه ان لا يوكل احدا غيره وان قد جاءت الغيبة التامه التي يمتحن فيها المؤمن
وهذه سنة من الله وقد كان امثالها في عباده وبلاده تشهد بها كتب
الشرائع واخبار الانبياء والاولياء وقال سبحانه في كتابه الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من

قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفي علي ابن محمد السمري
في الوقت الذي اشار اليه رضوان الله عليه ولقد لقي المهدي خلق كثيره بعد
ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم علي يده من الدلايل ما ثبت عندهم
وعند ما اخبروه انه هو صلوات الله عليه وعلي ابايه الطاهرين ونقلوا
عنه اخبارا بينهم متظاهره واذا كان غير ظاهر الان لجميع شيعته فلا
يمتنع ان يكون جماعة منهم يلقونه ويتشفعون بمقالته وفعاله ويكتمونه
كما جري الامر في جماعة من الانبياء والاوصيا والملوك والاولياء حيث
غابوا عن كثير من الامه لمصالح دينيه ودينويه اوجبت ذلك واما من
يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا اخبا رنا
الصحيحه عن الثقاة تحققوا ما نقلوه واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك
لطول عمره الشريف فما يمنع ذلك الا جاهل بالله وبقدرته وباخبار نبينا وعترته
او عارف ويعانده بالجحود كما حكي الله عن قوم فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وكيف يستبعد طول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر
جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر عليه السلام باق علي طول
السنين وهو عبد صالح من بني ادم ليس بنبي ولا حافظ شريعه ولا بلطف
في بقاء التكليف وحجه في احد الثقلين الذي قال النبي ص فيهما انهما لن
يفترقا حتي يردا علي الحوض والمنفعه ببقائه في حالتي ظهوره واختفائه

اعظم من المنفعه بالخضر وكيف يستبعد طول عمر المهدي من يصدق بالقرآن
وقد تضمن من قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا الا انهم مضي لهم فيما تضمنه
القرآن ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وهم احيا كالنيام يقلبهم الله ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تبلي جنوبهم بالارض وهولاء مجوفون محتاجون الي
طعام وشراب قد بقوا هذه المده بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما ياكل
الناس وبقوا بمقتضي ما تقدم من الخبر السالف عند ذكر قصة اصحاب الكهف
الي زمن من محمد نبيهم حيث بعث الصحابه علي البساط للسلام عليهم ويبقو ن
كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الي زمن المهدي علي الصفة التي تضمنها القرآ ن
من الحيوة بغير طعام مالوف ولا شراب معروف فايما اعجب بقاء هولاء او
بقاء المهدي وهو ياكل ويشرب ومعه مواد يصح معها استمرار البقاء
فكيف استبعدت حيوة نفوس السفهاء وعقول الجهلاء وبعد فليس علي احد
من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاوقياء والضعفاء ضرر من اعتقا دنا
هذا لان المسلمين كافه متفقون علي البشاره بالمهدي وانما خالفونا في وقت
ولادته وتعيين ابيه عم واننا نعتقد ان المهدي صلوات الله عليه اذا
اراد ظهوره نادي مناديا من السماء باسمه ووجوب طاعته وحدث
من الايات ما يدل علي فرض متابعته وهذه معجزات اذا وقعت
كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف احدا في العمل مما يكون عارفا بها

وموفقًا لها ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم كافة لما يرونه
يعلمون به من وصايا النبي بهم ولان الامام الذي الان هو سيرون المهدي
الذي لا يخالف احدًا من المسلمين في البشاره وفي امامته وظهوره ودولته
وانما الخلاف في وقت ولادته ولا يجيزون القدح في دولته ولا سل لسيوف قبل
ظهوره ولانهم يذكرون انه ينادي باسمه في السماء وانه من ولد علي وفاطمه
كما دري كافة المسلمين واذا كان ذلك فما يمكن جحوده وهو ابن عمنا والدولة
ايضا تكون لنا ونحن احق من نصره وما نري الشيعه في هذا الاعتقاد في
كل وقت الاعلي حكم الوفاء لنا وانما اعدانا الذين يذكرون ويعتقدون انه
يجوز اختيار الايمة والخلفاء في كل وقت ومن اي القبايل بل كان كما
فعلوا اولا في ابعادنا عن خلافتنا وميراث نبينا فهؤلاء الذين يعتقدون
ذلك هم اعداء دينا ونبينا واعداء دولتنا ولا يومن ضررهم ولا يجوز
دفع شانهم قال الشيعي وسمعت ان جماعة من الاربعه المذاهب
ينكرون علينا ترك المخالطه لهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك ظلمًا
ولا تعديًا ولا عنادًا وانما قد عرفناك بعض ما انعم الله به علينا من
الهدايه الي ما امرنا الله ورسوله صلعم بالتمسك بهم فنحن بذلك متمسكون
وبهم معتقدون ورأينا هؤلاء الاربعة المذاهب قد فارقوا وصار
الله ورضا رسوله وعترته الذين اوصاهم بالتمسك بهم وابتعدوا

لانصفهم

عقائدًا وسننًا وامورًا ما كانت في زمن نبينا فكان ذلك سبب فراقنا لهم
وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الي معرفة حق الله وحق
رسوله وعترته عليهم السلام كنا معهم كما امر الله ورسوله وعن عترته
وما يعتمدون في حقهم وما يعتقدون في الانبياء ويرونه في تقبيح ذكر صحابة
نبيهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك
صحة عذرنا في التاخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم وما
يخفي ان الانسان ان اراد ان يودع شيًا من ماله عند انسان انه كان يبالي
عن دينه وورعه وامانته ولا يودعه الا لمن يثق اليه ويعتمد عليه
والمال حقير والضرر بضايعه يسير فكيف نقتدي نحن في صلوتنا الذي
هي اعظم من اركان اهل الاسلام ونودع القراة فيها واسرارها القوم
فلما تحققنا انهم علي ما حكيناه عنهم وقد قال الله جل جلاله ولا تركنوا
الي الذين ظلموا فتمسكم النار وقال في معرض المدح وما كنت متخذ
المضلين عضدا ولولا ذلك كنا قد زاحمناهم علي الصف الاول لانا نروي
عن عترة نبينا صلعم في فضايل صلوة الجماعه ووجوب صلوة الجمعه ما لعلهم
لا يعرفونه ولا يروونه ايضا من طريق ما رووا عن ايمتهم في ترك
صلوة الجماعه بالكليه ما سياتي ذكره فهلا كان للشيعه اعذارًا ما قد
اعتذروا به لايمتهم فمن ذلك ما رواه القاضي ابو العباس احمد ابن احمد

فمن طريق

الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته لذلك من نسخة عتيقه
صحيحه تاريخ كتابتها في جدي الاول سنة ثلثه وعشرين وخمسمايه قال
في اواخرها عند اواخر ذكره للتابعين ما هذا لفظه مالك انس ابن ابي عامر
عن حمير وعداده في بني تيم ابن مره من قريش قال الواقدي كان مالك ياتي
المسجد ويشهد صلوة الجمعه والجنايز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس
في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم
ينصرف الى منزله ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوه في المسجد ولا
الجمعه ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك حتى مات
عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر ان يتكلم بعذره وروى
الحديث مالك ابن انس وعزله عن الجماعه والجمعه وغيرها بهذه الالفاظ
والمعاني ايضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه
ومن ذلك ما رواه الغزالي ايضا في الكتاب المذكور من الباب المشار اليه
ان سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد لزما بيوتهما بالتحقيق ولم يكونا
ياتيان المدينه لجمعة ولا غيرها حتى ماتا بالتحقيق هذا صورة لفظه فهلا
كان للشيعه اسوه بمالك امام المالكيه من الاربعة المذاهب وهلا للشيعه
عذر اذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الاربعة
المذاهب ايضا ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء ايضا في كتاب

الحلال والحرام في المجلد الاول من العبادات ان احمد ابن حنبل قيل له ما حجتك
في ترك الخروج الى الصلوة ونحن بالعسكر فقال حجتي الحسن البصري وابراهيم
التيمي هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي فهلا كان ايضا للشيعه اسوه عند
الحنابله اذا اقتدوا بذلك بامامهم احمد ابن حنبل وسعتهم للشيعة من
القدر عند الاربعه المذاهب ما وسع من تقدم ذكره من ايمتهم وصحابة
نبيهم في ترك صلوة الجمعه وصلوة الجماعه قال عبد المحمود مولف هذا
الكتاب وقد وقفت على اشياء مستطرفة قد وقعت من هولا الاربعة
المذاهب في حق اهل البيت مع ما تقدمت به رواياتهم من وصاياه
بالتمسك بهم والمحبه والاتباع لهم فمن طرايف ذلك انهم رووا كما تقدم
ذكره عن نبيهم انه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا
بهما لن يضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وان اهل بيته
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وغير ذلك مما
تقدم بعضه فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه وفارقوا العترة
المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وابي حنيفه والشافعي
واحمد ابن حنبل مع شدة اختلاف هولاء الاربعه في الامور العقليه
والنقليه ومع اتفاق العترة المحمديه في المعقول والمنقول ومما
يشهد به لسان الحال على هولاء الاربعه انهم وجدوا شريعه بينهم

غير كامله في حياته يجحدون معني ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم
ويزعمون انهم تمموها بالقياس والاستحسان واراءهم بعد وفاته مع
ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المرويه عن جدهم محمد
في جميع شريعته فيتركون العترة مع ذلك كله ويتلزمون بمن لم يثبت له قدم
ولا يقوم له حجه عند الله ورسوله **ومن طرايف** ما رايت من التعصب علي
اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان جماعة من مخالفيهم قبلوا من روايه من روي
الطعن في الله وفي انبيائه وفي الصحابه كما تقدم ذكره وتركوا قبول اخبار
ذرية شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جري للرواه الذين قبلوا اخبارهم
ومما يدل علي ذلك ما رواه جماعه من سبب اطراحهم لاخبار اهل البيت ع
وشيعتهم ورواه مسلم في صحيحه في اوايل الجزء الاول باسناده الي الجراح
ابن مليح قال سمعت جابر يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر
عن النبي ص كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الي محمد ابن عمر الراوي
قال سمعت جريرًا يقول لقيت جابر ابن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه لانه
كان يؤمن بالرجعه وكذلك روي مسلم في الجزء المذكور باسناده الي عبد
الله ابن مبارك انه كان يقول علي رؤوس الاشهاد دعوا حديث عمر ابن
ثابت فانه كان يسب السلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم
بانتفاع برواية سبعين الف حديث عن نبيهم برواية ابي جعفر الذي هو من

اعيان بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم واكثر المسلمين اوكلهم قد رووا
حياة الاموات في الدنيا وقد تضمنت روايتهم عن اصحاب الكهف
وهذا كتابهم يتضمن الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم
الصاعقه مع موسي وحديث العزيز ومن احياه عيسي وحديث جريج
الذي اجمع علي صحته ايضا وحديث الذي يحييهم الله في القبور للمسايله
فاي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعه
واي ذنب كان لجابر في ذلك حتي يسقط حديثه وهلا كان له ولعمر ابن ثابت
اسوة بمن رووا عنهم ممن ظهرت العداوة منهم **ومن طرايف** ذلك انهم يعدون
اولئك الاربعة الانفس في الفقهاء والعلماء بل يجعلونهم ايمة العلماء والفقهاء
وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم وفقهايهم لا يجرونهم مجرا
واحد من اوليك **ومن طرايف** ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب بل زادوا
علي ذلك فذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند
عمرو ابن العاص انه سمع رسول الله ص يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم
اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطا فله اجر فيجعلوا بذلك باب
اباحة الخطا والتطرق الي نقض الشريعه ومع ذلك فاذا وجدوا لبعض علماء
العترة وفقهائها او فقهاء شيعتهم قولا في مسالة لا يجرونه من مجرى

احد من اهل الاجتهاد ولا يثبت له من الاعتذار ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم
وهذا يدل على اختلاط عظيم ومناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق
ومن طرايف مناقضاتهم انهم يرون وجوب العمل في الشريعة باخبار
الاحاد فان اسمعوا الاخبار التي تاتي او اتت من جهة عترة نبيهم سواء كانت
احادًا او متواترة اعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم
ان عترته لا تفارق كتاب الله وان المتمسك بهما لا يضل ابدًا **ومن طرايف** ذلك
انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار جماعة من الصحابه والرواه
الذين كفر بعضهم بعضًا وسفك بعضهم دماء بعض واستباحوا فيما
بينهم المحارم وارتكبوا العظايم كما قدمناه فان كان ذلك الاختلاف لا
يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم اسوة في ذلك وان كان يضر
ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا اخبار الجميع ورووها في جملة
صحاحهم وحللوا بها وحرموا ان هذا لظاهر عظيم بعداوة اهل بيت
نبيهم ومعاندة هايلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسهم
فيما رووه في صحاحهم وعن رجال لهم من الوصية بالعترة ووجوب التلزم
بهم والتعظيم لهم **ومن طرايف** ذلك اني سالت جماعة من علماء الاربعة المذاهب
عن سبب تركهم العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيهم فقالوا لانهم
يذمون جماعة من الصحابه ولا نثق بهم فقلت له اما اعتذاركم

بانهم يذمون بعض الصحابه فقد فعل الصحابه وذم بعضهم بعضًا فكان
يجب ان تتركوا العمل باخبارهم كافة وايضا فانكم انتم ايها الاربعة المذاهب
قد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابه بل جماعة من الانبياء وساذكر بعض ما ذممتوا
به الانبياء والصحابه وكان يجب ان تتركوا اخباركم ايضا واما قولكم انكم
ما تثقون باخبار الشيعه فان كان لهذا القدر فقد عرفتكم لعذر غير
صحيح بل تعلل قبيح لانكم رويتم عمن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح
بعضهم في عدالة بعض وقد سالت علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت
لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة آل بيت نبيكم الا ان يكون عندكم
عداوة لاهل البيت او حسدًا اوجب ذلك عداوتكم لشيعتكم وترككم
لاخبارهم وقد نضرت الاختلاف بينكم فرايته ما ينقص في التكفير
والتضليل عن ما بينكم وبين شيعة اهل بيت نبيكم فكيف صرتم اولياء
فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعه ان ذلك من الطرايف **ومن طرايف**
ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة
اهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمه اننا ما
نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته فكل
شي تجيبون به اهل الذمه فهو جواب الشيعه لكم **ومن طرايف** ما سمعت
عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا ان هذه الاخبار التي يرويها

ومن طرايف
ومن طرايف
ومن طرايف
لهم
ومن طرايف
ومن طرايف

الشيعه عن اهل البيت عُلمنا بها كذا يقول اهل الذمه لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم
اتى بما تذكرون من المعجزات والشرايع علمنا بها ثم واذا لم يكن شيعة عترة
نبيكم وخواصهم واتباعهم اعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقايدهم
فكيف يعرف ذلك من اهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم ان
كل فرقةٍ فان اتباع رييسها اعرف بمذهبه ورواياته وعقايده ممن بعد عنه
وتعرضه وانتم تعلمون ان خواص ابي حنيفه اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه
من خواص الشافعي وخواص الشافعي اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب
احمد ابن حنبل وكذا ساير المذاهب **ومن طريف** ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب
انكم وغيركم من اهل المعرفه تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقه الشيعية
كانوا يخالطون اهل بيت نبيكم ويختصون بهم وهم على هذه العقايد
ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون
الشيعه مع ذلك ويصفونهم بالهدايه والورع والامانات فهل يبقى شك
عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم
في العقايد وصواب الروايات والاقوال والافعال **ومن طريف** ما يقال
لهم قد عرفتم ان البواطن لا طريق اليها الا من علام الغيوب وانما نوالي
ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد رايت عبادات
شيعة اهل بيت نبيكم واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات

على افضل

على افضل ما يبلغ اليه اهل الديانات فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه او قالوه
او كاذبين فكيف يكون حال من دونهم من المسلمين ولقد عرفت من ورع
جماعةٍ من شيعة اهل البيت ورواتهم من اماناتهم وعباداتهم ما
لم اعرفه من ساير الرواة وقرات في كتاب لا يتهم مصنفه انه يحيى ابن صفوان
من رجال علي ابن موسى الرضا ومحمد ابن علي الجواد روى عنهما وعن ا
رجل من اصحاب الصادق وكان قد تعاهد هو وعبد الله ابن جندب وعلي
ابن النعمان في بيت الله الحرام ان من مات منهم يعمل من يبقى ما كان يعمله
من مات مدة حياته فمات صاحباه وبقي صفوان فكان كلما حج او ادى زكاة
او عبادة او شيء من الخير مدة حيوته يعمل عمل صاحبيه ويعمل عنهما مثل
الذي يعمل لنفسه الى ان مات وهذا بلغ ما عرفنا من امانات اهل الروايات.
وقرات ايضا ان جملة شيعة علي ابن ابي طالب سبعين رجلا كانت بطون
كفوفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلوتهم وكانوا يعرفون
بالمثفنين وقرات ان علي ابن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير
وامثال هؤلاء شيء كثير فكيف كان يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل
بما نقلوه وباي عذرٍ يعتذرون الى الله ورسوله اذا لقوه اذا لم يرووا
حديثهم ويقبلوه ويقال للعلماء الاربعة مذاهب ما اعتقد ان قد
اوقعكم في هذه الشبهه الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت ومخالطه

شيعتهم وظللتم عن معرفة احوالهم وافعالهم واقوالهم ولو خالطتم
القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانه والصيانه ما يشهد به
عندكم لسان الحال وبيان المقال ان القوم ممن يوثق اليهم ويعتمد عليهم

ومن طرائف

ومن طرائف ما بلغ اليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب
انهم رووا ما قد منا بعضه وسياتي طرف اخر منه في تعظيم اهل البيت
خاصه علي وفاطمه والحسن والحسين فاما علي فقد عرفت ما جري عليه
من الدفع له عن خلافته ومنزلته وما بلغوا اليه من القصد لاحراقه بالنار
وكسر حرمته واما فاطمه فقد اشتهر ما ظهر من اذيتهم لها وهجرتهم
الي ان ماتت وسياتي طرف من ذلك واما الحسن فقد عرفت ما جري من
خذلانه بعد قتل ابيه علي ابن ابي طالب حتي اضطر الي صلح معويه ثم
بعد ذلك يتفق له من يلومه علي صلح معويه ويقال عن بعض سفهائهم
وجهلائهم ان الحسن باع الخلافه والجواب عن صلحه لمعويه من وجوه
احدهما ما اجاب عنه به كما رواه عنه ابو سعيد قال قلت للحسن ابن علي
يا ابن رسول الله هادنت معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه
وان معويه ضال وباغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله علي خلقه واماما
عليهم بعد ابي قلت بلي قال الست الذي قال رسول الله لي ولاخي
هذان ولداي امامان قاما او قعدا قلت بلي قال فانا امام ان قمت وانا

امام ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعويه علة مصالحة رسول الله
لبني ضمره وبني اشجع ولاهل مكه حين انصرف من الحديبيه واولئك كفار بالتنزيل
ومعويه واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله
لم يجز ان اسفه فيما اتيه من مداهنة او محاربة وان كان وجه الحكمه فيما اتيه
ملتبسا الا تري الخضر عم في خرق السفينه وقتل الغلام واقامة الجدار سخط
موسي عم فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتي اخبره فرضي فهكذا سخطتم علي
بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا علي وجه الارض
احد الا قتل ولعل بعض من يقف علي هذا الحديث يقول الذين عابوا علي
الحسن معذورين كما كان موسي معذورا فالجواب ان الخضر ما عذر موسي
فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن اعاب علي الحسن او انه عذره ولكن
ليس رعيه الحسن كموسي مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع الخضر في قبوله
عذر موسي وثانيا الجواب ان موسي ما كان رعية الخضر يجب عليه طاعته
وانما كان رفيقا وصاحبا وكان موسي نبيا والخضر غير نبي وكان للخضر ان
يعمل لما علم لعلمه بباطن الحال وكان لموسي ان ينكر لان الذي وقع في الظاهر
كالمنكر فكانا معذورين ولعل موسي ما كان يعلم ان الخضر معصوم
ايضا واما رعية الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به
لانهم مكلفون باتباعه ان صالح وان حارب ومتي عابوا عليه او خالفوه

كان حكمهم حكم من خالف اماما عدلا ولم يكن للحسن من العذر في
صلح معويه الا ان اكثر اصحابه كانوا بهذه الصفه في صحبته غير منفقين
معه علي سداد رايه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصرته علي اعدائه ومن
الجواب ان رجال الاربعة المذاهب رووا باطباقهم واتفاقهم ان نبيهم
ذكر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه فكيف يقع من احد سيدي
شباب اهل الجنه ما يعاب به وفي الجنه من الشباب مثل عيسي ابن مريم ويحيي
ابن زكريا وغيرهما هؤلاء يعاب من الاولياء ومن الجواب انه لا يصلح
العيب علي الحسن الا بعد عيب النبي الذي اثني عليه ولا يصح عيب النبي الا
بعد عيب الله الذي قال وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ومن
الجواب انهم رووا في اية الطهاره ان الله قد طهره من الرجس ولو كان
معيبا ما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهاره كان عالما انه سوف
يصالح معويه لان صفات الحسين وافعالها باطنها وظاهرها اولها
واخرها وحاظرها وغايبها كانت بالنسبه الي علم الله كانها جميعا
حاضرة فاذا حكم له بالطهاره اقتضي ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا
واولا حاظرا ومستقبلا واخرا ومن الجواب انهم رووا في كثير من الروايات
المتقدمة مدايح له غير ما ذكرناه تدل علي انه من الكمال في الفعال والمقال
الي غاية لا يتطرق عليها نقصان في بيان ولا احنان ولا لسان ومن الجواب

ممن لا

انهم

انهم اجمعوا ان نبيهم محمدا الذي هو القدوة صالح بني قريضه وبني النظير
وهما كفار فلا عيب في صلح من يظهر الاسلام ومن الجواب انهم اتفقوا الي
الان ان نبيهم صالح اليهود والنصارى واخذ الجزية منهم واقرهم علي
الكفر والضلال ولعنته ولعنة المسلمين وعداوة الدين فلولده الحسن اسوه
في صلح معويه كما تضمنه كتابهم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن
الجواب انهم اجمعوا ان نبيهم صالح سهل ابن عمرو وكفار قريش وما كتب
كتاب الصلح لم يوافقوا حتي محي اسمه من ذكر الرسالة وهذا ابلغ من صلح الحسن
لمعويه وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه ومن الجواب انهم رووا في
كتبهم الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي
بكرة نفيع ابن الحرث فقال رايت رسول الله ص والحسن ابن علي الي جنبه وهو
يقبل علي الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين هذا لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان
نبيهم محمدا قال ما يدل علي انه اسند صلح الحسن لمعويه الي الله تعالي فاذا كان
الله سبحانه وتعالي هو الذي اصلح بين هاتين الفئتين علي يد الحسن فكل من
اعاب الحسن فانما يعيب علي الله ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن ع
علي ذلك ولهذا ابتداه نبيهم بقوله ابني ويقول له انه سيد وغير ذلك مما يقتضيه
معني الحديث المذكور فاي عيب علي الحسن او عتب في شيء من الامور

ومن الجواب انهم يعيبون علي الشيعه ويقولون عنهم انهم يذمون بعض
السلف فكيف استعظموا ذم بعض السلف وحسن عندهم او جاز ذم من قدمه
نبيهم علي من ذكروه من السلف في اية المباهله واية الطهارة وجميع ما تقدم
من رواياتهم الداله علي تقديمهم عليهم ومن الجواب ان الله تعالي لما باهل
به كان عالمًا انه يصالح معويه فلو كان مما يعاب ما باهل به وجماعته وترك
غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه في اية الطهاره ومن الجواب
انه كان قد باع الخلافه كما تجاهل به بعض سفهائهم وله هذه المنزله القريبه
من الله ورسوله كما قد رووه فقد اوجبوا البيع للخلافات وصار بيعها
افضل من المقام بها وهذا خلاف المعقولات والمنقولات ومن الجواب

٥٥

ان الخلافه لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله للعبد انه نايبه في عباده وبلاده
كما تقدمت الدلاله عليه تلك الولاية لا يصح الخروج عنها سوا كان الخليفه
مطاعًا او وحيدًا ولو كان الله يعلم انه ممن يبيع خلافته ما استخلفه كما يقتضيه
حكمته ومن الجواب ان معويه كان قد استقوي اهل الدنيا بالدنيا ولا ريب
ان طالبي الدنيا اضعاف طالبي الاخره ولذلك رووا جميعًا ان نبيهم قال تفترق
امتي ثلثا وسبعين فرقه فكيف يقاوم تجاهد فرقه واحده لاثنين وسبعون
فرقه ومن الجواب ان معويه اخذ هذا الامر صلحًا وبايمان مغلظه انه لا
يؤذي احدًا من اهل البيت وشيعتهم وفعل ما فعل من قتل شيعة علي

ولعنه علي المنابر ولو اخذه قهرًا كيف كان يكون الحال ومن الجواب ان معويه
لو اخذ قهرًا وقتل كافة اهل البيت وشيعتهم ذهبت الشريعه وبطل حكم
الاسلام بما تقدم من رواياتهم والدلاله عليهم ولما كان صلحًا بقي منهم من
يقوم به الحجه علي العباد والبلاد ومن الجواب ان قتل الحسين كان اية وحجة
في عذر الحسن في صلح معويه في صلح معويه وبيانًا لذلك فهذا جملة ما قالوا
وفعلوا بالحسن وجمله من الجواب عنه واما اخوه الحسين ع فمن طريق ما بلغوا
اليه من عداوته ايضا انهم رووا جميعًا ان الحسين قتل مظلومًا يوم عاشورا
قتلا فظيعًا انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانكسرت بذلك حرمة نبيهم
وحرمة الدين وان الحسين كان عظيمًا عند الله وعند جده محمد وقد تقدم
بعض ما رووه في معناه وسياتي ايضًا طرفًا من رواياتهم في ذلك وذكر
الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدايح له ولاخيه الحسن عليهم السلام
شيئًا عظيمًا ورايت في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه وروا في
كتبهم ان الحسين كان يركب نبيهم كتفه وعلي صدره وانه كان يركب علي
ظهر نبيهم في الصلوة فيبلغ به التعظيم للحسين الي ان يطيل في السجود
حتي ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الي ان روي بعض الحنا بلة
في كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السؤال وذكر فيه باسناده الي سفيان

الثوري عن قابوس ابن ابي ضبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي
م وعلى فخذه الأيسر ابنه ابراهيم وعلى الأيمن الحسين ع تارةً يقبل هذا وتارةً
يقبل هذا اذ هبط عليه جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني
جبرئيل من ربي عز وجل فقال لي يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول
لك لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي ص الى ابراهيم وبكى ونظر
الى الحسين وبكى ثم قال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري
واما الحسين امه فاطمه وابوه علي ابن عمي وحزنت انا واناً اوثر حزني على حزنهما
يا جبرائيل يقبض ابراهيم لقد فديت الحسين به قال فقبض بعد ثلث فكان
النبي ص اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشق ثناياه ويقول
فديت من فديته بابراهيم عليهم السلام اجمعين وذكر صاحب الكتاب المذكور
باسناده الى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد
اني قد قتلت بيحيى ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا
وسبعين الفا ومن نحو ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده ان من دمعت
عيناه لقتل الحسين دمعه او قطرت قطرة بواه الله عز وجل الجنه ومن ذلك
ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح السته في مناقب الحسن والحسين ع قال
قال النبي راى في المنام وهو يبكي فقيل له ما لك يا رسول الله قال قتل
الحسين انفاً ومن ذلك ما رووه في اول الجزء الخامس من صحيح مسلم في

فان مات حزن علي ودعا لهم

بابني

تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين ابن
علي بكت السماء وبكت حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير
هذه الايه ان الحمره تكون مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ومن ذلك ما رواه
الثعلبي ايضا برفعه قال مطرنا دما ايام قتل الحسين قال عبد المحمود فهذه
بعض رواياتهم وصفا لانهم في الحسين وقد رايتهم مع ذلك قد جعلوا يوم
عاشورا يوم عيد وسرور وفرح وتكحل اعينهم وتجملهم بالثياب والتفقات
وانواع المسرات وهذه الاحوال التي تقع منهم في ايام عاشورا يغني فيها
العيان عن الخبر وهي تنافض ما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساه
لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الاربعه انفس علي وفاطمه
والحسن والحسين الذين رووا ان النبي جمعهم تحت الكسا وقال هؤلاء اهل بيتي
واحتج بالنص عليهم والوصيه بهم فقد جرى عليهم من الاذى والطرد
ما قد ظهر واشتهر وكيف يستبعد من قوم فعلوا باهل بيت نبيهم مثل
هذا ان يتركوا نقلاً كثيراً من النصوص عليهم بالخلافه او ينقلوها كما رويناه
عنهم ثم يتركوا العمل بها او كيف يستبعد منهم نقل الخلافه عنهم ومن طريق
ما رايت من اعتذار بعض ما عاتبته على ذلك انه قال روي لنا تعظيم يوم
عاشورا وثواب صومه فقلت لو نظرت في الحقايق عندكم لكان من جملة
تعظيم الايام انما كان يقبول ما يقع فيها من القرب ويتضاعف ثواب

ومن طريق

الحسنات وكان التقرب الي ربكم ورسولكم بالحزن علي ابن بنت نبيكم
وعلي ما تجدد علي الاسلام اولي واوجب عند ذوي الافهام واما صومه
فقد رويتم في كتبكم الصحاح ان صومه متروك فمن ذلك ما رواه الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عباس قال ذكر عند النبي
يوم عاشورا فقال ذلك يوم كان يصومه ايام الجاهليه فمن شاء صامه
ومن شاء تركه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله
ابن مسعود في حديث التاسع عشر عن الاشعث ابن قيس قال دخلت علي
عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقلت يا ابا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشورا
فقال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم
وقد رواه عبد الله ابن مسعود عن نبيهم ومن طرايف امورهم بعد هذا
كله انهم يسمون انفسهم اهل السنه والجماعه وقد اختلفوا بينهم اشد
الاختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في شريعتهم ما احدثوه من
الاراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك في ما سلف من الروايات مع
انني رايت في كتبهم ما يدل علي اصل هذا الاسم وسببه ومن ذلك ما ذكره
ابن بطه في كتابه المعروف بالابانه انه قال الحجاج سمي السنه والجماعه
كانت سنة اربعين كان الاجتماع الي معويه ومن ذلك ما ذكره الكرابيسي
وهو من اهل الظاهر قال ان ما سمي هذا الاسم يزيد ابن معويه لما دخل

ومن طرايف

راس

راس الحسين فكان كل من دخل من ذلك الباب يسمي سنيا ومن ذلك ما ذكره
الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء السنه قال ان معويه سمي
ذلك العام عام السنه ومن ذلك ما ذكره عبد ربه في كتاب العقد قال لما صالح
الحسن معويه سمي معويه ذلك العام الجماعه قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب
ان كان هذا تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان لدعواهم انهم
ملتزمون بسنة نبيهم فاين التلازم مع هذا الاختلاف والافتراق ما يقع بينهم
من مساوي الاخلاق ومن طرايف امورهم استنكارهم من قبول رواية اعداء
اهل البيت ثم قبول رواية اعداء اهل البيت فيما ينكر اهل البيت وقد منعت
العقول والشرايع من قبول رواية العدو والمبطل في كل ما يطعن به علي عدوه
المحق وكان يجب في العقول والاعتبار والشريعه ان كل من عرفت منه عداوه
لاهل البيت اما ان يسقطوا روايته علي كل حال واذا لم يسقطوها علي كل حال
فكان يجب ان يسقطوها فيما يطعن به علي اهل بيت نبيهم او في ما يخالف
اهل بيت نبيهم او في ما يتضمن مدح اعدائهم او مدح المعادين لهم وان
يقبلوا رواية اعداء اهل البيت فيما كان منقبه لاهل البيت او موافقا لمذهبهم
او منقصة لاعدائهم والمعادين لهم لان التهمة من عدوهم في مثل
ذلك مرتفعه فاما اعداء اهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون
وسأذكر بعض من استكثروا من الروايه عنهم وقبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله

اصل

ومن طرايف

منه فمن اولئك عبد الله ابن عمر ابن الخطاب قد نقلوا عنه في صحاحهم علي ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث واثني وثمانين حديثًا اكثر كل حديث
منها بطرقٍ مختلفه والفاظ متباعده او معانٍ مضطربه معما تواتر وثبت
عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة علي ابن ابي طالب وبني هاشم وقعوده
عن مبايعتهم ونصرتهم وما اوجبه الله ورسوله من التمسك بهم وهذا لا يحتاج
الي روايه لانه لاخلاف بين المسلمين في قعود عبد الله ابن عمر عن بيعة علي والحسن
والحسين وعن نصرة بني هاشم ثم قد روي الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من تلزمه ببيعه يزيد ابن معويه الذي قد تقدم بعض افعاله المنكره ما
يتعجب منه العاقل فانما يعتقد صحت مبايعة يزيد وخلافته الا سفيه
او جاهل فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله ابن عمر في الحديث
الحادي والثمانين عن نافع قال لما خلع اهل المدينه يزيد ابن معويه جمع
ابن عمر حشمه وولده وقال اني سمعت رسول الله م يقول ينصب لكل غادر
لواء يوم القيمه وانا قد بايعنا هذا الرجل علي بيع الله ورسوله واني لا اعلم غدرًا
اعظم من ان يبايع رجل علي بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال
واني لا اعلم احدًا منكم خلفه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفيصل بيني
وبينه هذا لفظه في ان يبايعه او واحد منهم ويفي لهم ان هذا من الطرايف
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في

الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله ابن عمر كتب الي عبد الملك
ابن مروان يبايعه واقر له بالسمع والطاعه علي سنة الله وسنة رسوله فيما
استطعت وفي روايه من جملة الحديث المذكور وان بني قد اقروا امثال ذلك هذا
لفظه فسبحان الله اما كان في واحدًا من بني هاشم مثل عبد الملك ابن مروان
الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتقلبين ان ذلك من عجايب الا[...] بعث
المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عبد
الله ابن عمر في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلي بنا رسول الله ص العشا
في اخر حيوته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس ماية سنة منها
لا يبقي ممن هو علي ظهر الارض احد هذا لفظ حديث عبد الله ابن عمر قال
عبد المحمود كيف هولاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله وكيف استجاز من
روايته ومن المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم
بانهم عمروا من ذلك الوقت من اكثر من ماية سنه ومما يدل علي ان عبد الله ابن
عمر قد شهد علي نفسه بالطعن علي ما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث
السابع والخمسين من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام
والانبساط الي نسائنا علي عهد النبي ان ينزل فينا شي فلما توفي النبي تكلمنا
وانبسطنا ومما يدل علي طعنهم علي عبد الله ابن عمر وعايشه ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد الماية

من مسند عايشه من المتفق عليه عن عمرة انها سمعت عايشه وذكر لها ان عبد
الله قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عايشه يغفر الله لابي عبد الله عمر اما
انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا انما رسول الله علي يهوديه يبكي عليها فقال انهم يبكي
عليها وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود هذا الحديث لا يخلوا من الطعن علي
عبد الله ابن عمر وعايشه وعلي كل حال فاني اعجب من عايشه واقدامها علي
الطعن في عبد الله ومن صحيح مسلم والبخاري كذلك وابن عايشه من هذا المقام
وانما كانت امراةً من وراء حجاب فهلا جوزت ان النبي يكون قد قال ما قال عبد الله
ابن عمر في وقتٍ لم تحضر عايشه ولا ابلغها ذلك فما كانت تدعي ولا يدعي لها ذلك
عاقل انها تحيط بجميع اقوال نبيهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني
عشر بعد المايه من المتفق عليه من مسند عايشه من عروه ابن الزبير قال
كنت انا وابن عمر مستندين الي حجرة عايشه وربما اسمع صوتها بالسواك تستن
قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي في رجب قال نعم فقلت لعايشه يا امتاه
الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي
في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر
من عمرةً الا وانا معه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت وفي رواية
مجاهد ابن خبران ان عايشه قالت وما اعتمر في رجب قط قال عبد المحمود
فلعل نبيهم اعتمر في رجب قبل تزويجها وفي مدة مقامه بمكه فكيف قالت

ما اعتمر قط في رجب وكيف قالت ما اعتمر الا وانا معه وهذا ايضا اما طعن
عليها او طعن علي ابن عمر ومن ذلك ابو هريره وقد روي الحميدي في
الجمع بين الصحيحين عنه ستمايه حديث وسبعة احاديث اكثرها انزاه وهو
حديث واحد بالفاظٍ مختلفه او معانٍ مضطربه او طرقٍ يكذب بعضها
بعضًا ومن المعلوم ان ابا هريره فارق علي ابن ابي طالب وبني هاشم وظهر
من عداوته لهم وانضمامه الي معويه ما لا يحتاج الي روايته في التواريخ
عند علماء الاسلام مع ما رووه في صحاحهم ان التهمه له بالكذب كانت
معلومه بين الصحابه فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس
والستين بعد المايه في المتفق عليه من مسند ابي هريره عن ابي رزين
قال خرج الينا ابو هريره وضرب يده علي جبهته الا انكم تحدثون اني
اكذب علي رسول الله الخبر ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند عبد الله ابن عمر ابن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين
بعد المايه من المتفق عليه ان رسول الله صلعم امر بقتل الكلاب الا كلب
صيدٍ او كلب غنم او ماشيه فقيل لابن عمر ان ابا هريره يقول او كلب
زرع فقال ابن عمر لابي هريره زرعًا ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في الحديث الستين بعد المايه من المتفق عليه من مسند ابي هريره
انه قيل لابن عمر ان ابا هريره يروي عن النبي من تبع جنازة فله قيراط

ما اعتمر

من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابوهريره ومن ذلك اعتذار ابوهريره
وروايتهم فيما بعد لكذبه بالاعتذار فروي الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريره قال انكم تقولون
ان اباهريره يكثر الحديث عن رسول الله وتقولون ما بال المهاجرين والانصار
لا يحدثون عن رسول الله صلعم بمثل حديث ابي هريره وان اخوتي من المهاجرين
كانوا يشغلهم الصفق في الاسواق وكنت انا الزم رسول الله علي ملي بطني
فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام له فقال كان
يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرء مسكينا من مساكين
الصفه اعي حين ينسون وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا سمعت منه
قال عبد المحمود ابن داوود فاشهد ايها السامع علي ابي هريره انه قد طعن
في المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم
بالدنيا الفانيه ثم اشهد عليه بانه ما نسي شيئا وقد روي الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ايضا في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من مسند
ابي هريره عن النبي صلعم انه قال لا عدوي ولا صفر ولا هامه قال اعرابي يا رسول الله
فما بال الابل تكون بالرمل كانها الظبا فياتي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها
قال فمن اعدي الاول ثم روي الحميدي في جملة الحديث التاسع والثمانين
من مسند ابي هريره من المتفق عليه عن ابي سلمه انه سمع اباهريره يقول

قال النبي لا يورد ممرض علي مصح وانكر ابوهريره حديثه الاول قلنا الم
تحدث انه لا عدوي فرطن بالحبشيه قال ابو سلمه فرايته نسي حديثا غيره
ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين المقدم ذكره ان اباهريره صمت
عن حديث لا عدوي واقام علي ان لا يورد ممرض علي مصح ثم روي الحميدي
بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار اليه من مسند ابي هريره من
روايه سعد ابن مينا عن رسول الله صلعم قال لا عدوي ولا طيره ولا هامه ولا صفر
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ومن ذلك ما رواه في تلاعبه في الدين في الحديث
الثاني والسبعين بعد المايه من المتفق عليه من مسند ابي هريره عن ابي
حازم انه قال كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا للصلوة وكان يمد يده
حتي يبلغ ابطه فقلت يا اباهريره ما هذا فقال يا بني فروخ انتم هيهنا لو علمت
انكم هيهنا ما توضيت هذا الوضو سمعت رسول الله يقول تبلغ الحليه من
المومن حيث يبلغ الوضو وروي الحميدي في الحديث السادس والثلثين بعد
المايتين من مسند ابي هريره من المتفق عليه ان اباهريره دعا بتور من ماء
فغسل حتي بلغ ابطه فقلت يا ابا هريره اشي سمعته من رسول الله قال منتهي
الحليه قال عبد المحمود ما رايت ما رايت احدا من المسلمين يتوضا للصلوه ويغسل
يديه الي ابطيه فما هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين
ككافه بقبول ابي هريره ان هذا من الطرايق ومن اولئك انس ابن مالك

قد روي الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلثمايه واثنين وعشرين حديثًا كما تقدم
ذكرها ما تري الحديث وهو واحد وروايه عن انس ابن مالك انه يكذب بعضهم
بعضًا واكثر الالفاظ مختلفه والمعاني مضطربه وهذا انس ابن مالك قد روي
من طريق شيعة اهل البيت ان علي ابن ابي طالب استشهد مره في شي كان
قد سمعه من نبيهم محمد من فضايل علي فلم يشهد فدعا عليه فاصابه برص
ثم اعترف انس بما كان من الفضيله وكان يقول هذا المرض بدعوة علي ابن ابي
طالب واما ما رواه رجال الاربعة المذاهب عن انس ابن مالك من الامور
التي تشهد كتابه وشريعتهم لكذبها وجعلوها من صحاحهم فمن ذلك
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس عشر بعد المايه من المتفق
عليه من مسند انس ابن مالك ان رجلًا من البادية اتي النبي فقال يا رسول
الله صلعم متي الساعه قايمه فقال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت لها
الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا
يومئذ فرحًا شديدًا فمر غلام المغيره وكان من اقراني فقال ان اخر هذا لم
يدركه الهرم حتي تقوم الساعه ومن حديث اخر للحميدي في الموضع المشار
اليه عن انس ان رجلًا سال رسول الله متي تقوم الساعه وعنده غلام من
الانصار يقال له محمد فقال رسول الله ان يعش هذا الغلام فعسي ان لا
يدركه الهرم حتي تقوم الساعه وفي رواية اخري عن انس موضع الحديث

الخامس عشر بعد المايه ايضا من المتفق عليه عن انس ان رجلا سال النبي
متي تقوم الساعه فسكت النبي هنيه ثم نظر الي غلام بين يديه وقال ان عمر
هذا لم يدركه الهرم حتي تقوم الساعه قال انس ذلك الغلام من اقراني قال
عبد المحمود كيف يليق الظن بعاقل ان يبلغ به حسب الظن بمن يجانب اهل البيت
الي نقل مثل هذه الاحاديث التي يقتضي دين الاسلام كذب من رواها لان كتابهم
تضمن يسالونك عن الساعه قل علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وفي كتابهم
ايضا يسالونك عن الساعة ايان مرسيها الي ربك منتهيها ولا شبهه عندهم
ان الله سترها عن نبيهم وغيره فكيف حسن الاقدام علي مثل هذه الاحاديث
وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا عن نبيهم من الاخبار للمسلمين
وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف ودولة بني اميه ودولة بني هاشم
والمهدي وغيره من الامور التي يقتضي ان القيمه ابعد من اعمار كثيره فكيف
يستحلون او يصدقون او يصححون مثل هذا الحديث المقدم ذكره ومن اولئك
ان عايشه بنت ابي بكر ومعلوم عداوتها لاهل بيت نبيهم وخروجها
للمحاربة بني هاشم بالبصره واجتهادها في استيصالهم وقد نقل الحميدي
في الجمع بين الصحيحين عنها ماتين وخمسه وتسعين حديثًا في صحاحهم
غير ما نقلوا عنها في غير تلك الكتب واكثر احاديثها كما قلت الحديث
واحد ورواته يكذب بعضهم بعضًا والفاظه مختلفه ومعانيه مضطربه

قال عبد المحمود ابن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم
محمد فرايت قد ذكر ذلك الحميدي في كتاب الجمع بين صحيح مسلم والبخاري
فرووا عن زوجته ام سلمه النصيره عندهم التي امتثلت ما امرت به في
كتابهم في قوله تعالي وقرن في بيوتكن وهي ممدوحه عند الجميع ثلثة عشر
حديثا متفقا عليها عندهم وثلثه وعشرين مختلفا فيها ورووا عن زوجته
حفصه ثلثة احاديث متفقا عليها وستت احاديث مختلفا فيها ورووا عن
ام حبيبه زوجته ميمونه حديثين متفقا عليها وحديثين مختلفا فيها وعن
زوجته ميمونه بنت الحارث الهلاليه سبعة احاديث متفقا عليها وستة
احاديث مختلفا عليها وعن جويريه بنت الحرث ابن ضرار زوجته ثلثة
احاديث مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجه الله بها عند
المسلمين بقوله تعالي فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها حديثين متفقا
عليها وعن زوجته صفيه بنت حيي ابن اخطب حديثا واحدا متفقا
عليه وعن سوده بنت زمعه حديثا واحدا مختلفا فيه وعن ابنته فاطمه
التي شهد والها بالمدايح التي تقدم ذكرها وانها سيدة نساء العالمين التي
صاحبته لنبيهم من حين ولادتها الي حين وفاتها حديثين فحسب
مع شهادتهم ان نبيهم كان يفضلها علي نسايه وغيرهن ويختصها
ومع كمال عقلها فكيف اختصوا بعا ببيته دون نساء نبيهم ورووا

فاطمه

عنها

واستمعوا امتها واستكثروا في صحاحهم من رواياتهم مع ما رووا من كون نبيهم
كان قد استوعب اكثر اوقاتها الرجال وكان ليلة عايشه ضعيفه ذليله غيرها
واوقاتها في الليل موزعه في غير ذلك وروي الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من المتفق عليه في الحديث الثلثين من مسند ابي سعيد الخدري قال قال النساء
للنبي غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن
فيه فوعظهن وامرهن هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود ثم قد رووا عنها
انها كانت من النقصان علي حد انها تلعب باللعب بحضرة نبيهم وتقف
تتفرج علي الحبشه اذا لعبوا بحرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند
عايشه قالت كنت العب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي وكان
رسول الله اذا دخل ينقمص منه فيسربهن الي فيلعبن معي وفي حديث
جرير ابن عبد الحميد كنت العب في البنات في بيته وهي اللعب قال
عبد المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه من
مسندها من عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها
والانكار علي من يدخرها او يجعلها في منزله وان الملايكه لا تدخل بيتا
فيه صوره مجسمه او تماثيل ورووا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين
من مسند عبد الله ابن عباس ورووا في مسند ابي طلحه زيد ابن

ابن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال سمعت النبي يقول
لا تدخل الملايكه بيتا فيه كلب او صوره وفي روايه ولا تماثيل ورووا
في الحديث العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله ابن عمر ان
جبرائيل قال للنبي ان لا تدخل بيتًا فيه صوره ولا كلب ورووا في مسند
ابي هريره في الحديث التاسع والستين من افراد البخاري عن النبي
انه قال لا تدخل الملايكه بيتًا فيه تماثيل او تصاوير فكيف استجازوا
لانفسهم ان ينقلوا حديث تلك اللعب عن عايشه ويجعلوه صحيحًا ويصدقوها
علي نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم وكيف استحسنت عايشه ان تناقض
بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها السادس
ولم يدع احدًا من المسلمين ان اللعب كانت مباحه ثم نسخ تحليلها واي فايده
او مصلحه كانت لهم او لنبيهم او الاسلام في نقل ذلك والشهاده بصحته
وكان يجب لو نقل هذا عن نبيهم الخلق الكثير يكذبونهم ويسقطون روايتهم
ويقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك عنده وفي بيته الذي قد اسس للعبادات
وبني علي انكار المنكرات وهو محل نزول جبرائيل وغيره من الملايكه فكان
نبيهم يؤثر منع جبرائيل والملائكه من دخول بيته لما رووا عنه انهم لا
يدخلون بيتًا فيه تماثيل وتصاوير ويطلب بذلك كله قلب عايشه ومن
الحال العجب في ذلك انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري

في الجمع

في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله ابن عباس ان النبي لما راي الصور
في البيت لم يدخل حتي امر بها فمحيت قال عبد المحمود هذا يروونه في نبيهم
في امتناعه من دخول الكعبه حتي محيت منها التصاوير ولم يدخل لانه
بيت ربه ويحتمل ذلك لاجله مثلا فكيف يقال عن مثل هذا انه كان يختار ان
تلعب زوجته عايشه في بيته باللعب ويجمع لها النسا يلعبن معها بيس
الايمة ايمة تقول عن نبيها مثل هذا ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عايشه
قالت رايت النبي يسترني وانا انظر الي الحبشه وهم يلعبون في المسجد فزجرهم
عمر فقال النبي امرنا يا بني ارفده يعني من الامن ومن الحديث عن عروه عن
عيشه ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام مني تدففان وتضربان
والنبي يتغشي بثوبه فنهرهما ابا بكر فكشف النبي وجهه وقال دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وتلك الايام ايام مني ومن الحديث المذكور عن عروه عن
عايشه قالت دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث
فاضطجع علي الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر فانتهرني وقال
مزمارة الشيطان عند النبي فقال له النبي دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجا قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل هذه
الاحوال عن نبيهم وتصحيحها وهم قد ذكروا عنه انه اعقل العقلاء

واكمل الانبياء ونا الله اننا نعلم ان نبيهم ماكان علي صفه يرضي بمثل ما قد ذكرته
عايشه عنه فان كل عاقل يعلم ان هذا مثل اللعب واللهو والاشتغال عن الله
لا يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء وكيف يروونه عمن يعتقد ونا انه افضل
الانبياء ومن اعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته
علي الذين يلعبون ويطرق لنسايه وحرمه الانبساط مثل هذه الرذايل التي
تقدح في الامثال والافضال لا يسمي وقد ذكروا انه كان اعظم الناس غيرة
ورووا في غيرة اخبار تضمنها صحاحهم فمن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث
الثالث والستين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة قال قال سعد ابن عبادة
يا رسول الله صلعم لو وجدت مع اهل بيتي رجلا لم امسه حتي باربع شهدا قال
رسول الله نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعالجه بالسيف قبل ذلك
قال رسول الله اسمعوا الي ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله
اغير مني ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة ابن شعبه وقال عن
نبيهم اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن
اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن الخبر وروي المسلمون
عنه
ذلك شعرا ان سعدا لغيورة والنبي اغير منه واله العرش اوفي غيره بالنقل
فاذا ما بانت الغيرة عن راس فيه استعل العانه يخصي العفو خوفا ان يخنه فكيف

ومن طريف ذلك

هذه المناقضه في رواياتهم ومعلا لانهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا
ان الحبشه كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم صان مسجده عن غير
العبادات حتي ان رجلا ضلت له ضاله فنادي عليها في المسجد فقال من دعا
الي الجمل الاحمر فقال النبي صلعم لا وجدت انما المساجد بنيت لما بنيت له ومن ذلك
ما ذكره الحميدي ايضا في الحديث التاسع والستين بعد الماية من مسند ابي
هريرة من افراد البخاري ان رسول الله صلعم قال من سمع رجلا ينشد ضاله
في المسجد فيقول لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن ذلك
ما ذكره الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس واربعين من مسند ابن مالك
عن النبي صلعم انه قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن
فهي فمن انكار انشاد الضاله والحديث في غير ذكر الله كيف ينسب اليه باللعب

ومن طريف

في المسجد وتفريج زوجته علي ذلك ومن طريف هذه الاحاديث
ان يكون ابو بكر وعمر ينكران عليه وعلي المغنيات وينكر عمر علي الحبشه
ويستقبحان له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه
ولزوجته ولبيته مثل ذلك ثم ان كتابهم تضمن في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوه وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
في القلوب والابصار فكيف تكون بيوتا جعلها الله للارتفاع وذكر اسمه

موضعًا للمغنيات واللعب واللهو ثم كيف تكون رجال وصفهم الله ان التجارة
والبيع المباحين لا يلهيهم عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذي هو سيد
هولاء الرجال ان يلتهي عن ذكر الله باستماع المغنيات وتفريج زوجته ثم
ومن طريف ذلك ان يكون ابو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد وانهما
اعرف بالآداب الدينيه والدنيويه حيث انكر على المغنيات الحبشه وهلا
اقتديا به وكان لهم فيه اسوة حسنه وكانا يسكتان كما سكت وحيث لم
يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الانكار وان كانا لا يعرفان
محل الانبياء ولا ما يجب من التادب معهم وكانا مثلا يعتقدانه ملكًا من
الملوك فاين الادب من الملوك والتلطف في حسن صحبتهم وان كان المقصود
من انكارهما المشوره عليه بترك استماع المغنيات وترك الرضا بذلك وكان
يليق ان يفعلا كما جرت عادة المشير على من هو اعظم منه ولا يبدا بالانكار
قبل المشوره ثم واين هذا الانكار مما تضمنه كتابه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله اما هذا تقدم بين يدي الله ورسوله وتهجم عليهما
واعتقاد لنقص تدبيرهما والله لقد فضح هؤلاء المسلمون انفسهم بهذه
الروايات وفضحوا ذكر من بلغوا في وصفه الغايات ومن طريف رواياتهم
ايضا عن عايشه ما تخالف فيه اهل بيت نبيهم ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع
بعد المايه من المتفق عليه من مسند عايشه من حديثها ان نبيهم سحر حتى

ومن طريف

ومن طريف

ان ليخيل اليه فعل الشي وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث ابن
عيينه قال من طبه يعني سحره قال لبيد ابن عصم رجل من بني زريق حليف
اليهود وكان منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروه عن عايشه هذا
ايضا قال عبد المحمود كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث وكيف قبلوا
شهادة عايشه على نبيهم بمثل ذلك ثم وكيف صححوه وقد رووا في
كتبهم ان نبيهم كان مصونا بالالطاف الربانيه والعناية الالهيه عن
تاثير السحر فيه وايضا فقد رووا عنه انه كان يعلم الناس كيف يحرسون
انفسهم من السحر وكيف يترك نفسه ويعلم غيره وكيف يقال عنه
انه يقول ما لا يفعل وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه وما
يحتاجون من ان يقع منهم وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب
ترك القبول منهم وان يزيدوا في شريعتنا وينقصوا منها وهم لا يعلمون
ثم لو وقع ذلك كيف جاز ذكر تقبيح نبيهم واساءه سمعة الاسلام بنقل
مثل هذه و تصحيحه ثم وكيف نقبل شهادة عايشه وهي امراة وقد
تقدم بعض احوالها المنكره في مثل هذا الامر العظيم الذي يجرح به النبوه
والاسلام ويقدح به في عناية نبيهم وحراسة الله له ثم وكيف يعارضون
بهذا الحديث البخيس ما قد تضمنه كتابهم من الله كفاه شر من لم يؤمن
به في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم

الله

في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والله ما جاز ان يقولوا ذلك
عن نبيهم ولا ان يجعلوا عليهم حذ لكطريقا لاهل الذمة واعداء الاسلام
ولله در القايل ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن طرايف
روايات عايشه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين
من المتفق عليه من مسند عايشه من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله ابن مسعود عن عايشه قالت لما ثقل النبي واشتد وجعه استاذن ازواجه
في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج النبي بين رجلين تخط رجلاه الارض بين
العباس ابن عبد المطلب ورجل اخر وفي رواية اخرى بين الفضل ابن العباس
فاخبرت عبد الله بالذي قالت عايشه فقال اتدري من الرجل الاخر قال علي ابن ابي طالب عليه السلام
ثم روى الحميدي في مسند عايشه ايضا في الحديث الثالث والسبعين من
المتفق عليه في رواية ابي اسامه ومحمد ابن حرب عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه ليتفقد في مرضه يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عايشه
قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري قال عبد المحمود الحديث
الاول يدل على ان انتقاله الى بيتها كان في يومها وجميعه انتقال واحد
فاي الحديثين كذب وايهما صحيح فاراهما معا في الصحاح ومن طرايف
رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره في مسند عايشه
فيما اخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعته من صلوة ابيها

ابي بكر بالناس في مرض نبيهم وفي هذا الحديث عدة طرايف يدل على انه
محال او زايف فروى مسلم والبخاري من حديث موسى ابن ابي عايشه
عن عبيد الله ابن عبد الله قال دخلت على عايشه الا تحدثيني عن مرض رسول
الله قالت بلى ثقل النبي فقال اصلى الناس قلت لا هم ينتظروك يا رسول الله
قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فغمي عليه
ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظروك يا رسول الله قالت والناس
عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلوة عشاء الاخر قالت فارسل
رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله
يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس
فقال له عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول
الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة
الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابو بكر فكان
ابو بكر يصلي وهو ياتم بصلوة النبي والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي
قاعد هذا لفظها صحيحا على ما ذكره الحميدي في كتابه قال عبد المحمود في
هذا الحديث عدة طرايف من طرايف هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم محمد
يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلث مرات

ليخرج اليهم ومن طرايف الحديث المذكور ان نبيهم محمد كان سيئ الخلق
باصحابه ومعتقدا لاقدامهم علي ترك مراقبته فانه في كل مره من
معالجته يقول اصلي الناس فلو كان حسن الظن بهم وانهم ما يصلون
الا باذنه ولا يقدمون اماما لهم الا برايه ما قال في كل مره اصلي الناس
فيقال لا ومن طرايف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث الثاني
والسبعين المقدم ذكره من طريق اخر غير ما قدمناه وهي ان البخاري
ومسلما اخرجا حديث الصلوه من حديث الاسود ابن يزيد ابن قيس النخعي
عن عايشه فذكرت ان نبيهم محمد انما اوذن بالصلوه قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفه فخرج يتهادى بين
رجلين الخبر ولم يذكر معالجة للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلوه
ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث المقدم ذكره ان
اباها صلي بالناس اياما وفي حديث الاسود ابن يزيد ان نبيهم محمد
خرج عقيب امره لابي بكر بالصلوه بما ذكره من فاء التعقيب ومضمون
الحديث يقتضي ان اباها لم يكن دخل في الصلوه ومن طرايف الحديث المذكور
انها ذكرت في الحديث الاول ان النبي لما امره لابيها بالصلوه كان الناس عكوفا
في المسجد وذكرت في حديث الاسود ابن يزيد ان النبي صم لما امر ابا بكر بالصلوه
خرج يصلي فمفهوم ذلك ان اباها كان في المسجد ومفهوم هذا ان اباها كان

عند النبي وفي داره ثم وهذا الرسول الذي كان بين هولاء بين نبيهم وبين
ابو بكر يامره بالصلوه من هو ومن اي القبايل فما نري له اسما قط في شي من
هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات ومن طرايف الحديث المذكور
ان اباها لما اتاه الرسول عن نبيهم بالصلوه اشار الي عمر ان يصلي بالناس وهذا
يدل علي ان اباها عرف ان الرساله ما كانت عن النبي وانهم اعلم وعرف ان
التقدم في الصلوه لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سوا وانه عرف فضيلة
ذلك وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يامر به او كان يعتقد تحريم
المخالفه وخالف معانده اي فايده لابيها في ذلك مع سوء هذه المسالك
ومن طرايف الحديث المذكور ان عايشه هب انها تحدث بما حضرته من
قول نبيهم ومرضه وامره بالصلوه فهذا الحديث الاخر الذي تجدد
في المسجد بعد خروج النبي للصلوه عن من دونه ولم تحضره فما هذا
الاختلاط والافراط ومن طرايف الحديث المذكور ان لم يتضمن
ان احدا راجعه لنبيهم لما امر ان يصلي ابيها بالناس وقد ذكر الحميدي
في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام ابن عروه عن
ابيه عنها انها راجعت النبي وقالت ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع
الناس من البكاء وذكر الحميدي في جملة الحديث من رواية ابن شهاب
عن عبيد الله ابن عبد الله ابن مسعود عن عايشه انها قالت ما حملني

علي كثرة مراجعة النبي ص الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلًا
قام مقامه ابدًا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من روايه الزهري عن
ابي حمزه ابن عبيد الله ابن عمر عن عايشه انها قالت مابي الا كراهيه ان
يتشام الناس باول من يقوم من مقام رسول الله ص قال عبد المحمود
هذه عدة اعذار ومقالات تحتاج الي عدة مقامات ولا خلاف ان مقام
الامر بالصلوه كان مقامًا واحدًا ففي اي ذلك صدقت عايشه فادي
الجميع قد صحيحوه ومن طرايفه ذلك ان عايشه لم يعتقد ان رايها لابيها
اصلح من راي النبي ص له وتتهمه للنبي في الامر لها بالصلوة ومن طرايف
الحديث المذكور الذي يضحك ان يكون نبيهم لما خرج علي تلك الضروره بينها
بين رجلين ليمنع ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي هو بهم فلما صلي نبيهم محمد
كان ابو بكر وحده يصلي بصلاته والناس كلهم يصلون بصلوة ابي بكر فان
العقل ما يقتضي ان مسلمًا عادًا يكون بين يديه النبي وابو بكر فيقتدي
بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود
من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم وانفرادهم
ومن طرايف ذلك شهادة عايشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا
يقتدون في الصلوه بابي بكر وهذا الاقتداء مرجعه الي نيات القلوب
فمن اين عرفت عايشة واتباعها بواطن المصلين كلهم ونيتهم ومن

اقتدوا لما خرج نبيهم محمدًا للصلوه بهم ان تحكم عايشه واتباعها في ذلك
ودعواها للاطلاع علي بواطن المصلين كلهم ونيتهم من اعظم طرايف
هؤلاء المسلمين وان المصدقين لها علي صفات من الغفلات ومن طرايف
الحديث المذكور ان كل ما ذكره الحميدي في هذا الحديث من روايتها تتضمن
كتمانها اسم علي ابن ابي طالب حيث خرج نبيهم محمد يتوكا عليه وهذا
تعصب عليه فما سبب الحقد منها علي علي ابن ابي طالب ان ذلك مما يقدح
في روايتها عند ذوي البصاير والتجارب ومن طرايف الحديث
المذكور انها ذكرت ان نبيهم لما وجد من نفسه خفه خرج ليصلي بين
العباس ورجل آخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس هذا من العجايب
فانه كيف جاز ان تقول عن نبيهم او يصدقها احد بانه كان قد دخل
وقت الصلوه وصلي ابو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصلي هو ولا العباس
ولا الرجل الاخر الذي اخبر عبد الله ابن العباس وغيره انه علي ابن ابي
طالب وافترت عايشة واتباعها يقولون ان نبيهم محمدًا علم هو والذين
كانوا عنده ان الصلوة قد دخل وقتها وصلي الناس ولم يصل بحسب حاله
في مرضه ولا صلي العباس وعلي او يقولون ان المسلمين لم يعرفون بدخول
وقت الصلوه ولم يستاذنوه لصلوتهم وفي ذلك مناقضه لما تقدم
من رواياتهم ومن طرايف الحديث المذكور قولهم ان النبي خرج ليصلي

بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلوتهم لابي
بكر بنا هم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلوة بهم او اعتقدوا ان الصلوه
خلف ابي بكر بعد خروج نبيهم افضل من الصلوة خلف نبيهم فتركوا
ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام ان هذا لما سيستطرفه ذو البصاير والافهام

ومن طرائف

وقد تقدم بعض معناه ومن طرايف الحديث المذكور ان تقبل
شهادة عايشه برواية هذا الحديث وامثاله واعظم منه في اقامة ابيها
وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك بذلك الي نفسها ويطعنون
علي شهاده علي ابن ابي طالب والحسن والحسين ولفاطمه بفدك والعوالي
وقد شهدت روايتهم بطهارتهم وعصمتهم ويكون اوليك ممن
يجر النفع الي نفسه ويتهم في روايته وشهادته وعايشه لا يتهم في
رواياتها ولا يطعن في شهادتها ان هذا من اعظم طرايف هولا
الطوايف

ومن طرايف

ومن طرايف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب
الموجبه لتعظيم ابي بكر علي الصحابه مع ما قد تضمنه من الاضطراب والمنا قضه
في الاسباب وربما جعلوه سببا لخلافته مع ما يروون ان نبيهم محمدا
قال صلوا خلف كل بر وفاجر ومع ما يذهبون اليه من كون شريعتهم
تقتضي الاذن في التقدم للصلوه بالناس فاي فضيله تبقي في هذا
الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد فكيف خفي هذا عن اهل

ومن طريف

النظر والاعتقاد ومن طرايف ما يدل علي ان اوليك المسلمين ما كانوا يراعون
اذن نبيهم في القيام مقامه بالصلوة في الناس او انهم كانوا معتقدين
ذلك ويقدمون علي ترك اذنه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
المتفق عليه من مسند المغيره ابن شعبه في الحديث الاول قال تبرز رسول
الله صلعم قبل الغايط فحملت معه اداوة قبل صلوة الفجر فلما رجع رسول الله
توضا للصلوه ووصف المغيره الوضو ثم قال المغيره فاقبلت معه حتي وجدنا
الناس قد قدموا عبد الرحمن ابن عوف يصلي بهم فادرك فادرك رسول الله احدي
الركعتين فصلي مع الناس الركعه الاخره فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله يتمم
صلوته فافزع ذلك الناس فاكثروا التسبيح الخبر وفي رواية اخري من الحديث
المذكور عن ابن المغيره عن ابيه يذكر فيه انفراد رسول الله صلعم للتاهب للصلوه
والوضو قال ثم ركب وركبت معه فانتهينا الي القوم وقد قاموا في الصلوة
فصلي بهم عبد الرحمن ابن عوف وقد ركع بهم ركعة الخبر وذكر الحميدي
في هذا الحديث ايضا في رواية الزهري ان هذه الحال تجددت من المسلمين
في غزاة تبوك قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف من طريف
ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعه في كون ابي بكر ما كانت صلوته بالناس
او صلوة الناس المذكوره في مرض نبيهم باذنه اذا صحت الروايه بذلك لانه
ما اقدم علي التقدم علي نبيه والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من

ومن طريف ما فيه انهم كانوا لا يفرقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام
بابي بكرا وكانوا يفرقون ويعتمدون ترك ذلك وكلاهما قدح في صحابة نبيهم
ومن طريف ما فيه انه يدل علي ما تقدم من انه لا يستبعد من اكثر الصحابه مخالفة
نبيهم بعد وفاته في اوامره وتقدماته حيث اقدموا علي اهانته في حيوته
ومن طريف ما فيه ان يشهد للشيعه ان ذلك مما وقع ما كان علي ابن ابي طالب
في جمله اولئك المسلمين لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا استخلفه في تلك
الغزاة اعني غزاة تبوك وكان علي مقيما بالمدينه ومن طريف ما يدل
علي ان ابا بكر خاصه صه ما كان يراعي ايضا اذن نبيهم في القيام مقامه
ولا يجد في نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم
ولا يستحي من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ويقتضي ايضا ان اقدامه
علي ذلك يدل علي انه لا يستبعد منه التقدم في الصلوة في مرض نبيهم
بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه فمن الروايه في ذلك
ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الي عبيد الله الي ابي
حازم عن سهل ابن سعد الساعدي ان رسول الله صم ذهب الي بني عمرو
ابن عوف ليصلح بينهما فحانت الصلوه فجاء المؤذن الي ابي بكر فقال اتصلي
بالناس فاقيم قال نعم قال فصلي ابو بكر فجاء رسول الله فخرق الصفوف
حتي قام عند الصف المقدم ورجع ابو بكر القهقري قال عبد المحمود اما

المرض يخاف ويرجا ولم ييئس منه حتي ينهض للصلوه فلا يستبعد فهم بل هو
الذي يليق عنهم انهم وقت مرضه وعند الاياس منه انهم يتقدمون
في محرابه بغير اذنه لا سيما وصورة الحال في خروجه علي تلك الصفه من المرض
يدل علي انه ما كان اذن بالصلوة فيهم قبل خروجه ومن طريف ما فيه
عزل اولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلوه وقلة الاحترام له وعدم
التادب معه ومن طريف ما فيه انه قد كان يمكن ان يكون تاريخه مما
يقتضي نسخ تلك الصلوه بالكليه او تاخيرها او تغيير بعض اوصافها
فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلوه في محرابه ومقامه بعد دخول
وقتها الا لعذر صالح واضح فهلا صبروا حتي يعلموا عذره او يستكشفوا عن
سبب تاخره ومن طريف ما فيه انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك
لا يجوز واقدموا عليه وبدلوا قولهم الحديث فافزع ذلك المسلمين
ومن طريف ما فيه ان يكون عبد الرحمن صلي بالنبي وبالمسلمين ولا يكون
ذلك دالا علي استحقاق الفضيله علي ابي بكر وعمر وغيره ولا سببا للخلافه
بعد النبي تكون شهادة عايشه لابيها بالاذن في صلوة صلي ابوها بعضها
وعزل عن تمامها وكان الاذن في الصلوه مظنونا وعزل نبيهم له عن
مقام الصلوه معلوما تدل عندهم علي فضيلة ابا بكر
وخلافته عندهم ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عن

يتفكر عاقل منصف في هذه الاقدام من ابي بكر علي عزل رسولهم عن مقام
صلوته وعن منزلة نبوته ورسالته اما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء
ومقاماتهم لا ينزلها احد ولا يقوم فيها الا باذن الله تعالي ورسوله اما
قروا في كتابهم لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله فهل ترى في هذا الحديث
الصحيح عندهم ان ابا بكر توقف عند التقدم او اعتذر او شاور المسلمين
ايستبعد من هذا بعد وفاة النبي ان يتقدم علي الرياسة والملك العظيم بغير اذن

طلب

من الله ورسوله بغير استحقاق لذلك او يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلوة
في مرضه بغير اذن منه وقد تقدم في الطريقة التي قبل هذه من التعجب والاعتراض
ما فيه تمام الاغراض وشفا للعقول من الامراض ومن طريف اكثر المسلمين

ومن طريد

وما شهدوا به علي انفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد بعترته واقرابهم
بما فعلوه من كسر حرمتهم وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في ثامن حديث من مسند عمر ابن الخطاب يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم
في الخلافه يقول فيه عمر ما هذا لفظه بلغني ان قايلا منكم يقول والله لو
كان عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء وان يقول انما كانت بيعة ابي بكر
فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وفي شرها الا ان الانصار خالفنا
واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعده وخالف عنا علي والزبير ومن معهما
ثم قال عمر بعد كلام له لا حاجة الي [illegible] كره فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الي اخواننا

من الانصار وذكر اتيانه اليهم وحكي في الحديث عمر عن ابي بكر انه قال قد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قال عمر فاخذ بيدي وبيد ابي
عبيدة ابن الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد له فقال رجلا من الانصار منا اميرا
ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت
من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول عمر بعد كلام له
ونزونا علي سعد ابن عباده فقلت قتل الله سعد ابن عباده فقال عمر وانا فقال
قايل منهم قتلتم سعد ابن عباده والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا اقوي
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا
منهم بعدنا فاما بايعناهم علي ما لا نرضي واما ان نخالفهم فيكون فساد
فمن بايع رجلا علي غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هؤلاء الذي بايعه
بغيره ان يقتلا وروي الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند
ابي بكر قال ومكثت فاطمه بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت قالت عايشه
وكان لعلي وجه بين الناس حياة فاطمه فلما توفيت فاطمه انصرف وجوه
الناس عن علي وفي حديث عروه فلما راي علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع
الي مصالحة ابا بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال
لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكر الطبري في تاريخه
قال اتي عمر ابن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم البيت

اولتخرجن للبيعه فخرج عليه الزبير مصلتًا بالسيف فعثر فسقط وسقط
السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي
في عصابه فيهم اسيد ابن الحضير وسلمه ابن الاسلم الاشهلي فقال اخرجوا
او لنحرقنها عليكم وذكر ابن حبرانه في غرده قال زيد ابن اسلم كنت ممن
حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه حين امتنع علي واصحابه عن البيعه ان
يبايعوا فقال عمر لفاطمه اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي
البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي فقالت فاطمه تحرق
علي والحسن والحسين قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروي ابن عبد ربه وهو
رجل مغربي من اعيان المخالفين لاهل البيت وممن لا يتهم في روايته
عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع من كتاب العقد عن ذكر الذين تخلفوا
عن بيعة ابي بكر فقال ما هذا الغظه فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمه
حتى بعث اليهما ابو بكر وعمر ابن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمه وقال
لهما له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما فلقيته
فاطمه فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وروى
نحو ذلك مصنف كتاب السقيفه طرفا من القبايح العظام التي جرت
على بني هاشم وعلي فاطمه والحسن والحسين في ذلك المقام قال
عبد المحمود في هذه الاحاديث عده طرايف فمن طرايف الاحاديث

المذكوره

المذكوره شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون بيعة ابي بكر فلته
لان هذا الحديث في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت
قد وقعت فلته بغير مشوره من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما
تضمنت الاحاديث المذكوره فكيف صحة في مذهب القايلين بالاختيار لولا
عمى القلوب وفساد الاعتبار ومن طرايف الاحاديث المذكوره ذم عمر لبيعة
ابي بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقي شرها وعمر هو الذي عقدها
وقد تقدم مرادا بانهم لذلك ومن طرايف الاحاديث المذكوره ان يكون
من بايع مثل تلك البيعه يستحق القتل والانكار عليه ويكون عمر مصيبا مشكورا
في مبايعته لابا بكر ومن طرايف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على ابي بكر
ولا عمر ولا ذكرا للصحابه بسوء ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من
العباس او علي او بعض بني هاشم واتباعهم لحكموا بضلال من وقع ذلك منه
وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام ولله در القايل وعين الرضا
عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرايف الاحاديث
المذكوره شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي ومن معه ثم يبايعه عمر
وحده لابي بكر وينفذ مر على ذلك صحيحا عند عاقل ليت شعري من جعل لهذا الحكم
والنفاذ امر على المسلمين من غاب منهم ومن حضر واي بلاء جني على الاسلام بهذه
العجله واي ضرر وان دعوتهم لصحة بيعته من اعظم البهت الهايل عند كل عاقل

ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ونصه بنبيهم في ان الصحابه
ضلوا بعد نبيهم محمد علي ثلث فرق او ضل فيهم فرقتان فليت شعري ايها الضال الانصار
حين خالفتهم بابسرها او عمر والمهاجرون حين خالفوهم او علي وبنوا هاشم حين
خالفوا وتاخروا عن البيعه ستة اشهر ولو كان عمر قد عمل هيهنا بقول نبيهم
في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بني هاشم
كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاضلال
والعجب انهم رووا في كتبهم المعتبره ان نبيهم محمدا شهد بضلال الغير قبلين المخالفين
لعلي ابن ابي طالب فمن ذلك ما رواه ابو بكر ابن مردويه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن
محمد السري ابن يحيي التميمي حدثنا المنذر ابن محمد ابن المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي
الحسين ابن سعيد ابن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان ابن تغلب عن مسلم قال سمعت
اباذر والمقداد ابن الاسود وسلمان الفارسي قالوا كنا قعودا عند رسول الله صم ما
معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صم تفترق امتي
بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما
كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثه وهو الذي امر
الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقه اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث
الحديد كلما فتنتهم بالنار ازداد واخبثا وامامهم هذا لاحد الثلثه وفرقة اهل ضلال
له مذبذبين لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلثه قال فسالتهم عن

اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي ابن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين
فجهدت ان يسميها فلم يفعل ورواه لهذا الحديث اخطب خوارزم موفق ابن محمود
ورواه ايضا ابو الفرج المعافا ابن زكريا وهو شيخ البخاري قال عبد المحمود فهل ترى
نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي ابن ابي طالب وهل ترى اقبح من
ضلالهم وسوء حالهم ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادة عمر ومن تابعه
علي الصحابه بانهم كان لهم دين يجمعهم علي امر واحد في امتثال قول نبيهم
في عترته ولا كان فيهم مروه ولا حياء حيث سارعوا الي تعجيل مخالفته وتغيير
اقوال الله وشريعته ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادة عمر ومن صح
الحديث علي ان الحاضرين في السقيفه كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون
علي ان الخلافه يستحقها غير ابي بكر وانه لم يكن عندهم في منزله من تصلح له
للخلافه ولا يشاورفيها بدليل انهم شرعوا فيها وجري حديث عقدها
لبعض من حضر فيهم ولم يبعثوا الي ابي بكر يحضرونه ولا استشاروه
وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجه وانهم كانوا علي صواب فان كان
اجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت شهادتهم واجماعهم ان الخليفه
منهم وان ابا بكر خارج عنهم وان كان يصح ان يجمعوا ويشهدوا علي محال
فكيف يمكن ان تكون مبايعتهم علي فساد واختلال او لا يكون اجماعهم حجه
في شيء من الاحوال والاعمال ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادتهم انه

لم يطلبه له ولا لابي بكر احد ولا اختيارهما ولا وصفهما وانهما مضيا بانفسهما
يطلبان الملك والخلافه ويتوصلان فيها ولو كانا علي ثقه انهما يصلحان للخلافه
او يجوز لهما احد الذلك لا اقاما مكانهما او في منادلهما حتي يا تيهما الناس كما فعل
علي فعل علي وبنوها سمر ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادته من شهد
بصحة حديثه ان ابا بكر وحده ابتداء باختيار خليفه اما عمر او ابي عبيده ومن
طرايف ذلك تعيين ابي بكر علي عمر او ابي عبيده واختياره لهما ثم موافقته
لعمر علي ان يرجع عنهما ويعقد الخلافه لنفسه فليت شعري حيث اختارهما
اما كان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم واقوم بالخلافه منه ام لا فان اختارهما
لانهما اصلح للامه منه فكيف خان الامه وعدل عنهما وهما اصلح وقبل الخلافه
وان كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح فقد خان الله ورسوله والمسلمين
كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت او يحتج
لنفسه بانه اقوم بالخلافه ولا يعين علي عمر ولا ابي عبيده لانه علي بصيره من
باطنه ولا يعلم باطن غيره فكيف رضوا بهذه المناقضه والاختلاف وشهدوا
علي خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين ومن طرايف
الاحاديث المذكوره ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منها امير
ومن المهاجرين امير ومن طرايف الاحاديث المذكوره ان عمر شهد انه
بايع ابا بكر خوفا من الاختلاف ولم يكن ذلك لانه احق ممن عاب وحظر

ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادة عمر علي الانصار بانهم قد كانوا من الجهاله
والضلاله الي انهم يختيرون ان يكون للناس اماما ن في وقت واحد ومن طرايف
الاحاديث انهم يطفرون وينزون علي سعد ابن عباده كفعل السفها والطغاء
وان مجلسهم قد كان خاليا من اداب ذوي العقول والاحلام ومن طرايف
الاحاديث المذكوره دعا عمر علي سعد ابن عباده بالقتل وهو رجل مسلم من
اعيان الصحابه وقد امر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه كما يحب لنفسه ويكره
لاخيه المسلم كما يكره لنفسه ومع ما رواه الحميدي في الحديث الخامس والخمسين
بعد المايه من مسند عبد الله ابن عمر من المتفق عليه ان النبي سال عن
سعد ابن عباده وكان سعد مريضا وقال كيف اخي سعد ابن عباده وان
النبي عاده في مرضه وبكا عليه وابكا اصحابه عليه فاين هذا الاكرام لسعد
ابن عباده من النبي من استحقاق عمر به ودعائه عليه ومن طرايف
الاحاديث المذكوره شهادة عمر ومن صحح حديثه ان عمر كان يعلم ان
الانصار غير راضيه بابي بكر وانه لو فارقهم خاف انهم يبايعون غيره
ماكان راضيا بذلك فمن جعل له هذا التحكم علي المسلمين وما هذا الا اختلاط
مما يليق بالورع والدين ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادتهم
علي الصحابه انهم ماكانوا يعرفون حق علي او كانوا يعرفون ولا يعملون
بما امرهم نبيهم محمد في تعظيمه وقد تقدمت بعض الروايات عنهم

بتعظيم علي وبالعفو في ذلك بترددوا هاهينا انهم كانوا ابرا قبونه لمكان
حيوة فاطمه فحسب وهذه شهادة عظيمه عليهم واساه جسيمه اليهم
ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادتهم ان علي وبني هاشم
ما بايعوا ابي بكر الا عجزاً عن الانتصار ومع عدم الانتصار من غير اتفاق
ولا رضاً بمبايعة ابي بكر ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادتهم
ان بني هاشم تاخروا ستة اشهر عن بيعته ولو كان تاخرهم لشبهه او
غير حق ما كان يبلغ التاخر الي غير هذه المدة الطويله التي شهد لسان
حالها ان بني هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافه لهم وانهم مظلومون
وفيهم احد الثقلين الذين اوصي نبيهم بالتمسك بهما ومن طرايف الاحاديث
المذكوره شهادتهم ان بني هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي
ابن ابي طالب وموافقين له وانهم بايعوا ولا واحداً منهم حتي بايع علي
ومن طرايف الاحاديث المذكوره ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب
الغريب المتقدم ذكرهم من القصد الي بيت فاطمه وعلي وحسن وحسين
بالاحراق اين هذه الافعال المنكره من تلك الوصايا المتكرره من نبيهم محمداً
واين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم وما اعتقد ان امه بلغت
بعد نبيها في الاستحقاق بذريته واهل بيته ومدحهم اعظم مما بلغ
فيه محمداً نبيهم صلي الله عليه واله وسلم ومن اطرف الطرايف

قصد هم لاحراق العباس وعلي بالنار في قوله فاقبل بقبس من نار علي
ان يضرم عليهما وقد كانت في البيت فاطمه وفي رواية اخري انه كان معهم
الزبير والحسن والحسين وجماعة من بني هاشم لاجل تاخرهم عن بيعة ابي
بكر وطعنهم اما ينظر اهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمداً افضل الخلايق
عندهم ونبوته اهم النبوات ومبايعته اوجب المبايعات ومع هذا
فانه بُعث الي قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهما من اصناف
الملحدين والكفار وما سمعنا انه استحل ولا استجاز ولا رضي انه يامر باحراق
من تاخر عن نبوته ومن بيعته فكيف بلغت العداوه لاهل بيته او الحسد
لهم والاهمال لوصيته بهم الي ان يواجهوا ويتهددوا او يحرقوا بالنار
وقد شهدت العقول ان بيعه كانت علي هذه الصفات وان اكراه الناس عليها
بخلاف الشرايع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفسادها اصلها ووجوب
حلها بهل نري يوم السقيفه وما جري فيه كان من شيم الابرار او
من معاملة الجاهليه الاشرار والله ان هذه الامور من اعظم عجايب الدهور
قال عبد المحمود فهل يشك عاقل مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
كما قال عمر ومغالبه ومنافسته في طلب الدنيا ولم تكن بمشاوره من المسلمين
ولا مراعاة لاوامر الدين وما اقرب هذه الاحوال مما تضمنه كتابهم
وما محمداً الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم

علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيءً وسيجزي الله الشاكرين

ومن طرايف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان مشهورًا محققًا

بين العدو والولي ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين ابن علي

كتب عبد الله ابن عمر الي يزيد ابن معويه اما بعد فقد عظمت الرزيه وجلت

المصيبه وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه

يزيد اما بعد يا احمق فانا جينا الي بيوتٍ منجده وفرش ممهده ووسايدٍ

منضده فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق

لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستاثر بالحق علي اهله ومن الطرايف

العجيبه ما تجدد علي فاطمه بنت محمد نبيهم من الاذي والظلم وكسر حرمتها

وحرمة ابيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها كما تقدمت رواياتهم

عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها علي ساير النسوان

وانها سيدة نساء اهل الجنه فذكر اصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويله

تتضمن صورة الحال ان المامون الخليفه العباسي يذكرون ان فدك والعوالي كانتا

لامهم فاطمه بنت محمدًا نبيهم وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق

وسالوا المامون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مايتي رجل

من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وتوكد عليهم في اداء الامانه واتباع

الصدق وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قصتهم وسالهم عما عندهم

من الحديث الصحيح في ذلك فروي غير واحدٍ منهم عن بشر ابن الوليد والواقدي

وبشر ابن عتاب في احاديث يرفعونها الي محمدًا نبيهم انه لما افتتح خيبر اصطفي

لنفسه قري من قري اليهود فنزل عليه جبرائيل بهذه الاية وات ذا القربي

حقه فقال محمد ومن ذا القربي وما حقه قال فاطمه تدفع اليها فدك فدفع

اليها فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتي توفا ابوها

محمد فلما بويع ابو بكر منعها ابو بكر منها فكلمته فاطمه في رد فدك والعوالي

عليها وقالت انها لي وان ابي دفعها الي قال ابو بكر فلا امنعك ما دفع

اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا برد فدك والعوالي فاستوقفه عمر ابن الخطاب وقال

انها امراةً فادعها بالبينه علي ما ادعت فامرها ابو بكر ان تاتي بالبينه فجات بام ايمن

واسما بنت عميس وعلي ابن ابي طالب عم فشهدوا لها جميعًا بذلك وكتب لها ابو بكرٍ

فبلغ ذلك عمر فاتاه فاخبره ابو بكر بالخبر فاخذ الصحيفه ونقرها وقال ان فاطمه

امراه وعلي ابن ابي طالب زوجها جار الي نفسه ولا يكون بشهادة امراتين دون

رجل فارسل ابو بكر الي فاطمه فاعلمها فحلفت بالله الذي لا اله الا هو ان شهادتهم

علي الحق فقال ابو بكر فلعل ان تكوني صادقه لكن احضري شاهدًا لا يجر الي نفسه

فقالت فاطمه الم تسمعا من رسول الله يقول اسما بنت عميس وام ايمن من اهل الجنه

فقالا بلي فقالت امراتان من اهل الجنه تشهدان بباطلٍ فانصرفت صارخه

تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما

اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليًا ان لا يصلي عليها وهجرتهما فلم تكلمهما
حتى ماتت فدفنها علي والعباس ليلًا فدفعهم المامون للجماعة عن مجلسه ذلك
اليوم ثم احضر في يوم اخر الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم
الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين
فقالت طايفه منهم الزوج عندنا جار الي نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين
فاطمه قد اوجبت لها ما ادعت باليمين مع شهادة المراتين وقالت طايفه نرى
اليمين مع الشهادة لا توجب حكمًا ولكن شهادة الزوج عندنا جايزة ولا نراه جارًا
الي نفسه وقد وجب بشهادته مع شهادة المراتين لفاطمه ما ادعت فكان خلاف
الطايفتين اجماعًا منهما علي استحقاق فاطمه فدك والعوالي فسالهم المامون بعد
ذلك عن فضايل لعلي ابن ابي طالب فذكروا منها طرفًا جليلًا وقد تضمنته رسالة
المامون وسالهم عن فاطمه فرووا لها عن ابيها فضايل جميله وسالهم عن ام
ايمن واسما بنت عميس فرووا عن محمد نبيهم انهما من اهل الجنه فقال المامون
ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي ابن ابي طالب مع ورعه وزهده يشهد
لفاطمه بغير حق ولقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضايل او يجوز
مع علمه وفضله ان يقال يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل
يجوز ان يقال ان فاطمه مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نسا العالمين
وسيده نساء اهل الجنه كما رويتم تطلب شيئًا ليس لها تظلم فيه جميع

المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسما بنت عميس
انهما شهدا بالزور وهما من اهل الجنه ان الطعن علي فاطمه وشهودها طعن
علي كتاب الله والحاد في دين الله حاش لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارضهم المامون
بحديث رووه ان علي ابن ابي طالب ع اقام مناديًا بعد وفاة نبيهم محمد ينادي من
كان له علي رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي ابن ابي
طالب ما ذكروه بغير بينه وان ابا بكر امر مناديًا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير
ابن عبد الله وادعا علي نبيهم عدة فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينه
وحضر جابر ابن عبد الله وذكر ان يحثوا له ثلث حثوات من مال البحرين فلما
قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه ابو بكر الثلث حثوات بدعواه بغير
بينه قال عبد المحمود وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث التاسع
من افراد مسلم في مسند جابر وان جابر قال له ابو بكر اعددتهما قال خمسمايه
فقال ابو بكر لجابر خذ مثليهما قال رواه رسالة المامون فتعجب المامون من ذلك
وقال اما كانت فاطمه وشهودها يجرون في مجرى جرير ابن عبد الله
وجابر ابن عبد الله الانصاري ثم تقدم بسطر الرسالة المشار اليها وامر
ان تقرا بالموسم علي راس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد ابن يحيي
ابن الحسين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يستغلها ويقسم
دخلها بين ورثه فاطمه بنت محمد نبيهم ومن طرايف صحيح الاجوبة

نبيهم محمد وعده ان

في ترك علي ابن ابي طالب لاستعادة فدك لما بويع بالخلافة ما ذكره ابن بابويه في
في اوايل كتاب العلل في باب العلة التي ترك من اجلها امير المومنين عم فدك
لما ولي الناس باسناده الي ابي بصير عن ابي عبد الله يعني جعفر ابن محمد الصادق
قال قلت له لم لم ياخذ امير المومنين فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال
لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما علي الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة
وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا اخر رواه باسناده الي ابراهيم الكرخي قال
سالت ابا عبد الله عم فقلت لاي علة ترك امير المومنين فدك لما ولي الناس قال
للاقتداء برسول الله لما فتح مكة وقد باع عقيل ابن ابي طالب داره فقيل له يا
رسول الله صلعم لا ترجع الي دارك فقال وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا
نسترجع شيئا يوخذ منا ظلما وكذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر ره كم
ايضا في الباب المذكور جوابا باسناده الي علي ابن فضال عن ابي الحسن يعني موسى
ابن جعفر الكاظم عم قال سالت عن امير المومنين لم لم يسترجع فدك لما ولي
الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله
ونحن اوليا المومنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ
لانفسنا وذكر ابو هلال العسكري في كتاب اخبار الاوايل ان اول من رد
فدك علي ورثة فاطمه عبد الله ابن عبد العزيز وكان معويه قد اقطعها لمروان

اوله من رد فدك

ابن الحكم وعمر ابن عثمان ويزيد ابن معويه وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت
من ورثة فاطمه فردها عليهم السفاح ثم قبضت فردها عليهم المهدي الخليفه
ثم قبضت فردها عليهم المامون كما تقدم شرحه ومن غير كتاب ابي هلال
العسكري بل في تواريخ متفرقه انهم قبضت منهم بعد المامون فردها عليهم
الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها عليهم المعتضد
ثم قبضت فردها عليهم الراضي قال عبد المحمود **ومن طرايف** ما رايت من
رايت من المناقضه في ذلك ان ابا بكر رد شهادة علي ابن ابي طالب ويقولون
انه يجر الي نفسه وقد عرف اهل الملك العارفون باحوال الاسلام ان علي ابن
ابي طالب ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متحيلا عليها كما فعل ابو بكر
وعمر حتى يقال ان يجر الي نفسه **ومن طرايف** ذلك ان يكون الله العالم بالسراير
يشهد لعلي ابن ابي طالب علي لسان رسولهم علي ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم روايته
علي ابن ابي طالب ممدوح مزكي في الحيوه وبعد الوفاه وانه افضل الصحابه فان
جاز الشك في الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن اسند واليه تلك الروايات
وتكذيب لانفسهم فيما صححوه ونقص للاسلام الذي مدحوه **ومن طرايف**
ذلك ان يشك في شهادة علي بدعوى انه يجر الي نفسه ويشهد ابو بكر ان
ميراث محمد للمسلمين فاذا كان ابو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصه ولكل
من وافقه بالشهاده في ذلك فكيف لا يكونون جارين الي انفسهم وكيف لا تبطل

ومن طر
ومن طر
ومن طر

شهادة ابي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل للمسلمين وشاهد لهم وشاهد
لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي والا يكون بعض هذه الامور القادحه
في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الي نفسه ولا مسقطا للروايه ان ذلك
من طرايف ما ادعاه من المسلمين وعجايب السلف الماضيين **ومن طرايف** مناقضاتهم
ما رووه في كتابهم الصحيح عندهم برجالهم وعن مشايخهم حتي اسندوه
عن سيد الحفاظ بينهم فقال ما هذا لفظه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه
قال اخبرنا محيي السنه ابو الفتح عبدوس ابن عبيد الله الهمداني اجازه قال
حدثنا القاضي ابو نصر شعيب ابن علي قال حدثنا موسي ابن سعيد قال حدثنا
الوليد ابن علي قال حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا علي ابن عباس عن فضيل
عن عطيه عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربي حقه دعا رسول الله
فاطمه فاعطاها فدك قال عبد المحمود فهل تري لهؤلاء عذرا من في منع
فاطمه فدك فهل تريهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها وهل
تري شكا في ما ترويه الشيعه من ظلمها ودفعها عن حقها **ومن طرايف**
مناقضتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجه الله وحجة رسوله وحجة فاطمه
عليهم ومبايعتهم في اعترافهم ببطلان اعتقادهم في منع فاطمه من فدك
ما ذكره الميثمي صدر الايمه عندهم في خوارزم موفق ابن احمد المكي في
كتابه قال ما هذا لفظه ومما سمعت في المفاريد باسنادي عن ابن عباس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله زوجك فاطمه وجعل
صداقها الارض فمن مشي عليها مبغضا لها مشي حراما قال عبد المحمود
فاذا كان الامر كما قالوه وان الارض صداقها انما كان يحسن ان نعطي فدك
من جملة صداقها وهل روايتهم لمثل هذا الازياده في الحجه عليهم فان
من ان قد شهد نبيهم ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك
ان هذا من عجيب ما نقلوه ومناقض ما قالوه **ومن طرايف** مناقضتهم
ايضا ما رواه ابو بكر ابن مردويه في كتابه باسناده قال نابت اصحاب محمدا
نايبه فجمعهم عمر فقال لعلي تكلم فانت خيرهم واعلمهم هذا لفظ الحديث
الخبر **ومن طرايف** مناقضتهم ايضا في ذلك رواياتهم في صحاحهم بان عليا
اقضاهم واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
الاول من افراد البخاري في مسنده الي ابن كعب طرفا من ذلك ورووا
ايضا في كتبهم قالوا كان عمر يقول لا عاش لمعضله ليس لها ابو الحسن
يعني عليا وان لولا علي لهلك عمر فكيف يقال عن علي وهو بهذا العلم وهذه
الاوصاف وقد بلغ من الامانه والورع والزهاده الي الغايات بانه يترك
زوجته المعظمه في الاسلام تطلب حكما وشيا لا يثبت لها ثم يوافقها ويبعثها
في الحكومه ويزكيها بعد الوفاه **ومن طرايف** الامور الداله علي تهوينهم
بفاطمه بنت نبيهم بوصايا ابيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها انها بقي

سنة استهزعلي ما تقدمت روايته عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع
يتوصل في رضاها وقد كان يمكن ابا بكر اذ اعجز عن كل شي ان يهب لها الحصة التي
ادعاها بشهادته في ميراث ابيها ويستوهب لها باقي فدك والعوالي من
المسلمين او يشتري ذلك منهم اما في حق ابيها وحقها ما يوجب عليه
وعلي المسلمين ان يوثروها بذلك او يتبرعوا من يشتري ذلك لها ومن طرايف ما
رايت من اعتذارهم لابي بكر في ظلم فاطمه بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي
ذكره في كتاب الفايق في الاصول لما استدلوا عليه ان فاطمه صادقه وانها
من اهل الجنه فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك والعوالي وكيف يجوز ان
يقال عنها انها ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت علي ذلك الي الوفاه فقال
الخوارزمي ما هذا لفظه ان كون فاطمه صادقه في دعواها وانها من اهل الجنه
لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينه قال الخوارزمي وان اصحابه يقولون لا يكون
حالها اعلي من حال محمد نبيهم ولو ادعي محمد نبيهم مالا علي ذمي وحكم
حكما ما كان للحكام ان يحكموا له لنبوته وكونه من اهل الجنه الا ببينه قال
عبد المحمود اما تضحك العقول الصحيحه من هذا الكلام كيف يعتقدون
هولاء من اهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم
والتحليل والعطا والمنع وكل شي ذكره لنفسه او لغيره ويكذبوه او يشكون
في صدقه في الدعوي علي ذمي حتي يقيم بينة ان هذا عقل ضعيف ودين

حسيف

خسيف ومن طريف ذلك ان البينه ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من
نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوي علي الذمي بالبينه ومن طريف
ما تجدد في هذا المعني ان فاطمه بنت نبيهم المشهود لها بالفضايل وانها سيده
نسا العالمين وسيده نسا اهل الجنه فيكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون
فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدايح الله ورسوله ويدعي بنوا
صهيب مولي بني جدعان بيتين وحجره من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون
ذلك بعد وفاته بمدة طويله يقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر
فيعطون ذلك بشهادة عبد الله ابن عمر وحده ولا ينكر ذلك مسلم منهم ولا
يجري عند هولاي الاربعة المذاهب حال فاطمه وشهودها مجري عبد الله
ابن عمر وحده وقد روي الحديث في ذلك جماعة رواه الحميدي في مسند عبد
الله ابن عمر في الحديث الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع
بين الصحيحين بهذه الالفاظ ان بني صهيب مولي بني جدعان ادعوا بيتين وحجره
ان رسول الله اعطا ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكم علي ذلك قالوا
ابن عمر فشهد لاعطاء رسول الله صهيبا بيتين وحجره فقضي مروان بشهادته
له ومن طرايف ما تجدد لفاطمه معهم انها لما رات تكذيبهم لها
او شكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ارسلت الي
ابي بكر او روا انها حضرت بنفسها تطلب فدك بطريق ميراثها من ابيها

لان المسلمون ما يختلفون ان فدك كانت لابيها محمد فمنعها ايضا ابو بكر
من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادعى في منعها قولاً من ابيها لو
كان قد قاله ما خفي عنها وعن جماعة كثيره من اهل الاسلام واذاها وتبع
ذكر صدقها واساء الخلافه لابيها فيها وطعن في تزكيته لها فهجرته لابي
بكر حتى ماتت **فمن الروايات** في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء
الخامس من اجزاء ثمانيه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها
باسناده ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رسالة تساله ميراثها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينه من فدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث وما تركناه صدقه وانما ياكل آل
محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن
حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله
فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمه منهم شيئا فوجدت فاطمه على ابو بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها امير المومنين ليلاً ولم يوذن بها ابو بكر وصلى عليها علي
ومن الروايات في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء
سته في اواخره على حد نحو ثلث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده
ان فاطمه بنت رسول الله ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول الله
ما افاء الله بالمدينه وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
قال لا نورث وما تركناه صدقه انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله
لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها ولاعملن فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمه شيئاً فوجدت فاطمه على ابي بكر فهجرته
فلم تكلمه حتى توفت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ابن ابي طالب ليلاً ولم يوذن بها ابي بكر وصلى عليها
علي **قال عبد المحمود ابن داود** ان في هذين الحديثين عدة طرايف **فمن طرايف**
ذلك انهم نسبوا محمداً نبيهم الى انه اهمل اهل بيته الذين قال الله له عنهم
وانذر عشيرتك الاقربين فقال في كتابهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ومع هذا فيقولون انه لم ينذر
عشيره ولا وصى اهله ولا عرفهم انه لا يرثونه ولا اعرف علياً ولا العباس
ولا احداً من بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا احداً منهم بذلك مدة
حيوة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم
يرضى بذلك الطلب وتبذلوا وتبذلت فاطمه ابنته المعظمه سيدة نساء
العالمين وطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين لاسيما وقد روى الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر من المتفق عليه في الحديث
السادس ان فاطمه والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن الروايه

ومن الروايه

وهما حين ابي يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروي ايضا الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشه في الحديث الثالث والاربعين المتفق
عليه ان ازواج النبي حين توفي رسول الله صم اردن ان يبعثن عثمان الي ابي
بكر سيالن ميراثهن الحديث قال عبد المحمود كيف تقبل العقول وتعتقد
العقايد ان نبيهم كان يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه نسائه
وخاصته ان ذلك لدليل واضح علي انه كان موروثا وعلي اليقين وانهم دفعوا
فاطمه وورثه بالمحال الذي لا يخفا علي اهل البصاير والدين ومن طريف ذلك
ان تكون بني هاشم وازواجه وابنته مشاركين لمحمد نبيهم في سره وجهره
ومطلعين علي احواله ويستتر عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك
ابو بكر ومن وافقه من الاعداء وليس لهم ما لبني هاشم الاختصاص به
والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهارا ان ذلك من طرايف ما يقال عن
هؤلاء القوم من ارتكاب المحال ومن طريف ذلك ان محمدا نبيهم بلغ
الغايات من الشفقة علي الابعاد وقد تضمن كتابهم لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فيطبعه
الله بهذه الرافه والرحمه ويشهدون بتصديق ذلك وكيف يقال عن هذا
الشفيق الرؤف الرحيم انه ترك الشفقة علي مثل ابنته وعمه وازواجه
وبني هاشم ولم يعرفهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد

يعمهون

حتي يجري ماجري ان ذلك من عجيب المناقضات ومن طريف ذلك ان ابا بكر
قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك علي عهد رسول الله
وقد روي الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند جبير ابن مطعم في الحديث الثالث
من افراد البخاري قال جاء جبير ابن مطعم وعثمان الي رسول الله صم يكلمانه في ما
قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبين المطلب فقالا يا رسول الله قسمت لاخواننا
بني عبد المطلب ابن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال لهما
رسول الله صم انما اري بني هاشم والمطلب شيئا واحدا قال جبير ولم يقسم رسول
الله صم لبني عبد شمس ولا لبني نوفلا من ذلك الخمس شيئا عن حرمله عن
ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب وكان ابي بكر الصديق يقسم الخمس نحو قسمه
النبي غير انه لم يكن يعط قرابة رسول الله صم كما كان رسول الله يعطيهم ثم
رايت في نسخة الحميدي زياده هذه صورتها ٥ ثم قال اظنه كان يزيدهم
قال ابن شهاب وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال عبد المحمود ابا
داوود قد استطرفت واستعظمت يمين ابي بكر ودفعه لفاطمه انه يعمل في
خمس خيبر كما عهد رسول الله صم وانه لا يغير ذلك ثم نسيها ونقض علي ابي بكر
في هذا الحديث الصحيح انه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد ذلك نبيهم
محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حيوته وهذا من عظايم الامور التي
تدلع علي سوء احوال الفاعلين والراضين بالامر المذكور ومن طريف ذلك اعتذار

الحميدي لابي بكر وقوله اظنه كان يزيدهم فهب انه كان يزيدهم اما ذكر
خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك
فهلا اعطاها لفاطمه فدك والعوالي بالحجة التي زاد بها قرابة نبيهم بعد وفاته
وغير فيها ما ذكر انه لا يغيره من عاداته اما لهؤلاء المسلمون عقول يفكرون
في مناقضات هذا المنقول ومن طريق الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه
في ضد ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلثين
من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن العباس في جواب كتاب نجده ابن عامر
الحروري يقول عبد الله ابن عباس للحروري وكتبت تسالني عن الخمس لمن هو
وانا نقول هو لنا فابي علينا قومنا ذلك قال عبد المحمود فهذه شهادة عبد
الله ابن العباس فيما صححوه عنه ان الخمس قد منعوا عنه وفي ذلك ما فيه لمن
كان له قلب عاقل ونظير فاضل ومن طرايف الحديثين المذكورين انهما قد
تضمنا ان فاطمه بنت نبيهم هجرت ابا بكر وانه اغضبها وتاذن بذلك ونفيت
علي هجرانها له ستت اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
في تلثه الاخير باسناده قال قال رسول الله صم ان فاطمه بضعة مني يوذيني
ما اذاها ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع علي حد كراسين من
اخره وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع علي حد كراسين من اخره
في باب مناقب فاطمه باسناده ان رسول الله صم قال فاطمه بضعة مني

فمن

فمن اغضبها فقد اغضبني وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين
باسناده الي نبيه محمد وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح السته في
الجزء الثالث من اجزاء ثلثه في باب مناقبة فاطمه باسناده عن نبيهم محمدا
قال فاطمه بضعة مني فمن اغضبها قد اغضبني وانه قال فاطمه سيدت نساء
اهل الجنه وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح ايضا في الجزء الثاني
من جزئي اثنين في الكراس الخامس من النسخة المنقول منها في باب
مناقب فاطمه من صحيح ابي داوود باسناده ان النبي قال فاطمه قال
الا ترضين ان تكوني سيدت نساء العالمين او سيده نساء هذه الامه
فقلت فاين مريم بنت عمران واسيه امراة فرعون فقال مريم سيدت
نساء عالمها واسيه سيدة نساء عالمها وروى البخاري في صحيحه
في الجزء الرابع في باب مناقبة فاطمه باسناده قال قال النبي فاطمه
سيدت نساء اهل الجنه وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع علي حد
كراسين من اخره من النسخة المنقول منها باسناده عن عايشه ان محمدا
نبيهم قال يا فاطمه الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المومنين ونساء
هذه الامه ورواه الثعلبي في تفسير قوله واني سميتها مريم قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انني لا عجب ويحق لي ان اعجب من
شهاده هؤلاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات وهم يهونون

ماجرى على فاطمه من المظالم الهايلات فليتهم حيث هان عندهم نالمها
وظلمها كانوا قد تركوا الروايات بتزكيتها او تعظيمها او ليتهم حيث محوا
ماروه في تعظيمها في الدنيا والاخره كانوا قد استعظموا ظلمها ومن طريف ماروه
في حضورها بنفسها عند ابي بكر وتالمها وظلمها لحقها ماذكره الشيخ المعظم عندهم
الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد ابن موسى ابن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب
قال اخبرنا اسحق ابن عبد الله ابن ابراهيم قال حدثنا احمد ابن عبيد ابن ناصح
قال حدثنا الزيادي محمد ابن زياد قال حدثنا شرف ابن قطامي عن صالح ابن
كيسان عن الزهري عن عروه عن عايشه انها قالت لما بلغ فاطمه ان ابا بكر
قد اظهر منعها لانت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة
من حفدتها ونساء من قومها تطاء ذيولها حتى دخلت على ابي بكر وهو
في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فانبسطت دونها ملاة ثم
ثم انترات اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيه حتى اذا سكنت فورتهم
افتتحت كلامها بحمد الله واثنت عليه ثم قالت لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم فان
تعزوه تجدوه ابي دون اباكم وانا ابنته دون نساكم واخيه ابن عمي دون
رجالكم فبلغ الرساله صادعا بالنذاره مفاضلا على مدرجة المشركين ضاربا
لحدهم عبد الاصنام وينكس الهام ويدعوا الى ربه بالحكمه والموعظه الحسنه

حتى

حتى يعرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزه الطامع ومذقة
الشارب وقبسه العجلان وموطي الاقدام تشربون الطرق وتقاتون وتقتادون
الغدا ذله خاشين حتى استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعدان مني بنهم
الرجال وذوبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
ونجمت منهم فاغرة قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا شماخها باخمصه و يطفي
علادية لهبها بسيفه وانتم في رفاهية امنون وادعون حتى اذا اختار الله
لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرم
ملاحظين استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم
هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل لما ذا زعمتم خوف الفتنه
الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم يلبثوا ريث تسرون
حسوا في ارتغاء وبصبر منكم على مثل فري المدى وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم
الجاهلية تبغون ايه معشر المسلمين ابتز ارث ابيه يا ابن ابي قحافه في
كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جيت شيا فريا ودونكها مرحولة مخطومه
تلقاك يوم حشرك ونشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامه وعند
الساعه يخسر المبطلون ثم انكفات الى بيت ابيها وهي تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك واشهدهم ولا تغب ... وفي بعض الروايات
عن للمشار اليه زيادة هذه الفاظها افعلي عمل تركتهم كتاب الله واتخذتموه وذاكم
ظهريا اد يقول الله تعالي وورث سليمان داود مع ما اقتص الله من خبر
يحيي ع اذ قال وهب لي من لدنك وليا يرثني واولوا الارحام بعضهم اولي
ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله ثم عطفت علي قبر ابيها وبكت وتمثلت
بقول صفيه وتمثلت بقول صفيه بنت اثاثه وقيل اثاثه وكان تمر بك بالايات بوسا
فغاب عنا وكل الخير محتجب ... وكنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي
العزة الكتب ... تهضمتنا رجال واستخف بنا ... مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
ابدت رجال لنا نجوي صدورهم ... لما مضيت وحالت دوننا الكتب
فقد رزينا بما لم يرزه احد ... من البرية لا عجم ولا عرب ... فسوف نبكيك ما عشنا
وما بقيت ... من العيون بتهمال لها سكب قال عبد المحمود انظر رحمك الله وا نكر
ما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة ع وما قد
تقدم روايته له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة اشهر حتي ماتت
فهل تري هذا حديث من كان عندها شبهه في انها ظلموها عمدا او قصدا
وهل تري هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذرا وهل تري هذا
حديث من كان عندها شبهة في انها ظلموها ومن لا يعرف صحة دعواها وثبوت
حجتها وهل كان يحسن ان كان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت او

العوض عنه ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام علي اعظم ملوك الكفار
اما كان تشهد العقول انها كان يرفع منها ويشرف مقامها ويحسن جايزتها
افيليق بمسلم ان لا يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين
حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها علي كل حال ما يقول
لو ان محمدا اباها داراها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام اكان يغضب لغضبها
كما ورد في صحاحهم او كان يرضي عنهم افما تشهد العقول انه كان يشق
عليه غضبها ويهجرهم لهجرانها ويستعظم اقدامهم علي تكذيبها وظلمها
وكسرها باسقاط منزلتها فاختر لنفسك ايها المشفق علي نفسه هل توافق
رسول الله في ذلك وتكون لك به اسوة حسنة او تكون في زمرة من اغضبها
واغضبه ومن طرايف ما اكثر التعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب
بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمه فانها سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنه وان من اغضبها فقد اغضب اباها
محمدا ومن اذاها فقد آذاه وكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ثم يشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها وآذاها
وهجرته ستة اشهر حتي ماتت ثم وكيف تصدق العقول ان سيدة نساء
العالمين وسيدة نساء اهل الجنه تدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم
جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت مصرة علي ذلك ما يقبل هذا

عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة وخاصة فان علي ابن ابي طالب عليه السلام
واهل بيت نبيهم الذين رووا عنه انهم احد الثقلين الذين لا يفارقون
كتابه وان من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة فقد تقدم بيان ان فاطمه
فاطمه منهم فاذا كان التمسك بها يؤمن من الضلاله فكيف يقول ابو بكر
واتباعه عنها انها قد ظلت في دعواها واما علي ابن ابي طالب هو امامهم فتارة
يكون شاهدًا لفاطمه كما تقدم وتارة يكون موافقًا لها على الغضب على ابي
بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها احدًا ثم لا يسترضيها ابو بكر في مدة هذه
السنة المشهوره ويهون عليه غضبها واذيتها وهي اذيه للنبي كما رووه ان
ذلك كله شهادة منهم صحيحه بضلال خليفتهم ابي بكر وخروجه عن حدود
الاسلام وفضيحته بين الانام ومن طريف ذلك رواية من روى منهم عن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقه وما يخفي على ذوي البصاير هذا
حديث محال قالوا لبيد فعوا به فاطمه عن ميراث ابيها والا فان كتابهم
بتضمن وورث سليمان داود وبتضمن عن زكريا رب هب لي من لدنك وليًا
يرثني ويرث من ال يعقوب فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على
الكتاب الله ونبيهم وهذه الغايه من المكابره ومن طريف ذلك قبول هذا ممن
رواه ونقله في الاخبار وهذه كتب التواريخ وسير الانبيا تشهد ان
الانبيآء كانوا في المواريث اسوة باممهم فيما يوجبه شرايعهم ولو كان

قابل هذا الحديث قد قال عن نبيهم انا من دون الانبيآء لا اورث ما تركته فهو
صدقة كان فيه بعض الحيله على منع فاطمه من ميراثها وكان اقوى في التمويه
والمحال وعلل النبي منهم عليها منعهم من هذه الحال ومن طريف ذلك ان
كتابهم يتضمن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد تقدمت روايا تهم ان فاطمه بنت نبيهم من جملة اهل البيت المشار اليهم
ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند كل عاقل ان هذه الايه يقتضي
حصول اذهاب الرجس وتطهيرها منزه والا ما كان يحصل لاهل البيت ميزه
على غيرهم لان الله تعالي يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلايق وتطهير جميع
الامه ومن طريف ذلك ان نبيهم قال من اغضبها فقد اغضبه ومن اذاها
فقد اذاه كما تقدم وذلك يقتضي انها لا تقع منها ما يستحق به عقابًا ولا عتابًا
لانها لو جاز ان يقع منها ذلك كانت اذيتها بالعقاب او العتاب واجبه
او جايزة ويحصل بذلك غضبها واذيتها الذين هما غضب نبيهم واذيته
فثبت انها لا تقع منها معصيه فكيف يقال انها تطلب محالا او تدعي باطلًا
ومن طريف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين انه لو شهد احدًا على فاطمه يوجب
حدًا او تاديبا انهم يبطلون شهادته ويكذبوه لانه يكون قد شهد بتكذيب
كتابهم في ذهاب الرجس عنها في تطهيرها وكان طعنًا في شهادة نبيهم
لها بانها سيدة نسآء اهل الجنه وسيدة نساء العالمين فكيف خفي هذا على

عقلاء المسلمين وكيف استجازوا تكذيبها والشك فيها برواية من يجوز عليه الخطأ
والعصيان والزور والبهتان ومن طرائف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة
وعلي والعباس وبني هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة تحضر عند
ابي بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد فيمنعها فتغضب عليه
فاطمة وتهجره ستة شهور كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى ان ماتت فلما
توفيت يعود العباس وعلي يحضران مجلس ابي بكر ويطلبان منه ميراث نبيهم
ايضا فيمنعهما فيموت ابي بكر فيحضر العباس وعلي يطلبان ميراث نبيهم من
عمر ايضا فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس
وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل او يطلبون محالا لا يظلمون به جميع
المسلمين ثم وكانت فاطمة قد صدقت ابا بكر فيما دفعها به عن ميراثها
من ابيها او عرفت او جوزت ان له عذرا مقبولا او شبهة عذرا عقلا او شرعا
كانت قد عذرته وما هجرته ثم لو كان العباس وعلي عرفا صدق ابي بكر فيما
قاله لفاطمة من ان النبي لا يورث او كان عذره اليهما ايضا ما كان عادا احضرا
عند عمر بعد وفاة ابي بكر وسالا ذلك الميراث اما تشهد القلوب والعقول
ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد فيهم كانوا جميعا يعلمون
قطعا ويقينا انهم منعوا ميراث نبيهم ظلما وعدوانا وكانوا يراجعون المطالبة
لعل من ظلمهم يتوب او يرجع او يقلع او يخاف الله ويستحي منهم او من الناس

لعل

او كذب

اويجد من النار والعار في الظالمون ملهمهم الا الاصرار فما اصبرهم على النار واما
حضور فاطمة والعباس عند ابي بكر فقد تقدمت الرواية بذلك في المتفق
عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكر الحميدي عنهما واما حضور العباس
وعلي عند ابي بكر بعد وفاة فاطمة وحضورهما عند عمر بعد وفاة ابي بكر فقد ذكره
الحميدي في المتفق عليه وحدوث من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي كلمات
عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما فانهما رويا
عن مالك ابن اوس حديث ارتفاع العباس وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي
ما هذا لفظه فلما توفي رسول الله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما تطلب انت
ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث زوجته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول
الله لا نورث وما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني
كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت
انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا هذا المقصود من
الحديث المذكور قد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود كيف حسن من رجال الاربعة
المذاهب وعلمائهم ان يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال
في صحاح اخبارهم فانك اذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم
ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة اليه ثم تفكر في امور

دقا

تضمنها هذا حديثهم ما كنت ذكرتها لكم من قبل منها قول ان ابا بكر قال انا ولي
رسول الله سبحان الله من جعل لابي بكر ان يقول مثل هذا القول وكيف
استجار مثل هذه الدعوه العظيمه وشهد لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج
الي تصديق من الله ورسوله من شيم الاولياء ان لا يزكوا انفسهم بما
تضمنه كتابهم ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي وهل ابو بكر الا رجل مات
رسولهم محمد قد جعله رعية من رعايا اسامه ابن زيد وقد شهد واعلي
ابي بكر بافعال واقوال منكرة مستكبره قد تقدم ذكر بعضها عنهم وسياتي
عدة مما يقولونه عنه في ما بعد ان شاء الله تعالي يمنع بعضها فكيف لا يمنع
جميعها ان يكون ولي رسول الله ص ومنها قول عمر في هذا الحديث للعباس من ابن
اخيك اهكذا يعبر عمن هو عندهم خير الانبياء ويسمي بهذه الاسماء الوضيعه
ويقال ابن اخيك وقد تقدم في كتابهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ومنها قول عمر عن علي ويطلب هذا ميراث امراته اهكذا يقال عن
فاطمه انها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنه اترى هذا الكلام الذي
قد شهدوا به علي خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله والطاعه
علي كلامه هذا ونهو ينهم بذكر رسول الله او يصدر هذا ممن عنده
وفاء لنبيهم وقضاء لحقوق صحبته ومجازاة او حياء من نعمته عليهم
وشفقته ومنها اعتراف عمر ان العباس وعليا كان اعتقادهما في ابي بكر

في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كاذبان اثمان غادران خائنان
وهذا كتابهم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ويتضمن ان الله لا يحب من كان
خوانا اثيما ويتضمن من التهديد والوعيد بنقض العهود ما يدل علي ان الغدر
كالكفر افتقبل العقول الصحيحه والقلوب السليمه ان هذين الرجلين العظيمين
العباس وعلي الذي اجمع المسلمون ان الله ورسوله شهد لهم بالصدق
والفضائل والمناقب يعتقدان في ابي بكر وعمر غير الحق او يقولان فيهما غير
الصدق وهما اخص نبيهم واعرف باسراره واخباره ولا سيما ان البخاري
ومسلما ذكرا في صحيحيهما ان هذا القول جرى من عمر للعباس وعلي
بمحضر مالك بن اوس وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد وما
عرفنا ان احدا ذكر عن العباس وعلي انهما اعتذرا الي عمر من هذا القول
ولا نقل احد من الجماعة الذين سمعوا هذا من عمر انهما اعتذرا والعلي
وللعباس من هذا الاعتقاد في ابي بكر وعمر وهذا من عجيب ما اعترف
بصحته رجال الاربعة المذاهب وقبحوا به ذكر خليفتيهما وشهدوا
عليهما بالمطاعن والمعايب ومن طريف الامور ان يدعي احد من الاربعة
المذاهب انه قد كان بين علي والعباس منازعة في ميراث نبيهم
واول ما يقال في ذلك انه لا يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب في
الطعن علي بني هاشم ولا في ما يقتضي نقصا لهم ولا تعزيقا بينهم لان الار

درس

المذاهب فادفقوا التمسك باهل البيت الذين دووا في صحاحهم ان رسولهم امرهم
بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم فلا يقبل العقل والنقل شهادة
العدو والمتهم علي من يعاديه ظلماً بميل عليه تعدياً واما ثانيا فلان
العلماء بالتواريخ وغيرهم دووا ان العباس وسائر بني هاشم كانوا مع
علي بعد وفاة نبيهم كنفس واحده وقد تقدم ذكر بعض ذلك في صحاحهم
عند ذكر تاخرهم مع علي عن بيعة ابي بكر وعند ذكر اجتماعهم لما
اراد ابو بكر وعمر حريق علي والعباس بالنار وروي جماعة العلماء ان
العباس سال علياً ان يمد يده ليبايعه بالخلافه عقيب وفاة نبيهم فاعتذر
اليه علي بقلة الناصر لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين وطمع الكفار في
الاسلام وان الله امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة من الانبياء والاوصياء
حتي يجدوا انصاراً القوم به الحجه واما ثالثاً فقد روي كثير من علماء الاسلام
دوام اتحاد العباس مع علي حتي روي ابن سعد وهو من اعيان المخالفين
لاهل البيت في كتاب المعروف بالطبقات ان علياً هو الذي غسل العباس وتولي
امره لما مات وقد كان من اختصاص علي باولاد العباس قبل تمكنه في
خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل علي دوام الصفاء والوفاء
وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء حتي كانوا خواصه في حروبه وولايته
وفي اسراره واحتجاجاته وقد ذكر الصولي في كتاب الاوراق مديحاً للمامون

الخليفه العباسي في علي ابن ابي طالب يتضمن بعض ما ذكرناه نقول
الام علي شكر الوصي ابي الحسن ... وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي ... اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة ... وكانت علي الايام تقضي وتمتهن
فولي بني العباس ما اختص غيرهم ... ومن منه اولي بالكرامه والمنن
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدي ... وفاض عبيد الله جوداً علي اليمن
وقسم اعمال الخلافه بينهم ... فلا زلت مربوطاً بذا الشكر مرتهن
وقد روي مصنف نهج علي ابن ابي طالب انه كان قبل وفاته بايام يفطر
ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله عند عبد الله ابن العباس وقد روي
ذلك ايضا المسمي عندهم صدر الائمه اخطب خطباء خوارزم موفق ابن احمد
المكي فاين موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال الاربعة المذاهب ارادوا
غيرهم من اعداء اهل البيت ان يجعلا خلافاً بين العباس وعلي ليعتذروا
لابي بكر وعمر في مخالفة بني هاشم لهما ولو قدرنا ان قد كان بين بعض بني هاشم
خلاف في الظاهر في امر يختص احوالهم اما لشبهه او غير شبهة اليس قد
كانوا مع ذلك كله مجمعين علي ان ابا بكر وعمر ظالمان لهم كما تقدمت دوايتهم
واطبقوا عليه في صحاحهم واجماع بني هاشم حجه لا تدفع بين المسلمين وكان
الذي يعتبر بهم دووا ان نبيهم محمداً جعل التمسك باهل بيته اماناً من الضلال

ومن طرايف

ومن طرايف ما يشتبه على رجال الاربعة المذاهب انهم يتوهمون او يعتقدون
ان العباس حضر مع فاطمه وعلي عند طلب الميراث يطلب ميراثاً لنفسه وهذا
غلط من الاربعة المذاهب وانما حضر العباس مع فاطمه اما ليصل جناحها فانه
كان كالوالد لها او ليزيل حجة ابي بكر فيما يقول ان العم يرث مع البنت وكذلك
يكون حضوره مع علي يمكن ان يكون لهذا الحال والدليل على ذلك ما رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وقد ذكر الحميدي في مسند عمر في الحديث الثاني عشر
من المتفق عليه في الصحيحين وانه لما سلم عمر للعباس وعلي صدقات نبيهم
التي بالمدينه خاصه وكان العباس وعلي قد طلباها من عمر بطريق الميراث
من نبيهم ولعل ابا بكر واتباعهم هم الذين سموها صدقات فدفعها
العباس الى علي خاصه وكانت في يده ثم لما توفا علي كانت في يد ولده
الحسن ثم لما توفي الحسن كانت في يد اخيه الحسين ثم في يد علي ابن الحسين
ثم كانت في يد الحسن ابن الحسن ثم بيد زيد ابن الحسن ثم بيد عبد الله ابن الحسن
ابن الحسين فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما كان يطلب ميراث
نبيهم وصدقاته مساعدةً لعلي ابن ابي طالب وقطعاً لحجة ابي بكر وربما
يري بعضهم يقول ان عليا غلب العباس على صدقات نبيهم وترك منازعة
بني العباس لهم مع ان العباس ما كان ضعيفاً عن منازعة علي ولا كان
اولاد العباس ضعفاء عن منازعة اولاد علي في الصدقات فان المذكور

علم كور

فضيلة

ومن طرايف ما ذكره بعض الشيعه وذكرته جاريه كانت قد وُصِفت للرشيد
بانها عالمه ذكيه واحضرها النظام وقال له الرشيد اقطعها فعجز النظام
عن قطعها فاراد تنفير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين ايما افضل العباس او
علي فقالت الروح واحد وان اختلف الجسدان فان فضيلة هذا لهذا و
هذا لهذا فقال لها النظام كما يرويه اعداء اهل البيت فما تقولين في حكومتهما
عند ابي بكر وعمر ايهما كان على الحق وايهما كان على الباطل فقالت كانا
كالملكين الذين نزلا على داوود ينحا كما في الغنم وانما اراد الملكان تعريف
داوود وجه الحكم وكذلك العباس وعلي يعرفان ابا بكر وعمر انهما ظالمان
لهما بمنع ميراث نبيهما فهذا جواب امرأةٍ حيث لم يكن عندها عداوة
لاهل البيت عرفت الحق واعتذرت عذراً جميلاً فاستحسن الرشيد ذلك
منها واشتراها بالوفٍ كثيره **ومن طرايف** الامور ان سيدتهم فاطمه المشهود
لها بالطهاره والعصمه والفضايل التي لم يخلق بنيهم ولداً من طهره في الدنيا
سواها كانت بقيته في المسلمين وتذكيره بين الصحابه والعارفين بحرمة
عليها ما تقدم ذكر بعضه ثم ان الحال نحوها الي ان تخرج بنفسها والعباس
معها كما تقدم في احدي روايتي الحميدي وعلي ابن ابي طالب كما تقدم في
رسالة المأمون وام ايمن واسما بنت عميس وتخاطب ابا بكر لا يسعدها
من جلساء ابي بكر واتباعه من كان حاضراً منهم حين تخاطبتها ومن

حضر بعد ذلك لا ينقل عن احد منهم قال في مجلسه وقد كان مجلساً عاماً
كلمة تعضدها ولا مشورة تطيب قلبها ولا وساطة تجيب اين نساء المهاجرين
والانصار وهلا كان جميعاً في خدمتها وصحبتها ومعونتها واين بقايا
المهاجرين والانصار وما بالهم لم يسعدوا بنت نبيهم ويرغبوا في
الولاء لخاتم الانبياء وهلا استحوا من حقوقه عليهم واحسانه اليهم
وهلا وصلوا جناحها وعضدوا اخطابها فقد كان بين بيتها وبين مجلس
ابي بكر في المسجد خطوات يسيره وهب انهم شكوا انها اما كان في شهودها
المشار اليه حجه وعذر يوجب عليهم المساعده لها بقول او فعل

ومن طرايف ذلك ان عايشه بنت ابي بكر تخرج من مكه الى البصره تقاتل امير المومنين
علي ابن ابي طالب وقتل بني هاشم وسفك دماء خلق كثير من المسلمين والتابعين
والصالحين فيخرج لنصرتها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها على الظلم
والعدوان الخلق الكثير والجم الغفير مع ما تقدم ذكره من سوء احوالها
ومع ما كانوا يعلمون ان عايشه هتكت حجاب الله وحجاب رسوله في قوله تعالى
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن فلم تقر بالبيت وتبرجت وبعلم كل عاقل
وكل اهل مله ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتدا فيه بالنساء
ومع رواياتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكره انه
عرف ضلالة عايشه ومن اتبعها الى البصره بما رواه عن نبيهم انه قال

لا يفلح قوم ولوا امرهم امراه ومما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضاً في مسند عبد الله ابن عباس انه سال عمر ابن الخطاب من المراتان من
ازواج النبي اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
فقال عمر هما عايشه وحفصه اي هذا الاتباع لعايشه والخذلان لفاطمه
مما يتعجب منه اولو الالباب ويدل على ان القوم العادلين عن بني هاشم كانوا على
غاية عظيمه من الضلال والارتياب ومن طرايف تصديقهم لعايشه
وعداوتهم لفاطمه انهم رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان
نبيهم لما هاجر الى المدينه اقام ببعض دور اهلها واستعرض مربداً
للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمان في حجرة سعد ابن زراره يشتريه
فوهباه له وروي انه اشتراه وبنا فيه مسجده وبنى منه بيوتاً ومساكن
لنفسه ويسكن عياله وازواجه فيها فلما فرغت انتقل اليها وروى الحميدي
في الحديث الرابع والثلثين بعد المايه في المتفق عليه من مسند انس ابن
مالك في موضع المسجد خاصه روايةً اخرى فقال ان النبي اراد ان يشتري
موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه وكان فيه نخل وقبور
المشركين فقلع النخل وخرب القبور وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
ومن المعلوم ان زوجته عايشه لم يكن لها دار بالمدينه ولا ابيها

ولا لابيها ولا لقومها لانهم كانوا مقيمين بمكه ولا روي احد انها بنت
لنفسها دارا بالمدينه ولابني لها احدًا من قومها منزلا ومع هذا كله فانها
ادعت حجرة نبيهم بعد وفاته التي دفن بها فسلمها ابو بكر اليها بمجرد
سكناها ودعواها ومنع فاطمه عن فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها
وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك في حيوته ومنع فاطمه ايضا من
ميراثها مع عموم ايات قرانهم وكتابهم في المواريث فان كانت
عايشه ملكت الحجره بالسكني فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في تسع
بيوت فهلا ملكت جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها وان كان بالميراث
فلاي حال ترث عايشه نبيهم ولا ترث ابنته فاطمه ثم كيف تفردت
عايشه بالحجره ولها تسع الثمن من ميراثه ومن قسيم معها ومن خصصها
ان هذا من طريف المجددات وعظيم الجنايات ومن طريف ذلك تهجم جماعة
من المسلمين علي حجرة نبيهم وترك الامتثال لقرانهم في قوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم ودفن امواتهم فيها فليت شعري من اذن
للاموات بعد وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب
حوله وان يجعلوا داره مقبره فان كانت داره ميراثا كما تضمن كتابهم فهلا
استاذنوا جميع الورثه وكيف يكون ميراثا عندهم وقد ادعوا انه لا
يورث وان كانت امواله تركة للمسلمين فهلا استاذنوا في الدفن جميع

المسلمين بعدهم او قرب وان ذلك يتهيا فيه اذن جميع المسلمين فهلا
استاذنوا جميع المسلمين في تسليم فدك والعوالي الي ابنته فاطمه فقد كان يجب
لابيها علي المسلمين من الحقوق اعظم من ذلك ومن طريف ذلك ان يكون ابو
بكر قد سلم حجرة نبيهم الي ابنته عايشه دون ورثته ودون المسلمين ويتمكن
كثيرا من المسلمين من الانكار عليها وعليه فيداهنون ويتغافلون انا لله
وانا اليه راجعون ومن طريف ذلك ان يكون بعض جهالهم معتقدا او قايلا ان
البيت لعايشه لما نقله بجهله من لفظ محمد او محتملا في تسمية بيوت نبيهم باسم
نسائه فيوهم ان ذلك يدل علي انها لهن ومعلوم عند العقلا ان لو كان ذلك
يدل علي ان البيوت ملك نساء نبيهم لكان نبيهم نزيلا علي نسائه بالمدينه
في سكناهن ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك وان نبيهم اسكنهن بيو ته
وعمرها بعد قدومه المدينه وقد تقدم ما يدل علي ان عايشه لم يكن لها
بيت تملكه بالمدينه وانما اذا كان الزوجات ساكنات في بيوت الازواج فيقال
النساء علي سبيل الاستعاره والمجاز انها بيوتهن لاجل سكناهن فيها كما يقال
بيت النمله وبيت الدواب ونحو ذلك وان كانت النمله ونحوها لا تملك بيتا
ولا شيا وقد تضمن كتابهم تصديق ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت

كانت للازواج فلو كانت البيوت للمطلقين ما جاز اخراجهن سوا اتين بفاحشة
او لم ياتين فبطل ان تكون البيوت لنساء نبيهم على كل حال وان دعوى
عايشه لذلك كانت ظلما لا تحل بحيلة محتال وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن زيد ابن عاصم
الانصاري قال عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما بين بيتي ومنبري
روضه من رياض الجنه وما قال نبيهم بين بيت عايشه ومنبري وروى
ايضا الحميدي لهذا الحديث بالفاظ عن نبيهم في مسند ابي هريره في المتفق
عليه في الحديث السابع عشر بعد المايه قال عبد المحمود ورايت هذا
الحديث في صحيح مسلم عن نبيهم في المجلد الثاني بلفظ اخر وهو ما بين
منبري وبيتي روضه من رياض الجنه وفي جميع ذلك يقول بيتي ولم يقل
بيت عايشه افتراهم لا يصدقونه في قوله انه بيته او يجعلون دعوى
عايشه في البيت اصدق من قوله واصدق من تزكيته الله له وذكر
الطبري في تاريخه ان النبي صلعم قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبري الخبر وما قال في بيت عايشه
وهو اواخر عهده بالدنيا ومن طريف ما رايت من تعصبهم لعايشه
بالمحال حتى يختاروا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال ما رواه الغزالي
في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر صحبة نبيهم

ومن طريف

لعايشه فقال روي ان نبيهم كان يسابق عايشه في العدو فسبقته
يوما وسبقها رسول الله في بعض الايام فقال عم هذا بتلك قال عبد المحمود
سبحان الله كيف يحسن من هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث
على وجه التصديق به وقد عرف اهل العقول والالباب والتجارب ان
وقار النبوه وحرمة الرساله والسكينه الالهيه على ما تضمنه كتابهم يمنع
محمدا ان يعدو مع عايشه برجله مثل الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان
هذه الحكايه من جملة المحال لان نبيهم اذا كان كما وصفوه من الجلاله والنبوه
والكمال لا يقع هذا منه ولا كان يجوز لهم تصديق عايشه ولا غيرها في
نقل ذلك عنه وان كان غير نبي فما كان يقتضي حسن التدبير وحفظ منزلته
ان يسقط حرمته بذلك العدو عند زوجته وصحابته ولو فعل ذلك من سوى
دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء فكيف استجاز هؤلاء القوم
تصديق مثل البهتان وتهيل اللعب والباطل على الجهال بايراد هذا الخبر
الذي لا يخفى انه من الهذيان ومن طريف تعصبهم لعايشه بالكذب بتعظيمهم
لها بلسان الحال والمقال على خديجه زوجة نبيهم وساير ازواجه
ومن المعلوم بين المسلمين ان خديجه اول من اخذ نبيهم من النسا واول
من صلى معه منهن وانها اعانته بمالها ورجالها ونصرته حين خذلا ن
اكثر الناس له وانسته حين اوحشوه وصدقته حيث كذبوه وجعل الله

ومن طريف

ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر من مدحها
ويثني عليها حتى حسدتها عايشه وعاتبته على ذلك فاعتذر اليها باحسان
خديجه اليه وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم فمن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثمانين من المتفق عليه
في مسند عايشه قالت ما غرت على احدًا من نساء النبي ما غرت على خديجه وما
رايتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاه ثم يقطعها اعضاء ثم
يبعثها في صدايق خديجه فربما قلت له كان لم تكن في الدنيا امراة الا خديجه
فيقول انها كانت وكانت لي منها ولد وقالت عايشه وامره ربه او جبريل
ان يبشرها بالجنه وان الشك في شاناة النبي لها بذلك كفر وقد اختلف المسلمين
في عايشه اختلافًا عظيمًا فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها لخروجها على
بني هاشم وحربها لهم وطعنها في امامهم علي ابن ابي طالب عليه الصلاه والسلام
بعد صحة امامته عند كافة المسلمين وبعد ثبوت مبايعتها وقتلها
سبب ذلك الخروج نحو ستة عشر الفًا ما بين صحابي الى مسلم الى مومن
ومما رووه انها من جملة من افشى سر رسولهم واذاه وقد تضمن
كتابهم في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين وقد تقدم في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان عمر
ابن الخطاب خليفة ابيها قد شهد عليها بذلك واذا كانت قد اذت نبيهم

بافشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره وذكر الغزالي في كتاب
النكاح من سوء صحبتها لنبيهم شيئًا منها ان ابابكر دخل بيوتها على نبيهم
وقد وقع منها في حق نبيهم امر مكروه فكلفه نبيهم ان يسمع ما جرى
ويدخل بينهما وقال الغزالي فقال لها رسول الله تتكلمين او اتكلم فقالت
بل تكلم ولا تقل الا حقًا قال عبد المحمود فهل يجوز ان عاقل قد قرا الاخبار
وعرف الاحوال في سقوط منزلة عايشه عن درجة خديجه بل عن درجات
ساير نسائه بل كيف يثبت لها قدم في مدحها واما رواية الغزالي فكيف
كان يجوز ان تجيبه لنبيهم بهذا الجواب وهل يجوز عندهم غير الحق اما
سمعوا في كتابهم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اما سمعوا كتابهم
يتضمن ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره ما
تضمن كتابهم فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا ما وجدت عايشه في نفسها
حرجًا واين تسليمها وكيف يبقى لها ايمان مع مخالفتها اما انها ها ان تتبرج
كما تقدم في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن اما تبرجت وخرجت الى حرب
البصره وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابه والتابعين اما قالت

من اجمعوا على خلافته اما ادخلت الشبهه على المستضعفين وكانت سبب
هلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديثا وقفت عليه في المعنى وهو ان
امراة من الكوفيات دخلت على عايشه فقالت يا ام المومنين ما تقولين في
امراة قتلت ولدها عمدا وهو مومن فقالت تكون كافره لان الله يقول ومن
قتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما فقالت لها الكوفيه ما تقولين في ام قتلت ستت عشر من
اولادها المومنين ففهمت عايشه انها قد واقفتها على قتل من قتل بطريقها
وحربها في البصره من الاخيار والصالحين فقالت عايشه اخرجوا عدوة
الله عني وما رووه في اعتراف عايشه ببعض ما فعلت ما رواه الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عباس في جمله الحديث
السادس من افراد البخاري ان ابن الزبير دخل على عايشه في مرضها
فقالت له ان فلانا واسمت القايل دخل واثني علي ولوددت اني كنت
نسيا منسيا فهل يجوز لعاقل عارفا من المسلمين ان يماثل عايشه بخديجه
او يادون نسا نبيهم وان تجعل عايشه قريبة من منزلة خديجه وهل يشك
في سقوط منزلة عايشه وسوء طريقتها الا جاهل بالحق او جاحد للصدق
وقد انكر الجاحظ في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يماثل عايشه
بخديجه او يفضلها عليها ومن طريف روايا تهم الشاهده بذم عايشه

ايضا ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث الثاني بعد المايه من مسند
عايشه في المتفق عليه قالت ان النبي ص كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب
عندها عسلا قالت انا وحفصه ان اتانا رسول الله فلنقل له اني اجد منك ريح مغافير
اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود له فانزل الله لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى
الله عايشه وحفصه واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت
عسلا قال البخاري في صحيحه وقال ابراهيم ابن موسى عن هشام ولن اعود
له وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا قال عبد المحمود اما يعتجب العاقل
من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عايشه ثم يدعون تعظيمها ما اقبح التعصب
بالمحال وكيف يليق ذلك باهل الكمال ومن ذلك ما رواها في سقوط منزلتها
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري
من مسند المسور ابن مخرمه ان عايشه حدثت ان عبد الله ابن الزبير قال
في بيع او عطا اعطيه عايشه والله لتنتهين عايشه او لاحجرن عليها الخبر اما
هذا شهادة من عبد الله ابن الزبير واتفاق من الصحابه الذين سمعوا منه
ولم ينكروا عليه بان عايشه قد وقع منها ما يبيح الحجر عليها كالسفيه والمجنون
ان في روايتهم لذلك عدة عجايب وفنون ومن ذلك ما رواه في الدلاله على
سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من اعيان عترة نبيها الذين اوصى بهم

ومعرفة عبد الله ابن العباس باستحقاقها للهجران وهجرانه له فمن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر من المتفق
عليه من مسند عايشه ان زياد ابن ابي سفيان كتب الي عايشه ان عبد الله
ابن العباس قال من اهدي هديا حرم عليه ما يحرم علي الحاج حتي ينحر هديه
وقد بعثت هذه فاكتبي الي بامرك قال عمرة قالت عايشه ليس كما قال ابن عباس انا
فتلت قلايد هدي رسول الله بيدي ثم قلده بيده ثم بعث بها مع ابي فلم يحرم
علي رسول الله شي احله له حتي نحر الهدي قال عبد المحمود الا تعجب من
جوابها لابن عباس ولعلها بادرت الي تكذيب عليه اولم تفهم ما قال ولعل ابن
عباس قال ذلك عنها بقول المسلمون ان من مرض وهو محرم فلا يحل مما حرم
عليه حتي ينحر هديه فكيف اقدمت علي تكذيب عبد الله ابن العباس والرد
عليه وهو احق بالعلم منها ومن قومها وهلا اعتذرت له ومتي وصل
ابوها الي مكه بعد الهجرة وقبلها اوالي مني ولم يكن نبيهم حاضرا حتي
تقول انه كان يبعث بها الي الحج ابي وما يؤمنها ان يكون الامر كما قال زياد
عن ابن عباس ويكون الافضل من قلد هديا وهو غير محرم انه يمتنع
مما يمتنع من المحرم ادبا ويكون لفظ يحرم بمعني يكره كما بينا ولو ان امثال
ذلك وهلا كان رواية ابن عباس عن نبيهم اذا كانوا قد صححوها حجة في
تكذيب عايشه ومن ذلك في هجران ابن عباس لها ما رواه الحميدي في الجمع

بين الصحيحين في جملة الحديث السادس والاربعين من افراد مسلم من مسند
عايشه في اواخر الحديث المذكور المتضمن لصلوة رسول الله صم في وتره قال فانطلقت
الي ابن العباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها وادخل عليها لاتيتها
حتي تشافهني به قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها قال
عبد المحمود في هذا الحديث طرايف احدها ما يدل علي سوء حالها بما ثبت عند
مثل هذا العالم المجمع عليه عبد الله ابن العباس من استحقاقها الهجران وهجره
لها ومن طرايف الحديث المذكور قول الراوي عن ابن عباس انه كان يحضر عند
عايشه لتشافهه بذلك وقد ذكر الحميدي في مسند عبد الله ابن عباس في
الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان عبد الله ابن عباس بات عند نبيهم
تهجد وشاهد صلوته في وتره ورواها الناس عنه افكان عبد الله ابن عباس
يشاهد صلوة الوتر عند نبيهم ويخبر بها الناس ثم يحتاج الي ان تشافهه عايشه
بذلك ان هذا من البهتان والكذب علي ابن عباس الذي لا يليق روايته وتصحيحه
عند عقلاء الناس ومن طرايف الحديث المذكور تصديقهم لهذا الراوي وهو
يقول لعبد الله ابن العباس لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وذلك دلاله
علي تغفله وميله مع عايشه علي ابن عباس ولو كان موفقا عاقلا لقال لو علمت
انك لا تدخل اليها ما قبلت حديثها ولا دخلت اليها ومن ذلك فيمن رووه مما
يحتمل تحذير الناس منها ومن ابيها في الحديث الثلاثين من المتفق عليه من

وس طرايق

ومن طرايق

مسند عبد الله ابن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن ابن عمر
قال قام النبي صلعم خطيبًا فاشار نحو مسكن عايشه وقال هنا الفتنه ثلثا من حيث
يطلع قرن الشيطان وفي حديث اخر في جملة الحديث الثلثين قال خرج النبي من بيت
عايشه فقال راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ومن طرايف ما
بلغت اليه عداوة جماعةٍ من المسلمين لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قومًا قد حاربوهم
واستحلوا دماءهم مثل هذه عايشه فانها قد وقع منها في حق نبيهم ما تقدم
بعضهم وقالت عنه بعده ما لا يحل لاحدٍ ان يقوله عن من هو دونه وقد تقدمت
ايضا رواية بعضه وتظاهرت بحرب اهل بيته في حرب البصره وسفكت دما
جماعة من الصحابه والتابعين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا
فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابًا عظيمًا
ورووا في حقها مثل هذه الاخبار المتاخر ذكرها التي تحمل الشهاده عليها بالذم
فلم يلتفتوا الي ذلك كلها وشهدوا لها بالايمان ومرحوها ثم تظاهروا بالشهادة
علي ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرًا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنه
لايمانه وردوا شهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب
الله واني وجدت علماء هذه العتره مجمعين علي ابي طالب وما رايت هؤلاء
الاربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابره وما زال
الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه بخبر بذلك او نري عليه صفةٍ تقتضي

الايمان وسوف اورد لك بعض ما اوردوه في كتبهم وبرواية رجالهم من
الاخبار الداله لفظًا او معني تصريحًا او تلويحًا بالايمان ابي طالب ونطقه
لك ان شهادتهم بالكفر عداوةً لولده علي ابن ابي طالب وبني هاشم فمن ذلك ما ذكروه
ورووه في كتاب اخبار ابي عمر محمد ابن عبد الواحد الزاهد اللغوي عن ابي
العباس احمد ابن يحيي ثعلب عن ابن الاعرابي ما هنا لفظه واخبرنا ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العور الردا من كل شي والوعر الموضع المخيف الوحش
قال ابن الاعرابي ومن العور خبر ابن العباس صلوات الله عليهما قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين قال علي قال ابن العباس وكان النبي صلعم بريه وعبق
وعبق من سنمه وخلايقه وكرمه ما اطاق صلي الله عليهما فقال يا علي قد امرت
ان انذر عشيرتك الاقربين واصنع طعامًا واطبخ لي لحمًا قال علي فقد عددتهم لبني
هاشم فكانوا اربعين قال فصنعت الطعام طعامًا يكفي لاثنين او ثلثه فقال
لي المصطفي هاته فاخذ شظيه من اللحم وشظاها باسنانها وجعلها علي الجفنه
قال واعددت لهم عسًا من لبن قال وامضيت الي القوم فاعلمتهم انه قد
دعاهم لطعامٍ وشراب قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف الطعام
حتي تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده
قال ثم اتيت باللبن فشربوا حتي يضعوا قال ولعهدي بالواحد منهم وحده
يشرب مثل ذلك اللبن وما بلغوا نصف العس قال ثم قام فكلما ارادان

يتكلم اعترضه ابو لهب لعنه الله فقال الهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة ثم
قال قوموا قال فانصرف الناس كلهم قال فلما كان من غد قال يا علي اصلح
لي مثل ذلك الطعام والشراب قال فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال
فاقبلوا قال فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله ليتكلم فاعترضه ابو لهب
قال فقال ابو طالب اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب لا يقومن
احد فجلسوا ثم قال للنبي قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك
الصادق المصدوق فقال ارايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشًا يريد ان
يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك لانت الامين الصادق
قال فقال لهم فوحدوا الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه
الانداد الانجاس واقروا واشهدوا باني رسول الله اليكم قد جئتكم بعز
الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم كان الموعظة قد عملت فيهم
[illegible] لفظ الحديث ابي عمر الزاهد قال عبد المحمود ولو لم يكن لابي طالب
رضوان الله عليه الا هذا الحديث فانه سبب في تمكين النبي من تاديه رسالته
وتصريحه وقوله وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدوق لكفاه شاهدًا
بايمانه وعظيم حقه على اهل الاسلام وجلالة امره في الدنيا وفي دار المقامه
وما [illegible] لنا حاجه الى ايراد حديث سواه وانما نورد الحديث استظهارا في
الحجه لما ذكرناه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين

في مسند عبد الله ابن عمر من الحديث الحادي عشر من افراد البخاري تعليقًا فقال
وقال عمر بن حمزه عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر
يستسقي الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل وهو قول ابي طالب وقد
اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه قال
سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وذكر البيت وهذه قصيده مشهوره بين الرواة
لابي طالب وهي لعمري لقد كلفت وجدًا باحمد وحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته ودارت عنه بالكلى والكلاكل فما زال في الدنيا
جمالًا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدًا حازمًا غير طايشًا
يوالي اله الخلق ليس بماحل وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل
الم يعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ربيع اليتامى عصم للارامل تلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمدًا ولما نناضل دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلايل ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن عبد الله ابن عباس قال اجتمعت
قريش الى ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب سلم الينا محمدًا فانه قد افسد ابناءنا
وسب الهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك تبنّ بايهم شئت ثم دعوا بعمارة ابن
الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رايتم ناقه حنت الى غير فصيلها لا كان

فصيلة ابي طالب عليه السلام

ثمال

ذلك انه ثم دخل على النبي ص فراه يبكيا وقد علم مقالة قريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وذكرت انك ناصحي * ولقد نصحت وكنت قبل امينا
وذكرت دينا قد علمت بانه * من خير اديان البرية دينا

وروى الثعلبي انه قد اتفق على صحة هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله ابن عباس والقسم ابن محمد وعطا ابن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه ابراهيم ابن علي ابن محمد الدينوري يرفعه الى الحسن ابن علي ابن ابي عبد الله الازدي الفقيه قال حدثنا محمد ابن صالح قال حدثني ابي عن عبد الكريم الجزري وقال الحسن ابن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله ابن عمر الرقي [illegible] الجزري عن طاوس عن ابن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان النبي قال للعباس ان الله قد امرني باظهار امري وقد انباني واستنباني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسد الولد ابيك وان كانت هذه الخصلة الطمة الطامه والدهيه الدهماء ورمتنا عن قوس واحده وانتسفونا نسفا صلتا ولكن قرب الى عمك ابي طالب فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما راهما ابو طالب قال ان لكما لظنه وخبر ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه

العباس ما قال له النبي ص وما جاء به العباس فنظر اليه ابو طالب وقال له اخرج ابن اخي انك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن حداد واجتذبته سيوف حداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرا الكتاب جميعا ولقد قال ان من صلبي نبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهار نبيهم للرساله عقيب كلام ابي طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجه وصلت معه ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور باسناده الى محمد ابن اسحق ابن عبيد الله ابن مغيره ابن معيقب قال فقد ابو طالب رسول الله ص فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم وقال يا بني هاشم اظن بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديده صارمه وليجلس الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي محمدا كل رجل منكم يقتل الرجل الذي الى جانبه فبلغ رسول الله جمع ابي طالب وهو عند بيت الصفا فاتى ابو طالب وهو في المسجد فلما راه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى من بني هاشم ان ياخذ حديده وان يجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت ابغي محمدا قتل الرجل كل من الى جانبه فاكشفوا عن ما ايديكم يا بني هاشم فكشفوا عن ما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابوا محمدا قريش ثم انشا

ابوطالب يقول الا ابلغ قريشا حيث حلت ۞ وكل سرائر منها غرور
واني والصوابح غاديات ۞ وما تتلوا السفافرة الشهور ۞ لال محمد راع حفيظ
وود الصدر مني والظهير ۞ فلست بقاطع رحمي وولدي ۞ ولو جزت مضالمها الجزور ۞
ايامر جمعهم افنا فهر ۞ بقتل محمد والامر زور ۞ فلا وابيك لا ظفرت قريش ۞
ولا الفت رشاشا اذ تشير ۞ بني اخي ونوط القلب مني ۞ وابيض ماؤه غدق كثير ۞
وتشرب هذه الولدان ريا ۞ واحمد قد تضمنه القبور ۞ الا يا ابن الانف انف بني قصي ۞
كان جبينك القمر المنير ۞ ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية
السؤال باسناده قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا
قال قلت بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة ومن ذلك
ما رواه صاحب نهاية الطلب وغاية السوال باسناده الي عروه ابن عمر الثقفي
قال سمعت ابا طالب قال سمعت ابن اخي الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر تعذب
ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المذكور باسناده الي سعيد ابن جبير عن ابن
عباس ان ابا طالب مرض فعاده النبي ص ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في كتابه
المشار اليه باسناده الي عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس قال عارض النبي جنازة ابي طالب فقال
وصلتك رحم فجزاك الله يا عم خيرا ومن ذلك ما رواه باسناده الي ثابت البناني عن اسحق
ابن عبد الله ابن الحارث عن العباس ابن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ما ترجوا
لابي طالب قال كل خير ارجوه من ربي ومن ذلك ما رواه ايضا صاحب الكتاب

المذكور

المذكور باسناده الي عايشة تذكر صفة سقيا نبيهم للاعرابي ونزول الغيث وقالت
فيه فقال رسول الله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينه كالاكليل
فضحك رسول الله حتي بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت
عيناه من ينشدنا قوله فقام علي وقال انا يا رسول الله لعلك اردت ثم قال
وابيض يستسقي الغمام بوجهه ۞ ربيع اليتامي عصمة للارامل ۞ فانشد الابيات
الي اخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل قال اول صلاة صلاها
رسول الله قال مر ابو طالب ومعه جعفر علي نبي الله وهو يصلي وعلي علي يمينه
فقال لجعفر صل جناح ابن عمك قال فتاخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما رسول
الله ص فانشا ابو طالب حيث يقول ان عليا وجعفرا ثقتي ۞
عند احتدام الزمان والكرب ۞ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ۞ اخي ابن امي من بينهم وابي ۞
والله لا اخذل النبي ولا ۞ يخذله من بني ذوي حسبي ۞ ومن عجيب ما بلغت
اليه العصبيه علي ابي طالب من اعداء اهل البيت انهم زعموا ان المراد بقوله
تعالي لنبيه انك لا تهدي من احببت انها في ابي طالب وقد ذكر ابو المجرات
شاذان الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القران ما هذا لفظه
قال قال الحسن ابن ابي الفضل في قوله عز وعلا انك لا تهدي من احببت
كيف يقال انها نزلت في ابي طالب وهذه السورة من اخر ما نزل من القرآن
بالمدينه وابو طالب مات في عنفوان الاسلام والنبي بمكه وانما هذه الايه

نزلت في الحرث ابن نعمان ابن عبد مناف وكان النبي يحبه ويحب اسلامه فقال
يوماً للنبي اننا لنعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك
لان العرب تخطفنا من ارضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت الايه
وكان النبي يوثر اسلامه لميله اليه قال عبد المحمود فكيف استجاز احد من المسلمين
العارفين مع هذه الروايات ان ينكر ايمان ابي طالب وقد تقدمت رواياتهم
لوصية ابي طالب ايضا لولده علي بملازمة محمد ص وقوله انه لا يدعوا الا الى الخير
وقول نبيهم جزاك الله خيرا يا عم وقوله لو كان حياً قرت عيناه ولو لم يعلم
نبيهم ان ابا طالب ع مات مومناً ما دعا له ولا كانت تقر عينه نبيهم ولو لم
تكن الاشهاده عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم انهم
لا يفارقون كتاب الله ولا ريب ان العتره اعرف بابا طالب من الاجانب وشيعة
اهل البيت ع مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات ولا رايناً ولا سمعنا
مسلماً احوجوا فيه الى مثل ما احوجوا في ايمان ابي طالب ع والذي نعرفه
منهم انهم يثبتون ايمان الكافر بادنى جزء واحد وبالتلويح وقد بلغت
عداوتهم لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك بالحجج الثواقب
ان هذا من جملة العجايب ومن طرايف ما رووه في عنايه ابي طالب بنبيهم محمد
واحسانه اليه وثنائه عليه ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب قال لما حوزه ابي طالب للنبي خديجه خطب وقال الحمد لله الذي

جعلنا

جعلنا من ذريه ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد ابن عبد الله ابن اخي ص ممن لا يوازي
به فتيً من قريش الا رجحه براً وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونبلاً وان كان
في المال قل فانما المال ظل زايل وعاريه مسترجعه وله في خديجه بنت خويلد
رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي قال عبد المحمود
ابن داوود مولف هذا الكتاب لما اعتبرت مقالة هذه الفرقه الشيعه رايت
عقايدها وقواعدها موافقة للعقول المرضيه وللشرايع السالفة الالهيه
وشرعت انظر في ظواهر عقايد الاربعة المذاهب فرايتها كما قالت الشيعه على
صفات عجيبه اما اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد ابن حنبل ومن
وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعاً على ان جميع من في العالم من حركات
وسكنات ومكروهات ومحبوبات ومتحسنات ومستقبحات فانها من عند الله
في العباد وقوم منهم ذكروا ان الله سبحانه وتعالى قهرهم ومنعهم من الاختيار
في كل مكروه او مراد ويلحق بهولاء من كان منهم يقول ان الله تعالى يخلق الاعمال
والعبد يكتسبها منه لان الكسب عندهم لا يوجبها ولا يوجدها وانما
يوجبها ويوجدها على قولهم الله وانها صادرة عنه ولانه يقال لهم
هل يقدر العبد على ترك الكسب فقد ساوا المجبره في تصريحهم بان العباد مجبرون
مقهورون ثم يقال لمن قال منهم ان العباد مجبرون ما معنى قولكم انهم مجبرون

قال العقلا ما يعرفون حقيقة الجبر للعبد الا اذا كان مختارًا فجبره غيره وصفه
من اختياره وانتم تزعمون العبد ما كان مختارًا ولا كان له فعل علي الحقيقه
فما معني قولكم ان العباد مجبرون افلا يتفكرون فيما يقولون فما اراه الا خلاف
اصطلاح العقلا وضد تحقق الفضلا وزاد عليهم من كان يذهب من اتباع احمد
ابن حنبل الي ان الله جسم مستقر بجوارح بشريه وقال قوم منهم ان الله ينزل
الي الارض في صورة شاب ورووا في ذلك اخبارا تكذبها العقول الصحيحه فاما
الذين ذهبوا الي ان الله جبر العباد وقهرهم علي معصيته ومنعهم من طاعته
وانما كل ما ظهر او وقع منهم فانه منه وانه لا فاعل سواه فما ادري كيف
التبس عليهم انهم فاعلون علي الاختيار وكل عاقل يعلم من نفسه
بل من غيره ايضا ضرورة بديهة انه فاعل بالاسباب واذا جهل الانسان هذا
من نفسه وهو اوضح من جميع البديهيات فكيف يبقي له طريق الي شي من
العلوم والدلالات ويدل علي ان الجاحدين لما قلناه مكابرون ان الانسان
اذا رماه انسان بحجر فانه يذم الرامي من علم منه القصد لاذاه ويذمه كل من
علم ذلك من العقلا ولو كان يعلم احدًا من العقلا او يجوز ان الله قد اكره الرامي
علي الرمي كما ان الحجر مكره علي الرمي لكان الحجر والرامي سواء والمعلوم عند
جميع العقلاء خلاف ذلك ويغلب الظن ان ابليس ما كان يطمع ان يبلغ هذه
الغايه من اضلالهم والتلبيس عليهم ولا اعلم في اي طريق دخل عليهم

ولاي

ولاي ذنب اعمي ابصارهم وافسد عقولهم حتي قالوا هذا واحتملوا احدًا
يقوله ويستبعد ممن يعتقد ذلك او يلتزم به قولًا ان ينفع معه دلالة
او يهدا به وان كان عقول هولاء قد بلغت من النقصان او المرض الي انهم
لا يعرفون من انفسهم ان افعالهم منهم او يستحسنون المكابره والجحود
لذلك مع العلم به فباي سبيل يفهمون او يقبلون ما يقال لهم او باي دين
يرجعون الي الحق اذا اورد عليهم ومما يستدل به علي اختلال عقولهم او
مكابرتهم الجحود انه لو كان الامر كما ذكروه من انه لا فاعل في العالم سوي
الله كان يلزمهم ان يكون الله تعالي قد ارسل الي نفسه وانزل الكتب علي
نفسه وكان كل وعده ووعيده وتهديده صدر علي لسان الملايكه والانبيا
والرسل والاوصيا وفي كتبه فانه يكون علي قول المجبره وقد وعد بذلك نفسه
وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول ما صرح بالتزامه احد من العقلاء
وذوي الالباب وهو الزم للمجبره علي ساير الاسباب لانه اذا كان ما في العالم
فاعل سوي الله فالي من ارسل الرسل وعلي من انزل الكتب ولمن تهدد ولمن
وعد وتوعد ولمن يامر وينهي فقد بان لك ان كل من قال قول المجبره واعتقده
علي غاية عظيمة من الضلال واختلال الاحوال ثم واذا كان الله عندهم يجوز
ان يضل العباد ويجبرهم علي الفساد ويلبس عليهم بالمحال ويصدق بالمعجزات
الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات علي ايدي المبطلين فكيف يبقي لهم طريق

الي اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبيآء ومن اين يعرفون صحة شريعته
ولقد رايت بعضهم يعتذر عن هذا ويدعي انهم يعلمون ضرورة انا
معجزات نبيهم كانت لتصديقه فقلت ايها الشيخ هذا من جملة البهت والمكابرة
التي اقدمتم عليها وقلتم انكم ما تعلمون ان افعالكم منكم والا اذا كان الله
تعالي يجوز ان يضل ويلبس بل يذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع من
الاسلام والطاعات وقهر العباد علي الضلال والمعاصي فكيف يصح علي
قولكم ان يوثق منه انه فعل المعجزات للتصديق او كيف يبقي لاحد طريق
الي ان الله فعل شيا من افعاله سبحانه لغرض من الاغراض وما اقبح هذه
المكابرة منكم ثم ولو قدرنا انه يترجح في نفوسكم ان المعجزات للتصديق
فمن اين لكم ان ذلك الترجيح علم ضروري اليس في مقدور الله تعالي انه
يكون قد ركب طباعكم علي ما قد وصفتموه فيه من الاضلال للعباد والتلبيس
عليهم فاذا كان عندكم ان التلبيس يقع منه فلا تامنوا ان يجعل الاعتقاد الباطل
كانه علم ويكون قد اطلعكم بذلك او لستم تجدون النايم يري في منامه كان
جسده في بلاد بعيدة وكانه في مهمات ومسار واكدار ويكون في حال نومه
معتقدا لذلك حتي كانه عالما علما ضروريا ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما
كان علما ضروريا ولا ظنا صحيحا ولا ممكنا فلعلكم في الحيوة الدنيا نيام وما
تعتقدونه يكون محالا وتلبيسا او اضلكم الله به كما ذكرتم عنه تعالي عن

ذلك علوا كبيرا وهذا ما يلزم الا من قال بقولكم واعتقد اعتقادكم واما غيركم
من المسلمين الذين يعتقدون الله علي اكمل غاية من العدل والحكمة فانهم يعلمون
ان عدله وحكمته يقتضي ان لا يلبس علي عباده ويمنعه سبحانه ان يضلهم واما
انتم ايها المجبرة وكل من وصف الله بذلك واعتقد فيه انه يضل العباد ويلبس
عليهم وعلم انه سبحانه قادر علي كل مقدور فانه يلزمه لهذا القايل المجبر
الا يثق بشي من عقايله ولا احواله ولا ظنونه ولا شكوكه فقد ظهر لكل عاقل
ان المجبرة لا طريق لهم بشيء من العلوم البديهيه ولا المكتسبه ولا الي معرفة
الثواب ولا الشرايع ما داموا علي اعتقادهم وانهم اما ناقضوا العقول او مكا برون
وانهم لا دين لهم وان الذي يظهرونه من الاديان اما تقيه او علي غير قاعده
مرضيه قال محمود الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام في كتاب الفايق فاما
المجبره فان شيوخنا كفروهم وحكي قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي انه قال
المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر ثم شرح تصديق هذا القول وتحقيقه
وشرط ايضا ما يعتقده المجبره انهم يعتقدون ان يجوز من الله في عقولهم
مع عدله وحكمته ان يجمع الانبيآء والمرسلين والملايكه المقربين وعباده الصالحين
فيخلدهم في الجنة والنعيم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقه والمنافقين
والابالسة والشياطين فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين وزعموا ان
ذلك يكون انصافا منه وعدلا وركبوا في ذلك مكابرة وجهلا ولعله قد كان

للمميت سلف في عقولهم نقيض اوجب مثل هذا الاعتقاد وجاء الخلق مقلد
السلف ومحبا للمنشا، وسنة الاباء وان كان ذلك كذلك فاي عذر للمتاخرين
من الاحياء والابناء في اتباع السلف والاباء على الضلال في امر لا يخفي على ادني
العقلاء وان كانت المجبرة قصدت بقولها ان افعالهم من فعل الله فيهم
وانهم بريون منها بحيث لا يلومهم العقلاء على ما يقع منهم من القبايح
والظلم والعدوان وحتي يعذرهم الانبياء في ترك القبول منهم فقد كان المجبرة
في غير الله متسع فما احسن ما يقرونه في كتابهم وما قدروا الله حق قدره
ولا كان هذا قدر جلالته وعظمته ولا جزاء احسانه ونعمته ومن طرايف ما
رايت في كتبهم وسمعت عنهم ان المجبرة قالوا متي اعتقدوا ان افعالهم منهم صاروا
العباد شركاء الله فاقتضي التعظيم لله ان يكون الافعال كلها التي من بني ادم
وغيرهم من الله فاقول ايها القوم سود الله وجوهكم كما سودتم وجه
ما وهبكم الله من البصاير اي شركة تكون لعبد لم يكن شيا مذكورا واوجده
الله بعد العدم واي تعظيم لله في ان ينسب خسايس العبيد اليه ورذايلهم وهي
كانت العقول تشهد ان الملك يتكمل بان يكون همته كهمة عبده وتدبيره كتدبير
عبده واي نسبة بين جلالة الله وحقارة عبده حتي يتكمل سبحانه بنسبة افعالهم
القاصرة وتدبيراتهم الناقصة اليه ومن عجيب ما يفهمون به ان يقال لهم
عرفونا مرادكم بقولكم ان العبد يصير شريكا لله فانا رددتم ما ادعيتموه

من الكسب فلانتم قد اثبتم الشركة على قولكم بين العبد وبين الله عند من ذهب
منكم الي ذلك فلاي حال عدلتم عن الانكار على انفسكم وعدتم الي من يقول
ان العبد مستقل بالفعل ولم يجعل الفعل مشتركا بينه وبين الله واما من
ذهب منكم الي ان لا فاعل سوي الله تعالي فقد تقدم وسياتي من الجواب
له على ما لا يقدر على دفعه بحجة ابدا وان قصدتم بالرد على اهل العدل التوبة
منكم على الله اذا انفرد الله تعالي بافعال نفسه وانفرد العباد بافعالهم
ان ذلك يكون شركة فما عرفنا ان العقل ابدا يقتضي ان مع الانفراد في الاحوال
والاعمال يكون شركة في تلك الافعال في حال انفراد كل فاعل بفعله ولولا سوء
توفيقكم وفساد طريقكم ما كان هذا مما نشتبه على كل عاقل وان كان بطريق
ان العبد يقع منه فعل مثل ما فعل الرب فلو فكرتم عرفتم ان هذا لا يقع ابدا
وكيف يكون فعل فاعل لذاته وهو الله سبحانه كفعل فاعل بغيره وهو العبد
ولو قدرنا وهو تقدير لا يقع ان العبد يقع منه فعل مثل فعل الله تعالي ما
اقتضي كونه يفعل مثل فعله ان يكون شريكا لله فان العقلاء المنفردين والمتفرقين
والقاطعين نجد في افعالهم مثل افعال من فارقوه وقاطعوه وما اقتضي
التماثل في الافعال الشركة بينهم بحال من الاحوال عافاكم الله من هذا الاختلاق
ومن طرايف ما رايت للمجبرة انهم يذكرون ان متي اعتقد وا ان العباد يقدرون
ان يفعلوا شيا باختيارهم كان ذلك دليلا على عجز الله حيث يقع منهم ما لا يريد

من المعاصي فاقول ما احوجكم الي طبيب يداوي ما امرضتموه من عقولكم
والي من يجلوا هذه الظلمة عن بصايركم علي عجز يلحق بالمالك اذا حصل عنده
مختارًا لا فعال له سوا فعل العبد ما يكره المولي او ما يحب والمعلوم انه لو
اراد المولي قهر عبده قهره وموته اماته فاي عجز هيهنا للمولي واي
مقاهرة او مغالبة للعبد ومما يدل علي غلطهم في ذلك ايضا ان كل عاقل
يعلم ان سلطان الاسلام يوثر ان يكون اليهودي الوحيد مظهرا للاسلام
ومع هذا فان اليهودي علي خلاف ما يريد السلطان وما يدل ذلك علي
عجز سلطان الاسلام عن قهر اليهودي ولا يعتقل عاقل ان السلطان
عاجز لاجل بقاء ذلك اليهودي علي اظهار كفره ومما يدل علي غلطهم
ايضا ان كل عاقل يعلم ان السلطان اذا اقطع مملوكًا له اقطاعًا وقال
له قد مكنتك في هذه الاقطاع والرعيه مدة معلومة عندك فان احسنت
جازيتك بالاحسان وان اسات عليهم عاقبتك فمضي المملوك الي اقطاعه
وظلم الرعيه وساد فيهم بخلاف ما يريد السلطان افيكون ذلك دليلا
علي عجز السلطان عن عزل المملوك ومواخذته او يشك العاقل ان صبر
السلطان علي ذلك حتي ياتي وقت المدة التي عينها للمجازاة علي الاحسان او
المواخذة علي العصيان مما يدل علي قوة السلطان واتساع الامكان
انه يقدر علي تعجيل ~~المو~~ المواخذه والنقمه ويصبر مع القدرة فكيف

جعلوا ما يدل علي القوه وسعة القدرة دليلا لهم علي العجز اعاذنا الله وكل
عاقل من مثل جهلهم السخيف النازل ومن طريف امر المجبرة انهم
يدعون امر الاعتراف بصدق نبيهم وثبوت كتابهم وقد اعتبرت القران
فما رايته الا متضمنًا لاعتذار الكفار والظالمين الي الله يوم القيمه بانهم
الظالمون عند الله وما وجدت احدًا منهم اعتذر الي الله فقال انت يا رب
قضيت علينا بمعصيتك وانت منعتنا من طاعتك فان يوم القيمه تنكشف الامور
كشفًا واضحًا لا يبقي فيها شبهة وما نريهم الا تاركة اقروا ان المعاصي منهم
فقالوا ربنا ارجعنا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل وما قالوا نعمل انت غير الذي
كنت نعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
وما قالوا فان عدت وقال بعضهم رب ارجعني لعلي اعمل صالحًا فيما تركت
وما قال لعلك نعمل صالحًا فيما تركت انت وقال ان تقول نفس يا حسرتي
علي ما فرطت في جنب الله وما قال فرطت في جنبي واذا كان العباد
ما فعلوا شيء من هذا التجبر والتفريط وعلي ما اذا ندم النادمون وبكي
الباكون ومثل هذا في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعترف لهم
انه اظلهم وغرهم وسيشهد الله لهم عليه بذلك فينزهون الشيطان
عن اعترافه ولا يقبلون شهادة الله عليه اما اعتراف الشيطان فهو
في مواضع كثيره منها قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم

وماكان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم واما شهادة الله لهم عليه بذلك فهو في مواضع منها قوله تعالى
الشيطان سول لهم واملي لهم فرد واعلي الله شهادته ونزهوا الشيطان
عن اعترافه بضلالهم وغرورهم وقالوا ما اضلهم الا الله **ومن طرايف**
اعذارهم يوم القيمه بما يدل علي تنزيه الله من افعال عباده قولهم ربنا
اطعنا سادتنا وكبرآءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم
لعنا كبيرا فلو كان هؤلاء قد وجدوا يوم القيمه ان الذي اظلهم في الدنيا هو
الله وحده ماكانوا قد اعترفوا به علي انفسهم ولا ادعوا علي ساداتهم وكبرائهم
ثم لو كان قد علموا ان الله هو المضل لهم فعلي من كانوا يدعون ولم يلعنون
ومن طرايف اعذارهم الداله علي تنزيه الله ايضا قولهم ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كانوا
علموا ان الله اضلهم فلمن يجعلون تحت اقدامهم وعلي من هذا التظلم
وهذا التالم **ومن طرايف** اعذارهم الداله ايضا علي تنزيه الله سبحانه
عن افعال عباده قولهم وما اظلنا الا المجرمون فاذا كانت هذه اعذارهم
واقوالهم يوم كشف الاسرار وتحقيق الاخبار فهلا اعتذر المجبره
في الدنيا بذلك وتركوا الان من الاعذار ما يريدون ان يقولوه يوم القيمه
ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله كانوا قد اعتذروا اليه سبحانه بذلك

اوكان يعتذر به بعضهم ويقولون يا ربنا انت منعتنا من الايمان وخلقت
فينا الظلم والعدوان فاي ذنب لنا فان كتابكم يشهد ان بعض الخلايق يكابرون
الله ويجاحدونه حتي يقولوا والله ربنا ماكنا مشركين فقال انظر كيف كذبوا
علي انفسهم وقال في كتابكم ويحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم
علي شي فمن اقدم علي هذه المكابره بالكذب لو كان يعلم ان الله فعل ذلك ما
كان يحتاج الي هذه المكابره وكان يقدر ان يقول يا رب انت فعلت ونحنا
فعلنا شيا **ومن طرايف** ذكران قوله انظر كيف كذبوا علي انفسهم يدل
علي تعجب منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هؤلاء الذي فعل فيهم
الشرك وقضاه عليهم فممن كان يتعجب ولو كان هو الذي قهرهم يوم
القيمه علي هذا الجحود والانكار فهل كان يقع من احكم الحاكمين واعدل العا
انه يتعجب منهم وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب علي قولهم
الا من نفسه تعالي عما سلكته المجبره من سوء المسالك وعظيم المهالك **ومن طرايف**
ما يدل علي بطلان قول المجبره ما تضمنه كتابهم من قوله ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما فان كان هو الذي قتل المومن وقضاه وقهر عليه فعلي من يغضب
ولمن يتهدد ولمن يلعن وكذا قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم يعني اغضبونا
فلو كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب نفسه والا من

اعضبه واسفه فما اقبح قول المجبره وما اسخفه قال عبد المحمود والله ايها
المجبره اني استقبح لكم ان تجحدوا حقوق الله عليكم واحسانه اليكم وتتركوا
ما يلزم من التعظيم الالهيه وما يجب من عبوديتكم في خدمته وتنزهون
انفسكم والشيطان وساداتكم وكبرائكم ومن اظلكم من الجن والانس والمجرمين
وتبريونهم من الكفر والمعاصي والرذايل تنسبوها الي الله جل جلاله لا تفعلوا
واستحيوا من ربكم وتادبوا معه وتوبوا الي الله من هذا الاعتقاد قبل يوم المعاد
فانه يقبل التوبة من عباده ويحب التوابين فانكم علي خطرٍ عظيم في الدنيا والدين
وقد شمتت بكم اهل الذمه وساير من عرف حالكم من اهل الملل الشاهده لله
بالعدل وصرتم ضحكًا لهم وزهدت اعداكم في الاسلام وصاروا يعتذرون
اليكم بما قد ذكرتموه عن الله من كونه يضل عباده ويقولون لكم ما يخلينا
ربنا نتبع ما تريدون ونقبل ما تشيرون واذا خلا اهل الذمه وجماعة
من اهل العدل في مجلسهم فكثيرا بكم يستهزؤن وعليكم يضحكون
ولله در القايل ○ المجبرون يجادلون بباطلٍ ○ وخلاف ما يجدون في القران ○
كل مقالته الاله اضلني ○ واراد مني ما كان عنه نهاني ○ ايقول بل للخلايق امنوا ○
جهرًا ويجبرهم علي العصيان ○ ان صح ذا فتعوذوا من ربكم ○ وذروا تعوذكم من الشيطان ○
ومن طريف ما تكثر المجبره الاحتجاج به لانفسها قوله لا يسال عما يفعل وهم
يسالون وما ادري لهم في ذلك عذرًا ولا حجةً لانه قال لا يسال عن ما يفعل

وكذلك يقول اهل العدل لانهم يقولون ان الافعال التي يفعلها سبحانه فانه
لا يسال عنها فمن اين ثبت ان افعال المنكره التي تقع منهم عيانًا ومشاهده
انها في باطن الحال واقعه من الله وان عباده منزهون عنها حتي يحتجوا
لكفرهم وظلمهم وقبايحهم بقوله لا يسال عما يفعل ثم والي من اشار بقوله
وهم يسالون وعند المجبره انه لا فاعل سواه فمن هم الذين يسالون وهذا
الكلام المحكم يشهد تصريحًا وتحقيقًا ان ما يختص به من الافعال لا يسال
عنها وما يختص به عباده من الافعال فانهم يسالون عن ذلك ولو كان هو
فاعلا لافعال عباده كافعال نفسه لكانت متساوية في انها لا يسال عنها
او يسال عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادني عقلٍ وسلم من ظلمة
الجهل ومن طريف اخبار المجبره الشايع بينهم الذي يعتمد كثيرًا منهم عليه
وقد رووا عن نبيهم ورووه وسطروه ويشهد العاقل والاعتبار
ان نبيهم ما قاله ولا سمعه منه احدًا ولئن كان قاله ليكونن له تاويلٍ
غير ما يذكرونه وهو انهم ذكروا ان الله قبض من ظهر ادم ذريته
وقال هولاء الي النار ولا ابالي وقبض قبضه اخري الي الجنه ولا ابالي
وقد ذكر الغزالي الحديث في احياء علوم الدين في عدة مواضع فمنها في
الكتاب المذكور في كتاب الرجاء والخوف في اواخر قول الغزالي بيان الخوف
بالاضافه الي ما يخاف منه فقال الغزالي في تشبيه عدم رحمة الله لعباده

وقسوته عليهم وقلت مبالاته بهلاكهم ماهذا لفظه ان السبع يخاف
لا الجناية سبقت اليه بل لصفته وسطوته وبطشه وهيبته ولانه يفعل ما
يفعل ولا يبالي ان قتلك ولم يرق قلبه ولم يتألم لقتلك وان خلاك لم يخليك
شفقة عليك وابقاء على روحك بل انت عنده اخس من ان يلتفت اليك حيا
كنت ام ميتا بل اهلاك الفا مثلك واهلاك نملة عنده على وتيرة واحدة اذ
لا يقدح ذلك في عالم سبعيته وما هو موصوف به من قدرته وسطوته
ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق
واجل من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله هولاء في الجنة ولا
ابالي وهؤلاء بالنار ولا ابالي قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هذا الخبر
الذي قد تلقاه هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل بالقبول ثم ما
كفاه ذلك حتى ادعى انه تعلم ذلك بالباطن وما ادري كيف التبس بطلان هذا
الخبر عليه وعلى هولاء الاربعة المذاهب وكل العقلاء مجمعون مع اختلاف
ملتهم وعقايدهم ان الله ارحم الراحمين وشهد المسلمون ان الانبياء
يشهدون ان الله ارحم الراحمين فمن ذلك في كتابهم قول موسى ع رب اغفر لي
ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت خير الراحمين ومن ذلك قول يوسف عليه السلام
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب رب اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فكيف صدق هؤلاء الاربعة المذاهب ان

نبيهم ياتي بمثل هذه الصفة العظيمة في الرحمة عن الله ثم يقول عنه ارحم الراحمين
انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى ولا يعصونه في المستقبل ولا يجعل لهم اختيارا
في انفسهم كما زعمت المجبرة بل كلما يقع منهم فانه منه ثم يحملهم الى
النار ويعذبهم بها على غير ذنب ابد الابدين ويقول هؤلاء الى النار ولا ابالي
ان هذا لا يليق ذكره عن رحيم فكيف عن ارحم الراحمين ويدل على بطلان هذا
الخبر ما رواه هولاء القوم في صحاحهم وعن ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من افراد
مسلم في مسند عبد الله ابن عمر عن ابيه عمر قال قدم على رسول الله سبي فاذا
امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها
فارضعته فقال رسول الله ص اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا
لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قال عبد المحمود من
يروي في هذا الخبر في وصف الله تعالى بهذه الرأفة والرحمة فكيف يصدق
قايلا بنقل هؤلاء الى النار ولا ابالي على ما فسروه ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس عشر من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة عن النبي قال ان الله مائة رحمة انزل
منها بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعون رحمة يرحم

بها عباده يوم القيمه قال عبد المحمود فهل تري ايها العاقل هذه صفة من
يقول هؤلاء الي النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين
الصحيحين في الحديث السادس والعشرين بعد المايه من افراد مسلم من
مسند ابي هريره ايضا قال عن رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل يقول
يوم القيمه يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض ولم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
وجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته
وجدت ذلك عندي قال عبد المحمود انظر ايها العاقل كيف بلغت رحمة
الله لعباده الي ان يجعل ما يصل الي مريضهم وجايعهم وعطشانهم
كانه واصل اليه اما هذا من كمال رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته
عليهم افيليق ان يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال هؤلاء في النار ولا ابالي
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي
والثلثين من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن مسعود قال سمعت رسول
الله يقول قال الله افرح بتوبة عبده المومن من رجل نزل في الارض وبه

مهلكه مع راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومه فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتي اذا اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع الي
مكاني الذي كنت فيه وانام حتي اموت فوضع راسه علي ساعده ليموت فا
ستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة المومن
من هذا بزاده وراحلته ورواه ايضا الحميدي بهذا الحديث من مسند البراء بن عازب
في الحديث السادس من افراد مسلم وروي الحميدي ايضا نحو ذلك في الحديث
الثالث بعد المايه من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال عبد المحمود
فمن تبلغ رحمته الي هذه الغايه كيف يقال عنه انه قال هؤلاء الي النار ولا ابالي
ما اقبح مناقضة هؤلاء الاربعة المذاهب في اقوالهم وما اطرف استمرارهم
علي ضلالهم ومن طرايف ما وقفت عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند
عمر ابن الخطاب في الحديث الرابع من افراد مسلم المتضمن ان اول من قال
بالقدر بالبصره معبد الجهني وابن يحيي ابن يعمر وحميد ابن عبد الرحمن الحميري
لقيا عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فسالاه فصدق معبد الجهني وفي اواخر
الحديث عن ابن عمر قال حدثني عمر ابن الخطاب ان رسول الله قال التقي ادم
وموسي فقال موسي انت يا ادم الذي اشقيت الناس واخرجتهم من
الجنه فقال ادم انت موسي الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل
عليك التورية قال نعم قال فوجدته قدره لي قبل ان يخلقني قال نعم قال فحج

او ما شاء الله

ومسند

ادم موسى فحج ادم موسى ورواه الحميدي من عدة طرق لهذا الحديث ايضا في
مسند ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين قال عبد المحمود قد استطرفت
رواية عمر لهذا الحديث عن نبيهم لانه ينقض بعضه بعضا ويشهد حال
نبيهم انه ما قال ذلك واهل بيت نبيهم الذي امر بالتمسك بهم ينكرون
تصديق هذا الحديث لانه اذا كانت الافعال والاقوال عند ادم وموسى
كما تقوله المجبرة من الله وحده وليس لاحد من عباده فيها شي وان ادم
وموسى ما فعلا شي فكيف انكر موسى علي ادم وكيف يطلب ادم جواب موسى
وكيف يقول محمد فحج ادم موسى ثم يستحسن محمد ذلك هذا لا يصدقه عارفا
بمحمد انه قاله او تحدث به لانه اذا كان لا فاعل سوا الله فكلام ادم وفعله
من الله وكلام موسى وفعله من الله فاي معني لقولهم عن نبيهم فحج
ادم موسى ... فقد حج الله نفسه وغلب نفسه وان
كانت المجبرة تتجاهل الي ان الله يقول قهر الثلاثة الانبياء ادم وموسى
ومحمد علي ترك الرضا بقضايه وقدره وقهر محمدا علي ان يقول فحج
ادم موسى وما يكون قد حجه فقد اقدموا علي تكذيب نبيهم وادعوا
ان الله قهره علي ان يقول غير الحق وكفي المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا
والاخره وكفانا شماتة بهم مثل هذا فثبت ان الحديث ما قاله نبيهم وانه
كذب عليه وكتابه يتضمن انه ما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي

فالكاذب كاذب علي الله وكتابهم يتضمن ويوم القيمة نري الذين كذبوا علي
الله وجوههم مسودة فكيف حسن من هولاء الاربعة المذاهب الذين يصححون
هذا الخبر ان يقولون علي خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طريف محاسن حكايات جرت
لبعض اهل العدل ما روي عن شيخ الاسلام بعد نبيهم محمدا وثقته في امته
وحافظ ناموسه علي ابن ابي طالب عم فيما حكاه في القضا والعدل عنه الخوارزمي محمود
في كتاب الفايق وهذا الخوارزمي من جملة علما الاربعة المذاهب قال عن الاصبغ
ابن نباته قال قام الي علي شيخ بعد انصرافه من صفين قال اخبرنا يا امير المومنين
عن مسيرنا الي الشام اكان بقضاء الله وقدره قال علي والذي فلق الحبة وبرا النسمة
ما وطينا موطيا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا الله وقدره فقال الشيخ عند
الله احتسب عناي ما اري لي في الاجر شيا فقال له مه ايها الشيخ بل عند الله اعظم
اجركم في مسيركم وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا
في حال من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف والقضاء والقدر
ساقنا قال ويحك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان كذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تات لايمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن
ولم يكن المحسن اولي بالمدح من المسي ولا المسي اولي بالذم من المحسن تلك مقالة
عبادة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمي عن الصواب
وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالي امر تخييرا ونهي تحذيرا

وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبًا ولم يطع مكروهًا ولم يرسل الرسل الي خلقه
عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضا والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال
هو الامر من الله تعالي والحكم ثم تلا قوله وقضا ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض
الشيخ من وراء وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجوا بطاعته ٭ يوم النشور
من الرحمن رضوانا ٭ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسًا ٭ جزاك ربك عنا فيه احسانا ٭
ومن الحكايات المذكوره ما رواه كثيرًا من المسلمين عن جعفر ابن محمد الصادق
من عترة نبيهم ما [illegible] لبعض المجبره هل يكون احد قبل للعذر
الصحيح من الله فقال [illegible] له فما تقول في من قال لا اقدر وهو لا يقدر
ايكون معذورًا ام لا فقال المجبر يكون معذورًا فقال له فاذا كان الله يعلم
من عباده انهم ما قدروا علي عباداته او قال لسان حالهم ومقالهم لله
يوم القيمه يا رب ما قدرنا علي طاعتك لانك منعتنا منها وما يكون قولهم
وعذرهم صحيحًا علي قول المجبره فقال بلي والله قال فيجب علي قولك ان يقبل
الله هذا العذر الصحيح ولا يواخذ احدًا ابدًا وهذا خلاف قول الملك كلهم
وفتاب المجبر من القول بالجبر في الحال ومن الحكايات المشار اليها ما يروي
في كتب المسلمين ان ابا حنيفه صاحب المذهب احتاز علي موسي ابن جعفر المعروف
بالكاظم وهو من علماء عترة نبيهم وكان في الكتاب فاراد ابو حنيفه امتحانه.

فقال له

فقال له المعصيه ممن فقال له موسي اجلس فجلس ابو حنيفه بين يديه فقال
له موسي ابن جعفر لابد ان تكون المعصيه من العبد او من ربه تعالي او منهما
جميعًا فان كانت من الله تعالي فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف
ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصيه منهما فهو شريكه والقوي اولي
بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصيه من العبد وحده فعليه وقع الامر
واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنه والنار فقال
ابو حنيفه ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعر
اهل البيت ذلك فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدي ثلث خصال حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها اولم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
ومن الحكايات المشار اليها ما روي عن بعض علماء اهل العدل ان رجلا من
المجبره ساله عن اية من كتابهم ظاهرها ان الله اضلهم فقال له العدلي ان
تفصيل الجواب يطول عليك وربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني ما تعتقد
انت وساير المسلمين ان القران نزل حجة لنبيكم محمد م علي الكافرين والعاصيين
فقال بلي فقال له العدلي فلو كان باطن هذه الايات التي تتعلق بها المجبرة
مثل ظاهرها وان الله منع الكفار من الاسلام والعصاة من الطاعة كان
يكون القران قد نزل حجة لكم للكفار والعصاة علي محمد نبيكم

وكانوا يستغنتون بهذه الايات عن محاديته وقتل انفسهم ويقولون ان ربك
الذي جئت برسالته وكتابك الذي جئت به يشهد ان الله قد منعنا من الاسلام
والطاعه فلا تظلمنا وقل لربك يتركنا نقبل منك ونسلم لك فكان بصير القران
لهم حجة عليه وينقطع حجته وهذا خلاف مذهب اهل الاسلام فاذ عن
العقل ان لهذه الايات معنى يليق بالعدل والرحمه والانعام فانقطع المجبر
ومن الحكايات المشار اليها ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج ابن يوسف
كتب الى حسن البصري والى عمرو ابن عبيد والى واصل ابن عطا والى عامر
الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضا والقدر فكتب
اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت من علي ابن ابي
طالب عليه السلام انه قال يا ابن ادم اتظن الذي نهاك دهاك انما دهاك
اسفلك واعلاك والله بري من ذلك وكتب اليه عمرو ابن عبيد احسن
ما سمعت في القضا والقدر قول علي ابن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر
في الاصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل ابن
عطا ايدك على الطريق وياخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن
ما سمعت في القضا والقدر قول امير المومنين علي ابن ابي طالب عم كلما
استغفرت الله منك فهو منك وكل ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما
وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافيه

ط

بلغ

هذا مع ما كان الحجاج عليه من العداوه والامور الواهيه ومن الحكايات
المشار اليها ان رجلا سال جعفر ابن محمد الصادق عن القضا والقدر فقال
ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد اليه
فهو فعل الله تعالى يقول الله تعالى للعبد لم عصيت فلم فسقت فهذا فعل
العبد ولا يقول له لم مرضت لم طلت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت
لانه فعل الله ومن الحكايات ايضا ان الفضل ابن سهل سال علي ابن موسى
الرضا بين يدي المامون فقال له يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل
ان يجبرهم ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويوكله
الى نفسه ومن الحكايات ايضا ما يروى ان بعض اهل العدل وقف على
جماعة من المجبره فقال لهم ما معناه انا ما اعرف للمجادله ولا طاقه لكني اسمع
في القران قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ومفهوم هذا الكلام
عند كل عاقل ان الموقد للنار غير الله وان المطفي للنار الله فكيف تقبل العقول
ان الكل منه وان الموقد للنار هو والمطفي لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا
ومن الحكايات ايضا ان قيل للمجبره نرى الله تعالى قد استعظم للقران
قول المشركين والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ونحو ذلك مما استعظم في القران العزيز الذي لا
يستطيعون له دفعا ولا ردا فاذا كان كل فعل وقول فانه وقع منه وصدر

ابطال قول المجبره

عنه فكيف تقبل العقول السليمه والاذهان المستقيمه ان يستعظم فعل نفسه
علي صورة الانكار والاستكبار ويبلغ الي هذه الغايه من الاستعظام والاستكبار
فلم يكن لاحد جواب ومن الحكايات ايضا قيل للمجبره نري الله تعالي يقول قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها من هذا الذي قد خاب فلم يكن لهم عن
ذلك جواب ومن الحكايات ايضا ان ما معناه عنهم ان بعض اهل العدل اجتاز
علي بعض المجبره وكان العدلي راكبا فقال له الجبري انزل حتي اسالك مسالة
فقال له العدلي فتقدر ان تسالني قال لا قال افا قدر ان سالك او اجيبك قال لا
فقال للجبري كيف تطلب نزول من لا يقدر علي سوالي ولا اقدر علي نزولي
اليه ولا جوابي له فسقط الجبري ومن الحكايات عنهم ما معناه ان
عدليا قال لمجبر ممن الحق قال من الله قال فمن هو المحق قال هو الله فقال
له فمن الباطل قال من الله فقال فمن المبطل فانقطع المجبر ولم يقدر علي
ان يقول له ان الله تعالي هو المبطل تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا وكان
يلزمه ذلك علي مذهب المجبره ومن الحكايات ايضا عنهم ما معناه ان
مجبرا وعدليا اجتمعا للمناظره وجعلا بينهما حكما فقال العدلي هل من
شي غير الله وما خلق فقال المجبر لا فقال له العدلي فهل يعذب الكفار
والعصاه علي انه خلقهم قال المجبر لا قال فيعذبهم علي انه ما خلقهم قال لا
قال فعلي اي شي يعذبهم وانت قلت لنا ليس في الوجود غير الله وما خلق

فهذا فو لك نقضته من هذا الذي يعصيه فانقطع المجبر وحكم عليه
الحكم بينهما بالانقطاع ومن الحكايات عنهم ان جماعة من اليهود اجتمعوا
الي بحر الخافقاني فقالوا له ما معناه انت سلطان عادل ومنصف من المسلمين
وفي المسلمين في بلدك المجبره وهم الذين يقولون عليهم في الافعال
والاقوال وهم يشهدون لنا اننا لا نقدر علي الاسلام ولا الايمان فكيف تاخذ
الجزيه من قوم لا يقدرون علي الاسلام والايمان فجمع المجبره وقال لهم ما
تقولون فيما قد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا كذا نقول
وانهم لا يقدرون علي الاسلام والايمان فطالبهم بالدليل علي قولهم فلم
يقدروا عليه فنفاهم قال عبد المجيد مولف هذا الكتاب ومما يقال للمجبره
سمع الله جل جلاله قد طلب التوبة من العباد وقد تاب قوم وامتنع اخرون
والقران والاخبار مملوه من ذلك وشاهده به فان كانت الافعال كلها منه
تعالي فيطلب التوبة من غيره وان كانت التوبة منه او كان شريك العبد فيها
جل وعلا عن قول الظالمين فليت شعري مما ذا تاب وان لم تكن التوبة
منه ولا من غيره من العباد فمن هذا التائب النادم ومن هذا المصر الممتنع
من التوبه اني اري المجبره علي صفة عجيبه من الجهاله وعظيم الضلاله ومما يقال
للمجبره وقد رحمناكم لشدة غفلتكم وخاصة الذين يقولون منكم لا فاعل سوي
الله تعالي وعندكم وعند كافة اهل الاسلام ان الله تعالي مختار غير مضطر

ولاملجا فكيف صارت افعاله الصادره عن العباد في الصورة وهي صادره
عنه في التحقيق على قولكم خارجه عن حكم اختياره وبطل على قوله كونه
مختارًا وصرتم الى مذهب الفلاسفه في انه جل وعلا عن ذلك غير مختار وانه
علة ومما يقال لمن قال ان الفعل مقضي على العباد على تفسير المجبره او وضع معنى
قولكم انه مقضي اتريد ان الفعل لله تعالى في التحقيق وقضاه على عبده فان
اردت ان الله قضاه وهو فعل له سبحانه فاذا كان العبد ما استقل بالفعل ولا
قام به وان الله تعالى هو الفاعل له حقيقه فكيف يصير مقضيا ومن قضاه للفعل على
الله تعالى حتى يسمى مقضيا وان اردت ان الله تعالى ما انفرد الفعل فقد تركت
مذهبك وعدت الى العدل والحمد لله ومما يصير الفعل مقضيا بالتفسير الذي يفسرونه
لانه لا يصح ان يقال ان العبد جعل نفسه مجبرا في حال كونه مختارا وقضاه على
نفسه كما تفسره المجبره ومما يقال للمجبره وهو من طرائف ما يحتج به عليهم انه
لو كان الامر كما يقوله المجبره من ان كلما في الوجود من الافعال والاحوال الصادره
عن بني ادم فانها افعال الله خاصه ما كان قد ورد في القران ولا في السنة لفظ
ضلال احد ولا كفر ولا فاحشه ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك
من انواع النقايص والرذايل ولا كان يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا
كان يقع في الكفار سب لله ولا انبيائه بل ما كان يقع بين اثنين ولا اكثر سباب ولا افتراق
ولا منازعة ولا اشقاق لانه اذا كان كل ذلك من الله فكله هدى وايمان وصلاح
ووفاق وتمام واتفاق ولانه ما كان الله عن ذلك علوا كبيرا يسب نفسه ولا يجحد
نفسه ولا يعاند نفسه ولا يخالف نفسه ولا يعادي نفسه ولا يحاكم نفسه
ولا يخالف ولا يندم نفسه ولا ينازع نفسه اذا كان الكل منه فهذه المنازعات والمنا قضات
بين من ومن ولمن واذا اعتبرت افعال العباد وما جرى فيها ويجري فيها من
الفساد والنقايص والتضاد علمت على يقين انها ليست افعال اله واحد وفاعل
واحد قد اطبق العارفون به انه احكم الحاكمين وكيف التبس ذلك على من يقال انه
من عقلاء المسلمين ومن عجيب ما يقطع به المجبره عند المناظره ان يقال له هذه
المناظره بيني وبينك في التحقيق ام بين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك
فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله فان كانت المناظره بين الله وبين
نفسه فهل تقبل العقول ان الله تعالى يناظر نفسه ليغلب نفسه ويقطع نفسه
ويعجز نفسه ولان المناظرين اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا واحدهما عالما
والاخر جاهلا وكانت المناظره كما زعموا بين الله جل جلاله وبين نفسه فكيف
يتصور ان الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا من جانب مبطل ومن جانب محق
ومن جانب يوصف بجهل ومن جانب يوصف بعدل وهو عالم لذاته ان هذا
قول المجبره مما لم يقدم عليه عارفا بالله وذاته وصفاته ومن عجيب ما يقطع
به المجبره المذكورون ان يقال لهم هذه الشكوك والجهالات التي تحصل للعباد
حتى يحوج الى المناظره واليقين لا ريب انها افعال فان كانت لنا ومنا فقد بطل

ما يدعونه انه لا فاعل سوي الله تعالي وان قلتم انها من الله فيكون كفرًا صريحًا
واختلاطًا قبيحًا ومن عجيب ما يخرم به المجبره الذين يقولون انه لا فاعل سوي الله
تعالي وان كل فعل يظهر عن العباد فهو فعل الله علي التحقيق ان يقال لهم ان كل
انسان يعلم من نفسه انه يكون جاهلًا ثم يصير عالمًا ثم يكون شاكًا فيصير متيقنًا
ثم يكون ظانًا فيصير عالمًا ولا شبهه عند العقلاء ان الجهل والعلم والشك واليقين
والظن افعال فمن هذا الجاهل ومن هذا الشاك ومن هذا الظان فان قلتم انه ربكم
فقد كفرتم تحقيقًا وصار كلٌ منكم بهذا الاعتقاد زنديقًا وان قلتم انه العبد وهو
الحق فقد تركتم مذهبكم ورجعتم الي الصدق ومن عجيب ما تُفحم به المجبره ان
يقال قد اطبق اهل العقل والفضل من ساير اهل الملل علي ان الوجود مشتمل علي عبدٍ
ومعبودٍ وان العبد مشتق من التعبد والتذلل للمعبود فاذا كان جميع الاعمال والعبادات
من فعل الله تعالي تحقيقًا فاين العبد ايها الجاهلون فلا يبقي علي قولهم في الوجود
سوي الله تعالي وفعله وذهبت بل استحالة حقيقة العبد قال عبد المحمود جامع
مؤلف هذا الكتاب ولعل بعض ما يقف علي المبالغه مني في الرد علي المجبره الذين
يقولون انه لا فاعل سوي الله تعالي فيقولوا او يتوهم ان هذا الاعتقاد لا يعتقده
احدًا منهم او يعتقده اعوامهم سوف اذكر ما ذكره اعظم علمائهم من مذهبه
انه لا يخرج الي الوجود الا بقدرة الله وان الله تعالي مريد لجميع الكاينات وقد
وقفت علي ما وصل اليها من تصانيفه فوجدتها جميعًا تشهد بذلك وقد

ذكره

المسالة ٢٣

ذكره في كتاب الاربعين وكان قد صنفه لولده العزيز عليه فقال فيه ما هذا
لفظه المسالة الثالثه والعشرون في انه لا يخرج شي من العدم الي الوجود
الا بقدرة الله تعالي هذا لفظه ثم شرع يتحدث في ذلك ويريد تصحيحه
ولا يتكلم في انه علي قوله يريد النقض علي الله بالله والنقض لله بالله ولو
تكلم فيما بنا المساله عليه ذل عن المعارضه لقوله ومذهب احدًا واعتقاد
احد لان ذلك عنده قول الله ومذهب الله واعتقاد الله ومن ذلك قول
الرازي ايضا في كتاب الاربعين ما هذا لفظه المساله الرابعه والعشرون
في بيان ان الله تعالي مريد لجميع الكاينات مذهب المعتزله ان الاراده
توافق العلم فكلما علم وقوعه فهو مراد الوقوع وكلما علم عدمه فهو
مراد العدم فعلي هذا ايمان ابي جهل مامور به وغير مراد وكفره منهي
عنه وهو مراد هذا لفظه وقد حكيناه بصورته قال عبد المحمود لو صح
ما قاله الرازي لكان ابو جهل قد غلب محمدًا وابطل رسالته اليه وكل
كافر ايضا بان يقولوا لمحمد ربك ما يريد منا الاسلام وانت تريده واتباع
اراده ربك اوجب من اتباع ارادتك وكان قد انقطع محمدًا وبانقطاعه
ينقطع حجة مرسله وان كان الرازي المنتحل يزعم ان محمدًا ما يريد ايضا
من الكفار الايمان فيكون حجتهم قد ازدادت قوه ويقولون اذا كان الله
الذي ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريده منا فنحن ايضا ما نريد خلاف

ارادتهما فعلام تجازينا وتعادينا وقد وافقت ارادتنا ارادة من ارسلك
فكان ابلغ في ظهور حجة الكافر عليه وانقطاع حجته وحجة مرسله
ولقد كانت الجاهلية اقل كفرا من هذا الاعتقاد والجاحدون لله والجاهلون
به ما بلغوا الى هذه الغاية من الكفر والفساد لان اوليك ما عرفوه فما نسبوا اليه
خيرا ولا شرا وهولاء المجبرة ادعوا معرفته ونسبوا كل شر وكفر وجور اليه فبعد
على الله وعلى رسوله ما جنى هولاء عليه ومن عجيب ما بلغني ان محمدا الخطيب
الرازي تحدى يوما علماء العالمين واعجبته نفسه لحفظه الالفاظ وصياغته
للمباني وما دري انه ليس كل من حفظ لفظا عرف معناه واستوفاه وقد
سمى الله الذين حفظوا الالفاظ ولم يراعوا المعنى بالحمار فقال مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وما علم الرازي ايضا ان كل من
صاغ حلية او بنا بنيانا عرف قيمة الجوهر وسائر الات البناء ومن حررها
ودبرها وبداها بالاشيآء فلما تحدى الرازي العلماء وبلغ ذلك الى بعض الزهاد
من بعض تلامذة الرازي فقال له الزاهد للتلاميذ استاذك الرازي لا يعرف
الله تعالى فاستعظم التلميذ ذلك وقال للزاهد عن ذلك اعرفه فقال الزاهد
نعم فعرفه التلميذ للرازي فركب في جمعه ومماليكه وكان صاحب
دنيا وسعة وجاء الى الزاهد وقال له قد بلغني عنك انك قلت لا اعرف
الله تعالى فقال له الزاهد نعم قلت قال له الرازي من اين عرفت اني لا اعرف

الله تعالى فقال له الزاهد لانك لو عرفته كما تدعي على كمال المعرفه والتحقيق
شغلتك معرفته وخوفك منه ومراقبته عن هذه الدنيا الفانيه التي تعبدها
من دونه فانقطع الرازي وعرف لزوم الحجه له قلت انا ومن وقف على وصية
الرازي عند موته تحقيق منها انه كتب الذي صنفها جميعها ما اكتسب
منها دينا ولا حصل منها يقينا وهذه ذلك في ترك التعلم منها ووجب عليه الاعراض
عنها ومن قول علماء المجبره وحقيقه اعتقاده ما ذكره ابو حامد محمد ابن احمد
الغزالي وهو من اعظم علمايهم والذين صنفوا لهم في علم الكلام وعلم
الجدل وعلم اصول الفقه وفي الفقه وكان له ثلثماية تلميذ وعاد صنف في الزهد
فقال في اعظم كتاب صنفه في ذلك وسماه كتاب احياء علوم الدين في كتاب
قواعد العقايد وهو الكتاب الثاني في كتاب احياء علوم الدين في الاصل الثالث
منه ما هذا لفظه ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر
ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر
والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسر والغوايه
والرشد والطاعه والعصيان والشرك والايمان هذا لفظ الغزالي وصنف في اواخر
عمره كتابا سماه كتاب منهاج العابدين وهو اخر كتاب صنفه وما خص
به الاخواص اصحابه فقال في اواخر الباب الاول منه ما هذا لفظه ولا
يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته

ارادته

ومشيئته فيه الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر هذا لفظه في
المعني قال عبد المحمود واذا اعتبرت كلام هذا الشيخ الغزالي في كتب
الزهد وخاصه كتاب الاحياء شهد تصريحًا وتلويحًا انه يعلم من سريرته
ان العباد مختارون وفاعلون وانما غلب عليه حب المذهب والمنشاء فانه
في كتاب الاحياء يصف استقام الدين ويذكر الترغيب علي استعمال الدوله
ويحدث بذلك من يعتقد كونهم مختارين فاعلين يقدرون علي الفعل وعلي
الترك فان شككت فاعتبر منقا لاته فانك تجده يوافق اهل العدل فعلا وقولا
ويخالفهم قولًا فعله او جهلا ومما يدلك علي ذلك منه قوله في العارض
الثاني من الباب الرابع من كتاب منهاج العابدين ما هذا لفظه فان قيل هل
يكون المفوض مختارًا فاعلم ان الصحيح عند علمائنا انه يكون مختارًا او لا يقدح
في تفويضه ذلك هذا لفظه تصريح بالاختيار وتصديقًا لاهل العدل والا
عتبار وقد تقدم من الرد علي اهل هذه الاعتقادات ما في بعضه كفايه
وشفاء لاهل العقول والديانات فاعتبر ما قدمناه واحفظ نفسك من
تقليد المجبره وغيرهم ممن ترك الحق والصدق الذي حققناه ومن مناظرات
اهل العدل للمجبره ما يروي ان ثمامه كان في مجلس المامون وابو العتاهيه
حاضر فسال ابو العتاهيه المامون ان ياذن له في مناظره ثمامه والاحتجاج
عليه فاذن له فحرك ابو العتاهيه يده وكان مجبرًا فقال من حرك هذه

فقال

فقال ثمامه وكان يقول بالعدل حركها من امه زانيه فقال ابو العتاهيه شتمني
يا امير المومنين في مجلسك فقال ثمامه ترك مذهبه يا امير المومنين لانه يزعم
ان الله حركها فلاي سبب غضب ابو العتاهيه وليس لله ام فانقطع ابو
العتاهيه ومن عجيب ما تعلق به المجبره الذين يقولون انه لا فاعل سوي الله تعالي
وان كل فعل او ترك يقع من العباد فعل الله علي الجمله والتفصيل ان يقال لهم
قد دخلتم من شره مصيبه هذا التفصيل ولا يحكم هذا الاعتقاد اقبح نكرًا وا
كفرًا من الذين اعتقدوا ان عيسي وعلي ابن ابي طالب الهان من دون الله ومن
الذين عبدوا العجل والاصنام وغيرها من المعبودات لان اوليك حيث عبدوها
عظموها وقبلوا ما توهموا انه منها وتركوا ما اعتقدوا انه يبعد عنها وانتم
اذا كنتم علي هذا اعتقادكم الفاسد السخيف فكل قول او امر او نهي يقع لكم
من قوي او ضعيف فهو امر الله ونهيه فاين امتثالكم للامر والنهي بعضكم لبعض
وتركم لما هي بعضكم لبعض فان قلتم ايها المتكلمون فنحن ايضا ارادتنا
وكراهتنا هي ارادة الله وكراهته وفعله فيقال لكم اذا كان الامر كذلك فسقطت
العباده والاوامر والنواهي وما بقي في الوجود مامور ولا منهي لانه كله
علي قولكم وجهلكم فعل اله واحد ورب واحد ومن عجيب ما يقال لهم ايضا
اذا كانت الافعال كلها التي تقع منكم هي فعل الله التحقيق فقد صار كلامكم
وامركم ونهيكم كالقران وكالوحي وككلام الله لموسي من الشجر ككلام

وضح

الانبياء عن الله ومابقي بينهم بينكم فرق وحصل القدح في الرسل والطعن
علي المرسل ومن عجيب ما يقال لهم ايضا اذا كان الامر كما قلتموه من ان
جميع افعالكم فعل الله تعالي فيكم وليس لكم فعل تختصون به فكيف اشتمل
الوجود علي تابع ومتبوع ورييس ومروس ونبي وامته وامام ورعيته
لانه لا يصح ان يكون جل جلاله وذاته واحده وافعاله صادره عنها منقسمًا
هو في نفسه وفي افعاله كانقسام التابع والمتبوع والرييس والمروس والنبي
والامام والرعيه اما لكم من ينظر في حالكم فان كنتم متعمدين للضلال اقام عليكم
حدود النكال او جاهلين ارشدكم وخلصكم من هذا الهلاك والاهمال
او مرض حملكم الماردستان او داواكم وشفاكم من هذا المرض والاختلال
ومن عجيب الايات الصريحه في بطلان دعوي المجبره انه لا فاعل سوي الله
تعالي قوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور
والذين كفروا اوليايهم الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات وهذا
كما تري تصريح عظيم لا يحتمل التاويل بان الطاغوت غير الله تعالي الله
عن ذلك علوًا كبيرا والمجبره تزعم ان الطاغوت هو الله تعالي سبحانه
ومن عجيب الايات الصريحه بتكذيبهم والرد عليهم قوله تعالي وقال
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شي كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم حتي ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم

فتخرجوه

فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن ان انتم الا تخرصون وهذه دعوي المجبره
بعينها وتحقيقها علي الله وقد كذبهم تكذيبًا صريحًا وقال ان انتم الا تخرصون
ومن عجيب بعض العقلاء لما سيل عن اعتقاد المجبره في انه يجوز ان كلف الله
العباد ما لا يطيقون فقال العدلي اذا كلف المولي عبده ما لا يطيق فقد بسط
عذره في مخالفته ومن عجيب جواب بعض اهل العدل لبعض المجبره ان المجبره
قال له انت ما ترضي من خلق المعاصي ان يكون لك ربًا فقال لا والله ولا عبدا يعني
ان لو كان لي عبد يخلق المعاصي ما رضيته يكون عبدي ولو عرضوا علي عبدا يعمل
المعاصي ويخلقها ما رضيت ان يكون في خدمتي ولا عندي قال عبد المحمود ومن
الحكايات الماثوره في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم محمد
انه قال لعنت القدريه علي لسان سبعين نبيًا قيل ومن القدريه يا رسول الله
قال قومًا يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومن الحكايات
الماثوره عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه صاحب الفايق محمود الخوارزمي وغيره
من علماء الاسلام عن محمد ابن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم علي النبي فقال
له رسول الله اخبرني باعجب شي رايت قال رايت قومًا ينكحون امهاتهم وبناتهم
واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون فقالوا قضاه الله تعالي علينا وقدره
فقال ص سيكون في امتي اقوام يفعلون مثل هذا اولئك مجوس امتي ومن الحكايات
المذكوره في ذلك ما ذكره صاحب الفايق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر

ابن عبد الله صاحب نبيهم ص انه قال يكون في اخر الزمان قوما يعملون بالمعاصي
ويقولون ان الله تعالى قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل
الله ومن الحكايات المذكورة في ذلك عن القسم ابن زياد الدمشقي انه قال كنت في
حرس عمر ابن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا امير المومنين ان اهل الشام
يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان او لست تراني
اسمي مظالم بني مروان ظلما واردتها اخترا الى اسمي قضاء الله ظلما وارده قال
عبد المحمود مولف هذا الكتاب فهذا اخر ما اردت ذكره في اخر هذه الباب واما
ما احكي عن احمد ابن حنبل الشيباني ويقال انه مذهب احمد ابن حنبل الاصفهاني
ومن اتبعه وشابهه ومن قال ان الله جسم لا كالاجسام او جسم وله جوارح
مثل جوارح البشر فقد عرفت ان لهم كتابا تصنيف ابن الفرا الحنبلي يذكر
جوارح ربهم على التفصيل فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه من حيث اشرت
اليه فانني لا اقدم على شرح ذلك لعظيم جرأتهم على الله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولقد وقفت على كتاب في اعتقادهم تسمية كتاب الاعتقاد تاليف
ابي اسمعيل عبد الله ابن محمد ابن علي الانصاري الهروي وهو يصرح فيه بان
اعتقادهم ان الله تعالى له جوارح كالبشر فقال ما هذا لفظه ان الله عاب
الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم وقال حاكيا

عن ابراهيم خليله اذ قال لقومه اذ حاجوه هل يسمعونكم اذ تدعون الاية
وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم وقال ابراهيم لقومه فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل
فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا فلما عاب الطواغيت لعدم تلك الصفات علم وتبين انه تمدح بها
وانها حقايق وفيه هذا صورة لفظه صاحب كتاب الاعتقاد الحنبلي قال
عبد المحمود فهولاء قد بلغوا غاية عظيمة من الضلال وفارقوا العقول
وكتابهم ونبيهم بكل حال اما العقول فانها شاهدة ان كل مركب من الاعضاء
فانه لا بد له ممن ركبه والفه فيجب ان يكون محدثا فيحتاج الى صانع قديم
احدثه والفه هكذا تشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمولفات
وحدوث المحدودات بالجهات واما كتابهم فانه قال في وصف الله تعالى
ليس كمثله شيء وغير ذلك من التنزيه التام فلو كان لله اعضاء كما ذكروا
كانت له امثال كثيرة واما محمد نبيهم فلا تحصى اخبار تنزيهه لله وكذلك
اخبار عترته المترجمين عنه وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي ابن
ابي طالب طرفا بليغا في تنزيه الله عن صفات المحدثات واما قول صاحب
كتاب اعتقاد الحنابلة من ان الله عاب الطواغيت فهذا عجب منه لان الله
تعالى ما مدحته في ذلك مع الاصنام ولا القصد بعينها وانما عاب من عبدها

واتخذها الهه وعلي صفات تستحيل معها ان تكون مستحقه للعباده وكيف
يعتقد عاقل ان هذا الكلام الذي ذكر صاحب الاعتقاد من كتابهم دال علي
ان لله رجلا ويدا وعينا وغير ذلك من الاعضاء لانه سبحانه ما هو موذي في ذاته
اصلا ولا ادعي معا قولا انه راي الله باعضاء وجوارح حتي يكون مراده اقلا
نرون الطواغيت بغير جوارح وانا لي جوارح واعضاء وانما لا يخفي علي عاقل
ان هذا الكلام خرج علي وجه الاستعظام لما فعلوه وقالوه من عباده الاصنام
وكيف اقتضت عقولهم ان يعدلون عن الله مع ظهور دلالته واياته وحيث
عدلوا عن الله فلم يتعرضوا لمن ينفعهم ان عبد وه او يضرهم ان لم
يعبدوه ولا بينه وبين الالهيه نسبه ولا يقدر ان ينفع نفسه بيد يبطش
بها او رجل يمشي بها او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره وكان هذا موضع
العجب والاستعظام ومن طريف ما رايت قد ذكره الحنبلي المذكور صاحب
كتاب الاعتقاد المشار اليه انه قال ما هذا لفظه ولا يقال الاسم انه غير المسمي
فان هذا القول من الالحاد قال عبد المحمود ان كان هذا الاعتقاد الحنابله
كلهم واكثرهم او اعتقاد هذا المصنف واتباعه وامثاله فهذا قول مريض
العقل او مكابر مجنون بالكليه لانه ما يشتبه علي احد من اهل العقول الصحيحه
ان الاسم غير المسمي فما اقبح هذه الاحوال وواضح هذا الضلال ومن طريف
ما وقفت عليه من اخبارهم التي نقلوها في كتبهم المعتبره عندهم ونقلت

بعضها كما وجدته فمن طريف ذلك ما ذكره الحميدي في مسند عبد الله ابن
جابر في الحديث الثاني والخمسين من افراد مسلم من كتاب الجمع بين الصحيحين
والبخاري عند ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابر يسال عن الورود
فقال نحن نجي يوم القيمه عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعي
الامم باوثانها ما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول
من تنظرون فنقول ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتي ننظر اليك
فيتجلي لهم يضحك قال فينطلق به فيتبعونه ويعطي كل انسان منهم منافق
او مومن نورا ثم يتبعونه وعلي جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء
الله ثم يطفا نور المنافقين وينجو المومنون قال عبد المحمود كيف حسن
من هولاء الذين يدعون انهم مسلمون ان يوردوا مثل هذا الحديث والضحك
عن ربهم ثم جعلوه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك والعجب انهم ربما
اسقطوا من يقولون انه حكي عن فلان ما هو كذب فيه علي الله وظاهر
حالهم انهم كذبوا علي جابر فان حاله في الاسلام كانت افضل واكمل
من هذا النقصان وهذا تصريح منهم بان الله جسم او علي صفات الاجسام
ومن طريقه ان يقال انه يعطي المنافقين نورا الذي يشهد كتابهم انهم
في الدرك الاسفل من النار ومن طريف رواياتهم ما ذكره الحميدي بين
الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثاني والعشرين من المتفق

عليه ورواه عن نبيهم محمد ص يذكر فيه كيف يتساقط الكفار في النار ثم قال
ما هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في
ادنى صورة من التي راوه قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا وجعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصورة التي
راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا قال عبد المحمود
اني لابكي على هذه العقول ثم اضحك منها وهو على مقتضى الحديث المتقدم
والاشارة الى ربهم جسم وانهم ينكرونه يوم القيمه ويتعوذون منه
وهذا من العجايب التي يضحك منها اهل الملل كافه ويزهدون لطريقها
في الاسلام معاذ الله من اتباع قوم يصدقون ذلك ومن طرايف روايتهم
في ذلك ما رواه محمد ابن عمر الرازي صاحب كتاب نهاية العقول وهو
من اعظم علماء الاشعرية في كتاب تاسيس التقديس فقال انهم يروون
ان الله تعالى ينزل كل ليلة جمعه لاهل الجنة على كثيب من كافور ومن طرايف

روايتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور وذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث التاسع والتسعين من المتفق عليه من مسند انس
ابن مالك يرويه عن نبيهم محمد وتشهد العقول بانه ما قاله قالوا عن نبيهم
انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش وفي روايه
رب العزة قدمه فيها فيقول قط قط وعزتك فينزوي بعضها الى بعض
ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الثاني والثمانين بعد الثمانين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم محمد قال فاما النار فلا
تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فيقول قط قط فهناك
تمتلي وينزوي بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا من مسند ابي هريره رواه عن نبيهم قال اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن
الوجه وفي روايه فليتجنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب اما يعجب العاقل من هذه الاحاديث التي قد نقلوها في صحاحهم
ومن قوم يذكرون انهم من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكر
رب العالمين ومن اساءة سمعة نبيهم وهل بلغ اعداؤهم من تقبيح ذكرهم
الى ما قد بلغ هؤلاء وما احسن قول بعض العلماء عدو عاقل خير من
صديق جاهل ومن طرايف روايتهم ما ذكره ايضا الرازي عنهم في كتاب
تاسيس التقديس وذكر ان قد رواه صاحب شرح السنه ورواه الحميدي

في الجمع بين الصحيحين فيمن يخرجه الله من النار قالوا ان نبيهم انه قال
فيسمع اصوات اهل الجنه اي رب ادخلنيها فيقول الله يا ابن ادم ايرضيك
ان اعطيك الدنيا وما فيها فيقول رب استهزي وانت رب العالمين وفي الجمع
بين الصحيحين للحميدي في بعض روايات هذا الحديث استهزي او تضحك
وانت الملك فضحك ابن مسعود وقال الا تسالوني مما اضحك قالوا مم تضحك
فقال هكذا اضحك رسول الله قالوا ومما ضحك رسول الله فقال من ضحك رب
العالمين حين قال اتستهزي بي وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزي
منك وانا علي ما اشاء قادر قال الرازي وذكر حديثا طويلا عن ابي هريره
الي ان قال ثم يقول يا رب ادخلني الجنه فيقول او لست قد زعمت ان لا تسالني
غيرها ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقي خلقك فلا
يزال يدعو حتي يضحك فاذا ضحك منه اذن الله له بالدخول في الجنه قال عبد المحمود
ورايت في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريره في الحديث الستين
من المتفق عليه هذا الحديث لفظه قال فيقول يا رب لا تجعلني اشقي خلقك فيضحك
الله منه ثم ياذن له بدخول الجنه وروي ايضا الحميدي في مسند ابي هريره في
الحديث الثالث والتسعين بعد المائتين ان الله ليضحك لرجلين قال عبد المحمود
اما اخاف الله ان يذكرانه من المسلمين في رواية هذه الاحاديث وشهادته
بصحتها وهل يجوز ان تضاف هذه الامور الي ادني عبد عاقل فكيف تضاف

الي الله جل جلاله ويوصف بهذه الصفات الشنيعه ان هذا المكان تضمنه
كا بهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم في كتابه المشار اليه ان
بعضهم قد ذهب الي ان الله بكي علي طوفان نوح ومن ذلك ايضا ما ذكره الرازي
عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا ان نبيهم محمدا قال لما قضي الله بين
خلقه استلقي علي قفاه ثم وضع احدي رجليه علي الاخري ثم قال لا
ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا قال عبد المحمود بالله وللعقول مما يذكران
رواه مثل هذه الاحاديث والمصدقين بها مسلمون وعقلا او مستبصرون
لقد قبحوا ذكرهم ونبيهم بما لم يبلغ اليه اعداءهم فهل يقتدي بهولاء
عاقل او يثق بهم فاضل ومن ذلك ما ذكره الرازي ايضا عنهم في الكتاب
المذكور ان اعرابيا جاء الي نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس
وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك
وبك علي الله تعالي فقال سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتي عرف ذلك
بوجه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله الله شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع
به علي احد انه لفوق سمواته علي عرشه وانه عليه لهكذا واشار وقده اليه
بيده مثل القبه عليه قال الرازي واشار ابو الازهر ايضا بيط به اطيط
الرجل بالراكب قال عبد المحمود في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند

ابي هريره في الحديث الثامن بعد الثالث والمايه من المتفق عليه قال
ابو هريره عن نبيهم قال يد الله ملاي لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار
وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده
وكان عرشه علي الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وروي الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله ابن عمر
في الحديث السادس بعد المايه عن نبيهم انه قال ان احدكم اذا كان
في الصلوه فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلوه وروي
الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس والخمسين من المتفق
عليه من مسند انس ابن مالك انه قال عن نبيهم في جملة الشفاعه قال فياتوني
فاستاذن علي ربي في داره فيوذن لي عليه وروي ابن مقاتل في كتاب الاسماء
في حديث رفعه واسنده قال قيل يا رسول الله مم ربنا قال من ماء
مرور لا من ارض ولا من سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه
من عرقها وذكر سليمان ابن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال ان جماعة
يكثر عددهم وينوفر جمعهم رووا عن رسول الله انه قال ان الله عز وجل ينزل
في كل ليله الي سماء الدنيا وذكر سليمان ابن مقاتل في الكتاب المذكور عن
بعضهم انهم يروون عن نبيهم ان ربهم رمدت عيناه فعادته الملايكه
قال سليمان ابن مقاتل ومنهم من يذكر ان البحر من بزاق الله وان علي

راسه شعرا جعدا قططا قال عبد المحمود اما حديث الخيل والعرق فكيف حسن
من هولاء الذين يذكرون انهم مسلمون ان ينقلوا مثل هذا عن نبيهم
وقد عرف اعداه ان نبيهم ما كان بصفة من يقول ذلك وكيف قبلوا هذا
المحال عن ربهم وكيف يجوز لعاقل ان يقتدي بهولاء او يثق برواياتهم
سبحان الله يقولون في اول الحديث ان الله خلق خيلا ثم يقولون في
اخره خلق نفسه من عرقها ليت شعري من خلق الخيل التي اجراها
فان كان موجودا قبل خلق الخيل فاني خلق من عرقها وان كان غير
موجود فكيف يصح في العقول ان يخلق المعدوم خيلا او شيا واما الاحاديث
الاخر فلا شبهه انها من جملة الزور والبهتان المخالفة للعقول والاديان
فكيف ينقلها ويصدقها من يدعي انه من اهل الاسلام والايمان وذكر
سليمان ابن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث اسنده قال قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال عم كان في عماء تحته هواء وفوقه
هوا ثم خلق عرشه علي الماء قال عبد المحمود اذا كان ربهم قد احاط
به الهوا فقد صار متحيزا في جهه دون جهه فيلزم ان يكون مخلوقا
حادثا فان العقول تشهد ان كل متحيز او في جهه فانه محتاج الي
من جوله في ذلك الحيز والجهه واذا كان ربهم علي قولهم محدثا
فقد ساووا اصحاب الاصنام ورجعوا الي ما كان قبل الاسلام وفارقوا

العقود وكتابهم ورسولهم والحمد لله علي السلامه من الاقتداء بهم
والمنشا فيهم او الولاده بينهم وذكر محمد ابن عمر الرازي وهو من اكبر
علماء الاشعريه واعظم علماء الاربعة المذاهب في كتاب تاسيس التقديس ما
هذا لفظه ان من اثبت كونه تعالي مستقرا متحيزا مختصا بجهه فانه يكون
المعتقد كافر لان كل من يكون مختصا بجهه وحيز فانه مخلوق ومحدث
وله اله احدثه والقايلون بالجسميه والجهه انكروا وجود موجود سوي
هذه الاشياء التي يمكن الاشاره اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي
يعتقد انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محاله قال وهذا
بخلاف المعتزلي فانه يثبت موجودا ورا هذه الاشياء التي يشار اليها
بالحس الا انه يخالفنا في صفات ذلك الموجود والمجسمه يخالفونا في اثبات
ذات المعبود ووجوده فكان هذا الخلاف اعظم يلزمهم كونهم منكرين
لذات المعبود الحق ولوجوده والمعتزله في صفته لا في ذاته هذا
لفظ الرازي فاي عقل يرضي اتباع المجسمه والاقتداء بهم وقبول
رواياتهم والعمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك وذكر محمود الخوارزمي
في كتاب الفايق وهذا محمود من اعظم علماء المعتزله وعلماء شيوخ الاربعة
المذاهب قال ما هذا لفظه واما المشبهه من هذه الامه المصرحون
بان الله تعالي جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا في تكفيرهم فذهب شيوخنا

الي تكفيرهم قال عبد المحمود قد تقدم قول شيخ الاشعريه الشافعيه في
الحنابله المشبهه وهذا قول شيوخ المعتزله في تكفيرهم فهل يرغب ذو
ملة او بصيرة في مشاركتهم في ذلك الضلال وهل يشتبه ضلالهم علي
احد من اهل الكمال وقد اقتصرت علي تلك الاحاديث اليسيره مع ان لحاد[يثهم]
في ذلك كثيره وانما خفت الله من استيفاء ذلك ويكفي العاقل بعض ما ذكروه
ففيه تنبيه علي ما اضمروه ومن طريف ما وقفت عليه في شرح حال احمد ابن
حنبل الشيباني الذي شهد عليه الخليفه المعتصم من بني العباس وعلماء
ايامه بالضلال وضربه وحبسه فقد تضمنت كتب التواريخ شرح ذلك
وهو المدفون علي شاطي الجانب الغربي ببغداد عند الحربيه وشرح حال
اصحابه ما شهد عليه وعليهم الراضي بالله ايضا الخليفه من بني العباس
المدفون بين يدي الرصافه وقد ذكر ذلك جماعة من اصحاب التواريخ
منهم ثابت ابن سنان ذكره في الجزء السابع من تاريخه والخبر في كثير من
رابطهم ومدارسهم فقال ما هذا لفظه روي ان يوم السبت لعشر
خلون من جمادي الاخر ركب بدر الحرسي صاحب الشرطه فنادي في جانب
بغداد في اصحاب ابي محمد البربهاري الحنابله ان لا يجتمع منهم نفسان في موضع
واحد واحبس جماعة منهم واستتر ابو محمد البربهاري ووقع الراضي بالله
في الحنابله نسخته من نافق باظهار الدين وتوثب علي المسلمين واكل به

المعاهدين

اموال المسلمين كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله عليه وجعله
من الضالين وقد تامل امير المومنين ما عنكم وكشفت له الخبرة من
مذهب صاحبكم فوجده كاللعين ابليس يزين لحزبه المحظور ويركب
بهم صعاب الامور ويدلي لهم حبل الغرور فمن ذلك تشاغلهم بالكلام
في رب العزه تباركت اسمايه وتقدست وفي عرشه وكرسيه وكطعنكم في
خيار الامه ونسبكم شيعة اهل البيت الي الضلال وارصادكم لهم بالمكاره
في الطرقات والمحال وسندعاكم المسلمين الي الدين البدع الظاهره والمذاهب
الفاجره التي لا يشهد بها القران ولا تقتضيها فرايض الرحمن وانكارهم
زيارة قبور الايمه صلوات الله عليهم وتشنيعكم علي زوارها بالبدع
وانكم من ذلك تتفقون وتجتمعون لقصد رجل من العامه تعني احمد بن
حنبل ليس بذي شرف ولا نسب برسول الله وتامرون بزيارته والخشوع
لدي تربته والخضوع عنده حفرته فلعن الله دايما حملكم علي هذه المنكرات
ما ارداه وشيطانا زينها لكم ما اغواه وامير المومنين يقسم بالله قسما
اليه يلزمه الوفاء به لين لم تنصرفوا عن مذموم مذهبكم ومعوج
طريقتكم ليوسعنكم ضربا وتشريدا وتبديدا وليعملن السيوف في غوايتكم
والنار في منازلكم ومحالكم فيبلغ الشاهد منكم الغايب ومن اعذر لنفسه لغايب
وما توفيق امير المومنين الا بالله عليه نتوكل واليه ننيب واما اصحاب ابي

حنيفه واتباعه ومن تقدم منهم او تاخر عنهم من المعتزله فقد ذكر
ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر التميمي البغدادي في كتاب فضايح المعتزله
وكتاب الفرق بين الفرق عنهم امورا عظيمه فان كانت كما ذكره فهي
من اعظم الفضايح في الاسلام واتم القبايح عند الله وعند الانام وذكر
ايضا الحبوبي في كتاب معيب الخلق في معرفة الحق طعونا علي ابي حنيفه
المذكور من ارادها فليقف عليها من ذلك المسطور واما انا فانني لا اشهد
عليهم بها جميعا لانني وقفت علي كتبهم ولقيت علماء منهم فرايتهم
يذكرون من صفات الله وتوحيده وتنزيهه ما تشهد به العقول الصحيحه
ولكن ذكروا عن الانبياء وايمتهم امورا قبيحه مع اني رايت القايلين
منهم باثبات الجواهر والاعراض في العدم قد ذكروا في ذلك اعتقادا
يقتضي موافقتهم للفلاسفه في قدم العالم وموافقتهم للمجبره في
بعض الوجوه في ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا ليست منا بل زادوا
علي الفلاسفه والمجبره في سوء الاعتقاد وقبح القول لان الفلاسفه قالت
ان الهيولي قديمه وانها اصل العالم وان الله ليس له في وجود الهيولي
قدره ولا اثر لانهم ذكروا انها لا اول لوجودها وهي عنده مشاركة
الله في القدم وقالوا ان الله يصور فيها فليس له الا التصوير فحسب
وقد بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم وحدوث كل ما سوي الله

القايلون

تعالي مع ان كلام الفلاسفه في ذلك ومرادهم مفهوم غير متناقض
وان كان باطلًا واما الناطقون بثبوت الجواهر والاعراض في العدم فانهم
قالوا انها ثابته في العدم ولا اول لثبوتها وليس لله تعالي فيها الا
صفت الوجود ومن المعلوم ان هذا القول هذيان متناقض لان
الشي انفا اما ثابت موجود او معدوم منفي فاذ كانت الجواهر
والاعراض معدومه فاي معني لقولهم انها ثابته في العدم وانها
قديمه وان كانت معني قولهم انها ثابته في العدم قديمه اي انها
موجوده في العدم ومتحققه ومتعينه ولا اول لوجودها فاي شي
اوجد الله اذا كان الثبوت هو الوجود قديمًا مع الله مستغنيا عنه فقد
ناقض هولاء في اللفظ والمعني وصاروا اقبح قولًا واعتقادًا من الفلاسفه
واما كونهم اقبح قولا واعتقادًا من المجبره فلان المجبره ادعت ان العالم
وساير حركاتنا وسكناتنا فانها ليست منا وقالوا ان ذلك جميعه من الله
فابطلنا قولهم بما تقدم ذكره وبغيره واما الذين اثبتوا الجواهر والاعراض
في العدم وانها لا اول لثبوتها فان كانت الحركات والسكنات التي تقع منا
تسمي شيا فهي عندهم ثابته في العدم قديمه فليت علي قولهم من
الله ولا منا ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا تسمي شيًا فان الانسان
وكل عاقل يقول مثلا ما فعلت شي ويقول فعلت شيًا جيدًا او رديًا

وان كانت افعالنا ليست بشي عندهم فما فعلنا علي قولهم شيًا ابدًا فقد
فقد صارت افعالنا لا منا ولا من الله فكان قولهم اقبح من قول المجبره وا
من سوء اعتقادهم قال عبد المحمود ابن داوود مولف هذا الكتاب لما وقفت
علي هذه الاحوال وعرفت اعتقادات الاربعة المذاهب مذهب مالك وابي
حنيفه والشافعي واحمد ابن حنبل ورايت ظهور ضلالهم وانكشاف مناقضتهم
واختلافهم تعوذت بالله من اتباعهم علي تلك العقايد المذمومه
وتضرعت اليه سبحانه بدوام السلامه مما اوقعوا انفسهم فيه ومن فضيحة
الدنيا وهلاك يوم القيمه ثم رايت هولاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا
واجمعوا علي ان الانبياء يصح ان يقع منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب
وخالفوا عترة نبيهم الذي امر بالتمسك بهم فان العترة واتباعها مجمعون
علي تنزيه الانبيا وعصمة رسل اله الارض والسماء بل رايت اوليك الاربعة
مذاهب قد دونوا في كتبهم المعتبره ان قد وقع من الانبياء ذنوب عظيمه
وعيوب ردئيه فزادني اوليك نفورا من اتباع الاربعة المذاهب واستعظمت
تقبيحهم لذكر انبياء الله ورسله وخاصته وقد تقدم من الكلام ما يدل
علي ان الانبياء لو كانوا كذلك ما كانت تصلح الثقة بهم والتصديق لهم
والطمانينه الي ما يقولون من الشرايع ويخبرون به عن الله من مصالح
الخلايق وكان يقع النفور عنهم والشك فيما يقع بينهم وكيف يجوز

في العقول ان يكون نواب الله والمترجمون عنه علي صفات توجب الشك
فيما يقولونه انه فيه ولقد قال هشام ابن عبد الملك لغيلان انت الذي تزعم
ان الله لم يولني ولم يرض ما انا فيه فقال له غيلان وهل رايت امينا يولي
الخاينين امانته ام رايت مصلحا يولي المفسدين اصلاحه رايت كريما يدعو
الي امر ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضي ما يعيب او يعيب ما يقضي ام
رايت حكيما يكلف فوق الطاقه فصريح العقول تشهد ان رسل الله والمترجمين
عنه يجب ان يكونوا معصومين منزهين وعن الخطا والسهو والغلط
وكل منفر عنهم وحايل بين الخلايق وبين القبول منهم قال عبد المحمود
ومن تفصيل ما وقفت عليه من تقبيح هولاء الاربعة المذاهب لذكر
الله وانبيايه انهم نسبوا ادم وحوا عم الي الشرك ورووا في ذلك اخبارا
وذكروها في كتبهم وتواريخهم ونقلوا منها طرفا في الجمع بين الصحيحين
للحميدي من مسند ابي هريره وغيره وذكروا في الجمع بين الصحيحين
اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل جمله وتفصيلا ينكرها عنهم نبيهم
بل ينكرها اعداء الاسلام من اهل الملل ويشهد و بتنزيههم عنها فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريره في الحديث التاسع
والثمانين بعد المايه من المتفق عليه ان ملك الموت لما جاء يقبض روح
موسي لطمه موسي فقلع عينه واسنده البخاري ومسلم في صحيحهما

منه

الي نبيهم قال عبد المحمود يجوز لذوي الالباب ان يعتقدون في انبياء
الله ونوابه وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويصححون الاخبار
بذلك وهل يجوز ان يقال مثل موسي فعل مثل هذا اهكذا ادب الانبياء مع رسل
اله الارض والسما والله لو كان الرسول الذي جاء موسي من بعض ملوك الدنيا
او من بعض رعيته ويعلم ان فيه مصلحة كما يعلم ان ملك الموت ما جاء
الا لمصلحته ما كان موسي يتلقاه للرسول بقلع عينه وسوء الادب معه ومع
من ارسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول سقيمه وان اديانهم ذميمة
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي
والعشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريره يرويه
عن نبيهم قال في صفة حال الخلق يوم القيمه وانهم ياتون ادم يسالونه
الشفاعه فيعتذر اليهم فياتون نوحا فيعتذر فياتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا عند
ربك اما تري الي ما نحن فيه فيقول لهم اني ربي قد غضب غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كذبت ثلث كذبات
قال الحميدي فذكرها ابو حيان يحيي ابن سعيد ابن حيان في الحديث نفسي
نفسي اذهبوا الي غيري قال عبد المحمود كيف جاز لهولاء الاربعة المذاهب
ان يذكروا عن نبيهم مثل هذا ويصححوه وقد ذكروا عنه انه ما كان يقبح ذكر

احد من رعيته وامته ويستر على الخلايق بجهده فكيف صدقوا عنه انه
يقول عن ابراهيم خليل الله ورسوله وجد محمد والذي احال كتابهم
بالاسلام عليه فقال ملة ابيكم ابراهيم ويقولون في توجههم
علي ملة ابراهيم وقال في كتابهم لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم
اتراهم قد بلغوا من الجهل الي ان يقولوا علي الله انه امرهم باتباع
ملة ابراهيم والتاسي به فيما افتروه عليه من الكذب اتراهم لو سمعوا
احدا يقول عن ابي بكر او عمر او احد الصحابة انه كذب بثلث كذبات
اما كانوا يكذبون الحديث في ذلك ويقدحون في القايل ويسقطون
رواية من يرويه فكيف يجوزان يصححوا عن الانبياء ما يكذبونه عن
بعض الصحابة ان هذا من تناقضهم الهايل واختلاطهم الباطل ومن
ذلك في معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع
والاربعين بعد المايتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة وعن
ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لم يكذب ابراهيم الخليل قط الا ثلث
كذبات ثم شرحها ابو هريرة في حديثه عن نبيهم قال عبد المحمود
سوءة لقايل هذا الحديث علي وجه التصديق به وسوءة لراويه
وتصحيحه والله ما كان نبيهم بهذه الصفات ولقد رايت في كتابهم واحاديثهم
عنه انه نهي عن الغيبة وانه نهي عن ذم الدواب التي لا تعقل وانه

ما ذم طعاما ولو كان مذموما قط وكيف يقال عمن ينزه عن ذم طعام مذموم
ونهي اصحابه عن الغيبة وذم الدواب يصرح بالشهادة علي ابراهيم
انه كذب معاذ الله من سوء عقايد هولاء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من
مسند ابي هريرة قال ان النبي قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتي قال او لم تؤمن قال بلي ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله
لوطا لقد كان ياوي الي ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف
لاجبت الداعي قال عبد المحمود وكيف يجوز لاهل ملة ان يصححوا عن نبيهم
قدحه في الانبياء وتقبيح لذكرهم وكيف يجوز تصديق من يروي مثل ذلك
عنه وكيف لعاقل ان يقتدي بقوم هذه صفاتهم او يثق برواياتهم ومن
ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس والستين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلعم قال قرصت
نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فحرقت بالنار فاوحي الله اليه ان قرصتك
نملة احرقت امة من الامم تسبح قال عبد المحمود هل يليق بعاقل يعرف
سنن الانبياء ان يصدق عن احد منهم الطعن في بعضهم وخاصة
من قد شهدوا انه اكمل الانبياء فكيف يصدق عن اكملهم انه يجاهر
بذمهم ويذكر لهم عيوبا وهو الذي صدقهم وزكاهم ومدحهم وعرف

امته بهم وهل كان يقع من نبي مثل هذه الحركات التي لا تقع الا من الملوك
الجبابره والذين لا يتفكرون في سخط مالك يوم الدين حتى يقول عنه نبيهم
مثل هذه المقاله ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
انس ابن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه وهو حديث
طويل يتضمن ذم هؤلاء الاربعة المذاهب لجماعة من الانبياء وغلط في
ذلك على ما وضعوه بانه اكمل الانبياء ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين
الحميدي في الحديث الرابع والاربعين عن مسند ابي هريرة قال بينما الحبشه
يلعبون عند النبي بحرابهم دخل عمر فاهوى الى الحصا فحصبهم بها فقال
له رسول الله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب احياء علوم الدين
حديثا في المعنى معناه ان محمدا نبيهم كان جالسا وعنده جوار يغنين فجاء
عمر فاستاذن فقال النبي للجوار اسكتن فسكتن فدخل عمر وقضى حاجته ثم
خرج فقال لهن نبيهم محمد عدن الى الغنا فعدن فجاء عمر فقال اسكتن
فسكتن ثم خرج عمر فقال لهم النبي عدن الى الغنا فقلن يا رسول الله
تحتشم من هذا الذي كلما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن فقالوا
عن نبيهم انه قال هذا رجل لا يوثر سماع الباطل او نحو ذلك وروي في
صحاحهم عده احاديث تتضمن مثل ذلك تركنا ذكرها كراهية الاطاله
وقد روى مسلم منها في صحيحه سبعة احاديث في المجلد الاول نحو

هذه

هذه المعاني ينفر منها عقول العارفين بالانبياء ولا يثبت مثلها عن
اكمل العقلاء قال عبد المحمود يا اهل العقول يا ذوي البصائر انظروا
في عقول هؤلاء الذين رووا مثل هذا عن نبيهم محمد وصدقوا قايله
وتفكروا واهل يجوز ان يقتدي عاقل بهم او يثق برواياتهم او يسكن
الى بصايرهم ويغلب الظن ان ما حملهم على الكذب في ذلك الكذب على
نبيهم لقصد هم مدح عمر وكونه انكر عليه وارشد النبي الى الصواب
في هذه الاسباب ولين كان عمر يعتقد في نفسه او يعتقد له احد منهم
انه اكمل من النبي المبعوث اليه فانه كفر صريح من معتقد ذلك وتقبيح لذكر
الله والاسلام وبهت للعقول والافهام ابعد الله قوما بلغوا من الجهل
وتعمدوا الكذب الى هذه الغايه وما سمعنا عن امة من الامم انها تبلغ في
حق نبيها وتقبيح ذكره الى هذه المقاله السخيفه مع اعتقادهم لنبوته ومن
ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي صلى بالناس صلوة
العصر ركعتين ودخل حجرته ثم خرج لبعض حوايجه فاذكره بعض
اصحابه فاتم الصلوه ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في
الحديث السبعين من المتفق عليه من مسند ابي هريره قال اقيمت الصلوه
وعدلت الصفوف قياما قال وفي روايه هرون ابن معروف وحرمله
ابن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله ص فخرج الينا رسول

الله صم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم وفي حديث محمد
ابن يوسف عن الاوزاعي فمكثنا على هيئتنا يعني قياما ثم رجع فاغتسل
ثم خرج الينا وراسه يقطر فكبر وصلينا معه قال عبد المحمود انظر
رحمك الله الى هؤلاء القوم السفهاء كيف شهدوا برجل انه اكمل الانبياء
واعقل العقلاء وان عنده من الفطنه والبصيره مالم يبلغ اليه احدا ممن كان
قبله ولا ياتي بعده مثله ثم يصدقون مثل هذه الغفله ويصححون ان ذلك
وقع منه لو سمعوا مثل ذلك عن ابي بكر وعمر كذبوا قايله ولعنوا ناقله
احمد الله على السلامه من الاقتداء بهم والاتباع لهم لا سيما وعترة نبيهم
الذين امرهم الله بالتمسك بهم متفقون ان هذا ماجرى منه وان نبيهم منزه
عنه فلم يلتفت الاربعة مذاهب الى من ذكاه وصدقوا من ذمه ورووا
عنه كما حكيناه ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس
والاربعين بعد المايتين من المتفق عليه من مسند ابي هريره في حديث زيد
ابن ابراهيم عن محمد ابن ابي هريره قال صلى رسول الله صلعم احدى صلوة العشا
قال محمد يعني ابن سيرين اكثر ظني ركعتين العصر ثم سلم ثم قام الى
خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم ابو بكر وعمر فهاباه ان
يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت الصلوة ورجل يدعوا النبي
ذي اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوه فقال لم انس

ولم

ولم اقصر الصلوه قال بلى قد نسيت قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين
ثم كبر فسجد مثل سجوده واطول ثم رفع راسه وكبر ثم وضع راسه
وكبر ثم سجد مثل سجوده واطول ثم رفع راسه وكبر ورواه في
الحديث السابع من كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمران ابن حصين
قال عبد المحمود يا بشري من فارق هؤلاء الاربعة المذاهب القايلين عن
نبيهم مثل هذه المقالات المصدقين عنه لهذه الروايات ومن طرائف
هذا الحديث ان ابا بكر وعمر كانا ذاكرين انه غلط ونسي ليت شعري
من غروض الرواه باطنها حتى تشهد لهما بذلك ومن شهد لهما بالعصمه حتى
يصدقهما انهما كانا اكمل من نبيهم واحظر فكرا واشد تصبرة وليت شعري من
اين لهما انه غلط وسها وهل يجوز ان يكون قد قصرت الصلوه وصادف ركعتين
وكيف استجاز ان كان قد لا ذلك سوء الظن به في الغلط قبل ان يعترف به كما
زعموا وليت شعري كيف استحسن رواة هذا الحديث وصححوه ان يذكروا عن
نبيهم انه غلط وسها ثم يذكرون ان ابا بكر وعمر من دون الصحابه ودون
بني هاشم وعترة نبيهم على وجه التنزيه لهما بانهما هاباه ان
يكلماه يعني انهما كانا منزهين في هذه عن السهو وليت شعري من يروي
عنهما ما تقدم وما سياتي ذكره من الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة
مقالات ومقامات وكيف يستحسن ان يكذب ويناقض ويباهت ويقول في هذه

الروايه انهما هاباه **ومن طريف** الحديث المذكور انهم صدقوا ابا هريره في ان نبيهم
قال ما قصرت ولا سهوت وان ذا اليدين كذبه ورد عليه وما انكر علي ذي اليدين
منكر وان نبيهم عاد عرف ان ذا اليدين صادق في تكذيبه ما رايت ولا سمعت
عن قوم يقتدي بهم في الاسلام قد بلغوا من الاختلال الي هذه الغايه وليس
العجب لهم بل العجب لمن يقتدي او يثق بهم ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عمران بن حصين في الحديث الاول من المتفق عليه ما يتضمن معناه
لان الفاظه فيها تكرار واسماء الرواه وتطويل لا حاجة الي ذكره ههنا ان النبي
كان في سفر فنام هو واصحابه اخر الليل الي ان طلعت الشمس فاول من استيقظ
ابو بكر ثم عمر فكبر تكبيرا عاليا وايقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالارتحال وسار غير
بعيد ثم نزل فصلى الصبح قضاء ورووا نحوه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا
في الحديث الثاني من افراد البخاري من مسند ابي قتاده الحرث ابن ربعي
ورووا نحوه ايضا في مسند ابي هريره في الحديث الثاني من افراد مسلم قال
عبد المحمود اذا نظرت ايها العاقل في وصفهم لعناية الله نبيهم وانه سبحانه
لا يصح ان ينام وان جبرئيل ما كانت شفقته علي نبيهم دون عناية عمر حتي
كان يوقظه الله او جبرئيل واذا نظرت رواياتهم عن محمد انه تنام عيناه
ولا ينام قلبه وتفسيرهم لذلك بان نومهم لا يمنعه من معرفة الاحوال ونظرت
في روايتهم بوجوب قضاء ما فات من الصلوه عقيب ذكره ثم يذكرون

عنه في هذه الروايه انه اخر القضاء الي بعد الارتحال وانه قد نام قلبه حتي
لم يحس بخروج الوقت وكل ذلك يشهد عليهم بالمناقضة في رواياتهم وسوء
مقالاتهم وتكذيب انفسهم ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند جابر ابن عبد الله ان عمر جاء
يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت اصلي صلاة العصر حتي كادت الشمس تغرب فقال النبي والله ما
صليتها قال فقمنا الي بطحان فتوضي للصلوه وتوضانا لها فصلي العصر
بعد ما غربت الشمس ثم صلي بعدها المغرب **قال عبد المحمود** هل كان
يحسن من مسلم او من يلزم التقيه مع المسلمين او من يريد للاسلام خيرا ان يروي
مثل هذا الحديث ويصدق رواته ويصححه ومن مذهب المسلمين من نغذر عليه الصلوه
علي الاختيار فليصلها صلاة الخوف وصلاة شدة الخوف ولهم في اداء الصلوه وانها
لا تسقط مع بقاء التكليف بها تفصيلات طويله حتي ان فيهم من يقول انها تصلي
عند اضطراب السيوف وذهاب الارواح بالتسبيح فكيف استجازوا مع ذلك ان
يصدقوا عن نبيهم ويشهدوا عليه بانه ترك الصلوة بالكليه حتي خرج وقتها مع
ان عمر ما تركها اما كان لعمر اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوه ان كان تركها وهذه
وهذه روايه تكذبها عترته وتنكرها خاصته ومن ذلك ما رواه في كتاب
الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الرابع والاربعين من افراد مسلم

من مسند عايشه قالت دخل علي رسول الله صم رجلان فكلماه بشيء لا ادري
ماهو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله صم فمن اصاب من الخير
شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت
عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكاة
واجرا قال عبد المحمود اعتبروا رحمكم الله هذا الحديث فان فيه طرايف فمن طرايفه
كونه يخالف كتابهم في وصف نبيهم بالرحمة لهم والشفقة عليهم وانه لعلي خلق عظيم
وانه ما كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا ويصححوا ما يخالف كتابهم ويردوا
علي كتاب ربهم بقول عايشه ومن طرايفه ان يكون عن نبيهم صم ومسبته مصلحه
للعنه وخيرا وزكاه وهو لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي فكيف قبلت
عقولهم قول عايشه في ذلك ووصفوا نبيهم بهذه المقالات التي ما تليق به
ومن طرايفه انه يشهد لهما انهما من المسلمين وانه يجوز مع ذلك ان يسبهما
ويلعنهما وهذه امور بشعه والصاير من تصحيحها عن ادني العقلاء فكيف
جاز ان ينسبوها الي اكمل الانبياء لقد بلغ بي التعجب من هولاء القوم الي ابعد الغايات
ورحمتهم من شدة الغفلات ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا في
الحديث الرابع عشر من افراد البخاري من مسند عبد الله ابن عمر انه كان
يحدث عن رسول الله صم انه لقي زيد ابن عمر ابن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل
ان ينزل علي رسول الله صم الوحي فقدم اليه رسول الله سفرة فيها لحم فابي ان

ان ياكل منها قال زيد اني لا اكل مما تذبحون علي انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله
عليه قال عبد المحمود انظروا رحمكم الله الي هذه الروايه التي شهدوا بصحتها
وان نبيهم كان ممن يذبح علي الانصاب وياكل منه وذكروا في كثير من كتبهم ان الله
كان يتولي تربيته وتاديبه وجبريل بلا زم تهذيبه وانه ما كانت له متابعة الجا
هليه ولا رضي شيا من امورهم فكيف كذبوا انفسهم في ذلك كله وفي مدح الله تعالي
له ومدحهم لاول امره واخره وباطنه وظاهره ثم مع هذا يشهدون عليه
ان زيد ابن عمر ابن نفيل كان اعرف بالله منه واتم حفظا لجنب الله فكيف اقتدي
انا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححوه ولقد سالت علماء من
العترة من شيعتهم فرايتهم ينكرون تصديق ذلك غاية الانكار ومن ذلك
ما رواه في كتاب الجمع بين الصحيحين من حديث العشرين بعد الماتين من المتفق
عليه من مسند ابي هريره قال قال رسول الله لبلال عند صلاة الغدا يا بلال حدثني
بارجي عمل عملته عندك في الاسلام ارجي عندي منفعه من اني لم اتطهر طهورا
تاما في ساعه من ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب
لي ان اصلي قال عبد المحمود قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم
ان بلالا سبق رسولهم الي الجنه ودخلها قبل ان يدخلها وما هذا الاختلاط
شنيع واضطراب بديع فاين رواياتهم انه اول داخل الجنه واول شافع
وانه لا يدخلها احد الا باذنه او حجرا منه فكيف استحسنوا ان يروا ها هنا

انه ماكان علم من بلال انه يسبقه الي الجنه حتي سمع خفقة نعليه وليت

شعري اي حاجة لبلال الي تلك النعلين التي توجهنا الاشاره اليهما حتي

يلبسهما في الجنه اما هذا من المحال الذي لايخفي علي اهل الكمال ومن ذلك ما

رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس من المتفق عليه من

مسند حذيفه ابن اليمان قال كنت مع النبي فانتهي الي سباطه قوم فبال

قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتي قمت عند عقبيه فتوضا ومسح علي خفيه

وفي روايه حتي فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله اي قوم رووا في كتبهم

ان نبيهم علم الناس الاداب في البول والخلا وساير الامور الدينيه والدنيويه

وانه لايبول احدهم قايما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم يصدقون

ويصححون انه بال قايما كما يفعل السفها والارذال والله ما بلغ اعداهم الي

هذه الحال ولقد سمعت جماعة من اهل الملل يشهدون ان محمدا ماكان بهذه

الصفات وانه كان مودبا منزها عن هذه الامور المنقصات ثم اتعجب من هذا

الحديث ان حذيفه يعلم ان الادب في التباعد عن النبي فيقال ان النبي امره بالوقوف

عند عقبيه وان يترك الادب ثم واي غرض يمكن ان يكون للنبي في الاطلاع عليه

عند هذه الحال اما استحي او اخاف من اهل الاسلام في روايه هذا المحال ومن

ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الخامس والخمسين من افراد

البخاري من مسند ابي هريره قال واتي النبي بني حارثه وقال اراكم قد خرجتم من الحرم

ثم التفت وقال بل انتم فيه قال عبد المحمود يا لله وللعقول كيف تقول هولاء هذا

عن رجل ذكروا انه ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ولو لم يات في قرانهم

هذه الايه فان نبيهم ما كان لصعوه من يستعجل قبل تحقيقه فكيف صدقوا وصححوا

انه قال ماليس بحق ثم رد علي نفسه وكشف لهم عن غلطه وهل كان يجوز

ان يقبل عليه في ذلك شهادة مسلم ولو كان مسلما ادعي عليه مثل هذا وجب ان

يحكم عليه بالرده او نحوها ويستتاب الحمد لله علي التنزه مما حصل هولاء

فيه ونساله ان يوفقنا لمراضيه ومن ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحيحين

ايضا في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع ابن خديج قال قدم

نبي الله صلعم المدينه وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون فقالوا كنا نصنعه قال

لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت اثمارهم قال فذكروا ذلك له فقال

انما انا بشر اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من رايي فانما

انا بشر ومن مسند طلحه ابن عبد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال

مررت مع رسول الله صلعم بقوم علي روس النخل فقال ما يصنع هولاء فقالوا يلقحونه

يجعلون الذكر في الانثي فقال رسول الله ما اظن ذلك يغني شيا فاخبروا بذلك فتركوه

فاخبر رسول الله صلعم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه انما ظننت

ظنا فلا تواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله فخذوا به فاني لن

اكذب علي الله قال عبد المحمود كيف صدقوا مثل هذا الحديث وصححوه وقد شهدوا

في عدة مواضع ان نبيهم ما كان بصفة من يخفي عليه مثل هذا الامر الذي ما كان
يخفي علي الصبيان والنساء وانه وانه ما تولي وعاش الامع قوم يعرفون عادة
النخل في التلقيح ولو لم يكن نزل معهم فان هذا ما هو من الامور الخفيه علي الخلايق
ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان يصيغه من يستعجل السؤال والتحقيق وكيف يفعل
ذلك من يتضمن كتابه انه ما ينطق عن الهوي وكيف يعتقد عاقل بقوم هذه
رواياتهم ومقالاتهم لقد استحييت لهولاء الاربعة المذاهب من هذه الامور
العجايب قال عبد المحمود فقد عرفتك طرفا مما ذكرت من الانبياء وعن نبيهم
وعن الانبيا من الامور التي ما كان يجوز تصديقها منهم ولا كان يجلان
يقبلوا ما يقتضي النفور منهم ومع هذا فقد قسوا ونقلوا وصححوا
فكيف يقتدي بقوم نبيهم بهذه الصفات ويصدقون عنه مثل تلك
الروايات ومن طريف ما رايت من مناقضتهم في نحو ذلك اني سمعت
جماعة من هولاء الاربعة المذاهب ورايت في كتبهم انهم يستعظمون
ذكر احدا من الصحابه بسوء حتي انهم لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر
وعمر وامثالهما نقصا وروي لهم عيبا او بلغهم او غلب علي ظنهم
ان احدا ينسب الي هولاء الصحابه خطيه فانهم يضللون القايل تهم
والناقل والمستمع ويستبيح كثيرا منهم دماء من يعمل ذلك فمن اعتقادا
في ذلك ما ذكره ابو اسمعيل عبد الله ابن محمد الانصاري الهروي وهو

من علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابه
كلهم عدول ورجالهم ونساءهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم فيهم بتهمه
او تكذيب فقد توثب علي الاسلام بالا باطل ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب
الاحياء في كتاب قواعد العقايد في الاصل التاسع قال واعتقاد اهل السنه
تزكية جميع الصحابه قال عبد المحمود سا ذكر لك طرفا من ذمهم للصحابه فيما
بعد ان شاء الله ثم يا لله اما تجوزون احد الصحابه مجري احد الانبياء كيف سهل
عليهم ذم الانبياء وخاصه نبيهم الذي هو اكملهم وعقايدهم وهذه
مقالاتهم عن نبيهم المشفق عليهم المحسن اليهم ومن طريف ما سمعت
عن جماعة منهم بل رايت انهم يميزون اهل الذمه علي فرقة من المسلمين
يسمونها الرافضه ويوادون اهل الذمه اكثر مودتهم لهذه الفرقه لانهم
يعتقدون في تلك الفرقه انها تعتقد تخطية بعض الصحابه او ضلال
بعضهم وهذا من طرايف هولاء القايلين بذلك وفضايحهم وسوء توفيقهم
لان هذه الفرقة المسماة عندهم بالرافضه اقصي ما رايت منهم ما سمعت عنهم
ما حكيته من اعتقادهم لضلال بعض الصحابه وقد كان بعض الصحابه يضلل
بعضهم بعضا في حياتهم وقد جري بينهم من الاختلاف واستباحة
دماء بعضهم لبعض وذم بعضهم لبعض ما قد عرفه اكثر اهل الملل وقد
تقدمت رواياتهم عن نبيهم انه قال لعلي ابن ابي طالب انك تقاتل الناكثين

والقاسطين والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابه وسفكت الدماء

بين الفريقين ومن طرايف ما رايت من المناقضه لهم شهادتهم بتزكية الصحابه

جميعهم ثم شهادتهم ان نبيهم امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

منهم ثم روايتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند ابي بكر في الحديث

الثامن من المتفق عليه قال عن النبي صلعم انه قال اذا التقا المسلمان بسيفيهما

فالقاتل والمقتول في النار قال عبد المحمود فانظر رحمك الله في هذه المناقضات

وابعد من مقال اهل هذه الاعتقادات ثم كيف لم يكن لاهل هذه الفرقه الرافضه

اسوه في الصحابه في ما فعلوا في انفسهم وكيف صار اهل الذمه اخف على قلوبهم

اقرب اليهم من هذه الفرقه واهل الذمه يقولون عن نبيهم وصحابتهم

واهل بيته وخاصته كل عضيهه ويرمونهم بكل قبيحه واذا خلا الذمي مع

مثله اكثر او وقاته فلعله يلتذ بذكر تقبيح نبيهم وصحابته واهل ملته

ويدينون بذلك ويعتقدون انهم لو وجدوا من ينصرهم عليهم سفكوا

دماءهم وتملكوا نساءهم واذا لوا خلافتهم وملكهم واستعبدوهم

وجعلوهم تحت اقدامهم وانتقموا منهم لاحيائهم وامواتهم وكيف صارت

الرافضه باعتقاد خطاء بعض الصحابه ابعد عن هولاء المسلمين من اهل

الذمه وكيف صار اهل الذمه اقرب الى هولاء من الرافضه ولولا ان هولاء

المعتقدين لذلك من هولاء الاربعة المذاهب معاندون او جهال بالعقول

والمنقو

والمنقول لا يجوز لاحد ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سواء كثروا او قلوا

ارتفعوا في الدنيا ام اتضعوا قال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هولاء الاربعة

المذاهب لانفسهم وذمهم لكثير من صحابة نبيهم صلعم جمله وتفصيلا وشهادتهم

ان نبيهم ذمهم وشهد عليهم بالضلال ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي

ايضا في مسند سهل ابن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق

عليه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب

ومن شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال

بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان ابن ابي عباس وانا احدثهم بهذا

الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي

سعيد الخدري يسمعه يزيد ويقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا

بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين

ايضا الحميدي في الحديث الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس

قال ان النبي صلعم قال انه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب

اصحابي فيقال انك ما تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت

عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم

لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه ايضا

في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الحادي والثلثين بعد المايه من المتفق

من المتفق عليه من مسند انس ابن مالك قال ان النبي قال ليردن علي الحوض
رجال ممن صاحبني حتي اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن
اي ربي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث السابع والستين بعد
المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريره من طرق فمنها عن عطاء
ابن يسار عن ابي هريره قال قال النبي بينما انا قايم اذا زمرة حتي اذا عرفتهم
خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا قلت الي اين قال الي النار والله
قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك علي ادبارهم القهقري ثم اذا
زمرة حتي اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال الي اين قال الي
النار قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك علي ادبارهم فلا اراه يخلص
منهم الا مثل همل النعم ورووا نحو ذلك من عدة طرق في مسند عايشه
ورووا نحو ذلك من مسند اسما بنت ابي بكر ورووه نحو ذلك في مسند ام سلمه
من عدة طرق ورووا نحو ذلك في مسند سعيد ابن المسيب وجميع هذه
الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن مسعود قال قال رسول
الله ص انا فرطكم علي الحوض ولترفعن الي رجال منهم حتي اذا هويت
اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال لي انك

لاتدري ما احدثوا بعدك ورواه نحو ذلك في مسند حذيفه ابن اليمان في
في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب الحميدي ايضا ومن ذلك ما رواه في الجمع
بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي الدردا في الحديث الاول من صحيح البخاري
قالت ام الدردا دخل علي ابو الدردا وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال
ما اعرف من امة محمد شيا الا انهم يصلون جميعا ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري من مسند انس ابن
مالك عن الزهري قال دخلت علي انس ابن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت
ما يبكيك فقال لا اعرف شيا مما ادركت الا هذه الصلوة قد ضيعت وفي حديث اخر
منه ما اعرف شيا مما كان علي عهد رسول الله قيل الصلوة قال اليس صنعتم
ما صنعتم فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند
ابي مالك وابي عامر كذا ذكر الحميدي بهذا اللفظ ان النبي قال اول دينكم نبوه
ورحمه ثم ملك ورحمه ثم ملك وجبروه ثم ملك عض يستحل فيه الخز والحرير
ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث السادس بعد
الثلثمائه من المتفق عليه من مسند ابي هريره قال عن النبي ص في اواخر الحديث
المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضات ما حولها جعل الفراش وهذه
الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن
منها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فيغلبوني

ويتقحمون فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث
العاشر من مسند ثوبان قال مولى رسول الله من حديث ابي الربيع عن الزهري
رووفيدت عن النبي وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم
يرفع الي يوم القيمه ولا تقوم الساعه حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد
قيام من امتي الاوثان ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي
في الحديث التاسع والاربعين من افراد البخاري من مسند ابي هريره انه قال
قال النبي ص لا تقوم الساعه حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون بشرا بشبر وذراع
بذراع فقيل يا رسول الله ص كفارس والروم فقال ومن الناس الا اولئك ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الحادي والعشرين من
المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر لتبعتموهم قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن قال عبد المحمود هذا بعض احاديثهم الصحاح
المتضمنه لمخالفتهم له وذمهم له في حياته فاذا كان قد شهد نبيهم على جماعة
من اصحابه بالضلال والهلاك وانه ممن كان يحسن ظنه بهم في حيوته ولولا
حسن ظنه بهم ما قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الي حد لا تقبل
شفاعة نبيهم فيهم ويحلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم
الي ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم

وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس ابن مالك وهما من اعيان الصحابه عندهم
بانه ما بقي شريعة محمد الا الاجتماع في الصلوه ثم يقول انس ما لك وهما من اعيان
الصحابه ثم يقول انس قد ضيعوا الصلوه وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته
يكون دينهم ملكا ورحمه وملكا وجبريه على عادة الملوك المتقلبين فقبحهم

اين

الرحيم والمتجبر وتاره يشهد على قوم من اصحابه يشفق عليهم وياخذ بحجزتهم
عن النار وينهيهم مرارا بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون فيها
وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين يتولون عليهم وتارة يشهد عليهم
باتباع قاعدة القرون السالفه في الضلال والاختلاف والاحوال ثم قد وردوا

نحي

عنه بغير خلاف بين المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقه
واحده ناجيه والباقون في النار وامه عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقه
واحده ناجيه والباقيه في النار وامته تفترق ثلثه وسبعين فرقه واحده
ناجيه واثنتان وسبعين في النار وقد تضمن كتابهم وممن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذ

بهم

مرتين فكيف بقي ان يجوز لمسلم ان يرد شهاده الله ورسوله عندهم
بضلال كثيرا من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امتوا بالاختلاف امورهم
بعد وفاته وهل وهل يزد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول
الله وقول نبيهما او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله

في ذم بعض اصحابه واكثر امته لولا اعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا
لانفسهم ان يردوا مثل هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا علي الفرقة المعروفه
بالرافضه ما اقروا لهم باعظم منه وزكوهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة
في اتباع هولاء ومن طريف الامور التي اقدم عليها هولاء الاربعة المذاهب
وامثالهم وكابروا فيها المعقول والمنقول وناقضوا بها العادات وما قدمنا
من الروايات التي اجمعوا علي صحتها وانهم مع قولهم ان نبيهم محمدا كان
اكمل العقلاء وافضل الانبياء وانه كان شفيقا علي امته رحيما لاهل ملته
وانه ما كان يسافر عنهم حتي يجعل لهم من ينوبه فيهم وينظر في مصالحهم
وانه اذا كان نفذ سريه اوجيشا يقول ان قتل اميركم بالامير فلان فان قتل
فلان ففلان عوضه ورووا في ذلك اخبارا في صحاحهم فمنها ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين من افراد
مسلم من مسند عبد الله ابن عمر قال امر النبي ص في غزوة موته زيد ابن حارثه
فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله ابن رواحه وكان ذلك فعل
نبيهم لئلا يقع بينهم اختلاف ولئلا ينتشر امرهم وان شفقته عليهم
بلغت الي انه امرهم ان لا يبيت احدا منهم الا ووصيته تحت راسه وانه
من مات ميتة جاهليه ورووا في ذلك اخبارا فمنها في بعض ما ذكرناه
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والستين بعد المائة

من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ان رسول الله ص
قال ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
عنده وقد تقدم من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصي ان الامر في
قريش ثم عين علي بني هاشم واهل بيته وجعلهم خلفاء بعد وفاته و
ايضا رواياتهم في تعيينه علي ابن ابي طالب في عدة مقامات وروايات
متواترات وروي الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين
من المتفق عليه من مسند عايشه قال كانت عايشه تحدث ان النبي قال
بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحل
اوكيتهن لعلي اعهد الي الناس فاجلسناه في مخضب لحفصه زوج النبي
ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتي طفق يشير الينا بيده ان قد
فعلتن ثم خرج الي الناس فصلي بهم وخطبهم قال عبد المحمود مع
هذا كله فان الاربعة المذاهب كابروا وباهتوا وقالوا ان نبيهم ما اوصي
بهم وانه ترك امته جميعا بعد وفاته بغير وصيه منه فيهم ولا اختار
لهم احدا يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا اسم وانه تركهم حتي
اختلفوا بعده واختلست امورهم غاية الاختلال وشهد بعضهم علي
بعض بالضلال قال عبد المحمود لقد ركب القايلون بذلك مركبا عظيما من
البهتان لا يجوز ان يستحسنه احدا من اهل العقول والاديان فانهم لو

لم يصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والاحسان اليهم ولادو واما
دو وامن وصاياه وكانوا لا يعرفون علي الجمله ما جرت الحال عليه وجب ان
يعتقد انه اوصي وانه لا يجوز وصفه بانه مات بغير وصيه وقبل تعيين
من يقوم مقامه سواكان نبيًا او ملكًا من الملوك فانا ما عرفنا ولا سمعنا
ان نبيًا قبله مات بغير وصيه وما مات نبي الا بعد ان عين علي من يقوم مقامه
وكذلك الملوك اذا لم يحل بينهم وبين الوصيه حايل فكيف اقدموا علي
تقبيح ذكر نبيهم ووصفوه بانه ترك ما تشهد بوجوبه كافة الانبياء
وعقل العقلاء لا سيما وقد ذكروا انه ما مات فجاه وما مات الا بعد ان ظهر له
ولهم انه يموت في ذلك المرض وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له انه اذا
ورد عليهم حديث يتضمن انه اوصي بهم وعين لهم علي من يقوم مقامه
ان يفرحوا بذلك الحديث لموافقته للعقول السليمه والاديان المستقيمه والفوايد
الصحيحه ولا يبدوا قايله وناقله بالبهتان ويقابلوا الحديث بالهجران فكيف
وقد دونه عترة الدين امرهم بالتمسك بهم وصفة نبيهم محمد بالاسلام
والمسلمين وتعيينه علي من يقوم مقامه فيهم الي يوم الدين وصدقوا
العترة في تلك الروايات بما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم ومن
طرايف بهتهم للعقول والشرايع والعوايد انهم يقولون لو كان نبيهم
قد اوصي الي احد او عين علي من يقوم مقامه ما خالفه احدا من الصحابه وقد

عرفوا

عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر اصحاب نبيهم خالفوه في حياته في زمن الشده
ورمن الرخاء اما الشده فانهم فارقوه في غزواة جماعةٍ وخذلوه واختاروا
انفسهم عليه منها غزاة حنين واحد وخيبر وغيرهن وقد تضمن كتابهم ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين وكانوا في تلك الحال نحو عشرة الاف فلم يتخلف منهم الا اقل من
عشرة انفسٍ ورووي سبعة انفس وهم علي ابن ابي طالب والعباس والفضل ابن
العباس وربيعه وابو سفيان ابن الحرث ابن عبد المطلب واسامه ابن زيد وعبيده
ابن ام ايمن ورووي ايمن ابن ام ايمن واسلمه الباقون للقتل وشماتة الاعداء
وابطال كثير من شريعته لان هذه الغزاه كانت قبل الكمال شريعتهم كما يذكرون
واثروا الحيوة الفانيه علي الحيوة الباقيه وعلي الله وعلي نبيهم وهو يراهم عيانًا
ولم يستحوا منه ولا من الله ولا من العار اما مخالفة اصحابه له في الرخاء واللهي
قد تضمن كتابهم ذلك فقال فاذا راو تجارةً او لهوًا انفضوا اليها وتركوك
قايما قل ما عند الله خير من اللهو والتجارة وكانوا كما روي اذا سمعوا بوصول
تجارةٍ تركوا الصلوه معه والحياء منه وتركوا المراقبة لله الذين كرون انه
امرهم بالصلوة معه ولم يلتفتوا الي حرمة ربهم ولا حرمة نبيهم والصلوتهم
وباعوا ذلك كله بمشاهدة تجاره او طمع في مكسب منها فكيف يستبعد من هولاء
ان يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والخلافه والجاه والمال وقد انقطعت مشاهدته

لهم وحياءهم منه ان استبعاد مخالفتهم له من عجايب الامور وطرايف
الدهور ومن طريف ما يدل على انه اكثر الصحابه لا يستبعد عنهم مخالفة
نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند انس ابن مالك في
الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم
حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء الله فطفق رسول
الله يعطي رجالا من قريش المايه من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دماءهم وقال الحميدي في الحديث المذكور
في حديث هاشم ابن زيد عن انس ان الانصار قالت اذا كانت الشده فنحن ندعى
واذا كان الغنايم لغيرنا تعطى وقال ابن شهاب عن انس فحدث ذلك رسول الله
فعرفهم في حديث ذكره انه فعل ذلك تالفا لمن اعطاه ثم يقول في رواية الزهري
عن انس ان النبي قال للانصار انكم تجدون من بعدي اثرة شديده فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر ومن ذلك ما رواه في صحاحهم
باتفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضا في المجلد الثالث في حديث عايشه
عن قصه الافك فقال فيه ما هذا لفظه قالت قام رسول الله صلعم على المنبر
فاستعذر من عبد الله ابن ابي سلول قال فقال رسول الله وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد ابن معاذ فقال اعذرني

منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرنا نقبل امرك قالت فقام سعد ابن معاده وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا
وكان ولكن احتملته الحميه فقال لسعد ابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد ابن الحضير وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال لسعد ابن عباده
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فانك منافق تجادل على المنافقين فثار
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله قايم على المنبر
فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر قال عبد المحمود انظر منصفا
في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وافكر فيما بلغوا اليه من تقبيح
ذكر الانصار كافه وما ذكروه عنهم وتشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم
ومصاحبتهم لنبيهم في حيوته بحضرته وقلة احترامهم له وترك الموافقه
في حالتي غضبه ورضاه ووقوفهم مع الحسد بينهم واغراض جاهليه واحقاد دنيويه فكذلك
يكونون قد حضروا وحضر من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الاراء السقيمه والاغراض
الذميمه واختلفوا فيمن يولونه منهم او من غيرهم الاماره حتى حضر ابو بكر وعمر
وابو عبيده واغتنموا اختلاف الانصار ومن حضر السقيفه وتوصلوا في مبايعة ابي بكر
وبالله عليك هل ترى يبتعد من هولاء الانصار وامثالهم ان يتركوا النص على علي ابن ابي طالب
بالخلافة حسدا له ولبني هاشم ويبايعوا ابا بكر لاغراض دنيويه وانهم كانوا يطمعون
من ابي بكر وفيه ما لا يرجون من علي ابن ابي طالب من التماس الولايات والاموال منه

بغير حقها وانظر رحمك الله كيف احوج الامر بينهم الي ان قطع الخطبه ومنعوه
مما كان قد شرع فيه من التألم من المنافق عبد الله ابن ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف
من رجل واحد حيث كان لهم غرض فاسد في منعه من ذلك وخالفوه واختلفوا
عليه واقتصر علي الامساك فهلا كان حال علي معهم وحالهم معه كما جرت الحال
مع نبيهم من اختلافهم واختلالهم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة
في الحديث الرابع والثمانين بعد المايه من افراد مسلم ان النبي لما فتح مكه وقتل جماعة
من اهلها فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله أُبِيدَتْ خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن من القا سلاحه فهو آمن من اغلق بابه فهو آمن
فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته
وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رافة لعشيرته ورغبة في قرابته ومن
ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند عايشه في الحديث التاسع عشر من المتفق عليه
من عدة طرق قالت ان النبي ص قال لها يا عايشه لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهليه
وفي رواية اخرى حديثوا عهد بكفر وفي روايه حديثوا عهد بشرك واخاف ان
تنكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت
له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وقد ذكروا ان كثيرا منهم
نعتهم ووصف جماعة من صحابة نبيهم فقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال عبد المحمود مولف

هذا الكتاب فاذا كانت الانصار واكثرهم وهم من الصحابه يجاهرون بالشك في نبيهم
وسوء الظن به لاجل قسمة غنيمه هو المزن ويمنعونه من التألم من المنافق عبد الله
ابن ابي سلول وينهونه في العفو عن بعض قريش وكان نبيهم يتقي قوم عايشه
وهم من اعيان المهاجرين والصحابه ويخاف من سوء سرايرهم في هدم الكعبه
واصلاح بنائها وان جماعة من صحابته سخطهم المنع من الصدقات ويرضيهم وصول
شي منها اليهم وهذا جميعه قد وقع منهم في حيوة نبيهم ص ووقت المراقبة له والخوف
منه والرجاء فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته بل كيف يثق عاقل من
هؤلاء انهم يتركون اغراضهم الدنيويه واحقادهم وحسدهم لاهل الفضايل
وطلبهم للدنيا بعد نبيهم ما يستبعد ذلك من معرفته بهذه الاسباب الا من لا
يعد من ذوي الالباب ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في
مسند عبد الله ابن عمرو ابن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان
النبي ص قال اذا فتحت عليكم خزاين فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن
ابن عوف نكون كما امرنا رسول الله ص فقال رسول الله ص تتنافسون ثم تتحاسدون ثم
تتدابرون وفي روايه ثم تنطلقون علي مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم علي
رقاب بعض قال عبد المحمود فانظر رحمك الله الي ما قد شهدوا به من ذم
نبيهم لاصحابه فكيف يستبعد من قوم يكونون بهذه الصفات ان يخالفوا
نبيهم في الحيوة وبعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين

الصحيحين في مسند المسيب ابن حزن ابن ابي وهب من افراد البخاري ان
سعيد ابن المسيب حدث ان جده حزنًا قدم علي النبي فقال ما اسمك فقال اسمي
حزن فقال بل انت سهل فما زالت فيه الحزونه بعد قال عبد المحمود انظر
كيف شهدوا علي هذا الصحابي بالمخالفه لرسولهم فيما لا يدخل عليه به
ضرر بل ينفعه ثم اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابه علي مخالفة نبيهم
فيما لا يضر وكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك العظيم ومن ذلك ما رواه الحميدي
ايضا في كتابه المذكور في حديث الرابع بعد الثمانين من المتفق عليه من مسند
ابي هريره من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول
الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة
فيوذن لها ثم امر رجلاً يوم الناس ثم اخالف الي رجال فاحرق عليهم
بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او
مرماتين لشهد العشاء قال عبد المحمود ما في هذا الحديث من بلوغ ذم نبيهم
جماعةً من اصحابه الي هذه الغايه ثم تعجب من مخالفتهم له في هذا الامر
اليسير من الصلوة معه جماعةً حتي بلغ الغضب من الله ومنه الي هذا فكيف
يستبعد من هؤلاء المخالفه له بعد الوفاه ومن ذكر ما رواه الحميدي ايضا
في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفه ابن اليمان في الحديث السادس عشر
عن يزيد ابن زيد قال كنا عند حذيفه فقال رجل لو ادركت رسول الله صلعم

قاتلت

قاتلت معه فابليت قال حذيفه انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلعم
ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديده وقر فقال رسول الله الا رجل ياتيني
بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمه فسكتنا فلم يجبه منا احدٌ ثم قال الا رجلا ياتيني
بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمه فلم يجبه منا احدا فقال قم يا حذيفه فلم اجد
بدًا اذ دعاني الان اقوم فقال اذهب فاتيني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما
وليت من عنده جعلت كانما امشي في الحمام فاتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره
بالنار فوضعت سهمًا في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول
الله لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي علي مثل الحمام فلما
اتيته اخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلعم فضل عباه كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نايمًا حتي اصبحت قال قم يا نومان قال عبد المحمود
هذه شهادة البخاري ومسلم في صحاحهما وشهادة من صدقهما علي الصحابه
بالخذلان لنبيهم والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك الموافقة لله وايثارهم
للحيوة الفانيه علي الله ورسوله والجهاد في سبيله فكيف يستبعد من هؤلاء
الصحابه المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حياته ثم
كيف يستبعد اهمال كثيرًا من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم للعمل باقواله
والاقتدا بافعاله وقد اختلفوا غاية الاختلاف في فرايض كانت مشهورة
في زمانه وكان يكررها عليهم كالاذان والوضوء وتفضيل الصلوة

وغيرها من الفرايض التي كانت تكرر نبيهم اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا

فيها حتي صار المعلوم مجهولا والصحيح معلولا ومن طريف امرهم انهم يقولون

ويعتقدون ان النبي ترك الوصيه ولم يعين علي من يقوم مقامه في امته وان

صلحاء الأمة وخيارها يختارون من القوم مقام نبيهم وما ادري كيف

استحسنوا لانفسهم ودينهم ذلك مما تضمنه كتابهم واخبارهم من كون جماعة

من الانبياء الذين ينظرون بنور النبوه وبصيرة الرساله والمكاشفه الالهيه

والمخالطة للملائكه ومع هذا كله فانهم اختاروا رجالا من قومهم بعد الاختبار

والتجربه والصحبه فظهر لهم ضرر ذلك وان الصواب كان في اختلاف اختيارهم

فمن ذلك يعقوب اختار اولاده لحفظ يوسف فظهر ضرر اختياره ومن

ذلك موسي اختار من قومه وبهما لوف سبعين رجلا لميقات ربه فلما حضروا

معه قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وبلغ حالهم الي ان ظهر له انهم

سفهاء فقال موسي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ومن ذلك ان نبيهم اختار خالد

ابن الوليد ونفذه الي بني خزيمه ليصلح امرهم فقتلهم واسرهم وقتل

فيهم باحقاد كانت بينه وبينهم في الجاهليه حتي بعث نبيهم علي ابن ابي طالب

فاستدرك ما فعل خالد وارضاهم وقال نبيهم اللهم اني ابرء اليك

مما فعل خالد وقد روي حديث خالد الحميدي في الجمع بين الصحيحين في

الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول

رسول الله خالد ابن الوليد الي بني خزيمه فدعاهم الي الاسلام فلم يحسنوا

ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صابا صابا فجعل خالد يقتل ويأسر فدفع الي

كل منا اسيره حتي اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل

اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره حتي قدمنا علي رسول الله فذكرنا

له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد مرتين قال عبد المحمود

فلو كان خالد معذورا فيما اعتذر به من قتلهم لما قال نبيهم اللهم اني ابرء اليك

مما صنع خالد ثم انظر الي اقدام خالد علي مخالفة نبيهم في خيانته وما ظهر من

ان الصواب كان في ترك ولاية خالد عند من يقول بصحة الخبر الوارد ومن

ذلك ما تقدمت روايتهم له عند من يقول ان اختيار نبيهم لانفاذ ابي بكر بايات

براءة كان لحسن الظن به وكيف رده الله وكشف ان الصواب في ترك انفاذه

ومن ذلك ما تقدمت روايتهم له في صحاحهم ان نبيهم اختار ابا بكر ونفذه

في خيبر فرجع هاربا او معتذرا وظهر ضرر اختياره له وفي رواية اخري

انه اختار ايضا عمر بعد انكسار ابي بكر فرجع ايضا لم يفتح له قال عبد

المحمود فاذا كان الانبياء مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم

لكثير من الرجال فكيف يحصل الثقة باختيار بعض الصحابه يمكن ان يكونوا وقت

اختيارهم في باطن حالهم غير صالحين لا مامونين ان تفضيل اختيار قوم

غير مقطوع علي عصمتهم عندهم من الصحابه علي اختيار الانبياء المعصومين

غلط هايل وتدبير افل ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما رواه الثعلبي وغيره
في تفسير قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله قال ان عامر ابن الطفيل جاء الى النبي فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما
للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الامر من بعدك فقال ليس ذلك الي انما
ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال عبد المحمود فما ادري نبيهم قال
لعامر ابن الطفيل ان ذلك الى اختيار الامه واذا كان الامر في تعيين من
يكون قايما مقام نبيهم الى الله وحده يجعله حيث يشاء وان ذلك ليس الى
غير الله فكيف انفردوا باختيار من يقوم مقامه وجعلوا لانفسهم ما
لم يجعله الله لهم ولا لنبيهم ان ذلك من عجايب المناقضات وطرايف
المحادثات ومن طريف الامور انهم اختاروا للخلافة ابا بكر وقد تقدمت
روايتهم له انه هرب يوم خيبر ويوم حنين وفي كثير من مواقف الحروب
وكتابهم ينطق ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فية فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير فمن لم يصلح
لتدبير حرب ولا ولاية جيش ولا لتدبير نفر يسير من المسلمين ولا لامتثال
امر الله ورسوله في الوقوف في الحروب التي هرب منها من حياة نبيهم وتهديد
لامته وخوف من مواخذته وحياء منه كيف صلح لخلافة المشتملة على ساير
الحروب وجميع الجيوش وتدبير كافة العباد والبلاد بعد وفاة نبيهم ان ذلك

من طريف ما وقع منهم ونقل عنهم ومن طريف امورهم ايضا انهم
شهدوا كما تقدم في رواية احمد ابن حنبل في الجمع بين الصحاح الستة وفي
تفسير الثعلبي وغير ذلك ان ابا بكر لم يصلح لتادية سورة براءة مع ان
نبيهم حي موجود من ورايه وانه اعاده من الطريق ونفذ علي ابن ابي طالب ع عوضهم
فقال نبيهم ان الله امره باعادة ابي بكر وانفاذ علي وكيف استصلحوا للخلافة جميعها من
لم يستصلحه الله ورسوله للقيام ببعضها وكيف صار ابو بكر بانفراده بعد النبي اقوم
بالامور كلها مع نقصه في حيوته عن القيام ببعضها ومن طريف ذلك ان الله تعالى
يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتادية سورة براءة ثم يتركه حتى يتوسط في الطريق ويظهر
للناس توجهه ثم يامر نبيه باعادته وعزله واظهار انه لا يصلح وقد كان يمكن قبل
تسليم الايات اليه ان يوحي الى نبيهم فيقول له انفذها مع علي ابن ابي طالب وان لسان
الحال يشهد ان في ترك الله لابي بكر حتى يتوجه واعادته من الطريق واظهار ان لا يصلح
دليلا على ان الله اراد كشف حال ابي بكر ونقصه عن المراتب اليسيرة لئلا يستصلحه احد
للولاية الكثيرة ويحتج الله عليه بذلك يوم الحساب فكيف خفي هذا عن ذوي الالباب
ومن طريف الامور انهم ذكروا ان نبيهم اعقل العقلاء وافضل الانبياء ثم ادعوا انهم
ما اختار لهم من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم كما تقدم ذكره عنهم
والعقول تشهد انه لو اراد ان يختاروا لانفسهم لقال لهم ذلك ثم ما رايناهم عملوا
ايضا الا ما رايناه في كتبهم التي يسمونها صحاحا تشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار

لو

اجتمعوا في سقيفه بني ساعده بالمدينه وقد ذكر ذلك الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند عايشه من جملة الحديث الحادي والعشرين وقالت الانصار
منا امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيده ومنعوهم من
ذلك وقال ابو بكر في كلامه للانصار نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن
المنذر لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر ولكنا الامرا وانتم
الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده عمر ابن الخطاب او ابا عبيده
ابن الجراح فقال فبايعوا عمر او ابا عبيده فقال عمر بل نبايعك فبايعه عمر
وابا عبيده وعقد عمر وحده الخلافه لابي بكر واختاره فبايعه والعجب من
اختلاط هولاء المسلمين تارة يقولوا ان الاختيار الي صلحاء الامه
وعلمائها وتارة يقتنعون باختيار عمر وحده لابي بكر وتارة يرون ان
ابا بكر توصل بالخلافه بجذبه للانصار والمكر بهم والغرور والخيانه
بهم فاطمعهم انهم الوزراء فلما تمكن مما اراد غدر بهم وقدح في شهادته لهم
باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها ولم يستوزروا احدا منهم **ومن طريف**
ذلك ان المعلوم من دين المسلمين ان لا يجوز ان يكون لهم في وقت واحد
الا امام واحد فيجب ان يكون المجتمعون في السقيفه ضالين الذين قالوا
منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا كانوا ضالين فكيف انعقدت
امامة ابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة المسلمين لانهم كانوا بين

قايلين لذلك وبين تاركين للانكار الي ان حدث ما حدث من المكر بهم والمغالبة
لهم **ومن طرايف** المتجددات في تلك الاوقات ان الخليفتين عندهم
ابا بكر وعمر تركا نبيهما وما كان سببا فيما بلغناه اليه من الدنيا ميتا بين
بني هاشم ولم يصبرا القضا بعض حقوقه ولا مواساة بني هاشم ومشاركتهم
في تجهيزه وتبادر الخليفتان المذكوران الي طلب الدنيا الفانيه قبل فراغ بني
هاشم من تجهيز نبيهم ولا يكون عندهما من المراقبه لله والحيا من اهل بيت
نبيهم وحسن الصحبه ان يصبرا عن طلب الخلافه حتى يدفن نبيهم ان
هذا مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول وهو من طريف المنقول **ومن طرايف**
في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر ومن وافقهما لمشاورة بني هاشم في الخلافه
فهب انهم ما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للخلافه اما كانوا يصلحون للمشاورة
كبعض المسلمين وهب انهم ما كانوا يصلحون جميعهم للمشاورة اما كان فيهم
واحدا يصلح للمشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا يقدرون على الحضور في
السقيفة لاشتغالهم بتجهيز نبيهم اما كان يصلح مراسلتهم وتعريفهم ما
قد عزموا عليه من البيعة والسقيفة واستعلام ما عند بني هاشم في ذلك
ليت شعري اي عذر للخليفتين واتباعهما في عزل بني هاشم عن الخلافه
وعن المشاورة والمراسله في ذلك اليوم فقد كان في بني هاشم من قد
استصلحه الله باتفاق المسلمين ورسوله للامور الكبار وشاركه في الكثير

احواله مثل علي ابن ابي طالب ع ومن قد اجمع المسلمون علي تعظيمه وتفضيله
مثل العباس وعبد الله ابن العباس والفضل ابن العباس وعقيل ابن ابي طالب
وعبيد الله ابن العباس لا سيما وقد روي احمد ابن حنبل في مسنده عن عايشه
قالت قال رسول الله ص قال لي جبرئيل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد انسانا خيرا من بني هاشم فهل بقي عدوا لهم عن بني هاشم الامن
جمله المصايب والعظايم ومن طرايف الامور ما ذكروه في رواياتهم من كون
ابي بكر احتج يوم السقيفة علي الانصار بان الايمه من قريش لانهم اقرب الي
نبيهم وقد رواه الحميدي في الحديث الثامن من مسند عمر فاذا كان القرب
من الانبياء هو سبب استخلاف الخلافه والامامه فكيف استجازوا استخلاف
ابي بكر وتركوا العباس وعليا وغيرهما من بني هاشم وبنوا هاشم اقرب
الي نبيهم من بني تيم وعدي وقد تقدم في رواية احمد ابن حنبل وغيره ان
بني هاشم افضل فيكون صار الاقرب الافضل اقل منزله من الابعد الارذل
ومن طرايف امرهم ومنا قضتهم ان خليفتهم ابا بكر يظهر عنه وعن
اتباعه انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي نبيهم وتدبيرهم
لانهم يذكرون ان نبيهم راي المصلحه في ترك النص علي خليفة للمسلمين
وابو بكر واتباعه رووا ان المصلحه في النص علي عمر وتعيين خلافته علي المسلمين
ثم ان خليفتهم ابا بكر حيث استصوب مخالفة نبيهم في ترك النص اوزم

ايضا فاستصوب مخالفة اتباعه في ان الامامه باختيار الامه فانفرد هو
وحده باختيار عمر للخلافه ولم يلتفت الي حصول اتفاق الامه ثم
تجاوز ذلك الي انه لم يلتفت ايضا الي كراهة المسلمين لخلافه عمر علي ما
رواه المسلمون وقد ذكره المبرد في كتابه الكامل عن عبد الرحمن ابن عوف
قال دخلت علي ابي بكر في علته التي مات فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة
رسول الله فقال اما انا علي ذلك لشديد الوجع ولما لقيته منكم يا معاشر
المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم انفه قال المبرد معني ورم انفه اي امتلا من ذلك غيضا وروي كراهتهم
لخلافه عمر ايضا جماعة من العلماء وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب
العقد فلم يلتفت ابو بكر الي ذلك كله فكيف صار اختياره وحده يقوم
مقام نبيهم افضل من راي نبيهم وكيف صارت كراهتهم لا تؤثر في رايه
وحده ان هذا من اعجب الطرايف ومن طرايف ذلك ان نبيهم مات وقد جعل
عمر رعيه لاسامه ابن زيد محكوما عليه بلا خلاف بين المسلمين فيعكسون
ذلك ويجعل ابو بكر عمر هو الوالي علي اسامه وعلي جميع المسلمين ولا
يلتفت الي ما دبره نبيهم وارتضاه ان ذلك من طريف ما عرفناه
ومن طريف ما رووه في سبب بيعة ابي بكر لعمر وذكر جماعة من اهل
التواريخ وحكاه ايضا ابن عبد ربه المغربي في المجلد الرابع من كتاب

العقد فقال ما هذا الغلظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر وبعث
به مع عثمان ورجل من الانصار ليقراه علي الناس فلما اجتمع الناس
قاما فقالا هكذا عهد ابي بكر فان تقروا نقراه وان تنكروا نرجعه فقال
طلحه ابن عبيد اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر وبما علمت ذلك فقال
وليته امس ووليك اليوم قال عبد المحمود فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد
من الصحابه علي طلحه فكانه اجماع منهم علي ان سبب ولاية ابي بكر لعمر
لاجل انه ولاه الخلافه يوم السقيفه وفي ذلك ما فيه ومن طريف ما رايت
في كتبهم ان ابا بكر استقال من الخلافه فقال اقيلوني لست بخيركم فيا لله
ما اعجب ذلك من يكون مستقيلا منها في حياته فكيف يتقلدها بعد وفاته
وينص علي عمر وقد كان يستصوب عمر غير ما يستصوبه ابي بكر فمن ذلك
انه اختاره لعمر وابي عبيده للخلافه يوم السقيفه فراي عمر ان الصواب في
مخالفته وخلافته ومن ذلك انهم رووا كما تقدم في خبر الصلوه ان ابا بكر
لما جاء رسول نبيهم يامره بالصلوه في مرضه فقال ابو بكر لعمر تقدم انت
فصل بالناس فاستصوب عمر مخالفة ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن
ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني من احاديث
البخاري من مسند عبد الله ابن الزبير عن رسول الله ص قال قدم ركب
من بني تميم علي رسول الله فقال ابو بكر امر القعقاع ابن معبد ابن زراره

وقال عمر بل امر الاقرع ابن الحابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر
ما اردت الاخلافك قال فتماريا حتي ارتفعت اصواتهما تمام الخبر فكيف
يقلد ابو بكر خلافة عمر مع ما شاهده من اختلاف الاراء وما يجوز بعده
من المنافضة في الاهواء ان ذلك من طرايف الاشياء وشهادتهم علي اعيان
خلفايهم انهم يرفعون اصواتهم فوق صوت نبيهم ويقدمون بين
يديه وكتابهم يتضمن لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتضمن لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله ومن طرايف استقالة ابي بكر من الخلافه انه ان كان
استقال منها وهو يعلم انه اقوم بها واصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله
وكلامه وان كان استقال وهو يعلم ان غيره اصلح لسلامه فهلا عين علي
الاصلح للامه وكيف دخل فيها وهو يعلم ان غيره اصلح للمسلمين وان كان
لا يعلم هل هو اصلح او غيره فكيف يقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له ام
لا يصلح ان هذا من عجيب ما شهدوا به علي خليفتهم من الاضطراب و ا لعدول
عن الثواصب ومن طرايف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر خليفة
رسول الله ص ورايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة الله
فاختار هو ان يقال له خليفة رسول الله وقد ذكر الحميدي فيما اعجب حال
هولاي فان قد تقدمت في شرح حال بيعته انه ما دعاه الي الحضور وانه
توصل وحضر وبايعه عمر وابو عبيده قبل مشورة المسلمين فكيف صار

خليفة رسولهم ولو كان يسمي خليفة عمر كان اقرب الي الصدق فانه
هو استخلفه في ذلك اليوم ثم وان كان المسلمون استخلفوه فكان يجب ان
يقال خليفة المسلمين ثم العجب انهم يشهدون ان نبيهم مات ولم
يستخلف ثم مع هذا كله اقدموا وكابروا وسموا ابا بكر خليفة رسول الله
فكيف استحسنوا لانفسهم هذه المناقضة الظاهره والاحوال المضطربه ومن
طرايف ذلك انه اذا جاز ان يكون كل من كان بعد رسولهم داخلا في شيء
من اموره يسمي خليفته كان يجب كل امير وصاحب وقاضي وصاحب ولايه
انه امير رسول الله وقاضي رسول الله صلعم ووالي رسول الله فكيف اختص
ابو بكر بذلك الاسم دون كافة من يستحق عندهم التسميه به ومن طرايف
ذلك ان يكون خلفاء بني اميه وقد استخلفهم جماعة من المسلمين كما استخلفوا
ابا بكر وما اراهم يجبرون ان يسمي احدا منهم ولا من غيرهم ولا ممن استخلفه
المسلمون انه خليفة المسلمين ومن طرايف ذلك ان عمر ابن الخطاب خالف ابا بكر
وخالف اتباعه في هذه التسميه وسمي نفسه امير المؤمنين ووجد من تابعه
علي ذلك من المسلمين ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب الشنيع والاختلاط
البديع ومن طرايف امورهم انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم قال ما اظلت
الخضرا ولا اقلت الغبرا علي ذوي لهجه اصدق من ابي ذر ولم يروا مثل
ذلك لاحد من الصحابه ومع ذلك فلم يسموه صديقا وسمعت في كتابهم وصف

جماعة

جماعة بالصديقين فقال اولئك هم الصديقون والشهدا عند ربهم ولم
يسموا كل واحدا من اولئك صديقا ورووا فيما تقدم من اهل الكتاب من مسند
احمد ابن حنبل وكتاب ابن شيرويه وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصد

يقين

ثلثه حبيب النجار من ال يسين ومؤمن ال فرعون وعلي ابن ابي طالب عليه السلام
وما اراهم خصصوا هؤلاء الثلثه واطلقوا عليهم او علي احدهم لفظ
الصديق والعجب ان يكون علي ابن ابي طالب افضل الصديقين ولا يسمونه
صديقا وان يكون اول من صدق نبيهم وامن به كما تقدم في رواياتهم
وانه كان يقول علي رؤوس المنابر وبمجمع الاشهاد كما رووا انا الصديق
الاكبر ولم يسموه مع ذلك الصديق وخصوا هذا اللفظ بابي بكر دون غيره
من ساير الصديقين ان هذا مما تنفر منه عقول المستبصرين ومن طرايف
بهت جماعة من المسلمين ان كتابهم يتضمن ان الله يقول لنبيهم ووجدك
عائلا فاغني فكابروا هذا القول وقالوا بل اغناه ابو بكر بماله وما استقبحوا
علي انفسهم الرد علي كتابهم ولا النقص لقرانهم مع ان اصحاب التواريخ
ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروه سالفه ولا دنيا متقدمه ولا لابيه وجده
وان محمدا نبيهم لم يزل قومه وجماعته اهل الثروه والرياسه وان محمدا
لما كان بمكه كان له مع ماله ومال كفيله وعمه ابي طالب مال خديجه التي
يضرب بكثرة مالها الامثال ولما هاجر الى المدينه فتحت عليه الفتوح

والغنايم ففي اي الوقتين كان ابو بكر يغنيه بماله ومن طريف ما يؤكد ذلك
ان اباه ابا قحافه كان شديد الفقر حتى كان يؤجر نفسه في امور خسيسه فاين
كان غناه وايثاره مع سوء حال ابيه لولا البهتان الذي لا شبهه فيه فمن
رواياتهم في ذلك ما رواه كتاب صاحب المثالب المنذر ابن هشام ابن محمد
النايب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه من كان
ينادي على طعام ابن جذعان سفيان ابن عبد الاسد المخزومي وولده بمكه
وابو قحافه عثمان ابن عامر ابن سعيد ابن تميم ولده بالمدينه وفيه يقول
اميه ابن ابي الصلت ٭ له داع بمكه مشمعل ٭ واخر فوق دارته ينادي
الي دوح من الشيزي ٭ عليها لباب البر يلبك بالشهاد فالمشمعل سفيان ابن عبد
الاسد والاخر ابو قحافه هذا اخر لفظه فهل ترى لابي قحافه اثار غنى او
ثروه فمن اين انتقل الي ابي بكر الغنى حتى صار يغني رسول الله صلعم ويطعن
بذلك على الله ومن طريف طعن عبد الله ابن عباس على قولهم في ذلك
ما روي عنه في تفسير قوله في كتابهم ووجدك عايلا فاغنى قال ابن عباس
اغناه بان جعل دعوته مستجابه فلو شاء ان تصير الجبال ذهبا لصارت
باذن الله تعالى فمن يكون كذلك كيف يحتاج الي مال ابي بكر وكيف يقال ان
ابا بكر اغناه ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما يتحمل ان نبيهم كان يختبر اصحابه
في مواساتهم له بماله ويجوع نفسا وكان يريد ان يكونوا اسوته في

الصبر علي الضيق فكشف الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونا صاحبي ثروه يواسيانه ما
ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المايه من افراد مسلم
من مسند ابي هريره قال خرج رسول الله ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي
بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعه قالا الجوع يا رسول الله صلعم
فقال انا والذي نفسي بيده لاخرجني ما اخرجكما ثم ذكر ان رجلا من الانصار
اطعمهم بسرا او رطبا قال عبد المحمود فهل ترى لابي بكر وعمر ثروه مع
هذه الروايه التي قد شهدوا بصحتها التي ما يلتزم بها احد من المسلمين الا
من رواها وصححها ومن طريف الامر في الجواب عن ذلك ان علي ابن ابي طالب ع
تصدق بخاتمه فنزل فيه عندهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد نقل من رواياتهم لذلك
وتصدق ايضا علي وفاطمه باقراص يسيره على يتيم ومسكين واسير فنزل
فيهم سوره تسمى سورة هل اتى كما تقدمت رواياتهم ويكون ابا بكر على قولهم
قد انفق مالا عظيما علي نفس نبيهم فلا ينزل فيه ايه ولا يشكره ربهم في
كتابهم بكلمه ان هذا مما يدل على بطلان ما ادعوه وقبيح ما ابدعوه ومن طريف
مناقضتهم قولهم واعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم الي الغار وقد رووا
في مسند احمد ابن حنبل في حديث ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال
جليله دل بها نبيهم على منزله علي ابن ابي طالب يقول في جملة الحديث

المذكور وشري علي نفسه لبس ثوب رسول الله ص ثم نام مكانه قال وكان
المشركون يتوهمون انه رسول الله ص فجاء ابو بكر وعلي نايم قال ابو بكر فحسبته
انه رسول الله فقلت يا نبي الله قال فقال لي علي ان نبي الله قد انطلق نحو
بير ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر ودخل معه الغار قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب فهذا الحديث شهد ان نبيهم ما عرف ابا بكر بامره
ولا اطلعه علي سره ولا صحبه الي الغار ولا كان اتباعه له الي الغار
باذنه ولا دخوله معه فيه بقوله فما احسن هذه الرواية عند الشيعه
واما قولهم فيها ان عليا اشار علي ابي بكر بادراكه فلا تصدق الشيعه
ذلك ونروي خلاف هذا ومن طريف ما قضتهم انهم يقولون لو كان
علي ابن ابي طالب يعلم انه احق بالخلافه بعد نبيهم لنازع ابا بكر واظهر
كراهيه لبيعته وينسون او يتناسون ما تقدم بعضه من روايتهم في صحاحهم
ان علي ابن ابي طالب بقي ممتنعا من مبايعة ابي بكر هو وساير بني هاشم
مدة ستة اشهر وجاهروا بالكراهه لبيعته والانكار لمتابعته ومن طريف
مارووه من طرقهم عن اعيان ايمتهم وثقات رجالهم في طعن علي
ابن ابي طالب علي من تقدم عليه في الخلافه واظهاره انه احق منهم بها
ولم ينكر احدا ممن سمع ذلك منه ما رواه ابو بكر احمد ابن موسي ابن
مردويه في كتابه وهو من اعيان ايمتهم ورواه ايضا المسمي عندهم

صدر الايمه اخطب خطباء خوارزم موفق ابن احمد المكي ثم الخوارزمي في
كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد ابن
حميد قال حدثنا زافر ابن سليمان قال حدثنا الحرث ابن محمد عن ابي الطفيل عامر
ابن واثله قال كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت
عليا يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولي بالامر منه واحق به منه فسمعت
واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف
ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولي بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس
كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعون عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخري
رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي ابن ابي طالب عن مبايعتهم لابي بكر وعمر
كما ذكره في الرواية المتقدمه سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا
عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسه انا سادسهم لا يعرفون لي فضلا
في الصلاح ولا يعرفونه كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو شاء ان اتكلم
ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة
منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا
لا قال امنكم احد له عم مثل عمي حمزه ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملايكه
في الجنه قالوا لا قال امنكم احدا له زوجة مثل زوجتي فاطمه بنت رسول الله ص

سيدة نساء هذه الامه قالوا لا قال امنكم من له سبطان مثل الحسن والحسين
سبطي هذه الامه ابني رسول الله ص قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش
قبلي قالوا لا قال امنكم احدا وحد الله قبلي قالوا لا قال امنكم احدا صلي القبلتين
قبلي قالوا لا قال امنكم احدا غسل رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احدا
سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس
بعد غروبها حتي صلي العصر غيري قالوا لا قال امنكم احدا قال له رسول
الله حين قرب اليه الطير فاعجبه اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل
معي من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان قوله قد خلت فقال والي
الي يا رب غيري قالوا لا قال افيكم احدا كان قتل المشركين عند كل شديدة
تنزل برسول الله غيري قالوا لا قال افيكم احد اعظم غنا عن رسول الله
مني حين اضطجعت علي فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري
قالوا لا قال افيكم احدا ياخذ الخمس غيري قالوا لا قال افيكم احد له سهم
في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احدا يطهره كتاب الله غيري
حتي سد النبي ابواب المهاجرين والانصار جميعا وفتح بابي حتي قام اليه
عماه حمزه والعباس وقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت ابواب
باب علي فقال النبي ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح
بابه وسد ابوابكم قالوا لا قال افيكم احد غيره الله نوره من السماء غيري

وغير فاطمه

قال وآتي

قال وآت ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم احد ناجي رسول الله ستة عشر
مره غيري حين نزل جبرائيل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله ص غيري قالوا
لا قال افيكم احد اخر عهده برسول الله م حين وضعه في حفرته غيري قالوا
لا قال عبد المحمود وفي رواية اخري عن صدر الايمه عندهم موفق ابن احمد المكي
يرويها عن فخر خوارزم محمود الزمخشري باسناده الي ابي ذر زياده في مناشده
علي ابن ابي طالب لاهل الشورى وهذا لفظها انشدتكم الله هل تعلمون معاشر
المهاجرين والانصار ان جبرائيل اتي النبي فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتي
الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان
جبرائيل نزل علي النبي فقال يا محمد ان الله تعالي يامرك ان تحب علي وتحب
من يحبه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله قال
لما اسري بي الي السماء السابعه رفعت الي رفارف من نور ثم رفعت الحجب
من نور فوعد النبي الجبار لا اله الا الله اشياء فلما رجع من عنده نادي مناد
من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به
اتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا فقال من بينهم ابو محمد
يعني عبد الرحمن ابن عوف سمعتها من رسول الله ص والا فصمتا هل تعلمون
ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله ابواب

المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون اني كنت اذا قاتلت عن يمين
رسول الله ص قال انت مني بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي قالوا
اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله حين اخذ الحسن والحسين جعل رسول
الله يقول هي يا حسن فقالت فاطمه ان الحسين ع اصغر واضعف ركنا منه فقال
لها رسول الله ص الا ترضين ان اقول انا هي يا حسن ويقول جبرائيل هي
يا حسين فهل لخلق منكم في هذه المنزله نحن الصابرون ليقضي الله في هذه
البيعه امرا كان مفعولا قال عبد المحمود قد روي صدر الائمه عندهم موفق
ابن مكي الخوارزمي ان علي ابن ابي طالب زاد علي هذا يوم الشوري في المناظره
لهم والاحتجاج عليهم وانه احتج بسبعين منقبه من مناقبه وساذكرها
وطرفا مما رووه من الاسباب عند ايراد ما ذكروه عن نبيهم في ذم من جحوه
من الاصحاب من ما لم يتقدم ذكره في هذا الكتاب ومن طريق ما نقلوه في
كتبهم المعتبره برواية رؤسائهم من اظهار علي ابن ابي طالب للتالمين من
تقدم ابي بكر وعمر وعثمان عليه في الخلافه وانه كان احق بها منهم بمحضر
الخلق الكثير علي المنابر علي رؤس الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ
والعلماء وذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال
العسكري في كتاب الاوايل في الخطبة التي خطب بها علي ابن ابي طالب عقيب
مبايعة الناس له وهي اول خطبه خطبها فقال بعد اشارات ظاهره

وباطنه بالتمام ممن تقدمه وممن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت امور مسلم
فيها عن الحق ميلا كثيرا وكنتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد ربه لم
تكونوا فيها محمودين اما انا لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف وسبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه وبله لو قص جناحاه وقطع راسه
لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا هذا اخر المراد
من اللفظ وهي خطبة كاشفه عما نجد في حقه من ظلم المتقدمين عليه
في الخلافه فمن اراد ها فليقف عليها من هناك يقول في اخرها ما هذا لفظه
علي ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار عترتي واطايب ارومتي
احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل البيت من علم علمنا الله وبحكم
الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصايرنا
معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تخلف عنها غرق الا وبنا ترد كل مومن
وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا يختم ورايت خطبه
لعلي ابن ابي طالب قد فسرها الحسن ابن عبد الله ابن سعيد العسكري
صاحب كتاب المواعظ والزواجر وهو من رؤسا مخالفي اهل البيت والخطبه
في كتاب اسمه معاني الاخبار تاريخ الفراغ من نسخه سنه احدي وثلثين
وثلثمايه قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا لفظه باب معاني خطبه
لامير المومنين ع محمد ابن ابراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا عبد

العزيز يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد ابن عمار ابن خالد قال
حدثنا يحيى ابن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى ابن راشد عن علي ابن حذيمه
عن عكرمه عن ابن عباس رحمة الله عليه قال ذكرت الخلافه عند امير المومنين صبر
فقال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافه اخو تيم والله ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحي ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
علي طخية عميا يدب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير و يكدح مؤمن حتي
يلقي الله فرائيت الصبر علي هاتي احجي فصبرت وفي العين قذاء وفي الحلق شجي
اري تراثي نهبا حتي اذا مضي لسبيله عقدها الاخ عدي بعده فيا عجباه
بينما هو يستقيلها في حياته اذ عقدها الاخر بعد وفاته فصيرها والله في
حوزه خشنا يخشن لمسها و يغلظ كلمها و يكثر العثار منها والاعتذار
فصاحبها كراكب الصعبه ان عنق بها حزن وان سلس بها غسق فمني
الناس بتلون واعتراض وبلوا بخبط وهن فصبرت علي طول المده وشدة
المحنه حتي اذا مضا لسبيله جعلها جعلها في جماعة زعم اني منهم فيالله
لهم بالشورى متي اعترض الريب في مع الاول منهم حتي صرت اقرن الي
هذه النظاير فمال رجل لضغنه واصغي اخر لصهره وقام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يهظمون مال

اي الخطبة شقشقية وتسمى مقمصية ايضاً

الله هظم الابل نبت الربيع حتي جهز عليه عمله فما راعني الا والناس
يهرعون الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتي لقد وطي
الحسنان وشق عطافي حتي اذا نهضت بالامر نكثت طايفة وفسقه اخرى
ومرق اخرون كانهم لم يسمعوا قول الله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلي والله
لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
والذي فلق الحبه وبراء النسمه لولا حضور الناصر وقيام الحجه وما اخذ
الله عز وجل علي العلماء الا يقروا كظه ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها علي غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندي
اهون من جيفة عنز قال فناوله رجلا من اهل السواد كتابا فقطع
وتناول الكتاب وقلت يا امير المومنين لو اطردت مقالتك الي حيث بلغت
قال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقه هدرت ثم قرت فقال ما اسفت
علي كلام قط اسفي علي كلام امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد قال
عبد المحمود وقد تركت تفسير الخطبه لئلا اطول بذكره ولانه واضح
في مرادنا منها وقد حكي هذه الخطبه مؤلف نهج البلاغه وفيها هناك
الفاظ افصح واللفظ واوضح وقد تضمن كتاب عن اهل البيت فيها عبادات
يعمل بها شيعتهم اسمه كتاب مصباح المتهجد في عبادات السنة

خطبه لعلي ابن ابي طالب خطب بها في خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعه
ويوم نص نبيهم عليه بالخلافه في غدير خم خطبه جليله وقد كشف
ماجري من المتقدمين عليه بالخلافه وظلمهم له فليقف عليها من اراد هامن
هناك فانها طويله يشهد العقل انها كلامه حقًا وقد تضمن كتاب عن اهل البيت
يسمي كتاب الرسايل لمحمد ابن يعقوب الكليني فيه كتب من اهل البيت ع الي شيعتهم
وذكر شي من احوالهم ويتضمن كتابًا املاه علي ابن ابي طالب في شرح ظلم
المتقدمين عليه بالخلافه من اوضح كتاب في المعني وانه جمع عشره من خيار
المسلمين واملاه بحضورهم وقد شهد البخاري ومسلم في صحيحهما الذين يعتقدان
في ابي بكر وعمر انهما كاذبان اثمان غادران خاينان وقد تقدم هذا الحديث
في هذا الكتاب عند ذكر مطالبة فاطمه بميراث ابيها نبيهم وتقدمت الاشاره
الي موضع الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه المقدم
ذكره في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معويه الي علي ابن ابي
طالب عليه السلام وجواب علي له وفي جمله الجواب ما هذا لفظه وذكرت ابطاي
عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما
الكراهيه لهم فوالله ما اعتذر الي الناس من ذلك وذكر ابن عبد ربه في
المجلد الرابع المذكور عدة احاديث تتضمن تصديق جماعة من الصحابه
ممن يعتقد ان بني هاشم احق بالخلافه وممن تقدمه فمن ذلك حديث هذا

لفظه

لفظه وقال عبد الله ابن عباس رضوان الله عليه ماشيت عمر ابن الخطاب يومًا فقال
لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت قلت لا ادري قال لكني
ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافه بالنبوه لم يبقوا لنا شيئًا
وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة فيكم وان نزلت علي
رغم انف قريش هذا اخر لفظ في المعني وقد تقدم عند ذكر يوم السقيفه
ما اجتمع عليه البخاري ومسلم في صحيحهما من ان بني هاشم كافه كانوا في
الخلافه تبعًا لعلي ع ومجمعين علي استحقاق تقدمه عليهم وانه ما بايع احدًا منهم
ابابكر حتي اضطر علي الي البيعه كرهًا ولعدم الناصر له فاي ذنب للشيعه
ان اعتقدوا واعتقد احدًا منهم ضلال المتقدمين علي علي ابن ابي طالب ع
وقد شهد علماء من الاربعة المذاهب بتصديقهم واعترفوا لهم بمثل ذلك
ومن طريف ما رووه في المعني الموصوف ما هو موجود في خزانة الكتب با
لرباط
المعروف بتربة الاختلاطيه بالجانب الغربي من بغداد في ورقة من رف
ملحقه باخر كتاب اعلام رسول الله ص تاليف الامام المامون من خلفاء
بني العباس وتاريخ الكتاب المذكور شوال سنة احدي وعشرين
جبير ابن
ومايتين ما نسخه سخر الحكم ابن مروان عن حبيب قال نزلت بعمر ابن الخطاب
نازله قام لها وقعد وتربح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين
ما عندكم فيها فقالوا يا امير المومنين انت المفزع والمنزع فغضب

ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا اما والله اني
واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب
قال واني بعدل بي عنه وهل طفحت حره بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال
هيهات هناك شمخ من بني هاشم ولحمه من الرسول يأثره من علم يؤتى
لها ولا يأتي امضوا بنا اليه فانضعوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط
له عليه تبان يتوكا على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقةً فخلق فسوى ودموعه تجري
على خديه فاجهش القوم ببكايه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالة
فاصدر اليه جوابها فلوى عمر بيديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان
يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه فكانما ينظر من
ليل قال عبد المحمود وهذا يوضح لاهل التوفيق واهل التصديق ان عمر
والصحابه كانوا يعرفون ان علي ابن ابي طالب كان احق بالخلافه على التحقيق
ويكشف ان عليًا كان عارفًا انه مظلوم وانه يتهدد عمر بيوم القيمه
وان عمر يعلم ذلك ولا يسهل عليه ترك الخلافه وتسليمها الى صاحبها
علي ابن ابي طالب عم وفي ذلك ما يطول ذكره من الطرايف والعجايب
ومن طريف الامور ان يتعجب احد من صبر علي ابن ابي طالب عن المحاربه

والمشاقة

والمشاقه ويقال كيف اقتصر على الانكار باللسان وقد عرفوا ان جماعة من
الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على منازعة الفراعنه والملوك لعدم الانصار
والاولياء فهلا كان عذر علي ابن ابي طالب كعذر الانبياء واوصيائهم وكفاه
شاهدًا بذلك انه لما اعتزل بيعة ابي بكر لم يكن معه الا معه وموا فقا له
كان دوا بنو هاشم خاصه والباقون مختلفون في الاراء فكيف يقوى بنو هاشم
وحدهم بمن خالفهم واختلف فيهم واي عذرًا اوضح من ذلك ومن طريف
الجواب عن ذلك وظهور المناقضه من اوليك المسلمين انهم اعترفوا ان
اعيان الصحابه والمسلمين امسكوا في بعض خلافه معويه ويزيده عن المحاربه
والمجاهره بالانكار وبايع كثيرًا منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك المسلمين
عن استمرار محاربة معويه ويزيد دليلاً على الرضا بخلافتهما فهلا كان
لعلي ابن ابي طالب وبني هاشم من العذر في ترك استمرار المنازعه لمعويه
ويزيد وبني اميه ومن طريف صواب الجواب على التفصيل ما رايته في
بعض كتب المسلمين انه لما اتصل بعلي ابن ابي طالب ان الناس قالوا ما باله
لم ينازع ابابكر وعمر وعثمان كما نازع طلحه والزبير وعايشه قال فخرج مرتديًا
ثم قال يا معاشر الناس بلغني ان قومًا قالوا ما باله لم ينازع ابابكر وعمر
وعثمان كما نازع طلحه والزبير وعايشه وان لي في سبعة انبياء عليهم السلام
اسوة اولهم نوح ع قال الله تعالى مخبرا عنه ربه اني مغلوب فانتصر فان نوح

قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان كذلك فعلي اعذر والثاني

ابراهيم

ابراهيم الخليل خليل الرحمن حيث قال واعتزلكم وما تعبدون من دون الله
فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم رأى المكروه
منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر وابن خالته اعذر وابن خالته لوط اذ

لوط

اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فاذ قلتم انه كان له بهم
قوة فقد كفرتم وان قلتم انه لم يكن له بهم قوه فاعتزلهم فالوصي اعذر

يوسف

ويوسف عم اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم دعي لغير
مكروه يسخط الله فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل
فاختار السجن فالوصي اعذر

موسى

وموسى ابن عمران عم اذ يقول ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر منهم
لغير خوفا فقد كفرتم وان قلتم خوفا فالوصي اعذر

هارون

وهرون عم اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم
ان لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم واذ قلتم انهم استضعفوه
واشرفوا على قتله فالوصي اعذر

محمد

ومحمد صلى الله عليه واله وسلم اذ هرب الى
الغار فان قلتم ان هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم
اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس جميعا صدق امير
المومنين عم وهذا هو الحق والعذر الواضح ومن طريق ما رووه عن

نبيهم محمد في ان المسلمين يغدرون بعلي ابن ابي طالب بعد وفاة نبيهم وتصديق
علي ابن ابي طالب فيما ذكره من غدرهم ما رواه الشافعي ابن المغازلي في
كتاب المناقب باسناده المتصل قال قال النبي ص لعلي ابن ابي طالب ان الامه
ستغدر بك بعدي ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد ابن موسى ابن مردويه
الحافظ وهو من اعيان مخالفي اهل البيت في كتابه كتاب المناقب باسناده
الى ابن عباس قال خرجت انا وعلي والنبي في حيطان بالمدينه فمررنا بحديقه
فقال علي ما احسن هذه الحديقه يا رسول الله فقال حديقتك في الجنه احسن
منها ثم مررنا بحديقه فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله حتى مررنا
بسبع حدايق فقال النبي حدايقك في الجنه احسنها ثم ضرب بيده على راسه
ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه قال ما يبكيك يا رسول الله فقال ضغاين في
صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه ابو بكر ابن مردويه
من طريق اخر وزاد فيه ان عليا قال للنبي في سلامه من ديني قال نعم
في سلامه من دينك قال عبد المحمود ورايت في التواريخ والكتب شي كثير
يقتضي ان نبيهم ص عرف علي ابن ابي طالب ما جرت الحال عليه وامره
بالصبر كما انتهى امره اليه ومما يصدق ذلك اتفاقهم في صحاحهم على ما
تقدم ذكره من وصف نبيهم لحال اكثر اصحابه وانهم يختلفون بعده
ويرتدون وانهم يفترقون ثلثا وسبعين فرقه وحديثه لعمار وان

ضلالهم قد بلغ حد الاشنها ر فلا عجب اذا كان علي ابن ابي طالب في تقية منهم واعراض عنهم وقد ذكره ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث عن سعيد ابن ابي برده عن ابيه فقال في الحديث ما هذا لفظه عن نبيهم فرفع راسه الي السماء وكان كثيرًا ما يرفع راسه الي السماء فقال النجوم امنه امانً لاهل السماء فاذا ذهب النجوم اتي اهل السماء ما يوعدون وانا امنه امان اصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون هذا المراد من الحديث ما قد نقلناه بالفاظه فهل تري نبيهم الا قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعد وفاته كما ذكره علي ابن ابي طالب عنهم ومن طريف طرايف الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابابكر وعمر خالفا رسول الله في امره بازالة الضلال عن امته وان مخالفتهما كانت سبب هلاك من هلك وضلال من ضل من المسلمين فمن ذلك ما رواه الشيخ الحافظ عندهم محمد ابن مومن الشيرازي فيما اورده في كتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير[1] يوسف ابن يعقوب ابن سفين وتفسير[2] ابن جريج وتفسير[3] ابن سليمان وتفسير[4] وكيع ابن الجراح وتفسير[5] [7] موسي ابن القطان وتفسير[6] قتاده وتفسير[7] عبده قاسم ابن سلام وتفسير[8] علي ابن حرب الطائي وتفسير[9] السدي وتفسير[10] مجاهد وتفسير[11] مقاتل ابن حنان وتفسير[12] ابن ابي صالح قال حدثنا يحيي ابن الحسين بمكه قال حدثنا ابو سعيد الحراني حدثنا يحيي ابن عبد الله اباهلي عن سلمه بن

وردان عن انس ابن مالك قال كنا جلوس عند رسول الله ص فتذاكرنا رجلاً انه يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله ص لا اعرفه فبينما نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هوذا فقال فنظر اليه رسول الله ص وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الي هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من راينه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعًا فقال والله لا اقتله اولا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصليين فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله اني رايت الرجل راكعًا وانك نهيتنا عن قتل المصليين فقال رسول الله ص اجلس يا ابا بكر فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من ابابكر وادخل المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدًا فقلت والله لا اقتله فقد استاذنه من هو خيرًا مني فرجعت الي رسول الله ص فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدًا فقال لي اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدًا قال علي ابن ابي طالب فاخذت السيف ودخلت المسجد ولم اراه فرجعت الي رسول الله ص فقلت يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسي افترقت علي احدي وسبعين فرقه فرقة ناجيه والباقون في النار وان امه عيسي افترقت اثنين وسبعين فرقه واحده ناجيه والباقيه في النار وان امتي ستفترق ثلث وسبعين فرقه

فرقه ناجيه والباقون في النار فقلت يا رسول الله فمن الناجيه فقال
المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تعالي في ذلك الرجل ثاني عطفه
يقول هو اول من ظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله
ما قتل ذلك الرجل الا امير المومنين عم يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي
قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب يوم
صفين قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا الحديث يا من مفهومه ان
النبي ص قد كان اعرف من حديثهم ووصفهم للرجل قبل الامر بقتله انه
يصلي ويصوم ويسبح ويتصدق ويزكي ومع ذلك فانه امر ابا بكر بقتله
فلم يقتله وكيف تقبل العقول ان هذا اشتبه علي ابي بكر فان امر الانبياء
بقتل احدا لا يكون الا بامر الله تعالي وخاصته قد تضمن القران وما ينطق
عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ثم تعجب من عمر وقد امره النبي بقتله بعد ان راى
ان ابا بكر قد ذكر انه يصلي وبعد ظهور الانكار من النبي ص علي ابي بكر فكيف
تركه ولم يقتله فيمضي عمر بعد ذلك كله فيجد الرجل ولا يقتله ولا يمتثل
امر الرسول ثم انظر كيف ذكر النبي عند ذلك افتراق امته ثلثا وسبعين
فرقه فهل تري هذا الا شاهدا ان هلاك الامه وضلال اثنين وسبعين فرقه
من المسلمين كانت سبب ذلك كله مخالفة ابي بكر وعمر لرسولهم وترك امتثال
قوله في قتل ذلك الرجل ومن طرف طرايف الاربعة المذاهب

ايضا انهم شهدوا وكافة المسلمين ان نبيهم محمدا اراد عند وفاته ان يكتب
لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر ابن الخطاب كان سبب منعه من ذلك
الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم
وتلف الاموال واختلاف الشرع وسبب استمرار هلاك الاثنين وسبعين فرقه
المقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد في النار من المسلمين وسبب استباحة
الفروج الحرام وانتشار حبل الاسلام الي يوم الدين ومع هذا كله فان اكثرهم
اطاع عمر ابن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافه وعظموه
وكفروا من يطعن عليه وهم من جملة الطاغين وضللوا من يذمه وهم من
جملة الذامين ونبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن الروايه
في ذلك ما ذكره محمد ابن علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب نزول
القران في تفسير قوله تعالي كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فقال
في مسند احمد ابن حنبل عن جابر الانصاري ان النبي دعا عند موته بصحيفه
ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده فخالف فيها عمر حتي رفضها ورواه
عن سعيد ابن جبير وعن عكرمه وعن سفيان ابن عتبه وعن عمر ابن
دينار وعن الحكم ابن ابان ثم روي احمد ابن حنبل عن سعيد ابن جبير
وعن عكرمه وعن سفيان عن ابن عباس الحديث وذكر فيه ان عمر ابن
الخطاب قال عن النبي انه يهجر ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب

الجمع بين الصحيحين في بعض الحديث الرابع من المتفق على صحته من مسند
عبد الله ابن العباس قال لما احتضر النبي وفي بيته رجال فيهم عمر ابن الخطاب
فقال النبي هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فقال عمر ابن الخطاب
ان النبي ص قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب ربكم وفي
رواية ابن عمر من كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي
قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله
يهجر فقال اهل اللغه في تفسيرها ان معني قوله يهجر اي هذي وقال
الجوهري في كتاب الصحاح في اللغه في باب الراء في فصل الهاء الهجر
الهذيان وقال المرء اذا المريض اذا هجر قال غير الحق قال الحميدي
فاختلف الحاضرون عند النبي ص فبعضهم يقول القول ما قاله النبي فقربوا
له كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف
قال النبي قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله ابن عباس
يبكي حتي تبل دموعه الحصي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي
الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله ابن عباس يوم
منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان عبد الله ابن العباس يقول الرزيه كل
الرزيه ما حال بين رسول الله ص وبين كتابه قال عبد المحمود ابن داوود
مولف هذا الكتاب لقد صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو

وكان

لبس المسلمون السواد واقاموا الماتم وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل عمر
ابن الخطاب لكان قليلا ولو بلغوا من عداوة عمر الي اقصي الغايات كان
يسيرا مما ادخل عليهم من المصيبات واوقعهم فيه من الهلاك والضلال
والشبهات وليت شعري اي اختلال في هذا كلام نبيهم محمدا حتي يقول عمر
انه يهجر وقد غلب عليه المرض اهكذا يجب ان يكون ادب الامم مع الانبياء
وهكذا يجب ان يكون ادب الرعيه مع الملوك واي ذنب كان لنبيهم عندهم
واي تقصير قصر في حقهم حتي يواجهه عمر عند وفاته ويجبهه في وجهه
ويقول انه يهذي واين هذا مما تضمنه كتابهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ما هذا الا بئس الامثال من عمر لامر ربه
فلقد رفع صوته فوق صوته وجهر له اقبح ما يجهر بعضهم لبعض ومن
اعجب ذلك انهم ذكروا ان كتابهم يتضمن وصف نبيهم بقوله وما ينطق عن
الهوي ان هو الا وحي يوحي وخاصه مثل هذا الكتاب الذي اراد نبيهم ان
يكتبه لهم انهم لا يضلون بعده ابدا فان هذا لا يمكن ان يكون الا بوحي واذا كان
هذا بوحي من الله افلا يكون عمر قد نسب الهجر الي ربهم سوه له من هذا
التجاهر بالقبيح والكفر الصريح وسواء لمن هان عنده هذا ومن طريف
ما في هذا الحديث ان عمر لما قدح في عقل نبيهم وشهد عليه انه يهذي

ويقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا وهذا القول من عمر يدل على انه عرف
ان كلام نبيهم ما كان هذيانا ولا مختلا وانما ادعى عمر ان كتاب الله يغني
عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم وكان عمر في ذلك يزعم انه
اعرف من ربهم ونبيهم في تدبير امته وحفظ شريعته قال عبد المحمود
وهب انهم شكوا في حال نبيهم وظنوا انه طلب الكتابة على سبيل الاختلال فلِمَ نبهم
انوه لنبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به وان كتب مختلا لا
ذكر عمر ستروه كما جرت عادة المشفقين مع من يوالونه ويعظمونه وما
كان يجوز ان يتركوا نبيهم يتوفى وهذه الامنية في نفسه لم يبلغها منهم
وهو اخر العهد به وقت الحاجة الشديدة الى رضاه عنهم ومن طريف ذلك
ان عمر يقول مثل هذا الكلام ويسمعه الحاضرون منه وينقلونه الى المتاخرين
عنه ويشهد لسان الحال والمقال انه سبب كل ما تجدد في الامة من
الاختلاف والضلال ومع هذا فلا ينسب عمر الى انه رد على نبيهم ولا انه
انه اخطا ولا يلام ولا يعتب بل يتفق له في تلك الحال الاولى ممن يقول
القول ما قال عمر ويتفق له الان ما يعذره ويتغافل عن عظم جنايته ويتقرب
الى الله تعالى بحبه ولا يبنا ان هذا من اعظم ما بلغ اليه اهل الجهاله واطم
ما نقل عن ذوي الضلاله قال عبد المحمود واذا كان هذا قول خليفتكم
عمر في نبيكم وهذا قول جماعة من صحابته فيه فاعذروا اهل الذمه

وغيرهم فيما يقولون عنكم ومن طريف ما في هذا الحديث المذكور واسرارهم
الله يشهد ان الطعن في قول نبيهم والرد عليه والقدح فيه انما كان من
عمر وحده وانه هو ابتداء بذلك فقوله فيه فقال قوم القول ما قاله النبي
وقال قوم القول ما قاله عمر فما اطرف هذا لفظه من القوم الذين قالوا
القول ما قاله عمر ان هذا مما يبكي الاولياء ويضحك الاعداء ويؤكد صحة
ذلك وان عمر سبب منع نبيهم من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين
الصحيحين ايضا في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند
جابر ابن عبد الله قال دعا رسول الله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب
لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا فكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
طريف منا قضتهم ان قوما من المسلمين بعد وفاة نبيهم قالوا اننا ما نعطي
ما زكاتنا لابي بكر لان الله يقول لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم واننا ما نؤدي زكاتنا الا من كانت
صلوته سكنا لنا وبالجملة فانهم ما استحلوا منع الزكوه وانما تاولوا تاويلا
كان يمكن ان يكشف لهم فستباح دماءهم ويقول ابي بكر لو منعوني عقالا
مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم عليهم ويقول عمر ان الله شرح
صدري لما قال ابو بكر فليت شعري من جعل لابي بكر المساواه لنبيهم
حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطائهم لابي بكر ومنعهم له مثل منعهم

لابي بكر وهو الامر حل مسلم كيف صارت له المشاوراه لمن يذكرون انه سيد
المرسلين وخيرة رب العالمين ومع ذلك فتحكم الاربعة المذاهب على
اولئك المسلمين المانعي الزكوه بالردة عن الاسلام وتصيير اموالهم ودماؤهم
وقتالهم مباحًا ولعنهم وتقبيح ذكرهم جايزًا بل واجبا ويدان الله بقول
ابي بكر وعمر الان ويقول عمر هذا الكلام الفضيع عن نبيهم ويواجهه بذلك
ويكون سبب هلاك من هلك من المسلمين وسبب فضيحتهم وسبب شماتة اهل
اهل الذمه وساير الملل بهم ولا يقول كافة المسلمين ولا اكثرهم ان عمر ارتد
ولا اخطاء مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان ذلك من عظيم الطرايف
وذميم المناكر ومن طرايف ما تجد من عمر في حق نبيهم محمد وشهدوا
في صحاحهم عليه بذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي هريره في الحديث التاسع والسبعين بعد المايه من افراد مسلم قال كنا
قعودًا حول رسول الله ص ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول
الله ص من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت
اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ص حتى اتيت حايطا للانصار لبني النجار
فدرت به هل اجد له بابًا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بير
خارجه والربيع الجدول فحفرت فاحتفزت فدخلت على رسول الله ص فقال
ابو هريره فقلت نعم يا رسول الله ص قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا

فقمت وابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فا
هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس وراي فاعطاني
نعليه وقال اذهب يا ابا هريره بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنه فكان اول من لقيت
عمر فقال ما هاتين النعلين يا ابا هريره قلت هاتان نعلان رسول الله ص بعثني بهما
من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنه فضرب عمر بين
ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريره فرجعت الى رسول الله ص فاجهشت
الى البكاء وركبني عمر فاذا هو في اثري فقال رسول الله ما لك يا ابا هريره قلت لقيت
عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع
قال رسول الله ص يا عمر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريره بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنه قال
نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا فقال رسول الله
ص فخلهم قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب انظر الى ما قد تضمنه هذا الحديث
الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر يتلقى اوامر رسولهم بالانكار والا ستكبار
والحرج وقد تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في قلوبهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا فما يشهد هذا الحديث
ان عمر قد وجد في نفسه حرجًا مما قضى رسولهم وانه ما سلم اليه ولا تادب

معه هذه شهادةً منهم صريحه بالطعن علي خليفتهم عمر والقدح في ايمانه
ومن طريف ذلك ضربه لرسول رسولهم حتي يقعده علي استه ورجوع الرسول
باكيا شاكيا الي رسولهم وبالله لو كان عمر شريكا لنبيهم في ارساله ما جاز في العقل
والشرع والادب ان يبلغ من الاستخفاف بنبيهم وسوء الصحبه له الي هذه الغايه
وقد كان يمكنه ان يمنعه لابي هريره من اداء الرساله بدون الضرب والاستخفاف
ثم واي ذنب لابي هريره في تحمل هذه الرساله عن نبيهم حتي يضرب علي ذلك وليته
كان قد نهاه لابي هريره عن اداء الرساله فان امتنع يعود الي الانكار عليه او
ضربه ان كان لا بد لعمر من الانكار علي نبيهم وضرب رسولهم فمن طريف ذلك انكار
عمر لهذه الرساله واي قبيحا فيها حتي ينكرها وهي من البشارات التي تجب علي كل
مسلم ان يحمد الله ورسوله عليها ويجعلوا يوم وقوعها كيوم عيد واي ضرر
كان علي عمر وعلي الاسلام اذا قنع الله من عباده باخلاص الشهاده لله بالوحدانيه
فاي جنايةٍ تكون حتي جني عمر بذلك علي الاسلام والمسلمين وحال بينهم وبين رحمة
رب العالمين ومن طريف ذلك ان مثل هذه الرساله لا يمكن ان يقولها نبي من الانبياء
الا عن الله لانها اخبار بما يريد الله من عباده واخبار بما يستحقون علي ذلك فكيف
استجاز عمر ان يري رايه وتدبيره اكمل من تدبير الله ورسوله وانه اعرف منهما
بالمصلحة الخلايق وهذا جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق ومن طريف ذلك
انهم ذكروا ان نبيهم وافقه لعمر علي ترك العمل بما امره الله باداية وان

بيد باب هذه الرحمه عنهم وقد تضمنت كتبهم الصحاح خلاف هذا فمن ذلك
ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في مسند ابي ذر في الحديث الثالث من المتفق
عليه من عدة طرق قال ان النبي ص قال اتاني جبرائيل فبشرني انه من مات
من امتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنه وفي روايه و لم يدخل النار ومن
ذلك من مسند انس ابن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه نحو
ذلك ومن ذلك في مسند عتبان ابن مالك حديثٍ واحد متفق عليه قال
ان النبي ص قال ان الله قد حرم النار علي من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه
الله ومن طريف ما يقبحون به ذكر خليفتهم عمر ويشهدون عليه بالعظايم
ما رواه عبد الله ابن عباس وجابر وسهل ابن حنيف وابو وايل والقاضي عبد
الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف القزويني والثعلبي والطبري
والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض الحديث
في ذلك في مسند المسور بن مخرمه في حديث الصلح بين سهيل ابن عمرو وبين نبيهم
بالحديبيه يقول فيه فقال عمر ابن الخطاب فاتيت نبي الله ص فقلت الست نبي
الله حقا قال بلي قلت السنا علي الحق وعدونا علي الباطل قال بلي قلت لم نعطي
هذه الدنيه في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
قلت او لست كنت تحدثنا انا نأتي البيت فنطوف به قال بلي فاخبرتك انك تاتيه
العام فقلت لا قال انك تاتيه فتطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر

اليس هذا نبي الله حقا قال بلي قلت السنا علي الحق وعدوا علي الباطل قال بلي
قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا اذن قال يا ايها انه رسول الله وليس يعصي ربه
وهو ناصره فاستمسك بغرزه فو الله انه علي الحق قلت اليس انه كان يحدثنا
انه سياتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه ياتيه العام قلت لا قال فانك
اتيه وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذلك سورة الفتح وغيره من الرواة
قال ما شككت مذ يوم اسلمت الا يومئذ قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب
اي ضروره كانت لهولاء المسلمين الي ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه
وشهادتهم علي عمر انه كان يوافق نبيهم ويعارضه في اموره ويخالفه في
تدبيره ويري انه اعرف منه ومن الله بالصواب لانه ما ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي وهذا مما يتعجب منه ذوو الالباب ومن طريف ذلك قول
عمر فلم نعطي هذه الدنيه في ديننا فهلا كانت هذه الشجاعه منه في حنين
وخيبر وغيرها من الغزوات التي هرب فيها وخالف الله ورسوله والوفاء
للرسل والحيا من ذم الخيانات ومن طريف ذلك شهادته علي نفسه بالرد
من الاسلام والشك في دين الله وما كان معه ومع اتباعه من الحجه علي
اسلامه الا اظهار الشهاده فاذا اعترف ان ذلك الظاهر قد صار شكا
وقدحا في الاسلام فاي طريق يبقي له او لهم في الظاهر الي زوال ذلك
الشك والناس بين قائلين فقائل من المسلمين يقول انه ما ارتد منذ اسلم

وقايل يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يرد بعد الاسلام فالقول بانه ارتد
وعاد الي الاسلام خلاف الاجماع وقد شهدوا عليه في رواياتهم عنه انه قد ارتد
فيلزمهم انه ما عاد عن الرده وفي ذلك من الطرايف ما يتعجب منه اهل
المعارف ومن طريف ذلك ان عمر بعد ما اخبره نبيهم بالجواب عن سواله واعتذر
عن دخول مكه لا يلتفت الي جواب نبيهم ولا اعتذاره وياتي الي ابي بكر فيعيد
عليه تلك الموافقه وشكه في الاسلام ويلتمس من ابي بكر الجواب فاعاد ابو بكر عليه
ما سمعه من نبيهم ولزوم الادب علي ساير الاسباب فلو كان عمر قد قنع
بجواب نبيهم واعتذاره ما اعاد الموافقه عند ابي بكر ومن طريف ذلك اقدامه علي
نبيه بهذه الموافقه في مثل تلك الحال من الصلح وشدة الحاجه الي ان يكون المسلمون
عونا لنبيهم بالقول والفعل افكان ذلك الموقف موقف تعنيف وتخجيل وفتح لابواب
الشك في النبوه وتقويه لحجة سهيل ابن عمرو والكفار فما بي لهذا علي ضلال
هايل وجهل خاذل ومن طريف ذلك ان بعد قول نبيهم اني رسول الله ولست
اعصيه وهو ناصري يقول له عمر اولست اعصيه وهو ناصري يقول اولست
كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به اما هذا تكذيب صريح لنبيهم واستخفاف
بنبوته وكسر لحرمته ومن طريف ما رووه وصححوه من انكار عمر علي نبيهم
ومعارضته له ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الرابع والثلثين من مسند عايشه من المتفق عليه وصححه من حديث

عروه عنها قالت اعتمر رسول الله ص بالعشاء حتي ناداه عمر الصلوة نام
النساء والصبيان فخرج وفي رواية ابن شهاب ان رسول الله ص قال وما كان
لكم ان تبرزوا رسول الله صلعم علي الصلوة وذلك حين صاح عمر ابن الخطاب
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا
يعقلون ولو انهم صبروا حتي تخرج اليهم لكان خيرًا لهم وقوله لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فما كان يحسن من عمر ان يتمثل اية من هذه الايات او
يستحي او يكون عنده من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي اقامة عذر نبيهم
في تاخره اما هذا اقدام ممن يعتقد ان رايه وعقله وتدبيره اكمل من تدبير الله
ورسوله او يشك في نبوة نبيهم ويدلك في قبح ذلك من ثمرات كان نبيهم عليه
وقوله ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله انزاه ما تضمنه ما سمع كتابهم
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره ومن طريف ما رووه
ايضا من معارضة عمر لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في المتفق علي صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر ابن الخطاب
في الحديث الخامس والستين انه لما توفي عبد الله يعني ابن ابي سلول جاء
ابنه عبد الله ابن عبد ربه الي رسول الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن

فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي عليه فقام
عمر فاخذ بثوب رسول الله صلعم وقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلعم انما خيرني الله قال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد علي السبعين قال انه منافق فصلي عليه
رسول الله قال فانزل الله عز وجل ولا تصل علي احد منهم مات ابدًا ولا
تقم علي قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال
عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طريف الحديث المذكور اقدام عمر
علي منع نبيهم محمد ولزومه بثوبه وكتابهم يتضمن فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وما قال في قرانهم
فامنعوه وعارضوه ومن طريف الحديث المذكور تهجمه علي المواقفة له بقوله
تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا ارسلناك شاهدًا
ومبشرا ونذيرًا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه فهذا قرانهم
يتضمن الامر لهم ان يوقروا رسولهم وما قال يوا فقونه ويجهلونه وقال
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة اما هذا من الاذاء
الفضيع والاعتراض الشنيع الم يتضمن كتابهم ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم اما هذا كجهر بعضكم لبعض اما هذا تقدم
بين يدي الله ورسوله اما هذا رفع صوته علي صوت نبيهم ومن طريف الحديث

المذكور اعتراضه عليه بعد هذا كله وقوله انه منافق ثم كان يكتفي بالمعارضه
الاولي والموافقه الثانيه حتي يتمم ذلك بمعارضة ثالثة وكتابهم يتضمن وما
كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ اذا قضي الله ورسوله امرًا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم فكيف جعل عمر لنفسه الخيرة وكيف كره وانكر ما قضاه الله ان هذا مما
يستعظمه اهل الاديان ويقدحون به في الايمان ومن طرايف الحديث المذكور
دعوي عمر ان الله نهاه عن الصلوة علي المنافقين وهذا الحديث يتضمن ان الايه
بالنهي عن الصلوه انما انزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل عقول اهل البصاير ان يكون
قد نهاه الله عن الصلوة فيعلم ذلك عمر ولا يعلمه نبيهم محمد ع م حتي يذكره ويوافقه
ومن طرايف ما نقلوه وصححوه عن خليفتهم عمر ما رواه ايضا الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الثامن والاربعين من المتفق عليه من مسند عايشه
قالت كان ازواج النبي يخرجن ليلا الي ليل قبل المصانع فخرجت سوده بنت
زمعه فراها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سوده وفي رواية اخري فنزل
الحجاب عقيب ذلك قال عبد المحمود اي ضرورة كانت قد اوجبت الي ايراد هذا
الحديث وشهادتهم انه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة
رسولهم ودل عليها اعين الناظرين واخجلها وما خرجت ليلًا الا قصدًا لسترها
وصيانةً لنفسها فاي مصلحه كانت لها او لنبيهم في تعريف الحاضرين ان هذه
المجتازه زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعه من عمر اوجبت نزول

الحجاب

الحجاب وذلك يدل علي الكراهه لما وقع مع التعرض لحرم نبيهم ومن طرايف
احاديثهم الداله علي ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة عمر
ذلك من نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند جابر ابن
عبد الله الانصاري في الحديث الرابع عشر من المتفق علي صحته قال جابر ان اباه
قتل يوم احد شهيدًا فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت رسول الله ص م فكلمته
فسالهم ان يقبلوا ثمر حايطي ويحللوا ابي فابوا فلم يعطهم رسول الله ص م حايطي
ولم يكسره لهم ولكن قال ساغدو عليك فغدا علينا حتي اصبح فطاف علي النخل ودعا
في ثمرها بالبركه فجذذتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقيه ثم جيت
رسول الله ص واخبرته بذلك قال رسول الله ص لعمر وهو جالس اسمع يا عمر
فقال عمر ان لا يكون قد علمنا انك رسول الله ص م هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب انظر تقرير نبيهم لعمر وافهامه انه يعرف سوء باطنه
وتركيب الحجه عليه في ظهور معجزاته الداله علي نبوته بقوله اسمع يا عمر وتعجب
من معرفة عمر مراد نبيهم من ذلك وقول عمر له ان لا يكن قد علمنا انك رسول
الله صدق والله انك رسول الله ثم انظر الي يمين عمر لتنزيل سوء اعتقاد رسولهم
فيه وتفكر في جهل عمر انه رسول الله لا يطعنون في باطن احد الا بطريق ان الله
اعلمهم بذلك وان هذا لا يدفع بيمين ثم تعجب من اقدام عمر علي الرد علي رسولهم
وطعنه في اعتقاده فيه وقد كان يجب علي عمر ان كان قد تحقق صحة رسالته بعد

٢ فوالله انك رسول الله

سوء اعتقاد نبيهم فيه ان يوافق رسولهم علي سوء الاعتقاد ثم يتوب ويعود
الي الاعتراق برسالته او يسكت عن مكابرته فما اطوف اقدام هذا عمر علي كسر حرمة
رسولهم واذيته وما اعجب احتمال كثيرا من المسلمين له علي سوء صحبته ومن طرايف
ما رووه في اعراض نبيهم عن ابي بكر وعمر وعدم اهتمامه بمشورتهما في حديث بدر
ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والعشرين
من افراد مسلم من مسند انس ابن مالك قال ان رسول الله صلعم شاور حين بلغه
اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه
الخبر قال عبد المحمود هذه روايتهم في صحاح اخبارهم تشهد بسقوط
منزلة هذين الرجلين في غزاة بدر التي كانت اصل الاسلام فمن يروي عنهما
ويشهد عليهم بهذه الشهاده كيف اصطلحا للخلافه بعد نبيهم وقد عرف ان
هذه منزلتهما عنده ولا يقال ان ابا سفيان ما حضر بدر فان الحديث المذكور
يتضمن ان نبيهم بلغه اولا اقبال ابي سفيان فلما وصل الي بدر بلغه حال ابي جهل
وانما اقتصرت علي بعض الحديث لانه طويل وفيه تكرار ومن طرايف ما رايت
من المناقضه لهم في ذلك ان بعض جهالهم اذا قيل له ما نري لابي بكر وعمر
اسما مشكورا في حرب بدر ولا جريحا ولا قتيلا فيقولون انهما كانا او واحدها
في عريش مع نبيهم يشاورهما ويستضيء برايهما وهذه الروايه عن انس ابن
مالك في صحيح مسلم يكذب هذه الدعوي لان من اعرض عنهما قبل وقت الحرب

ولم

ولم يستصلحهما للمشوره وقت الحرب وقد كشف انهما لا يصلحان لدون ذلك ومن طرايف
ما ذكروه من سوء ظن نبيهم بعمر علي مقتضي تصحيحهم للحديث المذكور والا فان
عترة نبيهم واهل بيته يكذبون هذا الحديث وينكرونه وذلك ان الحميدي ذكر في الكتاب
بين الجمع بين الصحيحين في مسند جابر في الحديث الثاني والثلثين من المتفق عليه علي
صحته قال قال النبي صلعم رايتني دخلت الجنه فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحه وسمعت
خشفه فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جاريه فقلت لمن هذا
فقالت لعمر ابن الخطاب فاردت ان ادخله لانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكي عمر وقال عليك اغار يا رسول الله صلعم وروي الحديث القصر المذكور الحميدي
ايضا في مسند ابي هريره في الحديث الثاني والثلثين من المتفق عليه قال عبد المحمود
اي حاجة كانت لهم الي ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه اترى ان عقولهم تصدق
ان الرميصاء وبلال بلغا من الاعمال ان يستحقا دخول الجنه ويدخلاها قبل نبيهم
البهان هذا من الطرايف والاعتقاد الزايف ومن طرايف الحديث المذكور قولهم ان
نبيهم خاف من غيرة عمر فولي مدبرا ولم يدخل القصر اما قراوا في كتابهم النبي
اولي بالمؤمنين من انفسهم اما هذا الحديث يوضح شهادتهم وشهاده نبيهم انه
كان يسيء الظن بعمر وان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزناء والفواحش من نبيهم
في الجنه اترى في الجنه تكليف وامور يقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم ان هذا
من عظيم ما قبحوا به ذكر خليفتهم عمر وشهدوا عليه بالضلال وسوء الظن

ومن طرايف ما رايت من شهادة علماء الاربعة المذاهب على عمر كونهم ذكروا
ان نبيهم جعله قبل وفاته من جيش اسامه ابن زيد وامره بالخروج معه في ذلك
الجيش وشهدوا انه خالف نبيهم وعاد عن صحبة اسامه ولم يمتثل ما امره نبيهم
فيما وقفت عليه في ذلك ما ذكره ابو هاشم شيخ المعتزله في كتابه الذي سماه بالجامع
الصغير فان قيل افيجوز ان يخالف النبي صلعم فيما يامر به قيل له اما ما كان من ذلك
من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما ما كان من
ذلك على طريق الراي فسبيله فيه سبيل الائمه في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك
في حال حيوته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه بذلك في حال حيوته فاما
~~بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه بذلك~~ على ذلك انه قد امر اسامه ان يخرج
باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم فاقام اسامه عليه وقال لم اكن لاسال
عنك الركب ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في اصحابه ولو كان ذلك
يوحي لم يكن لاسامه ان يقيم ويقول اسال عنك الركب ولا كان لابي بكر
استرجاع عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب يا عجبا من هولاء القوم
تارة يقولون ان نبيهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة يقولون
انه يقول ويامر تارة بوحي وتارة بغير وحي ثم كيف يجوز ان يكون
تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وتملك الانفس والاموال
وغير ذلك من الاحوال ثم وان كان فعل اسامه حجه على جواز مخالفة نبيهم

جمله

فقد حكي في كلامه ان ذلك القول من اسامه كان في حيوة نبيهم فانه قال لم اكن
لاسال عنك الركب فعلى قول ابي هاشم واتباعه يجوز لهم مخالفة نبيهم في حياته
وبعد وفاته فاذا صح لهم ذلك فقد عزلوا نبيهم عن نبوته وذهب حكم الاسلام
بجملته واين امتثال هولاء لما تضمنه كتابهم من الاوامر المطلقه كقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وقوله فاتبعوه وقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فكيف استجاز ابو هاشم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر وامثالها ويجعلوا
فعل اسامه وابي بكر وعمر حجه على جواز مخالفة نبيهم وهلا قالوا ما جازت لهم
مخالفة نبيهم في حيوته ولا بعد وفاته فيما امرهم به كما يقتضي حق النبوه وادب
العارفين بحرمة الرسل فلو كان ملكا من الملوك او رجلا محترما عند اصحابه ما
استحسن احد منهم ان كانوا من اهل الوفاء ان ينقضوا وصيته بتلك الرعيه ويفسدوا
اصلاح الامه ويهدموا ما بناه لهم من تدبيره بل كان يجب ان يعتقدوا انه مشورته
ويبركوا ببصيرة نبوته ويغتنموا ذلك الراي الذي يذكرون انه صادر عن اعظم
نبي مؤيد بالالطاف والوحي والاتصال بالعنايه الالهيه والاطلاع على الاسرار
الربانيه والمصالح الدينيه والدنيويه ولله در القايل فيهم الناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وللخيانة ان خانوا وان شسعوا هذي قضايا رسول الله مهمله وما اضنكم
ترضون ما صنعوا باي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع سوء
وكيف ضاقت عن الاهلين تربته وللاجانب من جنبيه متسع وفيم صيرتم الاجماع حجتكم

و الناس ما انفقوا طوترا ولا اجتمعوا امر علي بعيد من مشورته مستكره فيه
والعباس يمنع و تدعيه قريش بالقرابة والانصار لا رفعوا فيه ولاو صنعوا
فاي خلق كان بينهم لولا تلفق اخبار وتصطنعوا ومن طريق الخلاف
بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد
في اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر قال يوم مات رسول الله صم والله ما مات
رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا فقريت عليه انك ميت وانهم ميتون
فرجع عن ذلك وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور من مسند عايشة في
الحديث الحادي والعشرين من افراد البخاري قال ان رسول الله صم مات وابو بكر
بالسنح يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صم قالت وقال
عمر ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي قوم وارجلهم
فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صم وعرفه انه قد مات وذكر الحميدي
ايضا في كتابه المذكور في الحديث الثامن من مسند ابي بكر ان ابا بكر لم يكن
حاضرا عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
اي ضرورة دعت الى ايراد هذه الاحاديث وتصحيحها وهي تقتضي
ان ابا بكر خليفتهم لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم كان مشغولا بغير
وفاته وملازمة خدمته وما كان ذلك مرضيا عند من يعرف ما يجب
للانبياء من حسن الصحبة والوفاء وتقتضي الاحاديث المذكورة ان

هذا اول قول عمر ثم رجع

عمر خليفتهم ما كان يعرف هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفه
من صغير وكبير وان كل ادمي فانه يموت ولا كان يعرف كتاب ربهم وقوله
فيه انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم ما كان
جهله بهذه الحال كيف جهل ما رواه المسلمون كافه من كون نبيهم صم نعى
اليهم نفسه في ذلك المرض واوصى بما امره الله وعرفهم انه يموت فيه
وكرروا الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب الاسلام يحقق ان نبيهم كشف
انه يموت في ذلك المرض كشفا واضحا وكيف لم يفهم خليفتهم ذلك كله ولا
حضره ولا اخبره احدا به ثم هب انه اشتبه الامر في وفاة نبيهم فهلا
قال يمكن ان يكون مات فمن اين قطع على انه ما مات ولا يموت وهب انه اعتقد
ذلك بسوء نظره من اين حكم ان يبعثه و يقطع ايدي قوم وارجلهم وكيف
استحسن لنفسه هذه الافعال الذي لا يعلمها الا الله او من يوحي الله اليه اتراه
كان يدعي ان يوحى اليه او كان يعلم انه ما سمع ذلك من نبيهم فتعمد الكذب
عليه ومن طريف ما رايت في اعتذار عمر عن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين
الصحيحين في سادس عشر حديثا من افراد البخاري من رواية الزهري
عن انس انه سمع خطبة عمر ابن الخطاب الاخرية حين جلس على منبر رسول الله صم
وذلك في الغد من يوم توفي رسول الله صم فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم
وقال عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقاله وانها لم تكن كما قلت لكم واني والله

ما وجدت المغالاة التي قلت لكم في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده الي رسول
الله ولكنني كنت ارجو ان يعيش رسول الله حتى يدبرنا قال الراوي حتى يكون
اخرنا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر كيف اعترف عمر انه تعمد الكذب
في امور مستندها الي الله ورسوله واقدم علي المهاجرة بذلك من غير ضرورة
وترك المراقبة لله ولرسوله والحياء من الصحابة والمسلمين وكيف حصل الثقة
بعد ذلك باخباره واقواله وافعاله اترا ما فهم ان هذه الاقوال كذب علي
رسول الله فانه قال ما مات ولا يموت وقد قال الله ورسوله خلاف ذلك
وقال ليبعثن وليقطعن ايدي قوم وارجلهم وما قال الله ورسوله ذلك
ولقد رايت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب علي الله ورسوله فمن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند المغيرة ابن شعبة في الحديث الثامن
من المتفق عليه قال سمعت النبي صلعم يقول ان كذبا علي ليس ككذب علي احد من
كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه
ايضا من مسند طلحة ابن عبيد الله في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ورواه ايضا في مسند سلمة ابن الاكوع
في الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضا في مسند علي ابن ابي طالب
في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث
الرابع من افراد مسلم فكيف جمعوا بين تصحيح الذم لخليفتهم عمر وبين مدحه

علي وجوه منا ضده وامور منا قضه فليتهم حيث عرفوا انه بتلك الصفات
المذمومات وشهدوا عليه بهذه الشهادات لم يستخلفوه وانهم حيث
استخلفوا لا يرون عنه ما ينفرون منهم ومنهم ومن طريف ما رايت من
تغيير عمر خليفتهم لشريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه قال كان رسول الله
يرغب في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام في
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلعم
والامر علي ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من ايام عمر قال عبد المحمود فغير
عمر ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر وابدع ومن ذلك ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه
علي صحته عن عبد الرحمن ابن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان
الي المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلوته الرهط فقال عمر لو جمعت هؤلاء علي قاري واحد لكان
امثل ثم عزم فجمعهم علي ابن ابي كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس
يصلون بصلاة قاريهم فقال عمر نعمة البدعة هذه والتي تنامون عنها
افضل من التي تقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اما يتعجب العاقل من هولاء تارة يذكرون
ان كتابهم تضمن اليوم اكملت لكم دينكم وان نبيهم مات الا بعد اكمال دينه
وتارة يجيزون لعمر ان يبتدع و يعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن في زمانه ولا
زمان ابي بكر وتارة يشهد عمر انها بدعه ولا يستحي من ذلك ولا يمتنع منه
ثم يقول نعمة البدعة وقد رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعه ضلاله فيعكس عمر هذا القول
علي نبيهم و يقول نعمة البدعه ارايتم بصيرًا منذ بنا يقول ان هذه نعم الضلاله
وكيف صبر المسلمون علي الرضا بذلك انه من طريف الاحوال وعجايب الاعمال
ومن طريف ذلك ان عمر يقدح علي تغليط ربهم ونبيهم و يستدرك عليهما
انه يري ما كان الله عالما بالصواب والمصلحه بالاجتماع علي فارضي في نوافل
شهر رمضان وان الله اهمل ذلك من العلم بان الاجتماع افضل وانه من تمام
الشرع وكان عمر اشفق علي المسلمين واعرف بمصلحتهم من ربهم ونبيهم
ام تري ان الله اوحي ذلك الي نبيهم فكتمه عنه وانه لم يكتمه واداه اليهم
فاهملوه ولم يعمل به ابي بكر ولا المسلمون حتي غلطهم عمر واستدرك عليهم
وان لعمر ان يزيد في شريعة نبيهم وينقص منها بحسب ما يراه اتراهم
نسوا ما تضمنه كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن

واحد

موضع اخر فاولئك هم الظالمون اما رووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين
الصحيحين للحميدي في مسند عايشه في الحديث الثاني عشر من المتفق
عليه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد
وفي الحديث المذكور من حديث سعيد ابن ابراهيم من عمل عملاً ليس عليه
امرنا فهو رد ومن طريف ما رووا في امتناع نبيهم من الاجتماع لنوافل
شهر رمضان ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا من مسند انس
ابن مالك في الحديث التاسع بعد المايه من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في رمضان فجيت فقمت الي جنبه وجا رجل ايضا فقام حتي كنا رهطًا
فلما احس النبي انا خلفه جعل يتجوز في الصلاه ثم دخل رحله فصلي صلاه لا
يصليها عندنا قال فقلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليله فقال نعم وذلك الذي
حملني علي الذي صنعت قال عبد المحمود فهذه من رواياتهم عن نبيهم انه
امتنع من ان يكون اماما في نافلة رمضان فكيف اقدموا علي تحريم ما احل الله
واباحه ما منع الله منه ان هذا من طرايف المذكورين ومنكرات المسلمين
ومن طريف ذلك ان عمر المبتدع لذلك يشهد انه بدعه ومع هذا يستمر عمل
اكثر المسلمين علي بدعته والاقتداء به فيها ويتركون ما كان في شريعة نبيهم
وفي خلافة ابي بكر الي وقتنا هذا ومن طريف ما شهدوا به علي خليفتهم
عمر انه ابدعه وغير فيه شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين

من مسند عبد الله ابن عباس قال قال ابو نضره كان ابن عباس يامر بالمتعه وكان
ابن الزبير ينهي عنها قال فذكرت ذلك لجابر ابن عبد الله فقال علي يدي دار الحديث
تمتعنا مع رسول الله ص فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما يشاء
وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمره لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه
النساء فلن اوتي برجل نكح امراة الي اجل الا رجمته بالحجاره رواه الحميدي في
كتابه لهذا الحديث فالفاظ في مسند جابر ابن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين
من افراد مسلم قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من استخفاف ابن الزبير
لعبد الله ابن عباس وتثويب ابن عباس علي الفتوه في المتعه والاخبار بها
عن نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في حديث سبره ابن معبد
الجهني عن ابن شهاب قال اخبرني عروه ابن الزبير ان عبد الله ابن
الزبير قام بمكه فقال ان اناسا اعمي الله قلوبهم كما اعمي ابصارهم يفتون
بالمتعه بعرض برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعه
تفعل في عهد امام المتقين يريد رسول الله فقال ابن الزبير فجرب نفسك فوالله
لان فعلتها لارجمنك بالحجاره باحجارك قال عبد المحمود هو عبد الله ابن عباس
بغير شك وقد ذكر الحكايه جماعة من اصحاب التواريخ وغيرهم ومن طريف
ما رايت في سبب منع عمر من المتعه ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا من مسند
جابر ابن عبد الله من طريق آخر قال كنا نستمتع بالقبضه من التمر والدقيق

الايام

٣ اهل
٧ من

الايام علي عهد رسول الله ص وابي بكر حتي نهي عنه عمر في شان عمرو ابن
حريث وروي جماعة عن عبد الرزاق وهو ايمة الحديث عن ابن جريج وهو
من ايمة فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطا ابن ابي رباح وهو من سادات
فقهاء التابعين عن صفوان ابن يعلي عن ابيه ان معويه استمتع امراة
بالطايف فدخلنا علي ابن عباس فذكرنا ذلك له فقال نعم قال ثم قدم علينا
جابر ابن عبد الله معتمرا فجئناه فذكرنا له المتعه فقال استمتعنا علي عهد
رسول الله ص ومذهب ابي بكر وعمر حتي اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو
ابن حريث بامراة فساله عمر من اشهدت قال امي وامها او قال اخاها
فقال فهلا غيرهما اخشي ان يكون ذلك دغالا ونهي عنها يومئذ ومن ذلك
ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطا ابن ابي رباح قال سمعت عبد
الله ابن عباس يقول ما كانت المتعه الا رحمة رحم الله بها امة محمد ص ولولا
ان عمر ينهي عنها ما احتاج الي الزنا الا شقي ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي
في الجمع بين الصحيحين من مسند سلمه ابن الاكوع في الحديث السادس عشر
من المتفق علي صحته عن الحسن ابن محمد ابن علي عن سلمه وجابر قالا
كنا في جيش فاتانا رسول الله ص انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعنا
يعني متعة النساء ورواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عمرو ابن دينار
ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عبد الله ابن

مسعود قال كنا نغزوا مع رسول الله وليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا
عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجلٍ ثم قرا عبد الله يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في
كتابه واحمد ابن حنبل في مسنده عن عمران ابن حصين في متعة النساء واللفظ
له قال انزلت المتعه في كتاب الله وعملنا ها وفعلنا مع النبي ص ولم ينزل قرانٌ
بحرمه ولم ينه عنها حتى مات ومن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه عن
ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال هي حلال
فقال ان اباك قد نهي عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهاعنها
وصنعها رسول الله نترك السنه ونتبع قول ابي ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في تفسيره عن حبيب ابن ابي ثابت قال اعطاني عبد الله ابن عباس مصحفًا
قال هذا على قراة ابي ابن كعب فرايت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى
اجلٍ مسمى ورواه الثعلبي ايضا في تفسيره عن سعيد ابن جبير وابي
نصر ومن ذلك ما رواه ابو علي الحسن ابن علي ابن زيد من كبار رجال
الاربعة المذاهب في كتاب الاقضيه ان سته من الصحابه وسته من
التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا كانوا يفتون باباحة متعة النساء
في حيوة النبي ص وبعد وفاته ومن ذلك ما رواه محمد ابن حبيب النحوي
في كتاب المحبر ايضا ان سته من الصحابه وسته من التابعين كانوا يفتون

باباحة متعه النساء قال عبد المحمود ابن داود انظر ما في هذه الاحاديث
الصحاح من الدلالة الواضحه على اباحة المتعه ولو نقلت كلما وقفت عليه
في ذلك اطلت وفي هذا كفايه ودلاله على غيره ثم انظر الى اقدام عمر خليفتهم
على تغيير ذلك وتبديل شريعة نبيهم ثم انظر في موافقه من اطاعه ووا
على ذلك فهل يجوز في شرايع الانبياء او عقد اتباعهم ان ينسخ اصحاب نبي
شيئًا من شريعته بقول واحدٍ من صحابته او باجتهاد لانفسهم غير سنته
ان هذا مما تضمنه كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
واعجب من ذلك استمرار عمل اكثر المسلمين بما احدثه عمر في هذه البدعه وتحريمهم
لما اباحه نبيهم وانكارهم لما كان جائزًا في زمن نبيهم وزمن ابي بكر ان
اقدام هؤلاء على المجاهره بذلك من عجيب ما سمعناه وعرفناه ومن طريف
ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر انه قد غير من شريعة نبيهم وانه
نهى عن متعة الحج ايضا ثم تابعه كثيرًا منهم على ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري في الحديث السادس والاربعين
من المتفق على صحته عن ابراهيم ابن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعه فقال
له رولاك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المومنين في النساء
فلقيه بعد وساله فقال عمر قد علمت ان النبي قد فعله واصحابه ولكن كرهت
ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤسهم ومن

فقه

بالمجاهرة

الحاج

منع حج النساء والطعن على ما نصه

ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عمران حصين في
متعة الحج وقد تقدم لعمران ابن الحسين حديث في متعة النساء ايضا قال انزلت
اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قران يحرمه ولم
ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال انه عمر
وقال مسلم في المجلد الثاني من ثلثة مجلدات ما هذا لفظه يعني عمر ولم يقل
يقال انه عمر قال عبد المحمود الا تعجب ايها العاقل من اقدام هذا خليفتهم على
تغيير شريعة نبيهم وانه يعتقد ان رايه وتدبيره اصلح من تدبير الله ورسوله
اتراه ما يعلم ان الله كان يعلم ان المسلمين يظلون بنسائهم معرسين في
الاراك فان كان الله علم ذلك وامر بمتعة الحج فكيف كره عمر ما انزل الله اما
يقرؤون في كتابهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يجوز الاقتداء
بقوم هذا مقدار عقولهم ومقدار امانتهم في رواياتهم وشريعتهم
وقد روى اعيان اهل البيت الذين امر نبيهم بالتمسك بهم ان نبيهم امر
بمتعة الحج وعملها في حيوته وصنعها المسلمون معه في حياته وبعد
وفاته حتى نهى عمر عنها وروى ذلك ايضا خلق كثير من الصحابة فمن
ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر ابن عبد
الله في الحديث الخامس والعشرين من المتفق على صحته ومن ذلك
رواية الحميدي في كتابه ايضا المذكور في الحديث التاسع والثمانين

من مسند جابر من افراد مسلم ورواه الحميدي ايضا في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث الثالث والثلثين من افراد مسلم من مسند اسما بنت ابي بكر ورواه
ايضا الحميدي في مسند عبد الله ابن عمر في الحديث الرابع عشر من المتفق
عليه ورواه ايضا الحميدي في مسند انس ابن مالك في الحديث السابع والعشرين
بعد المائة من المتفق عليه ورواه ايضا في مسند عبد الله ابن عباس
في الحديث السادس والثلثين ورواه ايضا في مسند عايشة قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب فلم يلتفت عمر ولا اتباعه الى ما تضمنه كتاب ربهم
في متعة الحج ولا الى شريعة نبيهم صلعم ولا الى شهادة هؤلاء الصحابة الرواة
لحديث متعة الحج وجميعهم قد صرح ونقل ذلك عن نبيهم صلعم في عدة مجالس
ونقله غيرهم على جهة التواتر ونسخوا بقول عمر شريعة نبيهم وكتاب
ربهم وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا او مستنكرا وتركوا ما يقرؤ
في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن طريف
ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وزيادة
فيها ما لم يامر بها ربهم ولا رسولهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من عدة طرق من مسند عبد الله ابن عباس فمنها في الحديث
الرابع من افراد مسلم قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلعم وابي بكر
وسنتين من خلافة عمر الثلث واحده فقال عمر ابن الخطاب ان الناس

قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو مضيناه عليهم فامضاه
عليهم ورواه ايضا الحميدي من غير مسند عبد الله ابن عباس من عدة طرق
قال عبد المحمود انترى عمر كان يعتقد ان الله ما كان عالما ان الناس يستعجلون
في امر يكون لهم فيه اناة فان كان عمر يعلم ان الله كان عالما بذلك وما جعل
الثلث التطليقات الا واحدة فكيف استجاز عمر لعقله ودينه وشريعته
ان يزيد في الشريعة ما لم يرده الله ورسوله وكيف اعتقد او جعل اختياره
وتدبيره للامة اصلح من اختيار الله وتدبيره وكيف رضي اتباعه منه بذلك
وان كان عمر يعتقد ان الله ما كان عالما ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة
التي عرفها عمر في لزوم الطلاق الثلث فحسب المسلمين بذلك عارا وشنارا
ان يكون خليفتهم بهذه الصفات لقد شمت بهم والله اهل العقول
والديانات ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر وتغييره لشريعة
نبيهم وجهله بها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عمار ابن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال
اني اجنبت فلم اجد ماء فقال اما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب
وصليت فقال رسول الله ص انما يكفيك ان تضرب بيدك على الارض ثم تنفخ
ثم تمسح بها وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم
احدث به فقال عمر نوليك ما توليت قال عبد المحمود فهذا خليفتهم

عمر قد عاشر نبيهم وخالطه كثيرا من نبوته وحياته وبقي بعده مدة بعد وفاته
الى ان صار يخاطب بامير المؤمنين ومع هذا انه لم يكن يعلم ان من فقد الماء
للطهارة يتيمم بالتراب وقد كان الحكم في ذلك مشهورا في كتابهم قوله فلم
تجدوا ماء فتيمموا وكان معلوما في شريعة نبيهم يعرفه اولياؤهم واعداؤهم حتى
نساء اهل المدينة وكثيرا من اطفالهم يعرفون ذلك فكيف بلغ الجهل بخليفتهم
عمر الى هذه الغاية وكيف حسن منهم ان يستصلحوا للخلافة من يكون كذلك
ومن طريف ما صححوه عن خليفتهم عمر ورووه في صحاحهم وقد رواه مسلم
في المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى سلمان ابن ربيعة قال قال عمر ابن
الخطاب قسم رسول الله ص قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء
كان احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسالوني بالفحش او يبخلوا
بي فلست بباخل قال عبد المحمود كان يحسن من قوم يعتقدون في خليفتهم
عمر مثل اعتقادهم ثم يروون عنه انه يعارض نبيهم في قسمة الاموال
ووجوه استحقاقها وهؤلاء يعلموا اسرار الله ولا اسرار رسوله في ذلك
وتشهد العقول والمنقول ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال والاحكام من
رعاياهم وخاصة نبيهم والطعن في امانته وقسمته ونبوته حتى يحلف
على ذلك بالله فهلا كان عمر قد سأله لنبيهم عن القسمة سؤالا واستعلم
منه وجه المصلحة في ذلك ان هذا الذي قد صححوه عن خليفتهم عمر مما

يكثر التعجب منه ومنهم كيف صححوا ذلك عنه ومن طريف ما صححوه عن خليفتهم
عمر ايضا وذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في النصف الثاني من المجلد
الثالث من صحيحه باسناده الي ابي موسي الاشعري قال دخل عمر علي حفصة
واسما عندها فقال عمر حين راء اسما من هذه قالت اسما بنت عميس قال
عمر الحبشيه هذه البحريه قالت اسما نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن
احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذي ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله وا
ساله فوالله ما اكذب ولا اربع ولا ازيد علي ذلك قالت فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت
يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله ليس باحق بي منكم له ولاصحابه
هجرة واحده ولكم انتم اهل السفينه هجرتان هذا المراد من الحديث قد
نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود اي ضروره كانت لهم الي ايراد هذا الحديث
وتصحيحه وهو يتضمن عن خليفتهم عمر اشياء منكرة ما كان لهم حاجة الي
ايرادها فمن ذلك ان عمر ادعي المعرفه بالتفاضل في الهجره وكان ذلك مما يعلمه
الله ورسوله وما كان يحسن منه التهجم بمنازعه في امر قد اظهر رسول
الله خطاء عمر فيه ومن ذلك ان الهجره والتفاضل فيها يرجع الي قصد
الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس
عشر من المتفق عليه من مسند عمر ابن الخطاب قال ما هذا لفظه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيه وفي روايه بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كان
هجرته الي دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه هذا اخر
الحديث فمن اين لعمر علم بقصد المهاجرين الي الحبشه حتي يقدم نفسه عليهم
ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل هجره امراة افضل من هجرته ومن ذلك انه اذا كان
اصحاب السفينه احق برسول الله من عمر فما ذا تقدم عليهم ابو بكر وعمر
دونهم في انه لا يحل خلافتهما وهذا يلزمهم خاصة لتصحيحهم لهذا الحديث
ومن طريف ما رووه في كتبهم المعتبرة وقد ذكره ابن عبد ربه في كتاب
العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر ابن الخطاب لعمرو ابن العاص في
بعض ولاياته قال فقال عمرو ابن العاص ما هذا لفظه وعمرو ابن العاص ممن
لا يتهم في حق عمر قبح الله زمانا عمل فيه عمرو ابن العاص لعمر ابن الخطاب
والله اني لاعرف الخطاب يحمل علي راسه حزمه من حطب وعلي ابنه مثلها
وما منها الا في نمرة لا يبلغ رضعيه وذكر مؤلف كتاب نهاية الطلب الحنبلي
المقدم ذكره ان عمر ابن الخطاب كان قبل الاسلام نخاس الحمير قال عبد المحمود
انظر رحمك الله الي ما قد وضعوا به منزله خليفتهم عمر وما كان عليه
من الرذاله والدناءة وسياسة الحمير فكيف عدل هو وابو بكر واتباعهما
عن بني هاشم ملوك الجاهليه والاسلام واختاروا عمر وهذه حاله علي

ماشهدوا به عليه ثم انظر كيف كان خلاص عمر من حمل الحطب وَعَرْيِ الجسد
ونحس الجميد بطريق بنيهم محمد ص ثم تفكر فيما كان يجهته به في حياته من
سوء المعاملة وقبح الصحبه وما جازي به اهل البيت بعد وفاته ففي ذلك
عجايب لاولي الالباب يعرف منها حقايق ماجري عليهم من التعصب
في الاسباب ومن ذلك ماذكره ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد
قال وخرج عمر ابن الخطاب ويده علي المعلي ابن جارود فلقيته امرآءةً
من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عمير ثم صرت
من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب
وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب اليه البعيد ومن خاف
الموت خشي الفوت ومن طريف ما قبحوا به ذكر خليفتهم عمر انهم
ذكروا عنه ان الله تعالي فرض في المواريث من السهام مالا يقوم المال
الموروث به وطرقوا للزنادقه والملحدين الطعن علي الله ورسوله
وشهدوا ان عمر كان سبب ذلك وسموها مسئلة العول وقد ذكر ابو
هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من فعل هذا واحدث هذه المسالة
عمر ابن الخطاب ورووه في غير كتاب الاوايل بما هذا لفظه عن الزهري
عن عبيد الله ابن عبد الله ابن مسعود انه قال التقيت انا وزفر ابن
اوس النضري فقلت نمضي الي ابن عباس نتحدث عنده فمضينا فتحدثنا

فكان مما يتحدث قال سبحان الله الذي احصي رمل عالج عدداً جعل في المال
نصفاً ونصفاً وثلاثاً واد باعاً وايم الله لقد قدموا من قدمه الله واخروا من
من اخره الله ماعالت الفريضه قط قلت من الذي قدمه الله ومن الذي اخره
قال الذي اهبطه الله من فرض الي فرض فهو الذي قدمه الله ومن اهبطه الله
من فرض الي ما بقي فهو الذي اخره الله فقلت من اول من اعال الفرايض قال
عمر ابن الخطاب الخبر قال عبد المحمود كيف حسن رضاهم بخليفه يشهدون
عليه انه بلغ من النقصان وعدم علم القرآن والطعن علي الله ورسوله الي هذه
الغايات ليتهم اما ما كانوا رضوه اوحيث رضوه كانوا اسقطوا مثل هذه
الروايات ومن طريف ما بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك
ولدته من سفاح يعني من زنا متعمدا وروي ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا
التناقض يدعون انه انجب ويردون علي رسولهم ولو عقلوا لاستقبحوا ان
يولوا خليفة قد شهدوا انه ولد زنا فمن رواياتهم في ذلك ماذكره ابو المنذر
هشام ابن محمد السايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما
هذا لفظه في عد جمله ولدوا من سفاح روي هشام عن ابيه قال كانت صهاك
امةً حبشيه لهاشم ابن عبد مناف فوقع عليها نضله ابن هاشم ثم وقع عليها عبد
العزي ابن رياح فجاءت بنفيل جد عمر ابن الخطاب فهل بلغت الشيعه الي
اقبح من هذه الاسباب ومن طريف ما قصدوا به مدح عمر ابن الخطاب وحصلوا

نصفا ونصفا وثلثا وذهب النصفان بالمال فاين الثلث انما جعل

في ذمه ما ذكره صاحب احيا العلوم الغزالي في الجزء الاول من الاحياء في الفصل
الرابع من قواعد العقايد في الوجه الثالث من الفصل المذكور في اواخره فقال ما هذا
لفظه حتي كان عمر يسال حذيفه عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين قال عبد المحمود
هذا شي عجيب لان حذيفه كان صاحب سر رسول الله صم في المنافقين الكفار كذا
رووا هم ونقله الاخبار فسوال عمر هل ذكره رسول الله فيهم من عجيب المسايل
لانه ان كان قد ذكره رسولهم في المنافقين فهو يعلم من نفسه ذلك فلا معني للسوال
علي انه يقال لولا انه يعلم من نفسه ما يليق بهذه الحال ما سال عنها فرايت في موضع
اخر ان حذيفه قال له انت اعلم بنفسك ولو كان حذيفه يعلم انه ما هو منهم
لانه خليفة يخاف ويرجا فتقيه حذيفه له تشهد بالطعن عليه وقد كان مستغنيا
عن السوال بما اشار اليه ومن طريف علو منصبه كان يتوضا بماء في جره نصرانيه
قال عبد المحمود اي فضيلة في ان يكون عمر يتوضا للصلوه من ماء اعداء الله ورسوله
المشركين الذين هم انجاس بمضمون كتابهم انما المشركون نجس ولقد بالغ القوم في
ذم خليفتهم عمر بغاية الاجتهاد واراحوا اعداهم من النقل والايراد ومن طريف
ما شهدوا علي خليفتهم عمر ايضا من الجهل بشريعة نبيهم واقدامه علي الفتوي
فيها بما لا يعلم وقلة مراقبته لربهم ورسولهم في ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر كتابه المذكور فقال ان عمر بن
الخطاب امر علي المنبر ان لا يزاد في مهور النساء علي عدد ذكره فذكرته امراته

من جانب المسجد بقول الله تعالي وان اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيا فقال كل احد اعلم من عمر حتي النساء قال عبد المحمود ليت شعري
اي فضيله كانت لعمر في هذا الحديث متي يورده اولياؤه ويشهدوا بصحته
وقد شهد علي نفسه ان كل احد اعلم منه حتي النساء ومثله في منزلته
وخلافته لا يجوز ان يقول علي المنبر الا ما يكون معتقدا له ولا ينسبونه الي
الي الاقدام علي الكذب وكيف خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه
الايات المشهورة في كتابهم ومن طريف ذلك اقدامه علي الامر بخلاف شريعتهم
وجراته علي ذلك بمحضر المسلمين وعلي رووس المنابر من غير فكر في عاقبة
هذا في دنيا او اخرة وليته حيث كان لا يعلم قد شاور قبل الامر به واستعلم
الحكم في ذلك او ليته توقف عن هذه المخالفه والمنابر التي لا يصلح ان يسلكها
من يكون بهذه الصفات من قلة العلم وشدة الغفلات وكان قد اراح المسلمين
من سوء السمعه ان خليفتهم تقدم في التحليل والتحريم علي ما لا يعلمه ويامر
بما لا يحققه وقد تكرر في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون

الكافرون

ومن طريف ما شهدوا به ايضا علي خليفتهم عمر من اقدامه علي قتل
النفوس وتغيير شريعة نبيهم وتبديله لاحكامها ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان
عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فذكره علي قول الله تعالي وحمله وفصاله

ثلثون شهرًا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فرجع عمر
عن الامر برجمها قال عبد المحمود انظر رحمك الله الي عجله هذ خليفتهم عمر
بالامر برجم هذه الامراة المظلومه عند هم واستحلاله لدمها واشاعته لتقبيح
ذكرها واسائت سمعتها وكتابهم يتضمن ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة فكيف استجاز لخلافته ودينه ومنزلته ان
يقدم علي الامر بقتل النفس المحرمه قبل السوال وكيف يكون متدينًا اومامونًا
من يقدم علي العجله بهذ الحال ما اكثر التعجب من هذ الاختلال والاختلال
ومن طريف ما شهد وا بها ايضا علي خليفتهم عمر ومخالفته للعقل والشرع
وجهله بما لا يكاد يخفي علي صبيان مدينة نبيهم ما ذكره احمد ابن حنبل في
مسنده عن قتاده عن الحسن البصري ان عمر ابن الخطاب اراد ان يرجم مجنونه
فقال له علي عليه السلام مالك ذلك سمعت رسول الله صلعم يقول رُفِعَ القلم عن ثلثه
عن النايم حتي يستيقظ وعن المجنون حتي يبرا او يعقل وعن الطفل حتي يحتلم
فدرأ عنها عمر وذكر احمد ابن حنبل في مسنده عن سعيد ابن المسيب قال كان
عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن يعني عليًا عم قال عبد المحمود
ليت شعري اي عقل دله لخليفتهم عمر علي رجم المجنونه وعقوبتها وسفك
دمها علي امر ما يعقله ولا جعل الله لها في حال جنونها طريقا الي العلم به
واي تكليف راي المجانين قد كلفوا به في حال جنونهم يبيح قتل نفوسهم

حتي

حتي يقتدي بذلك ويقدم عليه واي مصيبه حملته لهذا الرجل علي العجله
بهذه الامور الهايله والخطا بالزاهله اما يعلم اي فضيحه قد جلب للاسلام
واي عار البس من اتبعه من المسلمين واين حسن تدبير امور الدنيا والدين اهكذا
تكون الخلفاء والرؤساء ان هذا مما يتعجب منه الرجال بل النساء ومن طريف
ما شهدوا به ايضا علي خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته
بمقام الانبياء ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس ابن مالك
في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه قال النبي صلعم ضرب في الخمر بالجريد
والنعال وجلد ابو بكر اربعين وفي رواية عبد ربه عن شعبه عن قتاده عن
انس ان النبي صلعم اتي برجلٍ قد شرب الخمر فضربه فضربه بجريد زاده نحو اربعين
قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود
ثمانون فامر به عمر وذكر الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
السايب ابن يزيد في الحديث الرابع من افراد البخاري قال كنا نوتي بالشارب
علي عهد رسول الله صلعم وامره ابي بكر وصدر من خلافة عمر فنقوم اليه بايدينا
ونعالنا واردتنا حتي كان اخر امرة فجلد اربعين حتي اذا عتوا وفسقوا
جلد ثمانين قال عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم وابي بكر
اربعين فكيف استجاز عمر ان يجعله ثمانين وكيف جاز ان يستشير في ذلك وكيف
اقدم عبد الرحمن علي المشوره بخلاف سنة رسولهم وزمان ابي بكر اهكذا

يكون محل الانبياء و شرايع الرسل انها تغير بعدهم بالاراء والاهواء ان
هذا من عجايب الاشياء ومن طريف ما شهدوا به علي خليفتهم عمر من جهله
بالامور المشهوده من شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
ايضا في مسند ابي اوفي من افراد مسلم عن ابي اوفي قال سالني عمر ابن الخطاب
عن ما قراه به رسول الله صـ في يوم العيد فقلت اقتربت الساعه و قاف
والقران المجيد من مسند ابي اوفي ايضا في كتاب الحميدي في حديث مالك ابن
انس عن ضمره ابن سعيد عن عبد الله ان عمر ابن الخطاب سال ابا واقد الليثي
ماكان يقرا به رسول الله صـ في الاضحي والفطر فقال كان يقرا فيها بقاف والقران
المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد المحمود الا تعجب ايها العاقل
من رجل قد صحب نبيهم مده صلاته لعيد الاضحي والفطر وقد كان يسمع قراته
او تاده يخبر بها الا انها من الصلوة الشايعه عندهم فلم يحفظ الصلوه
بصفتها ولم يحفظ اسم ماكان يتلوه نبيهم علي رووس الاشهاد ومده حياة
نبيهم صـ ومدة خلافة ابي بكر والي حين سال في خلافته عن ذلك وقد شرح
الحال غير الحميدي وانما اقتصرت علي رواية الحميدي خاصه والا تعجب من
قوم يرضون ان يكون خليفتهم علي هذه الغفله والجهاله ان هذا من قبيح
الضلاله ومن طريف ما شهدوا به علي خليفتهم عمر واعتذروا فيه بانه كان
مشغولا عن نبيهم ومعرفة شريعته بالبيع والشراء ومطامع دار الفناء

ماذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه ان ابا موسي استاذن
علي عمر ابن الخطاب ثلثا فلم يؤذن له فانصرف فقال عمر ما حملك علي ما صنعت
قال كنا نومر بهذا قال لتقيمن علي هذا بينة او لافعلن فشهد له ابو سعيد
الخدري بذلك عن النبي صـ فقال عمر علي هذا من امر رسول الله صـ الهاني
عنه الصفق بالاسواق قال عبد المحمود انراه ماكان يستحي من ابي موسي
او من الله حيث يستعظم منه روايته صورة الاذن عن نبيهم وقد قال
عمر عن نبيهم كثيرا من الاحكام بخلاف شريعته ولم يستعظم لنفسه ذلك
وما هذا الاستعظام وقد قبلوا روايات ابي موسي وصححوها فهلا كان
لهذه الروايه اسوة بغيرها من رواياته ومن كان يعلم من نفسه
انه كان مشغولا عن نبيهم وعن شريعته بالبيع والشرا فكيف يستبعد ان
يعلم ابو موسي وغيره ما لم يعلم ومن كان يجهل امورا مشهوره من
شريعة نبيهم كما تقدم شهادته عليه كيف يستبعد جهله بصورة حال
الاذان المذكور ان هذا من عجايب الامور ومن طريف ما تناقضت به الروايه
عن خليفتهم عمر كونهم يذكرون عنه انه زاد في الاذان الصلوه خير
من النوم مع روايته لاخبار الاذان بخلاف ذلك فمن روايته في صفة الاذان
ماذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر ابن الخطاب عن حفص

ابن عاصم عن ابيه عن جده عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله ص اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدًا رسول الله قال اشهد
ان محمدًا رسول الله ثم قال حي علي الصلوه قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال حي علي الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله
اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله من قلبه ثم قال لا اله الا الله
دخل الجنه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث
ابي محذوره سمره ابن معيره ان نبي ص الله علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر
كذا عند مسلم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدًا رسول الله مرتين حيّ علي الصلوة مرتين حيّ علي الفلاح مرتين
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل ترى
في صفة الاذان عن نبيهم الصلوه خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كان
الروايه عنه في ذلك حقًا ان يزيد في الاذان ما لم يزده الله ولا رسوله وكيف
قبل مسلم منه ذلك وكيف استمر العمل به الي الان لولا ضعف العقول وقلة
الاديان وقد رووا ان الشافعي قال في كتاب الام اكره في الاذان الصلوة
خير من النوم قال لان ابا محذوره لم يذكره ولو كان مسنونًا لذكره لانه
موذن النبي ص مع ذكره لساير فصول الاذان ومن طريف ما رايت في سبب انزار

سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره بعض المسلمين العارفين
بضلال من ضل منهم قال ان السبب في ذلك ما تقدم بعض الدلاله علي ايضا
من تعصب كثير من المسلمين علي اهل بيت النبي ص الذين تقدمت روايتهم
في صحاحهم عن نبيهم ان اهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم
امان من الضلال واطراح المتعصبين واتباعهم للاقتداء باهل بيت نبيهم
وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر وتلقن اصحاب تلك البلاد سنن عمر في
خلافته من نوابه رغبه ورهبه كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا
رسول الله ص فنشاء عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب
البلاد التي فتحت ان عمر يقدم علي تغيير شيء من سنن نبيهم ولان احدًا
من المسلمين يوافقه علي ذلك فاضل عمر نوابه التابعين له واضل نوابه من
تبعهم فما اقرب وصفهم يوم القيمه مما تضمنه كتابهم اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وروا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ومن طريف ما رووه وصححوه
ان اعتراف عمر خليفتهم وشهادته علي نفسه بقبيح ما احدثه بعد وفاة
نبيهم ص ما ذكره الحميدي ايضًا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسي
الاشعري قال قال ابو عامر ابن ابي موسي قال لي عبد الله ابن عمر هل

تدري ما قال ابي لابيك قال لا قلت فانّ ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك
ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله
معه برد لنا اكل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال
ابوك لابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا
كثيرا واسلم علي ايدينا بشر كثير وانا لنرجوا ذلك قال ابي لكن انا والذي نفس
عمر بيده لوددت انّ ذلك كله برد لنا كل شي عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا
براس فقلت ان اباك والله كان خيرا من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي من مسند عبد الله ابن عباس من جملة الحديث الاول من افراد البخاري
انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يالم فقال له ابن عباس ولا كل ذلك فقال
بعد كلام والله ما ترى مابي من جزعي فهو اجلك واجل اصحابك والله لو
ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقد رووا
نحو هذا عنه في احاديث كثيرة عنه قال عبد المحمود هل يقدم احد من
المسلمين المعتقدين لخلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع من عمر علي
سبيل الكذب وصريح لفظه يشهد انه ما قال عن نفسه الا حقا ولولا ذلك
ما فرق بين ما وقع منه في حياة نبيهم وبين ما وقع منه بعد وفاته
ولا قال لابن عباس من اجلك واجل اصحابك ولا يخفي علي عاقل ان هذا
الكلام يقتضي شهادة عمر علي نفسه بانه قد وقع منه بعد وفاة نبيهم

من الامور ما اوجب مثل هذا القول المذكور وهو اعرف بنفسه وسريرته
فما ترك لاحد طريقا الي تزكيته ولا عذرا يحتج به في تصحيح خلافته ومن
طرايف الامور ان عمر خليفتهم لما حضرته الوفاة يترك تدبير الله ورسوله
علي ما زعمت الاربعة المذاهب من ان اختيار الخلفاء الي الامه ويترك تدبير
ابي بكر في نصه عليه بالخلافة ويختار هو ستة انفس للخلافة ويقول ان رسول
الله صلعم مات وهو عنهم راض ثم يذم كل واحد منهم بسبب من الاسباب
وقد ذكر ذلك اصحاب التواريخ والعلماء ومع ذلك كله فانه ما يلتفت الي ما
شهد به من مدحهم وذمهم في مجلس واحد حتي يقول ان مضت
ثلثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم فاضربوا اعناقهم جميعا فتارة يشهد
لهم بالجنة وتارة يشهد ان الله عنهم راض وتارة يعدد لهم ذنوبا وعيوبا
وما يفكر في انه اذا كان الله ورسوله راضيين عن عبد فلا يكون ذلك العبد
مذموما وتارة يزيد عمر علي ذمهم ويعرض عن شهادته بتزكيتهم ويامر
باستباحة دمائهم وقتلهم ان تاخرت البيعة ثلث ايام ولا ريب انه قد
كان يجوز في العقل ان يحدث بعد وفاته من الاعذار الصحيحة ما يقتضي
جواز تاخير البيعة لاحدهم الي بعد ثلثة ايام فكيف جاز منه الاقدام علي
اطلاق الامر بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين ان هذا من
جملة الاستخفاف بالدين ومن طرايف مناقضتهم في كثير من افعالهم وافقوا

ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه
من مسند عمر ابن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم عنه قال دخلت على حفصه
ونوساتها تنطف فقالت علمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت
انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه وكنت كانما
احمل بيميني جبلًا حتى رجعت ودخلت عليه فسالني عن احوال الناس وانا
اخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك
زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك
وتركها ارأيت ان قد ضيّع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع
راسه ساعة ثم رفعه اليّ وقال انّ الله يحفظ دينه واني لا استخلف
فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله
ما هو الا ان ذكر رسول الله صلعم وابا بكر فقلت انه لم يكن ليعدل برسول
الله صلعم احدًا وانه غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا
الحديث الصحيح عندهم ففيه طرايف فمن طرايفه اقرار عبد الله ابن عمر
وشهادته ان العقول تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم بغير
وصيّة الى من يقوم مقامه يكون قد ضيّع وقد شهدوا على رسولهم
ان قبض ولم يستخلف وضيّع امور الناس وفي ذلك ما فيه ومن طرايفه
شهادته على ابيه انّ القول وافقه واستصلحه ثم عدل عنه ومن طرايفه

قول عمر انّ الله يحفظ دينه وما في هذا القول من المغالطه اتراه يريد ان الله
يحفظ دينه وان لم يكن للناس راعٍ وسايس امر لا بدّ من راعٍ وسايس فان
كان يحفظ دينه بغير راعٍ فقد ذم ابا بكر حيث نص عليه وذم نفسه حيث
عين على سته انفس وان كان لا بد من سايس فقد عابوا على نبيهم لو كان قد
ترك الامه بغير راعٍ كما زعموا ومن طرايفه قوله ما يستخلف وليت شعري
كيف يكون الاستخلاف فان عمر وان كان خالف تدبير رسولهم وتدبير ابي بكر
فانه ايضا استخلف واوصى وعين الخلافه في سته وتقلد الامر حيًّا وميتًا وزاد
على ذلك انه عرض الاسلام للفتنه ومن طرايف التنبيه على ان الشورى كانت
سبب اختلاف المسلمين وافتراقهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء
وذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الرابع عند ذكره ان معويه سال
ابن حصين فقال له ابن معويه ما هذا اللفظه اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين
وجماعتهم وفرق ملاهم وخالف بينهم فقال نعم قتل عثمان قال ما صنعت
شيئا قال مسير علي اليك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين
قال فانا اخبرك انه لما شتت بين المسلمين ولا فرقا اهواهم الا الشورى التي
جعلها عمر الى سته ثم فسر معويه ذلك في اخر الحديث فقال ما هذا لفظه
لم يكن من السته رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى
ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف

قال عبد المحمود فاراهم قد شهدوا ان عمر كان سبب المنع لنبيهم من الصحيفة
التي اراد ان يكتبها لهم عند موته الا يضلوا بعده ابدا فكان عمر سبب افتراق
المسلمين واختلافهم فقد صار اصل الضلال وفرعه في الاسلام من عمر على
ما شهد به علمائهم ومن طريف مناقضتهم انهم رووا يوم السقيفه مع
المهاجرين والانصار ان الائمه من قريش وقد روى الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في الحديث السادس من مسند عمر ابن الخطاب ان ابا بكر قال ذلك
اليوم ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان
عمر ترك هذه الموافقه لابي بكر يوم السقيفه وقال يوم الشورى لما ذكر اصحاب
الشورى وذم كل واحد منهم بشي يكرهه وقال لو كان سالم مولى ابي حذيفه
حيا ما تخالجني فيه الشكوك ومن المعلوم بلا خلاف ان سالما ما كان من قريش
فكيف هذه المناقضه في الاحوال والاختلاف في الافعال وقد ذكر النظام
في كتاب الفتيا حديث المناقضه في ذلك ومن طريف ما رايت في كتب المسلمين
وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج
البراعه في شرح نهج البلاغه قال ان عمر لما نص على ستة نفر استصلحهم
للخلافه بعده وقال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن
ابن عوف فقال العباس لعلي ابن ابي طالب صلى الله عليه ذهب الامر منا لان عبد
الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامور توجب انه لا يختار عليه

احدا

احدا فقال علي انا اعلم بذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني
الان للامامه وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الامامه والنبوه
لا يجتمعان في بيت واني ادخل في ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا ومن
مناقضتهم العجيبه ومباهتاتهم الغريبه انهم قد ذكروا عن خليفتهم
عمر ما قد تقدم ذكر بعضه من الحوادث المخالفه لشريعة نبيهم ولتدبير
العقلاء ومع ذلك فان جماعة كثيره من المسلمين يسمونه لعمر الفاروق ويصفونه
بذلك على رؤوس المنابر ويعنون انه فارق بين الحق والباطل ولا يستحيون
من هذه التناقض المتباعد ومن طريف المناقضه منهم في ذلك انهم لا يجهلون
هذه التسميه بينهم فانه كذلك عند كافة المسلمين ويسمون بها علي ابن ابي طالب
فقد قاموا في رواياتهم انه الفاروق بين المومنين والمنافقين وبين امور كثيره
من امور الدنيا والدين وما تزال اخبارهم شاهده بكونه فاروقا بين الحق والباطل
ببيانه ولسانه وسيفه وسنانه ومن طريف الامور شهاده من شهد منهم
بصحة خلافة عثمان ابن عفان وهي مبنيه على خليفتهم عمر وعبد الرحمن اما
عمر فقد ذكروا عنه انه خالف في تدبير الخلافه بعد رسولهم محمد وابا بكر
الذي كان اصل خلافته فكيف يثبت له وصيه بالخلافه مع هذه المخالفه
وايضا فقد ذكروا عنه ما تقدم شرح بعضه من هدم كثير من شريعة نبيهم
ونقضه فكيف تصح وصيته بالخلافه لسواه وهو على ما ذكروه من الذم الذي

شرحنا بعضه عنهم ورويناه ومن قد شهدوا انه علي صفاةٍ لم تصح
خلافته في نفسه كيف تكون وصيته موجبه لخلافة غيره ان هذا من البهتان
الشنيع والاختلاط البديع واذا كانت خلافه عثمان علي هذا الاساس الخراب
كيف تصح له خلافة عند احدٍ من ذوي الالباب ومن طرايف فساد الاذهان او
الاديان بقولهم بعد هذا علي مادبره عبد الرحمن لعثمان وقد تقدمت
رواياتهم في مسند المغيره ابن شعبه ان عبد الرحمن مارعي رحمة نبيهم في
حياته وانه عزله لرسولهم عن مقام صلوته ولم يصبر عليه حتي يتوضا
للصلوه وكان عند عبد الرحمن من الجهل وسوء التصرفات الي الحد الذي
ذكرناه فكيف تصلح هذه الخلافه او لاختيار الخلفآء لولا الغفله الشديده
التي لا تخفي علي العقلاء وايضا فان عبد الرحمن ما كان من اهل زهادة
في الدنيا ولا يصفه من يكون حاكمًا علي ساير المسلمين في شرق الارض
وغربها ويصير رايه وقوله قايمًا مقام رايهم ومشورتهم جميعًا
ليت شعري من جعل ذلك له ومن اثبت له هذا المقام وهو قد اقر علي
نفسه انه ما يصلح للخلافه وكان يصلح وعشر المسلمين ونزل نفسه وكيف
يكون زاهدًا في الدنيا ومامونا علي اختيار الخلفاء وقايمًا مقام ساير
المسلمين من قد ذكر اصحاب التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب انه لما ما[ت]
قسمت تركته علي ورثته وكانت له ثلث زوجات وقيل اربع فاصاب

كل واحده منهن عن ربع الثمن او ثلثه ثلثة وثمانون الف دينار فهل يقبل
العقل ان رجل من الرعايا من عرض المسلمين يدعي له عاقل زاهدًا او ورعًا
او صلاحًا وقد خلف تركه تبلغ ربع ثمنها ثلثه وثمانين الف دينار واين شما[ئل]
الزهاد والاحبار من هذا الاحتكار للدنيا والبخل بها والجمع لها والمنافسه
فيه اما لهؤلاء عقل ينفعهم او دين يردعهم عن هذه المناقضات المترا[كمه]
والروايات المتصادمه ومن طريف صحيح ما شهدوا به العقلاء علي نقص
عبد الرحمن وذموه بذلك ما ذكره الغزالي الذي يذكرون انه حجة الاسلام
في كتابه المسمي احيا علوم الدين في المجلد الثاني في المهلكات في كتاب ذم
البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن اثني عليه كعب الاحبار فبلغ ذلك اباذر
الذي قال نبيهم فيه ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرآء علي ذي لهجه
اصدق من ابي ذر قال فغضب ابوذر من ذلك واخذ عظمًا وتبع كعب
الاحبار ليضربه ويودبه علي شكره لعبد الرحمن ولم ينكر علي ابي ذر احد
في ذلك فصار كالاجماع من المسلمين علي ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه
ومن طريف ما يدل علي اختلاط عبد الرحمن او تعمده لترك الصواب ما
احدثه في الشوري من قبيح الاسباب فمن ذلك ان بني الامر علي ان يخلع
احد السته الانفس نفسه من الخلافه ويختار خليفه والجاهم هو واتبا[عه]
الي ذلك ولا كان ذلك ايضا ولا حقًا ولا عدلًا لانه يمكن ان يكون فيهم

من يعتقد انه لا يقوم احد مقامه في الخلافه بل قد كان فيهم من يعتقد ذلك
فما كان يجوز لذلك ان يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن ان
يخالفهم ذلك ولا يلزمهم به ومن ذلك ان هذا ما تضمنه وصية عمر التي عولوا
عليها في تعيين اصحاب الشورى فقد خالف عبد الرحمن الحق والعدل وخالف
وصيه عمر فكيف يصح تعيينه لعثمان ومن ذلك انه اختص وانفرد بالاختيار
وحده ولم يجعل عمر ايضا لاحد من اهل الشورى ان ينفرد بالاختيار وحده
ولا ان يرضى بالانفراد في ذلك ثم ولو كان عبد الرحمن يكفي عند عمر في اختيار
خليفة للمسلمين كان قد اقتصر عليه ولم يحتج الى تعيين ستة انفس فلا
لما رووه من امر نبيهم لهم باتباع اهل بيته والتمسك بهم امتثلوا ولا بوصية
خليفتهم عمر عملوا الى ترك وصيته بتعيين ستة انفس ومشاركتهم لساير
المسلمين ومشاورتهم عدلوا فكيف يصح خلافة عثمان عندهم وعند
من عرف ما فعلوا ومن ذلك ان عبد الرحمن لما انفرد بالعزم على عثمان لم
يذكر لاهل الشورى ولا للمسلمين افيمن قد وقع اختياره عليه وينظر رايهم
وراي المسلمين في ذلك ومن ذلك انه بنى الامر في استخلافه لعثمان على المخادعه
والمكر بالجماعه ومن وقف على ما رووه في الشورى عرف ذلك محققا ومن
طريف ما شهدوا به على عثمان بعد استخلافه ما ذكره مسلم في صحيحه في
الجزء الخامس منه في اوايله على حد كراسين من النسخة المنقول منها في

تفسـ

تفسير سورة الاحقاف باسناده ان امراة دخلت على زوجها فولدت في
ستة اشهر فذكر ذلك لعثمان ابن عفان فامر بها ان ترجم فدخل علي ع فقال
ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله
في عامين قال فوالله ما ان بعث اليها عند عثمان عدت اليها فردت قال
عبد المحمود ما هذه الاجراة عظيمة من عثمان انه يامر بقتل امراة مسلمة
متعمدا مع عدم علمه باباحة ذلك وهلا تثبت او سال اهل الورع او
الاستظهار للدين او الاحتياط في حفظ دماء المسلمين اما سمع ان عمر اراد
مثل ذلك وعرفه علي ابن ابي طالب ع حقيقة شرعهم في ذلك وقد
تقدمت رواياتهم في هذا ما كان عثمان في المدينه في تلك الواقعه الشايعة
والحادثة الذايعه ومن طريف ما ذكروه ايضا عن عثمان واستخفافه بالشرايع
والاديان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع من
مسند علي ابن ابي طالب ع عن مروان ابن الحكم من روايه علي ابن الحسين ع
عن سعيد ابن المسيب انه شهد عثمان وعليا بين مكه والمدينه وعثمان ينهى
عن المتعه وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي ع اهل بهما لبيك بعمرة وحجة
قال عثمان تراني انهى وانت تفعله قال ما كنت لادع سنة رسول الله ص
لقول احد قال عبد المحمود انظر الى انكار علي على عثمان وشهادته
شهادة ان المتعه في الحج هي سنة رسولهم ولم يقدر احدا ان يرد عليه

شهادته ويقول له ان ذلك ما هو سنة رسولهم ولا يقول له ان قد اباح
رسولهم غير التمتع في مثل تلك الحجه ثم انظر مع هذا كيف اقدم عثمان علي
البدعه في شريعة نبيهم وتغييرها ثم انكاره علي من عمل بسنة رسولهم ثم
تعجب من اولئك المسلمون الحاضرين كيف لم ينكروا جميعًا علي عثمان قولاً
وفعلاً ان هذا مما يتعجب منه وينفر عنه ومن طريف الامر ان عثمان
يقبل قول علي ابن ابي طالب في ترك رجم الحامل المتقدم ذكرها ويخالفه في متعة
الحج وقد عرف انها سنة رسولهم ان هذا من بديع استخفاف عثمان بالشرايع
والاديان ومن طريف اقدام عثمان علي مخالفة رسولهم في شريعته
ومخالفة ابي بكر وعمر في سيرتهما ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله ابن عمر قال صلي النبي صلعم صلوة المسافر بمني وغيره ركعتين
وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته ثم اتمها اربعًا ومن مسند ابن
عمر قال صلي بنا رسول الله صلعم بمني ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان صدرا
من خلافته ثم ان عثمان صلي بعد اربعًا وكان ابن عمر اذا صلي مع الامام
صلي اربعًا واذا صلاها وحده صلي ركعتين وذكر الحميدي في كتاب المشار
اليه من مسند عبد الله ابن مسعود في الحديث الرابع عشر عن عبد
الرحمن ابن يزيد وهو اخو الاسود قال صلي بنا عثمان ابن عفان بمني
اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله ابن مسعود فقال صليت مع رسول

الله صلعم بمني ركعتين وصليت مع ابي بكر بمني ركعتين وصليت مع عمر ابن
الخطاب بمني ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان
وذكر الحميدي في كتابه ايضًا في مسند حارثه ابن وهب الخزاعي في الحديث
الاول قال صلي بنا النبي ونحن اكثر ما كنا قط وامنه بمني ركعتين ثم ذكر
الحميدي في كتابه المشار اليه في عده مسانيد منها في مسند ابي حنيفه وهب
ابن عبد الله في الحديث الثاني من المتفق عليه وفي مسند عبد الله ابن عباس
في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من افراد مسلم وفي مسند انس
ابن مالك في الحديث السابع والثلثين بعد المايه وفي غير ذلك من المسانيد عدة
روايات عن نبيهم يتضمن ان الصلوة في السفر ركعتان وفي الحضر اربع
قال عبد المحمود اما يتعجب العقلا من هذا عثمان خليفة عبد الرحمن
كيف يقدم علي تغيير شريعة نبيهم وسيرة ابي بكر وعمر ويجاهر بذلك
بين المسلمين ان هذا من عجيب ما عرفناه وسمعناه ليت شعري ما عذر
اتباعه في تزكيته وامامته مع ما قد شهدوا عليه انه ابدعه وكيف يثق
عاقل برواية قوم كانوا بهذه الصفات ويستهزون بالاسلام الي هذه
الغايات ومن طريف ما ذكروه عن عثمان من سوء اقدامه علي القول في
ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى
ان هذان لساحران روي عن عثمان انه قال ان في المصحف لحنًا وستقيمه

العرب بالسنتهم و قيل له الا تغيره فقال دعوهم فانه لا يحلل حراماً ولا يحرم
حلالاً وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبه في كتاب المشكل في تفسير ان هذان
لساحران قال عبد المحمود كيف حسن من اولياء عثمان نقل مثل هذا الحديث
عنه وليت شعري هذا اللحن في المصحف ممن ان كان عثمان يذكر انه من الله
فهو كفر جحيد لا يخفي علي قريب ولا بعيد وان كان من غير الله فكيف نترك
كتابه مبدلاً مغيراً لقد ارتكب بذلك بهتاناً عظيماً ومنكرا ومن طرايف ذلك قوله
لا يحلل حراماً ولا يحرم حلالاً اذا كان كتاب ربهم بينهم امانة لله ولرسوله
اما يجب عليهم ان يودوها كما ايتمنوا عليها و كتابهم يتضمن ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الي اهلها ومن العلوم في دين الاسلام ان من نقل
القران ملحوناً فانه يكون قد كذب علي الله في النقل وقد تضمن كتابهم
ويوم تري الذين كذبوا علي الله وجوههم مسودة ثم قد رووا فيما
نقلنا عنهم في هذا الكتاب من صحاحهم ان نبيهم قال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار فاذا كان هذه حال من كذب عليه فكيف يكون
حال من كذب علي الله ورسوله واذا كان يجب عليهم نقل كتابهم
وتلاوته كما سمعوه من نبيهم فكيف لا يكون تركه علي خلاف ذلك حراماً
واذا كان عثمان لا يودي الامانه في كتاب ربهم ولا يراقبه ولا
يراقب رسولهم ولا يستحي من المسلمين في ذلك كيف ماء مونا علي دماء

سابر اهل الاسلام واموالهم وما بينهم من الوقايع التي لا تكاد تخلو من
اختلاف افتراض الانام ومن طرايف ما بلغ اليه حال عثمان من
البغض عند خواص الصحابه ما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم
ايضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام ابن الحارث ان رجلا جعل
يمدح عثمان فعمد المقداد وجثا علي ركبتيه وكان رجلاً ضخماً فجعل يحثو
في وجهه الحصي فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلعم قال اذا رايتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا لفظه الحديث قال عبد المحمود
في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايفه ان الصحابه كان يمدح بعضهم بعضاً
وما نقل عن احد منهم انه حثا في وجه المداحين التراب فلولا ان عثمان
بلغ الي حال من النقص لم يبلغ اليه احد من اصحابه لم يحث التراب في وجه
مادحه ومن طرايف ان المقداد من اجمع المسلمون علي صلاحه وصواب
ما يعمله ومن طرايفه ان عثمان لما كان عالماً ان هذا لا يعمل احد قال للمقداد
ما شانك ومن طرايفه ان عثمان لما كان عالماً ان هذا لا يعمل مع احد قال
المقداد ما شانك ومن طرايفه ان هذا قد جري من المقداد وشاع الي زماننا
هنا وما سمعنا ان احدا من المسلمين انكر علي المقداد ولا خطاه ومن طرايفه
ان هذا يقتضي ان من مدح عثمان فهكذا ينبغي ان يحثي التراب في وجهه
اقتداءً بالمقداد الذي اجمع المسلمون علي صلاحه ومن طرايف ما شهدوا

به علي عثمان وطلحه ماذكره السدي في تفسيره للقرآن في تفسير سورة الاحزاب
في تفسير قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدًا ان ذلكم كان عند الله عظيمًا قال السدي لما توفي ابو سلمه وخنيس
ابن حذيفه وتزوج رسول الله امرأتيهما ام سلمه وحفصه قال طلحه وعثمان ان
ينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا
علي نسائه بالسهام وكان طلحه يريد عايشه وكان عثمان يريد ام سلمه فانزل
الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدًا الايه
وانزل ان تبدوا شيئًا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليمًا وانزل ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابًا مهينًا ومن طرائف
ماشهدوا به علي عثمان وارتداده عن ظاهر الايمان وان الله شهد عليه بذلك
ما ذكره السدي ايضا في كتاب تفسير القرآن في تفسيره للقرآن في تفسير
قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان ابن عفان
قال لما فتح رسول الله صلعم بني النضير فقسم اموالهم قال عثمان لعلي ائت
رسول الله فسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها
وآتيه واسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا للنبي
فاعطاه اياه فقال له علي ان اشركني ابي عثمان الشركه فقال له عم بيني وبينك

رسول الله صلعم فابي ان يخاصمه الي النبي فقيل له ولم لا تنطلق معه الي النبي صلعم فقال
هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الي الله والي رسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضين وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي
قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك
هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتي النبي واقر لعلي بالحق واشركه
في الارض ومن طرائف ماشهدوا به علي طلحه وعثمان من شكهم في الاسلام
وشهاده عليهم بعد اظهار ابي بكر الايمان ما ذكره السدي في كتاب تفسيره
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قال السدي لما اصيب اصحاب النبي باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا
من اليهود يقال له دهلك فلآخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود
وقال طلحه ابن عبد الله لاخرجن الي الشام فان لي به صديقًا من النصارى فلآخذن
منه امان فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال السدي فاراد احدهما ان يتهود
والاخر ان يتنصر قال فاقبل طلحه الي النبي صلعم وعنده علي ابن ابي طالب عليه السلام
فاستاذنه طلحه في المسير الي الشام وقال ان لي بها مالا اخذه ثم انصرف فقال
له النبي صلعم عن مثلها من حال تخذلنا وتدعنا فاكثر علي النبي صلعم من الاستيذان
فغضب علي وعم وقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرميه فوالله ما عزمن

نصر ولا ذل من خذل فكفّ طلحه عن الاستيذان عن ذلك فانزل الله عز وجل
فيهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا جهد ايمانكم انهم لمعكم
حبطت اعمالهم يعني اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط
عمله بما دخل فيه من امر الاسلام حين نافوا فيه قال عبد المحمود وفي
كتاب تفسير السدي اشياء عجيبه تشهد بتزكيه الفرقه الشيعه والطعن
علي من خالفها تركنا ذكرها خوف الاطاله فمن ارادها فليقف عليها هناك
ومن اراد البسط في ذم من تقدم علي علي ابن ابي طالب عم وشرح عيوبهم
وخاصه عيوب عثمان ابن عفّان فعليه بتاريخ الثقفي وتاريخ الواقدي
ومن طريف ما بلغوا اليه من ذم اصل طلحه ابن عبد الله وطعنهم في
نسبه وكونهم جعلوه ولد زناء ما ذكره جماعة من الرواه وذكره ايضا
ابو المنذر هشام ابن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر
من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبه فقال واما صعبه فهي بنت
الحضرمي كانت لها رايه بمكه واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو
سفيان وتزوجها عبيد الله ابن عثمان ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن
تيم فجاءت بطلحه ابن عبيد الله لستت اشهر فاختصم ابي سفيان وعبيد الله
في طلحه فجعلا امرها الي صعبه فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركتي ابي
سفيان فقالت يد عبيد الله طلقت ويد ابي سفيان كذه فقال حسان ابن

ثابت حيث يقول وعتب علي طلحه فيا عجبا من عبشمس وتركها اخاها ذا بي بعد ريش القوادم
ثم ذكر صاحب كتاب المثالب المشار اليه هجا لبني طلحه ابن عبيد الله من جملته
فاصدقونا قوضنا انسابكم واقيمونا علي الامر الجلي بعبيد الله انتم معشري
ام ابي سفيان ذاك الاموي وذكر ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال
وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحه ابن عبيد الله قال عبد المحمود
الا تعجب من قوم يشهدوا علي قوم بهذه الشهادات ثم ذكوهم وبلغوا بهم
غاية عظيمه من المدح وقاتلوا معهم علي ابن ابي طالب ص المشهود لهم
بما ذكروه من جميل الصفات ومن طريف عثمان ما ذكره صاحب كتاب
لطايف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله ابن محمد
ابن طاهر يقول فيه الاشيآء التي احدثها عثمان حتي نقموا منه ضربوا منه
ضربوا منه سبب ابن مسعود وانه كان سبب موته وضربه لعمار ابن ياسر
حتي اندق ضلع من اضلاعه وغشي عليه الغشية التي ترك منها الصلوه
ومنها انه وهب خمس افريقيه لمروان ابن الحكم ومبلغه خمسمايه الف
درهم ومنها كتابه الذي وجد بخطه وختمه من المصريين بامر فيه
بقطع ايديهم ومنها تسييره اباذر الغفاري من دار هجرته الي الربذه
ومنها دفعه الي الحكم ابن العاص في دفعة واحده مايتي الف درهم ومنها
استعماله الوليد ابن عتبه ابن ابي معيط وكان اخاه لامّه علي الكوفه

وصلوته بهم الغداه اربعًا وهو سكران وقال لهم اريدكم وقد ذكر
صاحب الكتاب المذكور اشيآءً اُخر يطول فيها ذكرها من اردها فليقف
عليها في الكتاب المذكور ومن طريف ما اجمع عليه علمآء الاسلام وخالفهم
عثمان انه يجوز اظهار كلمة الكفر مع الخوف علي النفس وكم بكم ينطق
بذلك في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذكر علماء الاربعة
المذاهب وغيرهم انه لما اجتمع المسلمون علي خلع عثمان من الخلافه
قالوا له اما ان تخلع نفسك او نقتلك فاختار القتل علي خلع نفسه وقال
لا اخلع قميصًا البسنيه الله فيدل ذلك علي ان خلع الانسان لنفسه من
الخلافه عند عثمان اعظم من اظهار كلمة الكفر والعجب من قوله
البسنيه الله ثم قد رووا بلا خلاف بينهم ان ابا بكر اقام علي المنبر
وقال اقيلوني لست بخيركم وفعل ابو بكر ذلك من غير اكراه احدًا له
علي الخلع ولا خوف من القتل وهذا يدل علي تخطية عثمان او ابي بكر
وان يكون ابي بكر قد وقع منه اعظم من الكفر باستقالته من الخلافه
علي مذهب عثمان او يكون عثمان قد القي بنفسه الي الهلاك الذي
تضمن كتابهم النهي عنهم فقال ولا تلقوا بايديكم الي التهلكه ومن طريف
ذلك وعجايبه اقولهم لعثمان اخلع نفسك وقول ابي بكر اقيلوني
لانه ان كان خلع الخليفه من الخلافه الي الامه فلاي حال قد لهم

لعثمان

لعثمان اخلع نفسك وقد كان يجب ان يخلعوه وان كان الخلع الي الخليفه
فلاي حال يقول ابي بكر اقيلوني كان يستقيل بنفسه ويقعد عن
الخلافه وهذا يدل علي ما يقال من الاختلاط والاختلال ومن طريف
قول القايلين بخلافة عثمان انهم قد علموا ان اهل المدينه وكثيرًا ممن حضرها
كانوا لما قتل عثمان ابن عفان معين يقول علي قتل عثمان او مظهر للرضا بقتله
او خاذل له ومستبيح لدمه حتي ذكر علمآء التواريخ وصاحب كتاب
الاستيعاب ان عثمان بقي بعد قتله ثلثة ايام لا يستحل احدًا دفنه ولا
يقدم علي ذلك خوفًا من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم ان هذا
الاجتماع لا يقتضي استحقاق عثمان للقتل ولا خلعه من الخلافه ويبايعه
عبد الرحمن كما تقدم ذكره فيصير خليفه واما ما ان هذا من قبيح الاعتقاد
وفضيح العناد ومن طريف ذلك ان يكون مبايعة عمر وابي عبيده لابي
بكر حجه علي خلافته ويكون اجماع اهل المدينه وكثيرًا من اعيان اهل الاسلام
علي خلع عثمان وقتله غير قادح في خلافته ولا مستلزمًا لا ادانه ونقصه
ان هذا من البهتان الذي لا يجوز ان يستحسنه الاديان ومن طريف عصبيه
بعضهم لعثمان انهم يسمونه بعد هذا الاجماع علي خلعه وقتله واستحلال
دمه ذا النورين اي انه تزوج ابنتي نبيهم مع اختلاف الناس
في ان اللتين الذي تزوج بهما هل كانتا ابنتي رسولهم او ربيبتي

خديجه وربا هما بينهم صح ويكون علي ابن ابي طالب قد تزوج فاطمه سيدة
نساء العالمين بالاخلاف بينهم وله منها الحسن والحسين وهما سيد شباب
اهل الجنه كما شهدوا ويكون علي ايضا اول هاشمي ولد من هاشميين وهو
احد الثقلين المقدم ذكرهما ومع ذلك كله فلا يكون علي ابن ابي طالب ع
ذا النور وذا النورين ان هذا من طرايف العصبيه وسوء الاغراض الدنيويه

ومن طرايف ما بلغوا اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه ادواه علمايهم
وذكره ابو المنذر هشام ابن محمد ابن السايب الكلبي في كتاب المثالب
فقال ما هذا لفظه ومن كان يلعب ويتخنث ثم ذكر ما كان كذلك قال
وعفان ابن ابي العاص ابن اميه ثم قال وفي عفان ابن العاص ابن
اميه ~~ان ابيك سبيكه صفراء فالهم العتاب الازرق~~ يقول عبد الرحمن ابن
ابي حنبل يعير عثمان ابن عفان وكان عفان يضرب بالدف حيث قال
زعم ابن عفان وليس بهازل ۝ ان الفرات وما حواه المشرق ۝ خرجا له
ان شاء اعطا فضله ۝ ذهبا وتلك مغالة لا تصدق ۝ اني لعل ان ابيك سبيكة
صفرا فالهم العتاب الازرق ۝ وورثته وعود دفا براعة ۝ جزعا يكاد
بنسبها تنبطق ۝ وبودنا لو كنت تاتي مثله ۝ فتكون دف قائم لا تعتق ۝
قال عبد المحمود انظر الي هذا الذم القبيح فكيف رضوا مثل هذا ان
يكون نايبا لله ورسوله ومقدما علي بني هاشم وساير المسلمين لولا الغفلة

الشديده علي الراضيين ومن طرايف عصبيه كثيرا من المسلمين وجعلهم
بامور الدنيا ورضاهم بخلافة معويه ابن ابي سفيان واعتقادهم
لصحة خلافته وقد عرفوا ان اصلها المغالبه وقتال الذي هو بالاخلاف
نبيهم من عظماء الخلق الراشدين وقتل معويه للصحابه والاخيار والصالحين
وسيرته بسيرة الجبابره واستخفافه بامور الاسلام والاخره والدنيا

ومن طريق ما رايت من ذم معويه لعمر ابن الخطاب وانه احق بالخلافه منه
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عمر في الحديث
الثامن من افراد البخاري قال دخلت علي حفصه ونوسانها تنطف قلت قد كان
من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شي فقالت الحق فانهم ينتظرونك
واخشي ان يكون في احتباسك عنهم فرقه فلم تدعه حتي ذهب فلما تفرق الناس
خطب معويه وقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق به منه ومن ابيه ثم ذكر الحميدي ان عبد الله ابن عمر اراد ان يجيبه
لمعويه عن ذلك فامسك عن الجواب قال عبد المحمود فاذا كان معويه يتغلب
علي الخلافه بقتال الخليفه علي ابن ابي طالب عليه السلام وقتال بني هاشم واعيان
الصحابه والتابعين واستباحه لمحارم الدنيا والدين ويزعم مع ذلك انه احق
بالخلافه من عمر ابن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب عن مذاهب الاسلام
فمن ابن بقي له اسلام او خلافه عند ذوي الالباب ومن طرايف شهادتهم علي

ضلال معويه ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد
الخدري في الحديث السادس عشر من افراد البخاري قال ان رسول الله صلعم
قال ويح عمار تقتله الفئة الباغيه يدعوهم الي الجنه ويدعونه الي النار فقتله
معويه وعمار من اصحاب علي وذكر ذلك محمود الخوارزمي في كتاب الفايق
في باب ساير معجزات نبيهم صلعم قال انه قال لعمار ستقتلك الفئه الباغيه فقتله
اصحاب معويه قال الخوارزمي ولشهرة الحديث ما انكره معويه ورده بل
قال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله صلعم حمزه لانه جاء به
الي الكفار فقتلوه ومن طرايف معويه ادعاوه لاخوه زياد ومخالفته في
ذلك لشريعة نبيهم فان زياد كان له مدع يقال له ابو عبيد عبد من بني علاج
من بني ثقيف فاقدم معويه علي تكذيب ذلك الرجل وقد ولد زياد علي فراشه
ورد علي نبيهم في قوله الولد للفراش وادعي معويه ان ابا سفيان زنا بوالدة
زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان فاستحل ما حرم الله
وحرم ما احل الله وخرج عن احكام الاديان ومن طريف ما بلغوا اليه من
القدح في ولادة معويه من ابي سفيان وكونه ولد زنا ما رووه في كتبهم
ورواه ابو المنذر هشام ابن محمد ابن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال
كان معويه لاربعه لعمارة ابن الوليد ابن المغيره المخزومي ولمسافر ابن عمرو ولابي
سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت امه من المغتلمات وكان احب اليها من

الرجال

الرجال السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب
واما حمامه فهي بعض جدات معويه وكان لها رايه بذي المجاز يعني من ذوي
الرايات قال عبد المحمود الا تعجب من قوم رووا مثل هذه الامور الشنيعه
والاعراق الخبيثه عن معويه ثم ارتضوه خليفةً علي الاسلام والمسلمين
وقاتلوا معه علي عم واعيان بني هاشم والصحابه التابعين ان هذا مما
يوجع الصدور ويقلقل الصدور ومن طريف اتباع معويه انهم يدعون
له فضيله ويقولون انه كاتب الوحي لنبيهم وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم
ان الذين كانوا يكتبون الوحي اربع عشر نفر واقدمهم في كتابة الوحي
والتنزيل علي ابن ابي طالب عم بلا خلاف وما راهم سموا كل واحد منهم
كاتب الوحي ولا سموا عليا بذلك ولا خصوا به غير معويه مع انهم يروا
ان معويه كان اسلامه بعد فتوح مكه وقبل وفاة نبيهم بستة اشهر ايضا
ناقصا فكيف تقبل العقول ان يوثق في كتاب الوحي في معويه مع قرب
عهده بالكفر وقصوره في الاسلام حيث دخل في حسبهم في ترك الفضيله
في كتابة الوحي لو كان معويه كاتبا له ما رووا في كتبهم المعتبره ان في
جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح الذي ارتد عن الاسلام ورد فلم تقبله
الارض وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس ابن مالك في
الحديث الثامن والاربعين بعد المايه من المتفق عليه قال كان منا رجل

من بني النجار قد قرا البقره وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلعم فانطلق
هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا
به فما لبث الى ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض وقد نبذته
على وجهها ثم عادوا فحفروا له فاصبحت الارض وقد نبذته على الارض ثم
عادوا فحفروا له فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا قال
عبد المحمود فاذا كان قد صحح ان كاتب الوحي قد تحصل لمثل هذا النبذ فاي
فضيله تبقى لمعويه وقد اظهر من مخالفته قواعد المسلمين وقتل الصالحين ما يزيد
على كثير من احوال المرتدين ومن طرايف جماعة من المسلمين انهم يسمون
معويه خال المومنين ويقولون ان ذلك لاجل اخته حبيبه بنت ابي سفيان
كانت من ازواج نبيهم ومن المعلوم انه قد كان لنبيهم زوجات جماعة فيجب
ان يكون اخوة الزوجات كلهم اخوال المومنين وما نراهم سموهم بذلك
وخاصه محمد ابن ابي بكر فقد كان اخا عايشه وعايشه عندهم من اعظم
الزوجات فكيف لم يسموا اخاها بانه خال المومنين وكيف لم يسموا عبد الله ابن
عمر وهو اخو حفصه ولو كان يلزم ان يكون انساب الزوجات قرابات
المومنين للزم ان يستمر ذلك في كل قرابة للزوجات وكان ايضا يحرم على معويه
وجميع اخوة زوجات نبيهم ان يتزوجوا بواحده من المومنات لانهم اخوالهن
وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبه والبهتان قال عبد المحمود وقد رايت

ووجدت طرايف عثمان ومعويه كثيره واعيان المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما
من قبيح السريره وسوء السيره فاغنى ذلك عن الاكثار مما لهما من الطرايق
والوصف الذايق وقد حضر لي طريفة ايضا شهدوا بها على معويه مع ان
طرايفه المنكرات تحتاج الى مجلدات فرووا في صحاحهم ورواه مسلم ايضا
في صحيحه في المجلد الثالث عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء
رسول الله صلعم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطة وقال اذهب
فادع لي معويه قال فجيت فقلت هو ياكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي
معويه فجيت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى فقلت
ما معنى حطاني قال قفدني قفده قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث وفيه عدة
طرايف فمن طرايفه ان كتابهم يتضمن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم فلو كان معويه عند نبيهم
من المومنين لكان به رؤوفا رحيما فدعاؤه عليه يدل على انه ما كان
عنده من المومنين ومن طرايف انهم رووا في تفسير ما تضمنه كتابهم
وانك لعلى خلق عظيم ان نبيهم كان كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فلولا ان معويه كان عنده من المنافقين الذين
هم اشد درجة من الكفار بين الذين تضمن كتابهم وصفهم فقال ان المنا فقين
في الدرك الاسفل من النار والا كان نبيهم قد اجراه مجرى من دعى له من

الكفار او كان لا بد عوا عليه ومن طرايف ان ابن عباس كان صبيا كما تضمن
الحديث غير معصوم فلو لم يكن عند نبيهم علم من جانب الله بفساد
باطن معويه وكفره ونفاقه ما كان دعي عليه بقول صبي غير بالغ ولا
معصوم ومن طرايفه ان دعاء الانبياء ما يصدر الا عن اذن من الله وخاصة
لما تضمنه كتابهم ما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي فلو كان الله
عالما ان معويه يتجدد منه ايمان وحميد عاقبة في دين وصلاح في سريره ما
كان اذن لنبيه عم في الدعاء عليه ومن طرايف انهم رووا ان المؤمن ياكل
في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء رواه الحميدي في مسند عمر ابن
الخطاب في الحديث الثاني والتسعين من المتفق عليه وقد رواه مسلم في صحيحه
في المجلد الثالث وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم قد دعا علي معويه بصفات
الكفار ومن طرايفه ان مفهوم الحديث ان ابن عباس قد كان يدعوا معويه
الي نبيهم وانه يطلبه فيعتذر معويه بالاكل وقد رووا في كتبهم ان نبيهم
قال لا يؤمن عبد حتي اكون احب اليه من نفسه واهله وماله وولده ونحو
ذلك فكيف يثبت مع هذا ايمان من لم يؤثره علي اكله واحده ويجعل اعتذاره
عن ذلك مراسله ابن هذا من شمايل اهل الايمان والمصدقين بالرسول والقران
قال عبد المحمود فهذا الطرف مما قد شهدوا به علي ابي بكر وعمر وعثمان ومعويه
قد ذكرته تلك فتفكروا فيه وتعجبوا من قوم شهدوا علي قوم بهذه المنكرات

ثم جعلوهم ايمة لهم وبلغوا بهم عظيم الغايات واحد من اتباع من
يكون بهذه الصفات ثم انظر فيما رووه عنهم اولا واخرا من فضايل
اهل بيت نبيهم وتخصيص علي ابن ابي طالب من ذلك مما لم يبلغ احد من
الصحابه والقرابه والنصوص الصريحه في ان القايم مقام نبيهم في امته
واستطرف عدولهم عنهم وعنه وكيف يبلغ الحد لاهل الفضايل والعداوه
من الجاهل الي هذا العمي الشديد والضلال البعيد ولعمري لقد جري مثل هذا او
نحوه في الامم السالفه بعد الانبياء وقد تقدمت روايتهم في صحاحهم عن نبيهم
انهم يظلون كما ظلت الامم الماضيه علي السواء ومن طرايف ما رووه في وصف
علي ابن ابي طالب ومدحه غير ما قدمناه عنهم ما ذكره صاحب كتاب نهاية
الطلب الحنبلي المقدم وصفه بطريق روايه مخالفي اهل البيت باسناده الي
ابن عبد الله محمد ابن ابي نصر ابن عبد الله الحميدي قال اخبرنا ابو غالب محمد
ابن احمد ابن سهل النحوي المعروف بابن سيران الواسطي بقراتي عليه قال
حدثنا علي ابن منصور الاخباري الحلبي قال حدثنا علي ابن محمد الشمشاطي قال
حدثنا محمد ابن عثمان ابن ابي شيبه حدثنا هاشم ابن محمد اليماني حدثنا ابو
عامر الاسدي حدثنا موسي ابن عبد الملك ابن عمير عن ابيه عن ربعي ابن
خراش قال سال معويه عبد الله ابن عباس فقال ما تقول في علي ع
فقال صلوات الله علي ابي الحسن كان والله علم الهدي وكهف التقي

ومحل الحجي وبحر الندي وطود النهي علما للورى ونورا في ظلم الدجي وداعيا
الي المحجه العظمي ومستمسكا بالعروة الوثقي وساميا الي الغايه القصوي
عالما في الصحف الاولي وعاملا لطاعة الملك الاعلي وعارفا بالتاويل والذكرى
ومتعلقا باسباب الهدي وحايدا عن طرق الردي وساميا الي المجد والعلي
وقايما بالدين والتقوي وسيد من تقمص وارتدي بعد النبي المصطفي
وافضل من صام وصلي وافضل ممن ضحك وابكي صاحب القبلتين فهل يساويه
مخلوق يكون او كان والله للاسد قاتلا ولهم في الحرب حاتلا علي مغضيه
لعنة الله ولعنة العبا دالي يوم التناد قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث المذكور
وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابه والصحابه لعلي ابن ابي طالب
بعد وفاة علي وبعد انقطاع الخوف والرجاء منه في الدنيا بمحضر اعدا له
من العباد وعلي رؤوس الاشهاد فاين هذا من وصف المتقدمين عليه
لولا عمي القلوب وظهور العناد والفساد وروااه ايضا لهذا الحديث ابو بكر
ابن مردويه وهو من اعيان علمايهم ورواه ايضا ابن مردويه عن ضرار
وعن الاعمش نحو حديث ابن عباس في مدح علي ابن ابي طالب عم وابلغ
من ذلك ومن عجيب ايات الله تعالي في علي ابن ابي طالب عم ما ذكره الرضي
الموسي محمد ابن الحسين في خطبة نهج البلاغه فقال ما هذا لفظه ومن
عجايبه عم التي انفرد بها وامن المشاركه فيها ان كلامه الوارد في الزهد

والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه
لم يعترضه الشك في انه كان من كلام من لا له حظ في غير الزهاده ولا شغل
بغير العباده قد قنع في كسر بيت او انقطع الي سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا
يري الا نفسه ولا يكاد يوقن انه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا
وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبه
وخصايصه اللطيفه التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا
ما اذكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة
فيها هذا اخر اللفظ للرضي الموسوي في المعني قلت انا ومن عجيب ايات الله
جل جلاله في مولانا علي ابن ابي طالب ص ومعجزات رسول الله ان اصحاب
التواريخ وجماعة من علماء الاسلام ذكروا ان علي ابن ابي طالب قال
علي رؤوس الاشهاد بمحضر الاعداء والحساد اسلوني قبل ان تفقدوني
فوالله لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعه الا اخبرتكم به وقد
تقدم في قريب من الكراس الثاني من هذا الكتاب حديث ابي بكر ابن مردويه
المخالف لاهل البيت بتصديق ذلك وتقدم ايضا من رواية احمد ابن حنبل
وصحيح مسلم وغيره وذكر ايضا صاحب نهج البلاغه في اواخر الجزء

الاول منه في جملة خطبة قد خطبها علي ابن ابي طالب ع ما هذا لفظه والله لو
تبيّت ان اخبركم كل برجل منكم بمخرجه و مولجه وجميع شانه لفعلت ولكن
اخاف ان تكفروا في برسول الله الا واني مفضيه الي الخاصه ممن يؤمن ذلك
ممن يؤمن ذلكم منه والذي بعثه بالحق واصطفاه علي الخلق وما انطق الا
صادقا ولقد عهد الي ذلك كله و بهلك من هلك و منجا من ينجو وما ال هذا
الامر وما ابقي شي يمر علي راسي الا افرغه في اذني وافضي به لي ايها الناس
اني والله ما احثكم علي طاعه الا واسبقكم عليها ولا انهاكم عن معصيه الا
وانتاهي قبلكم عنها هذا اخر الخطبة المذكوره وفي ذلك عدة عجايب منها
ان هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابه والصحابه قبله ولا بعده
بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق ولا وصي لاحق واقصي ما عرفناه عن احد
من الانبياء والاولياء في نحو ما علمه علي ابن ابي طالب ع من الاشياء قول عيسى ع
وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وهذه منقبه لعلي ابن ابي طالب ع
باهره ومعجزه للرسول قاهره ومن عجايبه في هذا القول انه كلما قلنا قال
ذلك علي رؤوس الاشهاد وبمحضر الاعداء والاحساد فكانه تحدي به من
سمعه ومن سيبلغه من العباد وجعله حجة لله ولرسوله الي يوم المعاد
ومن عجايب هذا القول ان علي ابن ابي طالب ع كان مع علمه تفصيل الاحوال
يسير في الناس سيره من لا يعتقد من راه انه عارف ببواطن تلك الاعمال

والافعال والاقوال وقد عرف العقلاء ان كل من عرف او اطلع علي ما يتجدد من
حركة من حركات نفسه او حركات من يصحبه او يطلع علي اسرار الناس فانه
يظهر علي وجهه وفعله اثر علمه بذلك وان من يعلم ويكون كمن لا يعلم فانه
من الايات الباهرات والجمع بين الاضداد المشكلات ومن عجايب علي ابن ابي طالب ع
انه كان يقتضي علمه المشار اليه قد علم ايضا ما يتجدد من معويه وما تجري
الحال اليه في حروبه له وبقا معويه بعده واستقامة الامر لمعويه ومع هذا
فكان اذا شاهده الناظرون لعلي ابن ابي طالب في حروبه واقدامه وتهجمه وحثه
علي الجهاد واهتمامه بالاصداد والايراد لا يشك الناظر اليه ان علي ابن ابي طالب يعتقد
انه يغلب معويه وياخذ الاماره منه وينزع الملك عنه وقد عرف ارباب الالباب
ان متي عرف احدهم انه اذا خاصم عدوا او حارب انسانا غلبه العدو
وكانت العاقبه لخصمه فانه يضعف جنانه ويذل لسانه ولا تساعده همته
ولا تعاضده شجاعته وان نهض مع ذلك الي عدوه وخصمه فيقلب مستسلم
للعطب والذله وحركات تشهد عليه بالضعف عمن قصد اليه ومولانا علي
ابن ابي طالب ع كان علي ما يشهد به تواريخ العلماء من سابر ارباب المذاهب
اذا كان في حروبه يظهر عليه الا انه يقهر معويه ويكون هو في غايه
الظافر الغالب وهذا جمع منه صلوات الله عليه بين الاضداد وخلاف
سجايا من دونه من العباد ومن عجايب ذلك انه كان قد صار بحيث لا يتصرف

في ذاته لذاته ولا في صفاته وحركاته وسكناته لارادته بل بحسب ارادت
ربه ومولاه الذي يعلمه كانه يراه وهذه آية باهره وسر عظيم لمن عرف معناه
ومن عجيب تصديق ما قلناه ما رايت من جوابه لما سئل عن شي من الامور
المستجدده له ان احمد ابن علي الرازي ذكر في كتاب الشراء والجلا في اوايل
النصف الثاني من الكتاب المذكور فقال ما هذا لفظه اخبرنا احمد ابن ادريس
عن احمد ابن محمد ابن عيسى الاشعري عن علي ابن هلال ممن ذكره عن عبد الله
ابن ابي رافع عن ابيه قال احضرني امير المومنين عم وقد وجه ابا موسى
الاشعري فقال له احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال كاني به وقد
خدع قلت يا امير المؤمنين فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع فقال يا
بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل هذا اخر الحديث المذكور
افلا ترى علمه بالاحوال وكان جوابه عند السؤال وقوله لو عمل الله في
خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل ولم يقل لو عملت انا بعلمي يريد اني
انصرف في نفسي وغيري بالله وفي الله ولله وان قد جعل ارادته ارادت
الله وكراهيته كراهيت الله وهو اكمل مقام العبد في الادب مع الله فهل
نجد في امة محمد احدا يقاربه في الكمال وما اشبهه بقول القائل واحقه
بوصف الكامل يغني المدح ولا يحيط بوصفه المحيط ما يفني بما لا ينفد ومن
عجيب شريف ايات الله تعالى في علي ابن ابي طالب انك اذا اعتبرت القرآن

والصحيح

والصحيح من الاخبار وجدت الانبياء بل وجدت اولي العزم من الرسل المتقدمين
على نبوة محمد ص قد عاتب الله جل وجلاله بعضهم على مخالفته في مندوب
او قد اهملوا بعض الاداب وبعضهم قد صرح مع الله تعالى بالخطاب واظهر
الخوف من بعض الاسباب او طلب النصره من الناس باللسان او الجنان او
اعتزل عن الكفار ولم يقف في المهاجره والشده عليهم في بعض الاوان وان
كانوا عليهم السلام منزهين عن خلل ذلك وكدره وكثره صفو المصطفا وزايل
عنهم عتابه بكمال مقامهم في الصفا والوفاء وكانت الاوامر والخطاب من
الله جل جلاله اليهم بغير واسطه اصلا او بغير واسطه من البشر وعلي
ابن ابي طالب ص من ثبت ابدا عنه مده صحبته لمحمد رسول الله ص شي
يقارب ما جرى لادم عم في الاكل من الشجره والخروج من الجنه والتوبه والندم
ونحو ذلك ولا شي يقارب ما جرى لنوح عم لما اعتذر عن ذلك لتخليص ولده
من الغرق ولما قال اني مغلوب فانتصر ولا اعتزال الكفار بمفارقة محمد كما
اعتزل ابراهيم النبي ص جده عم في قول الله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون
الله ولا نحو ما قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بل قال علي ابن ابي طالب لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ولا جرى له نحو ما جرى لموسى عم لما امره الله تعالى بالتوجه الى فرعون فقال
اني قتلت منهم نفسا واخاف ان يقتلون ونحو قوله فارسل هرون ولهم

علي ذنب فاخاف ان يقتلون بل كان علي ابن ابي طالب يفديه للنبي صلعم بمهجته
كما تقدم شرحه في اوايل هذا الكتاب لما بات علي فراشه وفي غيره من
حروبه ولا يتوقف ولا يعتذر عن شيء من اوامره له في واجب امره ومندوبه
ولا يتعرض بمحضوره ومكروهه وعنا به وكان تبعه ومعه في ساير اسبابه
ولاجري لعلي ابن ابي طالب نحو قول عيسى عم فلما احس عيسى منهم الكفر قال
من انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله فان عيسى نحو كونه عم احس
منهم الكفر طلب النصره وعلي ابن ابي طالب راء الكفر من قريش ومن اعداء
محمد ص وجاهروه به وبات علي فراشه كما تقدم وصفه وفداه بمهجته
ودي نفسه في كتايبهم عند الحروب وبذلها لعلام الغيوب وفرج كلما دخل
فيه وباشره من الكروب ولم يطلب منه نصره ولا استعفاه ولا استعان
بغير الله تع وما ساير برتبته مده حياة محمد صلعم في كل وقت يريد منه الانفراد
والاجتهاد فيه بمهجته مع انهم رووا كما قدمناه ان عيسى ابن مريم يصلي
مؤتما بصلوة المهدي صلعم ومن المعلوم ان علي ابن ابي طالب ع افضل من
المهدي الذي الذي هو امام لعيسى عم وقد تقدمت الاخبار من صحاح
الاربعة المذاهب باوصاف علي ابن ابي طالب ص واقروا العجز عن حصر
ما تكمل له من المناقب ومما بلغ اليه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وهو
من اعيان المخالفين لاهل البيت روايته في التاريخ المشار اليه ما هذا لفظه

لولو ابن عبد الله القيصري يرفعه عن النبي صلعم انه قال لمبارزة علي ابن ابي طالب ع
لعمرو ابن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتي الي يوم القيمه فهل كان
يقتضي عقل عاقل او فضل فاضل ان يقدم علي علي ابن ابي طالب صلعم من لم يقاربه
ولم يقاربه في شيء من تلك المواهب والمراتب والمناصب والمناقب وقد
ارتك حاله علي التحقيق مع اولي العزم من الرسل انفذوه في كمال التوفيق
فما ضنك بحاله مع من ليس اولي العزم من الانبياء ولست اقول انه افضل
من اولي العزم علي التفصيل بل ان فضلهم عليه احتاج الي تعسف وتاويل
لاسيما وقد تقدم بعض الروايات بان علي ابن ابي طالب صلعم نفس محمد اشرف
اهل النبوات والرسالات في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم فاختر لنفسك ايها الخالو علي نفسه من الهلاك واحذر
من يوم لا تقدر فيه علي الاستدراك وانظر ايما اسلم لك واحفظ لنفسك ودينك
ويقينك ان يكون مقتديا ومؤتما بعلي ابن ابي طالب صلعم الذي هو نفس رسول الله
او بمن قد عرفت حاله ممن تقدم في الخلافه او قد عدل عنه وحصل في
المخافه وقد كشف الله لك بهذا الكتاب ما قد ذكره عنهم اولياؤهم من
المصايب وسقوط المنازل والمراتب وهذا من اطرف طرايف الذين رووا او
شهدوا لعلي ابن ابي طالب بالمناقب التي فضل بها علي ساير الصحابه ثم قدموا
عليه غيره وقد ذكر محمد ابن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب الري وهو

اعظم علماء الاشعريه صاحب التصانيف الكثيره طرفًا منها ايضا يقول في الكتاب
ايضا الذي صنفه وجعله دستورًا لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس
من المسئلة التاسعه والثلثين في بيان افضل الصحابه بعد رسول الله صلعم ويورد
عشرين حجه في ان علي ابن ابي طالب صلعم افضل الصحابه يقول في الحجه الثالثة
ما هذا لفظه الحجة الثالثه ان علي ابن ابي طالب صلعم كان اعلم الصحابه للاجمال
والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليًا رضي الله عنه كان في اصل
الخلقه في غاية الذكاة الفطنه والاستعداد للعلم وكان محمدًا صلعم افضل
الفضلاء واعلم العلماء وكان علي في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمدا
في غاية الحرص في تربية علي وارشاده الي اكتساب الفضايل ثم ان عليًا
من اول صغره في حجر محمد صلعم وفي كبره صار ختنًا له وكان يدخل اليه في
كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكا والحرص علي
التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد في زمان
الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلًا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك
التلميذ مبلغًا عظيمًا وهذا بيان اجمالي وان عليًا كان اعلم الصحابه فاما ابوبكر
فانه انما اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش
في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت لما ذكرناه ان عليًا كان اعلم من
ابي بكر الخ واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول قوله عم اقضاكم علي

انواع

والقضا يحتاج الي جميع العلوم فلما رجحه علي الكل في القضا لزم انه رجحه
عليهم في كل العلوم اما ساير الصحابه فقد رجح كل واحد منهم علي غيره في
علم واحد كقوله افرضكم زيد واقراكم ابي الثاني اكثر المفسرين سلموا ان
قوله تعالي وتعيها اذن واعيه نزل في حق علي ابن ابي طالب صلعم وتخصيصه
بزيادة الفهم يدل علي اختصاصه بمزيد العلم الثالث روي ان عمر امر
برجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه علي بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرًا
مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين علي ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروي ان امراة اقرت بالزنا وكانت
حاملا فامر عمر برجمها فقال علي ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك علي ما في
بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من
غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلنا هذا
يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا شر من الاول وروي ايضا
ان عمر قال يومًا علي المنبر الا لا تغالوا في مهور نسايكم فمن غالي في مهر امراته
جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا امير المؤمنين اتمنع منا ما جعله
الله لنا قال الله تعالي وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن
قنطارًا فلا تاخذوا منه شيئًا فقال عمر كلكم افقه من عمر حتي المخدرات في
البيوت فهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي رضي الله عنه

الرابع نقل لعلي انه قال لو كسرت لي الوساده ثم جلست عليها لقضيت بين
اهل التوريه بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية انزلت في بحر
ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم
في من نزلت وفي اي شي نزلت طعن الطالب ان المراد ان اقول بين اهل التوريه
حكم التوراة كذا وكذا وبين اهل الانجيل حكم الانجيل كذا وكذا وان فسلم ان هذا
حرام انما الحرام الامر بالعمل بما فيها ان يقال هذا واجب او مندوب مثلا فيهما
وسبب قوله بين اهل التوريه واهل الانجيل اما ظهار كمال العلم حيا ان اهل
كتاب اعلم الناس به فالحكم بكتاب عند اهله اصعد وادل علي الصدق واما لان
اهل كل كتاب هم الذين يتباحثون ويتفحصون في الاغلب عن احكامه ويختلفون
فيها فيحتاجون الي حكم يصدق بعضا ويكذب اخر ويقول هذا الكتاب
كذا دون كذا واما خيال ابي هاشم ان لم يعانه فهو من خبط دماغه ما
احوجه الي كراسه ابو هاشم في هذا فقال التوريه منسوخه فكيف يجوز
الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل مراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام
المنسوخه علي التفصيل بالاحكام الناسخه لها الوارده في القران الثاني
لعل المراد ان قضاه اليهود والنصارى ممكون من الحكم والقضاء علي
وفق اديانهم بعد قبول الجزيه وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو

قادر

قادر عليه الثالث لعل المراد ان يستخرج من التوريه والانجيل نصوصا
داله علي نبوة محمد ص وكان ذلك قويا في التمسك بها الرابع انا نخفض عن احوال
العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المومنين علي ابن
ابي طالب ص من اسرار التوحيد والعدل والنبوه والقضا والقدر والاحوال
المعاد ما لم يات في كلام سائر الصحابه وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي
اخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزله فانهم ينسبون انفسهم اليه واما
الاشعريه فكلهم منتسبون حكمهم الي الاشعري وكان التلميذ لابي علي الجبائي
المعتزلي وهو منتسب الي امير المومنين ص واما الشيعه فانتسابهم اليه ظاهر
واما الخوارج فهم مع غاية بعدهم عنه كلهم منتسبون الي اكابرهم واوليك
الاكابر كانوا تلامذه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان جمهور المتكلمين من
فرق الاسلام كلهم تلامذة علي ابن ابي طالب ص ولا فضل فرق الامه الاصوليون
وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين
وكان هو تلميذ علي ابن ابي طالب ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجه العاليه
ولهذا قال عم اقضاكم علي وقال علي ابن ابي طالب لو كسرت لي وساده لحكمت
بين اهل التوريه بتوراتهم علي ما نقلناه ومنها علم الفصاحه ومعلوم
ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل من درجته
ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي

البها منها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسب هذه العلوم ينتهي اليه لثبت بما
ذكرناه رضي الله عنه كان اسنا ذ العالمين بعد محمد صم في جميع الخصايل المرضيه
والمقامات الشرعيه واذا ثبت انه كان اعلم الخلق بعد رسول الله صم وجب ان تكون
افضل الخلق بعده لقول الله تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ثم ذكر
الرازي المتقدم ذكره في اخر الفصل المذكور ما هذا لفظه ومعناه الحجه العشرون
اعلم ان الفضايل اما نفسانيه واما خارجيه اما الفضايل النفسانيه فهي محصوره
في نوعين العلميه والعمليه اما العلميه فقد دللنا علي ان علم علي كان اكثر من علم
ساير الصحابه ومما يقوي ذلك ما روي انه صم قال علمني رسول الله صم
الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب واما الفضايل النفسانيه العمليه
فاقسام منها الفقه والزهد وقد كان في الصحابه جمع من الزهاد كابي درو سلمان
وابي الدرداء وكلهم كانوا فيه تلامذة علي صم ومنها الشجاعه وقد كان
في الصحابه جماعة كابي دجانه وخالد ابن الوليد وكانت شجاعته اكثر
نفعًا من شجاعة الكل الا تري ان النبي صم قال يوم الاحزاب لضربة علي
خير من عبادة الثقلين وقال علي ابن ابي طالب صم والله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسمانيه ولكن بقوه الهيه ومنها السخاوه وقد كان في الصحابه
جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الي ان اعطي ثلثه اقراص

فانزل الله تعالي في حقه ويطعمون الطعام علي حبه مسكينًا ويتيمًا واسيرًا
ومنها حسن الخلق وقد كان من غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق
جدًا وقد بلغ فيه الي حيث نسبه اعداوه الي الدعابه ومنها البعد عن الدنيا
فظاهر انه مع انفتاح الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية
شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الي الله
تعالي بلغ مبلغًا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم
قال فزت ورب الكعبه واما الفضايل البدنيه فمنها القوه والشده وكان
فيها عظيم الدرجه حتي قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام ومنها النسب
العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله صم وهو كان
اقرب الناس في النسب الي رسول الله صم واما العباس فانه وان كان
عم رسول الله صم الا ان العباس كان اخًا لعبد الله والد رسول الله صم من
الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخًا لعبد الله من الاب والام وايضًا
فان عليًا ابن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم وايضا علي ابن فاطمه بنت
اسد ابن هاشم ومنها المصاهره ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل
ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنًا لرسول الله صم الا
ان اشرف اولاد الرسول هي فاطمه ولذلك قال عم سيدة نساء العالمين
اربع وعدتهن فاطمه ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما

زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابه اولاد يشاركون اولاده
في الفضيله فالحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنه ولداه ثم انظر
الي اولاد الحسن مثل الحسن المثني والمثلث و عبد الله ابن المثني والنفس الزكيه
والي اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم
والرضا، فان هؤلاء الاكابر بعد تفضيلهم و علو درجتهم كل مسلم
علم ومما يدل علي علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجه ابو يزيد
البسطامي وكان سقا في دار ابي جعفر الصادق واما معروف الكرخي فانه
اسلم علي يدي علي ابن موسي الرضا وكان بواب داره وبقي علي هذه الحاله
الي اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابه ولو
اخذنا في الشرح والاطناب لطال قال عبد المحمود هذا اخر كلام الرازي
وقد رووا في هذا الكتاب من الفضايل لعلي والمناقب والخصايص
الجليله ما تقدم شرح بعضها عنهم من كتبهم وانه اسبقهم ايمانا
واعظمهم جهادا وافضلهم علما وارجحهم زهدا واقربهم الي رسولهم
نسبا واكثرهم به امتزاجا واخرهم به عهدا وافضلهم في كل فضيلة
ومع ذلك فان اكثرهم يستحسنوا لانفسهم ودينهم ان يقدموا عليه الثلثه
الخلفاء الذين قد ذكروا وشهدوا عليهم انه قد وقع منهم ما تقدم
ذكر بعضه والعجب ايضا ان تحصل المعونه من المسلمين من بعده علي

محاربة علي المشهوره له عندهم بتلك الفضايل وان ينازعه معويه في
الخلافه ان هذا من اعجب الامر الهايل ومن المسايل في شرح حال علي ابن
ابي طالب ع ما رواه صدر الايمه عندهم موفق ابن احمد المكي ثم الخوارزمي
اخطبا خوارزم فيما صنفه من المناقب قال انبأني مهذب الايمه ابو المظفر
عبد الملك ابن العلي ابن محمد الهمداني اجازه انبانا محمد ابن الحسين ابن
علي البزاز حدثنا ابو منصور محمد ابن محمد ابن عبد العزيز اخبرنا هلال
ابن جعفر حدثنا ابو بكر محمد ابن عمر الجاحظ حدثني ابو الحسن علي ابن
موسي الخزاز من كتابه حدثنا الحسن ابن علي الهاشمي حدثنا اسمعيل ابن ابان
حدثنا ابو مريم عن ثوير ابن ابي فاخته عن عبد الرحمن ابن ابي ليلي قال قال ابي
دفع النبي صلعم الرايه يوم خيبر الي علي ابن ابي طالب ع ففتح الله عليه
واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولي كل مؤمن ومؤمنه وقال
له انت مني بمنزلة هرون من موسي وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب
لمن حاربت وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت
العروة الوثقي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنه وولي كل مؤمن
ومؤمنه بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله
الي الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الاخذ بسنتي والذاب عن ملتي
وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض

وانت معي والحديث طويل الي ان قال له انا اول من يدخل الجنه وانت
معي وبعدك الحسن والحسين وفاطمه عم وقال له ان الله تعالي وحي اليّ
بان اقوم بفضلكم فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه
وقال له اتق الضغاين التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكا فقيل مما بكاؤك يا رسول الله
صم قال اخبرني جبريل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون
ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان ذلك يزول
اذا قام قايمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامه علي محبتهم وكان الشاني لهم
قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد
والياس من الفرج فعند ذلك يظهر القايم فيهم قال النبي صم اسمه كاسمي وهو
من ولد ابنتي يظهر الله الحق به ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس
راغب اليهم وخايف لهم قال وسكن البكا عن النبي صم فقال معاشر المومنين
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله
قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم
وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك علي ما
تشاء قدير ومن طرايف الامور المناقضه انهم يذكرون ان سعيد ابن
نفيل روي عن نبيهم انه شهد له ولابي بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير

وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وابي عبيده ابي الجراح ولعلي بالجنه مع
ما وقع من عمر وابي بكر وعثمان وطلحه والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف وابي
عبيده من المخالفات لعلي ابن ابي طالب وبني هاشم وظهور العداوه بينهم ومع
ما بلغ اليه طلحه والزبير من استحلال دمه ودماء بني هاشم واعيان الصحابه
والتابعين بعد مبايعتهم لعلي صم واقرارهما بصحة خلافته وقتلهما الالوف من
المومنين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومن طرايف ذلك قبول
شهاده سعيد ابن يزيد ابن نفيل في ذلك وهو من جمله العشره وجاءت لتزكيه
نفسه ولا تسقط شهادته وتكون شهود فاطمه بنت نبيهم جاذبين الي انفسهم
ومتهمين في شهادتهم مع انهم لم يكن لهم فيما شهدوا به نصيب ان هذا من
عجيب المناقضات وطريف الامور المتضادات ومن طرايف رواياتهم انهم
قالوا عن نبيهم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علمنا ان
الصحابه كان يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم علي
بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم بعض ذلك وكما جري في
قتل عثمان وحرب البصره وصفين وغيرها من المناقضات والاختلافات فلو
كان القدوه الاقتداء بكل واحد منهم صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم
خطاء لشهادة بعضهم علي بعض بالخطاء ولكان ذلك يقتضي وجوب ضلالتهم

تزييف ما نسبوا الى النبي صلى الله عليه واله من ان اصحابي كالنجوم

او قتلهم جميعًا فما اقبح هذه الروايات وابعدها من عقول اهل الديانات
ومن طرائف مكابرتهم انهم يذكرون ان الامام قدوة لرعيته مع جواز جهله
ببعض ما يقتدي به فيه حتي انهم يجوزون ان يكون جاهلًا باكثر الشريعه وانه يقتدى
فيما يجهله منها برعيته ثم يمنعون ان يكون الامام جاهلا بجميع الشريعه ويستعملها
من رعيته ولا فرق في العقول بين جواز جهله ببعضها او جميعها ومن فرق
بينهما فقد كابر الضروره وعدل عن العقول المشكوره ومن طرائف مكابراتهم
ايضا تجويزهم ان يكون امامهم فاسقًا مصرًا علي المنكرات في الباطن ولا يجيزون
ان يكون كافرًا في الباطن مظهرا للاسلام وهذي من قبيح المكابرات المنكره عند
ذوي الافهام ومن طرائف غلطهم الذي خرجوا به عن شريعتهم عملهم بالقياس
مع ان شريعتهم اباحة ما كان قد حرمت مثله فاي طريق بقي لهم مع ذلك
الي القياس ثم ولو كان الله قد جعل للاحكام عللًا يقاس عليها لكانت
دالة واضحه يهتدي اليها بها كل طالب للقياس ومن المعلوم انهم من
اجتهادهم في استخراج علل القياس يختلفون في العلل غاية الاختلاف وفي
وجوهها وكيفية التحريم والتحليل بها ثم وقد يحكم احدهم بالعله ووجوه
تعلقها في وقت ويبين له ضد ذلك وفي وقت اخر ثم ومن المعلوم الذي لا
يخالف فيه عاقل منصف انه قد كان جائزًا من الله التعبد في الحادثه بخلاف
ما دلت عليه العله من تحريم او التحليل بها مع كون الحادثه علي حقيقتها وجميع

صفاتها فلو كان القياس صحيحًا لما جاز في العقول التعبد في الحادثه بخلاف
حكمها الا مع اختلاف كل احوالها او بعضه او تغير جميع اوصافها او بعضها
واذا كان قد جاز في العقول التعبد في الحادثه بخلاف ما اقتضته العله والحادثه
علي ما هي عليه دل ذلك علي بطلان القياس في الشرايع لان العله لو كانت علية
لازمة للتحليل او التحريم استحال خروجها عن ذلك والحادثه علي ما هي
عليه كما يستحيل خروج صفة الحركه المتحرك مع كونه متحركًا ومعلوم ان ذلك
غير مستحيل في الحادثه واذا كان الامر كذلك فلا يمنع ان يكون الله قد تعبد
في الحادثه مع وجود العله بخلاف ما يعتقدون عله فلا يبقى لهم طريق الا
وتوقف بعلة ولا قياس اصلًا ثم يقال للاشعريه خاصه فيما ذهبوا اليه
من القياس الشرعي عندهم بما ذكرتم في كتب الاصول تدعون القطع علي ان افعال
الله تعالي يستحيل تعليلها بامور لاجلها كانت كذلك والقياس انما يصح لكم
بعد ثبوت العلل واستعمالها فان ادعي منهم وجها له ان ثبوت العلل في
القياس انما يحتاج فيه الي غلبة الظن دون القطع قيل له اذا ثبت ما تدعونه
من استحالة التعليل علي الله كيف يبقى مجال لظن او غيره وهذا لا جواب
عنه الا بابطال القياس او جواز التعليل علي الله تعالي وقد روي الخطيب
في تاريخه وابن شيرويه الديلمي قال ان النبي ص قال ستفترق امتي علي بضع
وسبعين فرقه اعظمها فتنة علي امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون حلا

الحلال و يحللون الحرام وقد وقفت علي كتب علماء نبيهم وهم مجمعون
علي تحريم العمل بالقياس واخبار هؤلاء الاربعة المذاهب في كتبهم الصحاح
تشهد ان عترة نبيهم صلعم لا يخالفون كتاب ربهم الي يوم القيمه ثم وقد
روي علماء الاسلام اخبار متظاهره في المنع من القياس والراي فمن ذلك
ما رووه عن ابي بكر انه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في
كتاب الله برايي ومن ذلك ما روي عن عمر ابن الخطاب انه قال اياكم واصحاب
الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي
فضلوا واضلوا ومن ذلك ما رووه عن عمر انه كتب الي شريح القاضي
وهو يومئذ نايبه علي القضا اقضا علي ما في كتاب الله فان جاءك ما ليس
في كتاب الله فاقض علي سنة رسول الله صلعم فان جاءك ما ليس في سنة رسول
الله فاقض بما اجمع عليك العلم فان لم تجد فلا عليك الا تقضي ومن ذلك
ما رووه عن عبد الله ابن عباس انه قال لو جعل الله لاحد ان يحكم برايه
لجعل ذلك لرسول الله صلعم وقد قال الله وان احكم بينهم بما انزل الله
وقال وان احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل بما رايت وروي النهي عن
القياس عن عبد الله ابن العباس و عبد الله ابن عمر ومسروق وابن
سيرين وابن سلمه ابن عبد الرحمن ولو كان القياس مشروعا في دين
نبيهم ما خفي عن هؤلاء وعن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء

ومن طريف الاربعة المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز
عليه الخطا والكذب وكل قبيحة ومع هذا فيقولون اذا اجمع هؤلاء الذين
يجوزون ذلك عليهم علي شي فان اجماعهم يجعل ذلك صدقا ويصير التجويز
ممتنعا في الامر الذي يجمعون عليه مع استمرار تجويز الكذب علي كل واحد
منهم في حال افتراقهم واجماعهم وهذا بهت عظيم لا يستحسنه من عقله
سليم او دينه مستقيم ومن طريف استدلالهم علي ذلك ان واحدا منهم
او اكثر ممن لم يبلغ حد التواتر قد اورد عن نبيهم ان امتي لا تجتمع علي ضلال
وما ادري كيف تثبت بهذا الحديث حجة الاجماع والرواة له من جملة الاجماع
وهو انه لا يثبت الاجماع الا بهذا الحديث عند من يعتقد ذلك ولا يثبت
الحديث الا بالاجماع عند من اثبته بهذه الطريق فيقف صحه كل واحد منهما
علي صحه الاخر فلا يثبت شي منهما ثم كيف يدعون وقوع اجماع الامه علي
شي مع ما تقدم من روايتهم في صحاحهم واطباق المسلمين تواترا ان نبيهم
قال ان امته تفترق ثلثا وسبعين فرقه فرقه واحده ناجيه والباقي في
النار فاذا كان حصول الاجماع متوقفا علي وجوب اجماع هذه الثلث والسبعين
فرقه وقد شهد وان هذه الفرق لا تجتمع فيجب علي روايتهم ان لا
يقع الاجماع اصلا ومن طريف ما سمعت من جماعة منهم انهم يسمون الطلاق

يمينا وكتابهم نيضمن لفظ الطلاق فقال الطلاق مرتان وقال والمطلقات
نيربصن وما رايت في كتابهم ان الطلاق يمين من جملة كا فيه ثم قد تضمن
كتابهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق يمينا فكان يجب
اذا كان لغوا لا يثبت به عندهم تفريق بين الزوجين سوا كان ثالثا او
غير ثلث وان كان غير لغو وكان منعقدا وتركه فيجب ان فيه الكفاره وما
اوجبوا فيه كفاره فما اعجب ما يرتضوا لانفسهم من المناقضات
امورهم في صومهم تقديم افطارهم قبل دخول الليل من جهة المشرق
ومخالفتهم لما تضمنه كتابهم واتموا الصيام الي الليل وفي موضع اخر
ولا تبطلوا اعمالكم وتهوينهم بهذه الفريضه التي هي من اظهر اركان
الاسلام وقد رووا في صحاحهم ضد ما عملوا عليه وروا مسلم ايضا في
صحيحه في المجلد الثاني باسناده الي ابن بريده قال عن نبيهم في اخر حديثه
ما هذا لفظه اذا رايتم الليل قد اقبل من هيهنا واشار بيده نحو المشرق
فقد افطر الصايم قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث يتضمن ان وقت
الافطار اقبال الليل من المشرق ومن ذلك انما يكون عند ذهاب
الشفق الاحمر من ناحيه المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم تعالم

وقت المخالفه لهم وقد امروا بالتمسك بهم ومن طريف ما سمعت عن
جماعة كثيره من المسلمين انهم ان راوا منهم من يفطر في السفر في صوم شهر
رمضان جعلوه مبدعا وانكروا عليه وان بعض المسلمين يعتقد اليهم بان
يقول انه من اهل الذمه وقد رايت في صحاحهم ما يدل علي خلاف ما ينكرونه
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن
عباس في الحديث الثاني من المتفق عليه قال النبي صم خرج من المدينه ومعه
عشرة الف وذلك علي راس سنة ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينه
فسار بمن معه من المسلمين الي مكه يصوم ويصومون حتي بلغ الكديد
وهو ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من
امر رسول الله صم بالاخر فالاخر فكان الفطر احد الامرين وفي بعضها
فلم يزل مفطرا حتي انسلخ الشهر ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله ابن عباس ايضا في جملة الحديث الثاني من المتفق
عليه قال خرج النبي صم في رمضان الي حنين والناس يختلفون فصايم
ومفطر فلما استوا علي راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه
علي راحلته او راحته وفي رواية حتي راه الناس ثم شرب وشرب الناس
في رمضان فقال المفطرون للصوام افطروا ومن ذلك في كتاب الجمع بين
الصحيحين ايضا في مسند جابر ابن عبد الله الانصاري ان النبي صم خرج

عام الفتح الي مكه في رمضان فصام حتي بلغ كراع الغميم فصام الناس
ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتي نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك
ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة قال عبد المحمود
فكيف يحسن مع هذه الروايات التي قد جعلوها من جملة الصحاح ان ينكروا
او يكرهوا او يتوقفوا في الافطار بالسفر في صوم شهر رمضان وكيف استحسنوا
هذه المكابرة او تكذيب انفسهم فيما رووه وشهدوا بصحته وذكر الحميدي
ايضا في كتابه في مسند جابر ابن عبد الله في الحديث الحادي عشر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر رواية ليس من البر الصوم في
السفر ومن طريف ما رايت من كثير من المسلمين تعظيمهم لليلة خمسة
وعشرين من شهر رمضان وبعضهم لليلة سبعة وعشرين وبعضهم
لليلة تسع وعشرين وما رايت لهم اهتماما ولا اكراما لليلة احدي وعشرين
ولا لليلة ثلث وعشرين من الشهر المذكور وقد رووا تعظيم الليلتين
المهملتين فمن ذلك ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث
الرابع من المتفق عليه عن ابي سلمه عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط
في قبة تركية علي سدتها حصير فاخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية
القبة ثم اطلع راسه وكلم الناس فدنوا منه فقال اني اعتكفت العشر

العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اني اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت
فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف
الناس معه قال واني رايتها ليلة وتر واني اسجد في صبحتها في طين
وماء فاصبح من ليلة احدي وعشرين وقد قام الي الصبح فمطرت السماء
فوكف المسجد فانصرف الطين والماء فخرج حين فرغ من الصلوه وجبينه وروثه
الدوثه طرق الانف والارنبه طرف الانف صحاح انفه فيها الطين والماء واذا
هي ليلة احدي وعشرين من العشر الاخر ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا
في كتابه في مسند عبد الله ابن انس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ليله
القدر ثم انسيتها واراني صبحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث
قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين وروي الحميدي ايضا في مسند ابي نضره نحو ذلك
قال عبد المحمود فهلا كان لهاتين الليلتين اسوه باحدي الليالي التي عظموها
وجعلوا ليلة القدر فيها ومن طريف ما غيروا من سنة نبيهم ما ذكره الحميدي
في كتابه في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السابع والثلثين من المتفق عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر والاضحي الي المصلي فاول شي يبداء به الصلوه
ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس علي صفوفهم فيعظهم
ويوصيهم ويامرهم وان كان يريد ان يقطع بعثا او يامر بشي امر به
ثم ينصرف قال ابو سعيد فلم يزل الناس علي ذلك حتي خرجت مع مروان

امير المدينه في اضحي او فطر فلما اتينا المصلي اذا منبر قد بناه كثير ابن الصلت
فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي فجذبت بثوبه فجذبني وارتفع
وخطب قبل الصلوه فقلت له غيرتم والله فقال يا با سعيد ذهب ما نعلم
فقلت والله ما اعلم خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون
لنا بعد الصلوه فجعلناها قبل الصلوه قال عبد المحمود انظر الي مثل
هذه السنه المشهوره بينهم كيف غيروها في تحصيل دنيا طلبوها
ولم ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد اما هذا من الضلال الوكيد ومن عجيب
ما سمعت ورايت ان جماعة من المسلمين يلبسون خواتيم في اليد اليسار وهو
خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار اما شرعهم فقد روي الترمذي
والسجستاني وابن ماجه واحمد ابن حنبل وابو يعلي الموصلي ومسلم والبخاري
والسلمي والبيهقي ومحمد ابن يحيي عن مشايخهم الي علي ابن ابي طالب ع وابن العاص
وعبد الله ابن جعفر وعبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر وجابر
الانصاري وانس ابن مالك وابي امامه وعايشه وابن شهاب والضحاك
وعكرمه ومجاهد وهشام ابن سعد وابي رافع وهشام ابن عروه وعروه
ابن الزبير وجعفر ابن الزبير ونافع في روايات مختلفات ومؤتلفات
ان نبيهم ص كان يتختم في يمينه وتعري الخاتم في يمينه ونهي عن لبسه
في اليسار فمن الروايات في ذلك ما ذكره الحميدي في مسند انس ابن مالك في

الحديث الثالث والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي ص كان خاتمه في
في يمينه ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم ان ثلثين نفسا
منهم احدا وعشرين نبيا وتسعه من الاوصياء والايمه والمتخلون في
نبوتهم كانوا جميعا يلبسون الخواتيم في اليمين وذكر اسماهم ومن جملتهم
نبيهم ص محمد وعلي ابن ابي طالب ع ومن ذلك ما ذكره ابو عبيده السلامي
في كتاب النتف قال ان النبي ص والخلفاء الاربعه كانوا يتختمون في ايمانهم
فنقلها معويه الي اليسار واخذ الناس بذلك ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في
كتاب يتيمة الدهر ان عمرو ابن العاص عري الخاتم من يمينه الي شماله فاقتدي
العامه به الي يومنا هذا وذكر غير الثعلبي في ذلك شعرا حيث جعلوا يقول
سن التختم في اليمين محمد للقايلين بدعوة الاخلاص فسعي ابن هند في ازالة رسمه
واعانه في ذلك ابن العاص قال عبد المحمود انظر كيف درست سنة نبيهم في
ذلك وتركها اكثرهم عمدا وجهلا وصار الاقتداء بعمرو ابن العاص ومعويه
ان هذا من الامور المنكره الواهيه واما الاعتبار في ان الصواب في لبس
الخاتم باليمين لان اليسار محل استعمال الاقذار والغايط والنجاسات فلا
يؤمن ان يتخلل في غصون الخاتم اذا كان في اليسار شي من النجاسه يمنع من
طهارة موضع النجاسه وطهاره اليد والانسان ولان في غالب العاده ان يكون
في الخاتم اسم الله او بعض انبيائه وفي اسم تركه يصيب النجاسه خطر ومنكر وفي

خلعه كلما اراد الاستنجاء عناء ومشقه ومن طريف ما رايت من المناقضه
لهم او لاكثرهم انهم يخالطون اهل الذمه ويقولون انهم طاهرون وقد رووا
في كتبهم الصحاح خلاف ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي ثعلبة
الخشني قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل كتاب
افناكل بانيتهم وبارض صيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم
فما يصلح لي قال اما ما ذكرت معنى من انية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا
تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك وذكرت
اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت
بكلبك الذي غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود فهذا تصريح من
نبيهم صلعم بالمنع من الاكل في اواني اهل الذمه حتى تغسل وما رايتهم يعملون ذلك
بل رايت جماعة منهم ياكلون مع اهل الذمه في اناء واحد واعجب من ذلك انني
اعلم ان اهل الذمه لا ياكلون ذبايح المسلمين والمسلمين ياكلون ذبايح اهل الذمه
وجماعة منهم يشترطون في اباحة الذبايح تسميه ربهم الذي بعث نبيهم صلعم
ومن المعلوم ان اهل الذمه ما يوجبون التسميه على الذبايح وان سموا فما
يقصدون الا الله الذي لم يبعث محمدًا الى العباد وفي ذلك ما فيه من المنا
والتضاد ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم اباحة اللعب بالنردشير ومخا
لفتهم لنبيهم واهل بيته في تحريم ذلك وقد رووا في صحاحهم تحريمه ورواه

مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن سليمان بن بريدة عن
ابيه ان النبي صلعم قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه
ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريده ابن الحصيب الخطيب
في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال عبد المحمود الا ترى نبيهم كيف
جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد في لحم الخنزير ودمه وهو من اعظم
المحرمات فكيف صار بعد نبيهم عند احد من امته من جملة المباحات ومن
طريف ما اقدم عليه كثيرًا من المسلمين مخالفتهم بصريح ما تضمنه كتابهم
في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوه فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهذا
كلام محكم واضح لا يشتبه على من له عقل راجح وان الوجه واليدين تغسل
والراس والقدمين تمسح وقد رووا ان هذا يرويه عن نبيهم محمدًا
جماعة من الصحابه وغيرهم عبد الله ابن عباس وانس ابن مالك وعكرمه
وابو العاليه والشعبي واما عترة نبيهم صلعم الذين قال لا يفارقون كتابه الى يوم
القيمه فاني تحققت انهم مجمعون على ان الوضوء على الصفه التي تضمنها
كتابهم فاقدم جماعة من المسلمين على ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل
في الوضوء بدعه وحرامًا واوجبوا غسلها وهو ما لم يعزله في كتابهم ذكرو
رنا ولوا تاويلات ضعيفة ورووا روايات سخيفه وليتهم قالوا ان الايه

منسوخه فكان يكون لهم بعض العذر ولكن قد اتفق المسلمون كافه علي
انها غير منسوخه فصار العدول الي غسل الارجل في الوضوء مع انها
غير منسوخه من قبيح مناكراتهم وعظيم مناقضاتهم وتكذيبهم لما رووه
وصححوه من كون عتره نبيهم لا تفارق كتاب ربهم ومن طريف ما رايت
من اختلاف مقالاتهم ورواياتهم انهم ينكرون علي من يعدل عن الوضوء
بعد الغسل عن الجنابه وقد ذكر احمد ابن حنبل في مسنده قال ان النبي
صلعم كان لا يتوضا بعد الغسل وروي صاحب كتاب الحليه قال النبي صلعم قال
من توضا بعد الغسل فليس منا وذكر ذلك ايضا ابو داوود السجستاني
في صحيحه ومن طريف ما سمعت ووقفت عليه ان ابا داوود السجستاني
وابن ماجه ذكروا في كتاب السنن ان النبي صلعم كان قد هم بالبوق وامر
بالناقوس فاري عبد الله ابن زيد في المنام فعلمه رجل عليه ثوبان
اخضران الاذان قال عبد المحمود كيف جاز نقل مثل هذا الحديث وتصديقه
مع ما تضمن كتابهم ما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي وما كان عبد
الله ابن زيد ممن يدعي انه يوحي اليه ولا يجيزون ان ياتيه الوحي لنبيهم
علي لسان عبد الله ولا ريب عندهم ان الاذان من جملة شريعتهم فكيف
تثبت الشريعه بمنام بعض اصحاب نبيهم ان هذا من جملة الاختلاف الذي
لا يجوز تصديقه عند اهل الكمال وقد رووا في كتبهم ضد ما قالوه ونقيضه

ما انكروه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند انس ابن مالك في الحديث
الخامس والستين من المتفق عليه قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت
الصلوه بشيء يعرفونه فذكروا ان ينوروا نارًا ويضربوا ناقوسًا فامر
بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامه وذكروا في تفسير قوله في كتابهم
يا ايها المدثر قم فانذر فقالوا ان جبرائيل عم جاء الي النبي صلعم في مبتدأ الامر
فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام فجعل يؤذن والاصبع في اذنه فهل تري
في حديث الحميدي ان نبيهم امر بالناقوس كما قال ابو داوود فهل تري لعبد
الله ابن زيد حديثًا او اصلًا في الاذان ان هذه الاقوال منهم طريفه عند
اهل الاديان ومن طرايف ما عرفت ان جماعةً كثيره من المسلمين منهم ابو
حنيفه ومالك والاوزاعي وداوود واصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم
من السورة التي يسمونها فاتحة الكتاب وقد تضمنت مصاحفهم ان هذه
البسمله من جملة السوره وشهدت بذلك محفوظاتهم لقرائتهم وتلاوتهم
لهذه السوره ونقلهم لهم خلفًا عن سلف بل نقل المسلمون كافه ذلك
فكيف كانت ايه من سورة الفاتحه في المصاحف والافواه وبين الرواه ولم
تكن ايه من السوره في قراءة الصلوه ان ذلك من المناقضات المتظاهره وخلاف
اخبارهم المتواتره وقد رووا في كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءة
الفاتحه في الصلوه وبسم الله الرحمن الرحيم منها فكيف يجوز مع ذلك العدول

عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند عباده ابن الصامت في
الحديث الثالث في المتفق عليه ان رسول الله صلعم قال لا صلوه لمن لا يقرا بفاتحة
الكتاب ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريره
في الحديث السابع والثلثين بعد المايه من افراد مسلم قال قال رسول الله صلعم
من صلي صلاة لم يقرا بها فاتحة الكتاب فهي خداج يقولها ثلثا ومن طرايف
امورهم انكار جماعةً منهم علي من ترك قول ربنا ولك الحمد عند رفع راسه
من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده وقد روي الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند البرا بن عازب في الحديث الثاني قال كنا نصلي خلف النبي صلعم فاذا قال
سمع الله لمن حمده لم يحن احدًا منا ظهره حتي يضع النبي صلعم جبهته علي الارض
وروي الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند ابي هريره في الحديث
الثاني والخمسين من المتفق قال النبي صلعم كان يقول سمع الله لمن حمده ويدعوا
لقومٍ ويدعوا علي اخرين وروي ابو داوود في صحيحه نحو ذلك قال
عبد المحمود فهلا جعلوا هاتين الروايتين الصحيحتين عندهم وامثالها
عذرًا لمن يقتدي بنبيهم ويقتصر علي قول سمع الله لمن حمده ويترك
قول ربنا ولك الحمد لاسيما وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه
ومن طرايف ما رايت منهم تشديد جماعةً منهم في الامر بوضع اليمين
علي الشمال في حال القيام في الصلوه وينكر علي فرقةٍ يسمونها الرافضه ترك

ذلك غاية الانكار قال عبد المحمود ما رايت الانكار منهم في موضعه لانني
سالت بعض علماء هذه الفرقه الشيعه المسمّاه بالرافضه فذكروا انهم يروون
اخبارًا منوا تره عن نبيهم وعن عترته بان المُصَلّي لا يجوز ان يضع يمينه
علي شماله ولا احدي يديه علي الاخري في حال الصلوه قالوا فامتثلنا امر نبينا
واتبعنا عترته الذين شهد والمسلمون كافه انهم لا يفارقون كتابه وكان
يجب ان يكون لنا اسوه بمن تبع الشافعي او احد ايمة الاربعه المذاهب قالوا
وقد حكي الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين احدهما
علي الاخرا انما يفعل في صلوة النوافل من طول القيام وتركه احب الي وحكي
الطحاوي عن الليث ابن سعد انه قال سدل اليدين في الصلوه احب الي الا
ان يطيل القيام فيعيي فلا باس بوضع اليمني علي اليسري مع ان الشافعي
وابا حنيفه وسفيان واحمد ابن حنبل وابا ثور وداوود يذهبون الي ان
وضع اليمني علي الشمال مستحب وفي احدي الروايتين عن مالك انه لا يفعل
ذلك في الفريضه كما تقدم ذكره وانما فعل يفعل ذلك في النافله اذا طالت
واعيي من القيام للاستراحه قال عبد المحمود فهذا قول جماعةٍ من
ايمتهم فاي ذمٍ يتوجه علي من انكروا عليه ترك وضع اليمني علي الشمال
لولا قلة الانصاف في كثيرٍ من الاقوال والافعال وهب انه مستحب فهل
فهل يستحق الذم بترك المستحب وما اراهم ينكرون علي اصحاب مالك اذا لم

يضعوا اليمين على اليسرى فهلا كان لهذه الفرقه اسوة بهم في هذه الحال
ومن طريف ما رايت منهم ايضا تعصبهم لترك قول آمين في
الصلوه بعد قراءه السورة التي سموها فاتحة الكتاب ورايت كتبهم تتضمن
انها مستحبة مندوبة فاي انكار او قبيح يتوجه على من ترك المندوب
لولا العداوة وعمي القلوب وقد ذكروا في احدى الروايتين عن مالك ان الامام
لا يقول امين اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون قول
آمين عقيب قراءة الحمد فذكروا انها ليست من جملة القرآن ولا التسبيح
ولا عذر لهم في قولهم ان معناها الدعا لانهم لا يرون فيها ما يشترط
في الدعاء من القصد وحضور القلب بل يقولون آية يقولها سوا كان داعيا
في قراءته او تاركا لقصد الدعاء و وقفني التاركون لقول امين في الصلوه
على اخبار كثيرة متواترة قد نقلوا عن عترة نبيهم بان قول امين في
الصلوه بعد قراءة الحمد تبطل الصلوه وذكرة العترة انهما اعرف بحال نبيهم
وانه ما فعل ذلك بل منع منه فرايت عذر هذه الفرقه واضحا على مذهب
المسلمين وانه لا يجوز العدول عنه ومن طريف اختلاف رواياتهم ومنافاتهم
كونهم يجعلون القنوت في الصلوة بعد الركوع وقد رووا في صحاحهم
انه قبل الركوع فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
مسند انس بن مالك في الحديث التاسع والثلثين من المتفق عليه قال

قال ان النبي صلعم بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم
احيان السابع ابن سليمان ورعل وذكران عند بير يقال لها بير معونه
فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي صلعم فقتلوهم
فدعا النبي صلعم عليهم شهرا في صلوة الغداه وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت
قال عبد العزيز فسال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة
فقال لا بل عند فراغ القراءة ومن طريف ما رايت انكار بعض المسلمين على
بعضهم السجود في الصلوه على سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتشديدهم
في انكار ذلك وقد رايت كتبهم الصحاح عندهم تتضمن ان نبيهم فعل ذلك
وكتابهم ينطق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ذلك ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ميمونه بنت الحارث الهلاليه في
الحديث الثالث من المتفق عليه وهي من ازواج نبيهم المشكورات بالاخلاق
بينهم قالت كنت اكون حايضا لا اصلي وانا مفترشة بحذاء مسجد رسول
الله صلعم وهو يصلي على خمرته ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتابه
المشار اليه في مسند ام سلمه بنت ملحان ام انس بن مالك في الحديث الثاني
سليم
من افراد مسلم قالت وكان النبي صلعم يصلي على الخمرة وروي نحو ذلك في مسند
عايشة وفي مسند ابو سعيد الخدري قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب قد
اجمع اهل اللغة على ان الخمرة هي السجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وقد ذكر

ذكر الجوهري اللغوي في كتاب الصحاح في اللغه في الجزء الثالث في فصل الخاء
من باب الراء فهل بقي الانكار لذلك الا للعناد واتباع الاهواء ومن طرايف
ما سمعت انكار جماعة من المسلمين على جماعة منهم الفضيله في ان يكبر
الانسان ويحمد الله ويسبحه عقيب الصلوة تكبيرا وتحميدا وتسبيحا
معلوما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند كعب ابن جزعه في
الحديث الاول من افراد مسلم عن عبد الرحمن ابن ابي ليلي عن كعب ابن عجزة عن
رسول الله صلعم قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلوه ثلث
وثلثون تسبيحه وثلث وثلثون تحميده وثلث وثلثون تكبيره وروى البخاري
في صحيحه قال جاء الفقراء الى النبي صلعم فقالوا ان الاغنياء شاركونا في اعمالنا
ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال الا
احدثكم ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم فكنتم خير
من انتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثله يسبحون ويحمدون ويكبرون خلف
كل صلوه ثلثا وثلثين وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريره في الحديث
السادس عشر بعد المايه ما يدل على ان تعيين هذا التكبير والتحميد والتسبيح
فضله وروى الحميدي في كتابه في مسند علي ابن ابي طالب في الحديث الخامس
عشر ان فاطمه اتت النبي صلعم تساله خادما وانه قال الا اخبرك ما هو خير
لك منه تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله

اربعا وثلثين قال الحميدي في كتابه في رواية اخرى ان علي قال فجاء النبي صلعم
الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا حتى وجدت برد قدمه على صدري
فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتما اذا اخذتما مضاجعكما ان تكبرا اربعا وثلثين
فذكره وقال هو خير لكما من خادم ورواه ايضا في مسند ابي هريره في
الحديث التاسع والاربعين من افراد مسلم ورواه البخاري في الجزء الرابع
من صحيحه وروى نحو بعض هذه الاحاديث صاحب كتاب حلية الاولياء
ومن طرايف ما سمعت عن جماعة من الاربعة المذاهب ايضا انهم ينكرون
على من يسجد على سبيله الشكر لله وقد رووا انكار ذلك عن مالك وفي
احدى الروايتين عن ابي حنيفه والرواية الاخرى عنه انه غير مشروع
وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه من كتاب السنن عن ابي بكره
قال ان النبي صلعم كان اذا جاءه امر سر به او بشر به خر ساجدا شاكرا لله تعالى
وروى ابن ماجه في كتاب السنن باسناده قال ان النبي صلعم قال ما من عبد يسجد
لله سجده الا رفعه الله بها درجه وحط بها عنه سيئه او خطيه وروى
الحميدي ذلك في كتابه في مسند ثوبان ورواه الحميدي ايضا في المسند المذكور
عن ابي الدرداء وروى عبد الرحمن ابن عوف قال ان النبي صلعم سجد شكرا لله
وروى مثل ذلك عن ابي بكر لما بلغه قتل مسيلمه وروى مثله عن علي لما
ظفر بذي الثديه ومن طرايف امور جماعة من الاربعة المذاهب

انهم ينكرون علي من يعفر وجهه في سجوده وقد رووا في صحاحهم عن نبيهم
خلاف ما انكروه وضد ما كذبوه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث
باسناده عن ابي هريره فقال في الحديث ما هذا لفظه قال قال ابوجهل هل
يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم قال واللات والعزى لين رايته
يفعل ذلك لأطان علي رقبته ولا عفرن وجهه في التراب ثم قال في الحديث ما هذا
لفظه انه راه يصلي ذلك فاراد ابوجهل ان يفعل ما عزم عليه فحالت الملايكه
بينه وبينه قال عبد المحمود فهل ترى التعفير بدعه كما يزعمون وهل تراه
الا من سنن نبيهم التي لم يمنعه منها التهديد والوعيد وهل ترى انكار
التعفير الا بدعه من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم بدعه وبدعه عدوه الكافر
سنة ان هذا من العجايب التي لا يليق اعتقادها بذوي الراي الصايب ومن طريف
ما سمعت ايضا انكار جماعة منهم علي ابن جمع بين فرضين في وقت واحد
من صلواتهم الخمس من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا جواز ذلك في
كتبهم الصحاح فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين من عدة
طرق في مسند عبدالله ابن عباس في الحديث الثامن والثمانين من المتفق
عليه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشا
جميعا من غير خوف ولا سفر ومن روايه زهير بالمدينه وفي روايه
ابي الزبير فسالت سعيدا لم فعل ذلك قال سالت ابن عباس كما سالتني
قال اراد ان لا يحرج امته وروى مسلم في صحيحه من حديث حبيب ابن ابي
ثابت نحو حديث زهير عن ابي الزبير وقال من غير خوف ولا مطر وفي
رواية جابر ابن زيد في مسند ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينه سبعا
وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ومن طريف ما رايت في كتبهم
انهم يشهدون بصحتها ان الصلوه الضحى ما كانت في زمن نبيهم صلى الله عليه وسلم ولا زمن
ابي بكر ولا زمن عمر ثم راينها الان بينهما من جمله شريعتهم وكيد سنتهم
وما بعث نبي لمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله ابن عمر ابن الخطاب من رواية مورق العجلي قال قلت لابن
عمر تصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا
اخاله ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في مسند عايشه قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى
صلوة الضحى ومن ذلك ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده ان ابا بشير الانصاري
وابا سعيد ابن نافع يصلي صلاة الضحى فعاب ذلك عليه ونهاه عنها ومن طريف
ما سمعت عن جماعةٍ منهم انكار الفضيله في قراءة سورة يسمونها سورة الجمعه
وسوره يسمونها سورة المنافقين في صلوة يوم الجمعه وقد روي تفضيل
ذلك وتخصيص هاتين السورتين بيوم الجمعه الشافعي في المسند وابو نعيم
الحافظ العادل في مسند ابي حنيفه واحمد ابن حنبل في مسنده رووا جميعا
وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الجمعه سورة الجمعه والمنافقون ومن ذلك

ما رواه الحميدي في كتابه في مسند عبد الله ابن عباس في الحديث الحادي والعشرين
من افراد مسلم قال ان النبي صلعم كان يقرا في صلوة الجمعه سورة الجمعه والمنافقون
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريره في الحديث الثامن
والثلثين من افراده مسلم قال استخلف مروان ابي هريره علي المدينه وخرج الي
مكه فصلي ابو هريره يوم الجمعه فقرا بعد سورة الجمعه في الركعه الاخره اذا
جاءك المنافقون قال فادركت ابا هريره حين انصرف فقلت انك قرات بسورتين
كان علي ابن ابي طالب يقراهما في الكوفه فقال ابا هريره انني سمعت رسول الله
صلعم يقراهما في الجمعه ومن طرايف ما عرفت عن جماعة من الاربعة المذاهب
انهم لا يجعلون في بعض غسلات امواتهم شيا من الكافور وينكرون علي من
يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم من عدة طرق ان نبيهم امر به وكتابهم يتضمن
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ويتضمن فاتبعوه واتبعوا النور
الذي انزل معه فمما رووا في ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الاول في
كتاب الجنايز من عدة طرق فمنها عن محمد ابن سيرين عن ام عطية قالت
دخل علينا النبي صلعم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من
ذلك ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيا من كافور هذا
المراد من الحديث قد نقلناه بلفظه قال عبد المحمود اما تري حديثهم عن
نبيهم صلعم في اخبارهم التي اقروا بصحتها يتضمن الكافور في غسل الاموات

وان كانوا قد خالفوا اهل البيت في موضعه من الغسلات الا انهم قد خالفوا
علي كل حال ما صححوه من الروايات ومن طرايف امور جماعة من الاربعة
المذاهب انكارهم ان يكون في جملة ما يستر به الميت برد حبره وقد رواه
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر انه دخل علي النبي صلعم بعد
وفاته وهو مسجي ببرد حبره ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في كتابه في مسند
عايشه انها قالت ان رسول الله صلعم حين توفي سجي ببرد حبره ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في مسند انس ابن مالك في الحديث الخامس والتسعين من المتفق
عليه قال كان احب الي رسول الله صلعم ان يلبسها الحبره ومن ذلك ما رواه الحميدي
في كتابه ايضا في مسند عبد الرحمن ابن عوف في ثالث حديث من المتفق عليه
قال اتي عبد الرحمن بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب ابن عمير فهو خير
مني وكفن في برده ان غطا راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند سهل ابن سعد في الحديث الثاني
من افراد البخاري في حديث اخذنا منه موضع الحاجه قال ان النبي صلعم اهدت
له امراة بردا فاستحسنها رجل فاعطاه اياها فلامه الناس فقال انما سالته
لتكون كفني قال سهل ابن سعد فكانت كفنه ومن طرايف ما رايت من جماعة
منهم انهم ينكرون علي من يجعل مع الميت او عنده عسيبا رطبا وقالوا انه
بدعه وقد روي الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عباس

في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه قال مر رسول الله صلعم على قبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وفي حديث جرير عن الاعمش ثم قال
بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبري من بوله قال
فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا
ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي حديث ابن معوية عن الاعمش
اما احدهم فكان لا يستبري من البول وروى الحميدي نحو ذلك ايضا في كتابه
في مسند كعب ابن عمرو السلمي وجابر ابن عبد الله الانصاري قال ان النبي صلعم
امر جابرا ان يقطع غصنين من شجرتين فجعل كل واحد منهما على موضع
عينه له ففعل ذلك جابر قال وجاء الى النبي صلعم فاخبره فقال قال رسول الله
صلعم اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يبرد عنهما ما دام هذان
الغصنان رطبين ومن ذلك ما ذكره البخاري قال ان بريدة الاسلمي اوصى ان
يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو القسم الاصفهاني في كتاب الترهيب
والترغيب وقال قد اخرجه مسلم والبخاري عن يعلي ابن سيابه انه عهد
النبي صلعم واتى على قبره يعرف صاحبه فقال ان صاحب هذا القبر كان ياكل
لحوم الناس ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره وقال لعله ان يخفف
عنه ما دامت هذه رطبة وفي حديث سفيان الثوري قال ان النبي صلعم قال
للانصار خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيمة قالوا وما التخضير

قال جريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى اصل الترقوة ومن طريف
ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم يمشون بين يدي الجنايز ويتركون
المشي وراها او عن يمينها او عن شمالها ويذكرون انهم يشيعونها واري
الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم يقتضي ان تكون الجنازة متبوعة
صورة ومعنى اما الاعتبار فلانهم يذكرون انهم شيعوها وان اسم ذلك
عندهم تشييع الجنازة ومعلوم ان المشيع يتبع من يشيعه ولا يكون امامه
في التحقيق وكل قوم كانوا شيعة لنبي او غيره فانهم يتبعونه واما الاخبار
في صحاحهم وغيرها فانها كثيرة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند البراء ابن عازب في الحديث الخامس من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلعم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس
وابرار القسم والمقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا
عن خواتيم او التختم بالذهب وعن الشرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي
وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب
الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الحادي والعشرين
من المتفق عليه قال ان رسول الله صلعم قال حق المسلم على المسلم خمس رد
السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس
ومن ذلك ما ذكره ايضا الحميدي في كتابه المشار اليه في مسند ابي هريرة

ايضا في الحديث الثنين بعد المايه من المتفق عليه فضيلة اتباع الجنازه في عدة

الفاظ عن نبيهم وممن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون الصلوة

علي الجنايز بخمس تكبيرات وان ذلك عندهم من البدع والمنكرات واخبارهم

الصحاح عندهم تتضمن ضد ما انكروه وتحقق ما جهلوه فمن ذلك ما ذكره

الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند زيد ابن ارقم عن عبد الرحمن ابن

ابي ليلي قال كان زيد يكبر علي جنايزنا اربعًا وانه كبر علي جنازة خمسه فسالته

فقال كان رسول الله صلعم يكبرها ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ

باسنادهم ان علي ابن ابي طالب عم صلي علي سهل ابن حنيف وكبر خمسًا ومن ذلك

ما رواه الخطيب ايضا في تاريخه وابن شيرويه والديلمي ان النبي لا يصلي

علي الميت بخمس تكبيرات ومن ذلك ما رواه ابن بطه قال ان النبي صلي

علي حمزة خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره الدومي الفقيه في تاريخه قال

ان عيسي ابن موسي الهاشمي صلي علي جنازة السفاح اول خلفاء بني هاشم

فكبر عليها خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ

ان الخلفاء من بني هاشم الي زمن الخليفة القايم عم كانت الصلوة علي

جنايزهم خمس تكبيرات وممن حكي هذا وصححه صاحب التواريخ المسمي

بالمنتظم ومما يصدق ذلك ما ذكره ايضا محمد ابن عبد الملك ابن ابراهيم

الهمداني في كتاب غرر المعارف ويسمي عنوان السير فقال عند ذكر الخليفه

الطايع

الطايع لله ما هذا لفظه ومات ليلة عند الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وصلي عليه القادر بالله

وكبر عليه خمسًا وقال هكذا نصلي علي الخلفا وروي الخطيب في تاريخه في ترجمة عبيد الكريم

حديث تكبير القادر علي الطايع خمس تكبيرات وايضا مما يشهد ان الصلوة علي الجنايز باربع تكبيرات

حدث بعد النبي صلي الله عليه واله وبعد زمان ابي بكر وانها من البدع التي تخالف شريعة محمد رسول الله صلي الله

عليه واله ما ذكره ابو الهلال العسكري صاحب كتاب الاوايل فقال فيه ان اول من جمع الناس في صلوة الجنايز

علي اربع تكبيرات عمر ابن الخطاب ومن طرايف ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين ايضا انهم ينكرون

علي من يسوي القبور ويسطحها وصارت السنة عند هولاي تسنيم القبور وهو من مذهب ابي حنيفه

وجماعة غيره وقد تضمنت كتبهم المعتبرة تسطيح القبور وتسويتها فمن ذلك

ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث فضالة بن عبيد الله الانصاري قال كنا مع فضالة بن

عبيد الله بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه واله يامر

بتسويتها ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتابه في مسند امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه

السلام في الحديث الرابع عن افراد البخاري عن ابي الهياج حيان بن حصين الاسدي قال قال

لي امير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه الا ابعثك علي ما بعثني عليه رسول الله صلي الله عليه

وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه في خطبة

المطلب بن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر ابي بكر مثل قبر النبي صلعم مسطحا ورش عليه الماء ومن ذلك

ما ذكره في صفة قبر ابراهيم بن نبيهم صلعم واذا كان مسطحا وان كان ذلك فعلوه بقبر نبيهم صلعم

وهو مذهب الشافعي واصحابه قالوا هو المذهب الان الا ابن ابي هريرة فانه قال التسنيم احب الي من ذلك

ترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم قال انه صار شعار اهل البدع قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب

فانظر رحمك الله تعالي الي قوة اخبارهم وفتوي شافعيهم واصحابه بتسوية القبور وتسطيحها ثم

انظر الى تبعيتهم وعنايتهم لسنة رسولهم وتتبعهم لها فاعذر نظر في عذر من اعتذر منهم بانه ترك سنة
رسولهم وعمل بكلام البدع حيث قد صار شعار قوم من اهل البدع وما عنده وعند من اتبعه
من البصيرة وما يعلمون انهم قد عابوا اهلها وخلوا فيه لانهم ابتدعوا بتشبيههم فلهم اسوة بمن ابدع
ولانه لو جاز ترك كل ما وقع فيه خلاف في شرعيته وقال فيه قوم بغير الحق لوجب ان يترك جميع الشرع
ففي الجميع خلاف يعرفه اهل البصائر والانصاف قال عبد المجيد مؤلف هذا الكتاب رحمه الله
هذا آخر ما اردت ذكره في هذا الباب لاني رايت ان ابا حنيفة وطرائق اصول الاربعة مذاهب
ومخالفتهم للمعقول والمنقول يكثر ويطول وفي القليل دلالة على الكثير وفي معرفة روايتهم
اشارة الى الضمير وقد تضمن هذا الكتاب طرقا من الاحتجاج الحق الذي لا شبهة فيه كتبته من
بعث على قياسه في ترك الاقتداء بكل مذهب ما يشهد المعقول والمنقول ببطلانه وفساده
وبالجملة كل تصير ان يلقى الله بقول قائلهم ذي سوء اعتقاده وما دان في فرق الاسلام اقرب
الى لزوم الادب مع الله تعالى وانبيائه عليهم السلام وخاصته والتعظيم لنبيهم صلى الله عليه واله وسلم
واهل بيته وخواص صحابته من الفرقة الشيعة انما تنكر الاحاديث الكاذبة الباطلة والاقوال الافكة
وتنزيههم منها وتبرئة نبيهم واهل بيته عليهم السلام وصحابته عنها ... هذه المناقضات
والمعارضات عندهم ... بعض الانصاف الى ... امور اهل الديانات ... المقابل
ولو كنت اهوى ملة غير ملتي ... الا مسلم متشيع ... رواية اخرى على امير المؤمنين زعيمه
... النسب العلي واسلامه الذي تقدم فيه العصابة اجمع ولو كنت اهوى ملة غير ...
وما لسواه في الاسلام من مطمع
لما كنت الا مسلما متشيعا

تم بحمد الله وحسن توفيقه والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين
في ملك الفقير الحقير المذنب الداخل في بحر الخطايا والتقصير
عبد الله بن الحاج حسن بن حسين
امين امين امين

ملك العبد الى الله الغني ... الاحوال ... علي بن ... الاوالي ... ناصر ... البحراني ... الصمري

١٠٢٨٥

اقول وانا سالم ابن عزيز واحمد ابن عمر بان علينا وفي ذمتنا
ابن حمزه وكيل عثمان
لحاجي شهاب من اجهت طلب ابن حمزه ان اخذ ... ولا ...
من جانب بادهوا وغيره كاربيني ...
مطبقه بحضرة حسن ابن محمد وعبيد ابن ... وعبد جوده
عندي انا يا شيخ حسين من مال بنت الحجي ...
ست امنان وست اواق لعير ... وصنين ...
وست بتومان ونصف الاثلاث ... ثمان امنان ... من الاغنام ...
والتي عندي ... ثمان امنان على الاخماس اواق ... من ابتني ... مطبع

چه پلیت لحاف بجنب ضرر زده اشکار

الکس بس شرط شده بعد از حکه واد